

الطبعة ١٠٠٠٠ - رقم ١٠٠٠٠ - سنة ١٤٠٠ هـ

# الحدود



مجلس إدارة التحرير والناشر: ١٤٠٠ هـ

مجلس إدارة التحرير والناشر: ١٤٠٠ هـ

● **قبايل.. أين أنزلنا؟**

محمد محمد حسن

● **الطبيب المتأرجح المشفق**

الحكيم وأشرق الخليفة العربية

الدكتور محمد جابر الوائلي

● **كهنات الخمر**

قصيدة جارية بقلم الدكتور شكري محمد عباد



هل انت  
التي  
من  
تستحق  
وكيف؟

مجلس إدارة التحرير والناشر: ١٤٠٠ هـ

الطبيب المتأرجح المشفق

# لماذا نقتل الشعراء؟!

حديث صريح حول محنة  
"الموهبة" في الوطن العربي

بقام: رجاء النقاش

ARCHIVE  
<http://archive.3arab.net/>

هذا حديث أرجو أن أكون فيه صريحا إلى أبعد حد ، فمثل هذا الحديث لا ينفع فيه أن نجامل

نفسنا ، ولا أن نخفي جراحنا تحت ثوب ناعم من الكلمات ، وقد تبدو المشكلة التي أثيرها في هذا

المقال محدودة وبعيدة عن ههههه السياسية والاقتصادية ، ولكننا لو نظرنا إليها بشيء من الدقة والعمق

لوجدناها متصلة بأعمق مآلئها ونواجهه من المشاكل الكبيرة الصعبة ،

والمشكلة هي « الطريقة العربية » في معاملة أصحاب المواهب ، وسأقتصر في حديثي اليوم

على أصحاب المواهب الشعرية ، ولكن ما ينطبق على الشعراء العرب ، ينطبق على أصحاب المواهب

في مختلف المجالات ، والحقيقة الواضحة في تراثنا القديم وتراث غيرنا من الشعوب ، أن الحضارة

لا تزدهر ، ولا تنمو في اتجاه صحيح يرتفع بالفرد والمجتمع معا ، إلا إذا كان هناك عناية واهتمام

بأصحاب المواهب ، فالوهبة هي أي مجتمع هي ثروة كاملة مثل « البترول » و « الذهب » وسائر

الثروات المادية المعروفة في تاريخ الإنسان ، بل أن الموهبة هي أئمن من كل هذه الثروات المادية ، إنها

« ثروة الثروات » جميعا ، ويدونها تصبح الأمم فقيرة ، حتى لو كانت غنية بكل الخيرات التي عرفها

الإنسان .



يوسف القاسبي الشاوي كتب شعرا مليئا بقطب  
سبب احساسه بان الهوية العربية شائعة  
ونسجوة



عبد الحميد النابي كان شاعرا نابعا ولكنه عاش  
فارقا في النفي حتى مات فاقبعت له اعظم  
الاحتفالات



خليفة ابراهيم - لم تمنعه وشيئة المروءة  
عنه من اتهام المجتمع العربي بسوء التقدير  
للمواهب وسوء المعاملة لها



أهل ذلك شاعر ومثاق كثير يتعرضون الى بؤسة لا يفلح فيها إلى جامعة  
سوى بعض الافلام التي لا تفيد نه نفعه ولا حبرا

## ARCHIVE

الغصيت الروس واغربت الغربيين  
استحوذ جائزة نوبل .

### أهل الفن في المقدمة

وعندما جاء « تاتليون » إلى مصر شازيا  
سنة ١٧٩٨ ، لم يجعل حملته مكونة من  
الأسلحة ، وجنود البحر والنهر فقط ، بل  
صحب معه - في المقدمة - مائة وستة  
وارعين ادبيا وعلماء وفنانا من ائبع ابناء  
فرنسا واكثرهم موهبة ، وكون من هؤلاء  
ما اسماء بعد ذلك باسم « المجتمع العلمي  
للمصريين » ، مجمع العلوم والفنون ، كما  
كان يسمى في بعض المصادر ، وكان بين  
هؤلاء النوايع الموسيقار فيلوتو ، وقد  
قاد بدراسة الموسيقى الشرقية الحديثة  
والقديمة ، وقدم حولها ابحاثا بالغة  
الاهمية والقيمة كما كان بين اعضاء مجمع  
العلوم والفنون رسامون من امثال «ريجو»  
وهو الذي عهد إليه تاتليون - كما يقول  
الرافعي - « بكتابة القواس النصر والاعادة  
في ميدان الازمكية » ، ورسم الرسوم الفنية

العالمية كله . بعد الحرب العالمية الثانية  
ولكن بريطانيا لم تخسر ثلوثها الثماني في  
العالم ، يصيب انتشار لغتها ونفقاتها ،  
اللغة الإنجليزية الآن هي اللغة العالمية  
الأولى ، والذين يقفون وراء انتشار هذه  
للغة ليسوا قادة الاسطول الإنجليزي  
ولا قادة الطيران ولا التجار واصحاب  
الاموال ، وإنما يقف وراء انتشار اللغة  
الإنجليزية والثقافة الإنجليزية ادياء في  
مقدمتهم « شيكسبير » ، ومسرحياته التي  
يدرسها كل مثقف في العالم ، وكل معهد  
وكل جامعة ، وحتى « الاتحاد السوفيتي »  
الذي « يعارض » بريطانيا ، ويعاديهها  
سياسيا واقتصاديا ، يحرص على تقديم  
طباعت « شيكسبير » - الإنجليزية -  
بارخص الاسعار ، حتى ينشرها في بلاده  
وخارج بلاده طليبا للسمعة الثقافية  
الحسنة ، كما يحرص على ترجمة هذه  
المسرحيات - إلى اللغة الروسية ، وقد نال  
« مايتريتك » الاديب الروسي المعروف ،  
شهرته ومكانته الكبيرة ، على اسس انه  
مترجم « شيكسبير » إلى الروسية ، وذلك  
قبل أن يقدم إلى العالم بروايته المعروفة  
« دكتور زيفاجو » ، ، وهي الرواية التي

وليان إلى القارئ الكريم أن استلهم  
حول هذا المعنى قليلا ، رغم أنه معني  
يديهي ومعروف ، ومع ذلك فانا احس أن  
قريب قد أصبحوا ، من شدة ما اختلفت  
عليهم الأمور ، بحاجة ماسة إلى تأكيد  
بعض البديهيات الأساسية التي تتصل  
بالحضارة والإنسان ، ومن هذه البديهيات :  
رعاية الموهبة والحرص عليها وعدم  
لتفريط فيها أو تعريضها للتسبيح  
والدمار .

### شيكسبير والمستعمرات

وفي هذا المجال نذكر ما كان يقوله  
فرعيم الإنجليزي تالرشيل من « أن بريطانيا  
مستعدة للتنازل عن جميع مستعمراتها  
وليس مستعدة للتنازل عن ادب  
شيكسبير » ، وكان تشرشل بهذه العبارة  
يتكلم بروح « المنفعة » ، قبل أن يعلق بروح  
« المبادئ والمثل العليا » ، ذلك لأن  
بريطانيا من الناحية الواقعية قد عجزت  
عن الاحتفاظ بمستعمراتها ، أمام حركات  
الاستقلال والتمرد التي انتشرت في أنحاء

على قواعدها . وعهد إليه نابليون أيضا برسم رجالات مصر في ذلك العصر على اختلاف مراكزهم وأزيائهم . وكان بينهم رسام نابغ آخر هو « دوتشر » الذي قدم رسوماً بدعية للشخصيات وللاثار المصرية القديمة . وكان هناك عدد آخر من الأدياء القباريين الذين درسوا اللغة العربية والآداب العربية وثقافة الشرق .

وهكذا فلن نابليون لم يهتم بالجانب العسكري لحملته فقط ، بل وضع عينه وعقله وقلبه على جماعته من اكبر المؤرخين في فرنسا ، واعتبرهم قوة له ولياؤه وللهدف الذي من أجله جاء إلى مصر .

وما اكثر النماذج التي يمكن ان تعود إليها في صفحات التاريخ ، المحاضر والقديم ... العربي والأوروبي ، والتي نزلنا على مدى ما تحمله « الموهبة » من مكان في التاريخ ، وفي تحقيق اهداف الشعوب سواء وافقتنا على هذه الاهداف ، أو رفضناها مثلما ترفض اهداف الجند الفرنسية على مصر ، دون ان يفكر ذلك اعترافا بما فيها من تخليط ذكي ، وتقدير اساسي لدور موهبة ومكانتها والاعتماد بها وريعايتها الى ابعد الحدود ... وهذا ما جعل « نابليون » يحتل مكانته العظمى في تاريخ العالم وما جعل « فرنسا » تنهض وتصبح في مقدمة بلاد الحضارة والثقافة والفن والعمران .

#### تجاهل عربي للمواهب

نعود بعد ذلك إلى جوهر موضوعنا كذا يدور حول الواقع العربي المعاصر ، ففي هذا الواقع نوع واضح من «التجاهل» لدور « الموهبة » ، والتفريط فيها . وعدم الاعتماد برسالتها في بناء حياتنا - وسامعنا في إقامة أساس حضارى راسخ للمجتمع العربي ، ولا شك ان هذه الظاهرة تعذر على اساسية من العلل التي يعاني منها المجتمع العربي ، وهي إحدى الظواهر المؤلمة التي تصنع ما نسميه باسم « التخلل » في مجتمعنا الراهن .

إن المجتمع الذي يبدد ثروته من الموهبة مثل المجتمع الذي يبدد ثروته المادية في الزراعة أو الصناعة أو ما يقدمه باطن الأرض من خيرات ، يل إن الذي يفرط في ثروة المواهب الخطر بكثير من الذي يفرط في الثروة المادية .

فاين يقف المجتمع العربي من هذه القضية ؟ إذا أردنا أن نكون صرحاء وصادقين ، وإن نبتعد عن ذلك المرض الذي يجعلنا نفقد الرؤية الصحيحة ، فإن الحقيقة التي تواجهنا بعنف هي أننا نستخدم المواهب التي تظهر في وطننا ، بل ونسيء إليها في نفس الوقت البند الاسماء ، مما يؤدي في نهاية الأمر إلى ان تكون هذه المواهب قوة عديمة النفع والتأثير . فمن مواهب تؤول وتذبل مع الأيام ، مثل الزهور في ارض قاحلة جرداء لا خصبة فيها ولا ماء ، ولا أعود إلى الحقيقة الخبيثة أو العجيب ما يلتفتون عن قلوب الراهن .

لذا في الصفحة العربية تأتي إليها بالآراء المختلفة عن مرض الشاعر « امل دنقل » ، والأنياء التي تأتيها لا تخفي أبدا خطورة المرض لمو نوع من أنواع الأورام ، الخطيرة التي تسري في خلايا الجسم فتهدد حياة الإنسان . ومع هذه الأنياء ، يكتب يوسف إدريس صرخة في جريدة الأهرام يقول فيها « لقد قام امل دنقل في حجرة بمعهد الأورام تكاليفها لتأكلون جنبها في اليوم الواحد ، وقد تجمع عليه الآن ما لا يقل عن الثلاثة آلاف جنيه » ويوجه يوسف إدريس نداء إلى رئيس وزراء مصر للمساهمة في علاج الشاعر وإنقاذ من محنته الصحية ويحثه للبادية .

والحقيقة الواضحة والمؤلمة من خلال هذا كله هي أن « امل دنقل » في خطر . وإن حياته كلها مهددة بالخضوع ، وإن قدرته المادية الخاصة ، لا يمكن أن تفي أبدا بمطالب العلاج الذي يحتاج إليه . إن امل دنقل في بساطة ، هو موهبة حقيقية تعرض للوقوف تصطدم فيه بأمراض مجتمعتنا العربي أشد الاصطدام .

#### دنقل والسياب

و « امل دنقل » يتعرض لحشة لا تفل عن حشة الشاعر الكبير بدر شاكر السياب هذا الشاعر الذي ظل سنوات طويلة - في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات - فريسة لمرض لا يساعده أحد على علاجه ، ولم يفلت أحد إلى مأساته إلا في اللحظات الأخيرة ، حيث لم يكن هناك جدوى من أى علاج أو رعاية ، صحيح ، ان السياب وجد بعد رحيله ، اهتملوا وأسعوا بترائه الأدبي وبأسرته ، فهل نتفق ان يحدث أمل دنقل ما حدث للسياب حتى نثبت به ، وترعى ترائه الأدبي ، ونعطيه الجوائز ، ونتجه بعنايتنا إلى ما بقي من أسرته وأهله ؟

إننا ندعو لامل دنقل بالشفاء ، ونقول صاعقين مع يوسف إدريس « يا امل دنقل فكلنا فداؤك » . ونعود لنفتح أبواب الذاكرة في المجتمع العربي فنقول :

« امل دنقل » هو واحد من اعظم الشعراء العرب المعاصرين ، واتجاهه الشعري يمثل ضوءاً باهراً يهتد إلى عيوننا وقلوبنا من خلال الظلام المعتم الذي تعيش فيه حركة الشعر العربي في هذه المرحلة فقد سقط الشعر العربي المعاصر تحت سيطرة الغشوش والتعقيد والسخف ، ولم يبق من غرساته الحقيقية إلا عدد قليل ، يقف في مقدمتهم امل دنقل ، ولن نجد - على سبيل المثال - في صفحة الشعر العربي المعاصر حول « نكسة ١٩٦٧ » المؤلمة ، (صدق مما كتبه امل دنقل ، في التعبير عن هذه الهزيمة القاسية ، وفي كشف خباياها ، والتنبيه إلى مآلعات الداء العربي ، بفهم وأمانة وإحساس عميق كل ذلك في هذه نصية سليمة معدة ، خالية من الصراخ والعويل ، وبعيدة عن الصياغة الصحفية المباشرة والتي وقع فيها كثير من الشعراء العرب حين عبروا عن هذه الحاسة تعبيرا يمس الهائس ولا ينطلق من اعماقه الحقيقية لصحيحة .

و « امل دنقل » شاعر جراح بكل معنى الكلمة ، فكلماته « نزع » الجسد العربي

وحيداً ١٩: ، كيف نترك هذه الموهبة الخادرة  
تغرق في الإهمال دون أن نعمل على إنقاذها  
لا من أجل أمل دقل ، ولكن من أجل  
مجتمعنا الذي يحتاج إلى مثل هذه الموهبة  
القادرة في تبصيره بمصيره والعمل على  
تثويره وتغييره إلى ما هو أفضل وأكرم  
وأقوى ، حتى يواجه الحاضر والمستقبل  
بقدره الحقيقية على رد المخاطر ومواجهة  
للحـ .

هل هو قرار غير معلن منا جميعاً بأن  
« نعلق » الشاعر على فنه وصدقه  
وموهبته ؟ هل هو قرار بقتل الشعراء  
الذين يقلقوننا بأغانيهم الصريحة  
الخارجة ؟ كيف ينام المجتمع العربي  
راضى الضمير مستريح النفس ، ومثل هذه  
الوهبة تضع أماننا وتهدد ، ونحن  
نأرق على انقلاها ، ولكننا نختار . على  
موقف المتفرجين تمهيداً لأن نكسر  
غسداً ، ونختلج وتقيم المهرجانات  
في كل مواقع « ثقافتنا » وأدبي على  
امتداد الأرض العربية من الخليج إلى  
البحر ، من أجل أمل دقل ، بعد أن نكون  
قد أفسدناه وفرغنا فيه . والقلوب به إلى  
لتهلكه بايدينا نحن لا يابدى الغرباء  
والإعداء .

أين وزارات الثقافة العربية ؟ وأين  
لتحادات الكتاب والأدباء والفنانين ؟ وأين  
كل هذه القوى الموجودة على الساحة  
الثقافية والفنية ؟ أين هذه المؤسسات  
كلها ومراكزها التي تعمل عندما يسقط هذا  
الشاعر الموهوب ضائعاً في إحدى  
السنشليات ، ولا تمتد إليه يد ، ولا يحنو  
عليه قلب ، ولا يصرخ ضمير ؟!

إنني أكتب هذه الكلمات ولست بيني  
وبين الشاعر صداقة أو شيء صداقة ، بل  
على العكس ، فأنني لم أنجح في يوم من  
الأيام في إقامة جسر للصداقة الحقيقية  
بينني وبين هذا الشاعر ، لهو من « أصعب »  
الشخصيات التي عرفتها في الجيل الأدبي  
الحاضر ، ولكن صداقتي مع أدبه قائمة  
ومعمدة ، منذ اليوم الأول الذي استمعت  
فيه إلى قصائده ، مع الشعارين الكثيرين  
صلاح عيم الصبور وأحمد حجازي ، عندما  
كنا نعمل معاً ، وفي حجرة واحدة ، في  
مجلة رؤى اليوسف سنة ١٩٦٠ ، وجماعنا  
قل دقل من الصعيد زائراً يقرأ علينا

الجراح . دون أن يتحرج أو يحاول الدفاعة  
والإخفاء ، ويقر ما نجد في شعر ، أمل  
نقل ، من الصور الفنية العميقة ،  
والهندسة الشعرية الناضجة في بناء  
قصائده ، والسيطرة الدقيقة على كلماته  
وموسيقاه الشعرية ... بلقر ما نجد هذه  
لخصائص الفنية الرفيعة في شعره ، فإن  
شعره من ناحية أخرى لا يتسم أبداً  
بالغموض ، ولا يخفى رؤية الشاعر  
الموضوعية ، للامانة العربية كما يتصورها  
وللمحنة التي يعيشها الإنسان في  
مجتمعنا كما يدركها هذا الشاعر الفذ  
بمصيرته المظلمة وعينه الفنية الجريئة ،  
ومن هنا جاء شعر أمل دقل في مجموعه  
تصويراً كاملاً لنداء الذي تعانیه نحن  
العرب ، وتصويراً أكمل وأجلى لما ينبغي  
علينا أن نفعل للنجاة وتكثيف  
والحضارة في الوطن العربي ، ولا يمكن  
أحد أن يخرج من قراءته للشاعر أمل دقل  
إلا بالاحساس الواضح بأن الشاعر  
« غريب » غريباً روحياً عاشقاً ، ولكن  
غضبه ، ليس أعمى ، بل هو غضب قصير  
سريع الوفاة يحقق الرؤية والأداء

### وحيد في محنته

فكيف نترك هذا الشاعر يتعرض لمحنه



تشرشل ، بريطانيا مستعدة للقتال عن استعمارها  
ولست مستعدة للقتال عن شكينبير

كانها السكين أو الخنجر ، ذلك أنه لا يخفى  
في قصائده - حقائق المأساة ، ولا يدور  
حولها . ولا يوشعها بالوان حريرية زاهية  
تستر ما فيها من الألم والحزان ، و « أمل »  
هو واحد من الشعراء القلائد الذين راوا  
المأساة العربية رؤية صحيحة ، واجتمع  
في ذواوينه الخمسة التي تحت يدي  
« ولا أدري في فوض حركة النشر العربية  
إن كانت له ذواوين أخرى أو أن هذه  
الذواوين الخمسة هي كل ما طبع له » .  
قول إن ذواوين أمل دقل الخمسة قد  
اجتمع فيها بصدق وعمق ورفق رفيع ما  
يرسم أمام العريس صورة واضحة لكل ما  
يعانيه من الألم ولكل ما يعوق حركة حياته  
من مصاعب ، ولكل ما يواجه مستقبله من  
تعاسات ، إن شعر أمل دقل وثيقه كلمة -  
لا تخفى شيئاً ، ولا تكذب علينا ولا  
تجاملنا ، ولا تحسب حساباً لما قد نخجل  
منه أو نحاول إخفاءه ، ولذلك فهذه ظاهرة  
عربية حول شعر أمل دقل ، هذه الظاهرة  
هي أن الشاعر نفسه مشهور ومعروف عند  
كل قراء الشعر في الوطن العربي ، أن  
شعره فهو أشبه بالكتابات السرية ، يقرأها  
الناس في لحظات خاصة ، ولا ترددها  
الإذاعات أو الصحف أو أي جهاز من أجهزة  
الإعلام ، لأن الشاعر في قصائده يصغ  
ويصدم ويواجه ويغرس كلماته في أعماق



تاليفون صاحب معه إلى مصر ١٩٦٠ أدبية ورساما  
وموسيقياً وعلماً

شعره العنيف المتمرد .. منذ هذا اليوم وأنا تابع أمل دنقل وأحرص على قراءة كل قصيدة جديدة له ، وقد فلتت أحيانا ببعض شعره الجميل ، لشدة قسوته وصراحته وعنف ما كان يوجهه إلى المجتمع العربي والإنسان العربي من نقد ، ولكنني لم أفقد احترامي للشاعر وموهبته الرائعة في يوم من الأيام ، حتى باتت نسبة تلك القصائد الجارحة التي ألفتني ودفعتني إلى نقد الشاعر لاحساسى بأنه كان أقسى مما ينبغي علينا ... والحقيقة أنني أخطأت في نقد الشاعر حينذاك وكان كشاعر من الصادقين .

واليوم وهو بعثني - وحيدا - الإحساسية عتيقة ، لا أجد ما أصر به محنته غير ضعف فهم المجتمع العربي لقيمة الوهبة ، وضعف تقديره لها ، ولقلة حرصه على هذا النوع من التروة الإنسانية ، وهذه التروة هي غذى أهلي ما يشك مجتمعنا من الثروات ، وهي وجدها التي يمكن أن تدفعه وتغوره في مسيرته الحضارية ، حيث يستطيع أن يشق طريقه وسط المصاعب والمشكلات الدقيقة التي يواجهها مجتمعنا في هذه المرحلة .

#### من يقتل الأطفال ؟

هل نترك الشاعر يواجهنا بهذه الكلمات القاسية في إحدى قصائده :

لا تسألي النذل أن يعطى وإن بلدا  
لا تسألي ... أبدا  
إلى لافتح ( عيني حين افتحها )  
على كثير .. ولكن لا أرى أحدا  
أو شريكه يؤثقا ويجرحنا ، ومعه كل  
الحق والصدق ، بهذه الأبيات من قصيدة أخرى :

أه .. من يوقف في رأسي للطواحين ؟  
ومن ينزع من قلبي المسكين ؟  
ومن يقتل أطفال المساكين  
لئلا يكبروا في الشفق المروسة خادمين  
من يقتل أطفال المساكين ؟  
لكيلا يصبحوا - في الغد - شحاذين  
يستجدون أصحاب الدكاكين  
والبواب المرائيين

أو نتركه ينادي أمته في مثل هذه

الأبيات بهذا الفداء الأليم :  
ناديت .. مارتوت  
صرخت .. ما ارتدت  
ونقل صوتي بثلاثي .. في تلاشيها  
وزاء الموجة المنكسرة  
هل ننظر .. والمستشفى تطالب أمل دنقل  
بثلاثة آلاف جنيه ، لا يملكها ، أن نقرا قوله  
في إحدى قصائده :

هذا قدر المهزوم  
لا أرض .. ولا مال ..  
ولا بيت يرد الباب فيه ..  
دون أن يطرده جلي ..  
... أو يقول هذه الكلمات القاسية  
الجارحة :

انظري امتك الأولى العظيمة  
اصبحت .. تترنمة من جيت القنبر  
وتحاذين يستجدون عكف السيف  
وأقبل الذي ينثره القاذي  
فيهمي ما تقفر من رجس  
وأبوء

... أو يقول من قلت محنته :  
كل يوم في  
افتح الصندوق في إرهاب  
مغتسلا في مئذير الزقاق  
يفسقط الماء على يدي .. مأسا  
.....  
وعندما ..  
اجلس للعطام .. مرغما :

ابصر في دواهي الأطفال  
جماعا  
جماعا  
مفجورة الآفام والاحداق  
و قوله :  
هل جاني الخريف في نيسان  
وطائر السمان ..

حط على شواطئ البحر الشمسية  
طلبت من تحية نفسي ... قبل النوم  
فلم أجده .. إلا عذاب الصوم  
طلبت من تحية نفسي  
( في الليل والشمس )  
فلم أجده .. نفسي  
.....

وها أنا خلف النوافذ للرجاجية  
أبصر عن المغرب الشاحب :  
طائر الغائب :

والطائر الغائب هنا هو - مصر - هذا  
الشاعر الموهوب ومصري أي شاعر مثله يخشى  
ويتألم . ويتعرض للمحنة دون أن يجد بدا  
تدفع عنه الآلى وثره المرض ، وتحفظ عليه  
ما يستحقه من الكرامة كفنان وإنسان .

#### نماذج عديدة

إن ما يحدث لهذا الشاعر ليس النموذج  
الوحيد في الوطن العربي . فما أكثر الذين  
تعرضوا للموت والغربة وسائر الوان  
المحنة في تاريخنا المعاصر ، وليس هناك  
باب في الشعر العربي أكبر ولا أكثر ثراء  
من باب - الشكوى - من - الزمان والفساد -  
أو هو - كما نقول - في المستطالات الأدبية  
الحديثة باب - الإحساس بالاعتراق - في

العالم والوطن والمجتمع ، فمكتلة «الشاعر»  
في الوطن العربي لا تتجاوز أحد امرين :  
إما أن يكون أداة إعلامية مباشرة وكريصة  
وهذا قد يجد الشاعر مكانه ويحصل على  
حصة مناسبة للحياة ، وإما أن يكون  
الشاعر - أداة حضارية - في مجتمعها إذا  
صبح التعبير ، فيفقد ويحرك ويكتب في  
صدق وغضب وتمرد حقيقي تصويرا  
لمحنة الإنسان في وطنه وهمومه وجراحه ،  
وفي هذه الحالة يتعرض الشاعر لظروف  
صعبة قاسية اليمه ، ويتحول شعره إلى  
صرخات من الشكوى والسخط .

لقد كتب الشاعر الكبير -خالد إبراهيم-  
قصيدته الشهيرة : « كسرت البراق فلا  
تعجبى - سنة ١٩٠٤ » وهي القصيدة التي  
يقول فيها - والقصيدة منشورة في ديوانه ،  
« مصر » في هذه القصيدة هي رمز للوطن  
العربي كله :

وكم فيك يا مصر من كاتب  
أقبل السبراء وكم يكتسب  
فلا تـُـذليني لهذا التسكوت  
لقد ساق بي منك ما ساق بي  
وقد غرقت الناس من قبلنا  
لسبب الحقوق وكم تغشبي

وقد كتب -خالد إبراهيم- قصيدته هذه  
وكان شاعرا وطنيا لا شجبة في وطنيه ..  
ومنذ ظهور هذه القصيدة ، وهناك سلسلة

وكان الشاعر الفنان نجيب سرور يعيش وكانت حكومتهم عليه بالاعدام وليس امامه إلا ان ينتظر التنفيذ ، وهو يعرف التوقيت بدقة ووضوح ... وقد تعرض لذلك كله - والغربة طويلة - دون حماية او رعاية من احد .

## القوى من المحنة

واعود إلى شاعرنا العبقري « امل دنقل » ، فإذ كان انثى لا اقارنه بغيره من الشعراء السابقين الذين مروا بظروف صعبة قاسية ، وذلك لأن امل في أيام صحته وعافيته كان من القوة بحيث استطاع ان يعيش حياة طبيعية كريمة عن طريق قلمه وموهبته دون الحاجة إلى العون من احده حيث كان شعره مطلوباً ومقروءاً ومحبوباً في كل مكان . ولكن محنة امل دنقل ، كانت اليوم بسبب مرضه . واضطرار للبقاء المستمر في المستشفى ، حتى يعود إلى وضعه الطبيعي بعد الشفاء ، وفي هذه المحنة ، ينبغي ان يستيقظ الصعير في مجتمعنا العربي . ويبتدئ إلى سوسة ما يفعله بالجنسية للشعراء الموهوبين الذين يبدون ثراء هذا المجتمع ويجعلون من مجتمعنا حياً متحرراً ، وينثرون املهم الطريق بزيوتهم الصافية النقية الصارفة ، وكل ما نرجوه لا يكون . امل دنقل ، ضحية جديدة . لأن المجتمع العربي لا يطبق صوت الشعر ، وإنه مجتمع يقتل الشعراء ... إن امل دنقل يتحمل صحته بشاعة ورجولة وكرامة لا تبتز ، فهو ابعد الناس عن ان يكون موضعاً للشبهة ، او ظلياً للعطف والاحسان ... ولكن كغاتي هذه - إلى جانب ما كتبه بغيري - لا تهدف لفظ إلى انتقاد امل - بشر ما تهدف إلى انتقاد مجتمعنا العربي - امل دنقل الاسلوب غير الحضاري في معاملة المواهب والموهوبين وهو اسلوب سوف يعود علينا بسوا المنتج وابلغ الاضرار . ومثل هذا الاسلوب سوف يقضي على اعلی الناس ما تملكه وهو موهبة الانسلا ولن يجدي النكاح ، بعد نوات الاول ،

هل نتنظر حتى يقول غدا التاريخ : لقد كان العرب في القرن العشرين يقتلون الشعراء ويبيعون الفن في سوق الكساذم ويتبركون ابتاعهم الموهوبين في مستشفيات قدرية الثانية يهدمهم الموت وهم في عمر قزمون وفي سن الابداع الصمغاني لجميل ٢٠٠ .

رجاء النقاش

فأهدأ تنفاسي تسكناً تهدأ  
وايسر لحي في بناتها يُرَدَى  
أرى النمل يحكي القاسم إلا بارضها  
جارحاً أضحى من الصائم الهنشي  
تستلكن فيها الأفاعي جريسة  
وفي جوفها الامراض تنقل أو تُعَدَى  
تراني بها كالأثاث يُعطى  
فرائش لنومى أو وقاء من الجود  
وأما وسادتي بها فحرائد  
تجدر إذ تيلي على حنج صسلو  
تعلقت فيها صير . ابوت . في الضنى  
وقد هزل الجوع أكثر من « غدى »  
جسارتك يا ربي للثمن رحمة  
فخذني إلى الثيران أو جحر الخلد

والغريب أنه عندما مات عبد الحميد الديب سنة ١٩٤٣ ، أقيمت له حفلة كبرى اشترك فيها خطباء وشعراء من كل مدرسة ومذهب . وحضرها جمهور كبير ، وتلى فيها خطاب أرسله وزير الشؤون الاجتماعية وخطب أرسله وزير الأوقاف . وكانت الحفلة كما قيل عليها مظاهرة دينية كبيرة . وقد علق الدكتور ركني مبارك بقلمه العبد المذنب على هذه المظاهرة الضخمة والكبيرة في أن واحد بقوله :

إن عبد الحميد الديب لم يفلت نفسه عنده متعمداً ، بل قد عمدت وسئلتم وقد عمدت عليه أن يستحي بغيركم يا سبحان .  
تقول العبارة المصرية : يقتل القليل ويمشي في جنازته . وانتم القليلة لذلك المخلوق الذي وثق بكم . وانتم حملة المصاحف او الفقهاء بجنازته العجفاء ، فما قيمة براعتكم في الرثاء ؟  
إن دموعكم يا قاتليه لن تنجيكم من غضبي عليكم .

فلسعدوا هذه الكلمة . واعلموا أن يكافكم في هذا الاحتفال سير بلا ثواب ، وقد يكون جليلاً للعقل ، لأنكم تزينون لسامعكم حياة لا ترضونها لأنفسكم إلا مكرهين .  
ولقد كان زكي مبارك في منتهى الصدق والشجاعة . عندما على بهذه الطريقة حق الاحتفال بعيد الحميد الديب بعد موته ... او بالأصح بعد قتلته .

وكل هذه الصور الزائلة تدفع إلى ذهني بصورة أخرى لا يمكن أن اتساما في صورة الشاعر الفنان نجيب سرور في عامه الأخير ، حين كان يتنقح الماء وضياء واستسلا . لتلشش وللموت القادم إليه حيث كانت يد الموت تمد إلى جزء من جسده كل يوم ، حتى انتهت كالشمعة التي ذابت فطرة بعد فطرة

متصلة من شعر الشكوى والغضب في الوطن العربي كله ، تدل على أن وضع الشاعر في مجتمعنا الحديث ، هو وضع بالغ السود والاراء ، وأن ما يتعرض له الشعراء المصدقون ، هو نوع من القتل الممنون ، إن لم يكن قتلأ ماديا مباشرا ، قابو القلم الشابي يكذب في الثلاثيات مخاطبا شعبه بهذا الصراخ المقلد العميق يقول :

انت في الكون قوة ؟ لم تستشها  
فكرة عبقرية ، ذات بياض  
انت في الكون قوة ، كليلها  
ظلمات العصور ، من امين لمين  
والشعر الشابي من كان مقبلي  
في حسيبيتي ورفق نفسي

## ضحية أخرى

ولعلنا نذكر ، عبد الحميد الديب ، ذلك الشاعر العبقري الذي عاش في مصر في الثلاثينات وأوائل الأربعينات ، والذي تلقى عليه الباحثون والناقد المعاصرون وصف « الشاعر اليكس ... » لقد عاش هذا لشاعر ، رغم موهبته ، حياة مؤلمة ، وكان عليه بالتفصيل الذي يمد يده للناس ليجد ما يأكله او يرتديه ، او ليجد ماوى يقضى فيه ليله بعيداً عن الشوارع والمقاهي والأرصفة ، ومع ذلك ظلت الحياة الادبية العربية ترصد شعره وصراخاته اللينة ، دون أن يجد الشاعر من يمد إليه يده او يرعاه ويعينه ويعطيه بعض حله في الحياة . ولقد كان يكاء عبد الحميد الديب لو أن الفناء الذي يطرب الآخرين ، فيستمتعون به لم يتركوه بعد ذلك ليؤسسه وشلاله ، وكان هدفهم قد تحقق بالاستماع إلى الشاعر او بقرأة شعره ، وكان اليأس والضيق هما التوضع الطبيعي للشاعر لتسكين ، الذي وصل به الامر إلى حشد الحديث المباشر الماحر في إحدى قصائده وهو حديث يدين عمر الشاعر بكل من فيه من الابداء والتفكير والمسؤولين عن المجتمع :

لقد كنت أرجو غرفة قاصيتيها  
نفاً قديم العهد أضيق من جدي

رؤية شاملة عن الموضوع تضع الجزئيات للتوفرة لدينا في مواضعها ومراحلها .  
وتحدد لنا المواضيع التي مازالت تحتاج إلى بحث وتطبيق وإلى مزيد من الدراسات الفرعية على طريق إغناء رؤيتنا الشمولية المنشودة .

وهذه العلاقة العضوية الوثيقة بين الخاص والعام ، بين الجزئي والشمولي تنبع مما كرم أرسطو وعلماء المنطق الآخرون من الصلة التي لا تنقسم بين عملية الاستقراء - أي دراسة الجزئيات وتبويبها واستخراج معانيها - وعملية الاستنباط أي الحدس بالبرؤية كشاملة أثناء عملية الاستقراء وخلال مراحلها مرحلة بعد أخرى حتى نهائيتها حيث يكون الاستنباط عندئذ مستندا إلى أساس وثيق من الأدلة والشواهد الاستقرائية ..

هذه الأدلة والشواهد التي تبقى كما هملا وتراكما غير مفر إذا لم نتوج بعملية الاستنباط والاستنتاج العام واستخراج القوانين الشاملة للظواهر .  
وليس هناك حدود ثابتة جامدة بين عملية الاستقراء والاستنباط في العقل الإنساني . فانت تبدأ دراستك لجزئيات موضوعك على ضوء فرضية عامة افترضتها في بداية البحث حيث يستحيل التعامل مع الجزئيات المنفردة المتاعدة بون قاعدة مبدئية وأولية يعتد بها الباحث في بداية بحثه . هذه الفرضية المبدئية تتعدل بالتدرج على ضوء الجزئيات والشواهد التي تنكشف في سياق البحث ، وهذا التعديل في الفرضية يتطلب تكييفا جديدا للبحث من أجل التكيف مع المزيد من المعلومات المطلوبة في جوانب أخرى من الموضوع أو القضية .. وهكذا إلى أن تكتمل التفاصيل وعلى ضوءها تتأكد الفرضية ، أو تتغير أو تنقش للبحث عن أرضية أخرى .. أما في حالة تأكيدها فإن الفرضية تصبح نظرية مقبولة متداولة أو قانونا من القوانين المعترف بها علميا .

● ●

أردت من هذه المقدمة في منطق البحث العلمي أن أصل إلى بعض الاستنتاجات الاستنباطية حول الظواهرات والقوانين

العامه التي ألزت في حياة الفكر والأدب على المدى التاريخي بمنطقة شرق الجزيرة العربية والخليج العربي وهي ملاحظات وجلاصات أخذت تتجمع لدى وأنا أقوم بالبحث التفصيلية حول التاريخ الثقافي الأخيرة بعد أن كنا قليلة في مبادئ الأمر .

المسألة التي أود طرحها تتعلق باستعمارية أو عدم استعمارية تقليد ادبي وفكري متواصل في تاريخ الخليج وشرق الجزيرة .

والسؤال مقتحده : هل أصبحت عوامل الصراع والتجزئة في تاريخ المنطقة يشهوه حياة أدبية وفكرية مستعرة ومتمسكة انحلت في تاريخها أم أن حياة الأدب والفكر كانت عبارة عن جزوات تشتعل وتخبو حسب الظروف التاريخية التي تتغير سريعا ؟  
وفي الختام ، حالة الاستعمار أو حالة التحرر ، الحالة الثقافية ، كل هذه العوامل وعملان حضارية وخصائص فكرية متميزة ومتكررة في ثقافة المنطقة وتناجها الفكري والأدبي ؟ وما هي هذه القوانين والمعاني والخصائص والميزات إن وجدت ؟

هذه الأسئلة التي نطرح إلى الخروج بنظريات عامة عن التاريخ الثقافي لهذه المنطقة ، أي نطرح للقيام بعملية استنباط شمولية لهذا الموضوع ، تعيننا إلى وجهها الآخر وهو الجانب الاستقرائي .. أي توفر المصادر والوثائق والدراسات التفصيلية حول مختلف أجزاء الموضوع .. هل أصبحت على درجة من الوفرة تسمح لنا بالانتقال من التدرج الاستقرائي إلى اكتشاف الاستنتاجات والاستخلاص والتعميم ؟

لا نزع من هذه الشواهد الاستقرائية قد بلغت مرحلة الكمال ، أو مرحلة الإطمئنان التام إلى ما تراءى به من أحكام ونظرات .. ولكن هنا يأتي دور الاستنباط في البحث العلمي ليرشد عملية البحوث الاستقرائية ويعطيها وجهها المتطورة ويلقي الضوء على الأفاق الجديدة التي لابد لها أن تتطلع

نحوها إن هي أرادت تحقيق غاية التعمقة الفكرية من جهود البحث العلمي .

إن .. على ضوء ما توفر لدينا حتى الآن من شواهد وسجلات أو بالأحرى سنفاخر بإعطائه مخطط أولي للاحاق ، وما سنقوله هو استنباط وفرضيات لتعدل وتبديل حسب ما نكتشفه مستقبلا من وثائق وأدلة .

وبعض ما سنقوله وسنطرحه في صيغة سؤال حتى لا يأخذ صفة الجزم والقطع .

أولا : هذه التناقضات والاكتشافات الجديدة المتواترة عن حضارة دلمون في المنطقة ، ألم يظهر ما يدل منها على حياة فنية وفكرية في العصر الدلموني بالإضافة إلى ما تم الكشف عنه من حياة دينية وتجارية ، وهل يتفصل الشعر عن الدين في تلك الحقبة الميثولوجية من التاريخ القديم وإذا كانت أرض دلمون قد أوجت للشاعر أو الكائن السومري المعاصر لها أن يقول شعرا ، بيتينا رانعا فيها .. قصص القصيدة المشهورة : « أرض دلمون أرض مقدسة طاهرة ، في أرض دلمون لا يتعجب الغراب ولا يزار الأسد .. الخ » .

أقول نتيجة ذلك التفاعل الخصب بين سومر ودلمون ألم يظهر بالمقابل شعر وأدب دلموني ؟

هذه مسألة يمكن أن يجيبنا على حلها المختصون في حضارتي سومر ودلمون . ولكن لنا أن نفترض مؤلفا أن الحضارة الدلمونية التي كانت صلة التفاعل بين سومر وأرض السند لا يمكن أن تكون بدون تراث ادبي متصل بالدين أو متفصل عنه .. بل إلى الدين الدلموني نفسه لا يمكن قطعاً أن يكون دون مبادئ ، مقرة ونصوص وصور وأدعية تمثل الأدب الديني لذلك الحضارة .

ولما أن تصوره أيضا أن هذا التراث الأدبي والديني كان تراث الناطق وتسلخ وتفاعل لأن دلمون نفسها كمنطقة بحرية متفتحة كانت محطة الفتح وتفاعل بين حضارتي كيمريتين هما حضارة سومر وحضارة وادي السند .

إذا استمكنا هذا الخط على رلفه وسجينا معنا في رحلتنا التاريخية الثقافية هذه من العصر الدلموني إلى العصر الجاهلي .. فماذا نجد ؟

نلاحظ أن منطقة الخليج وشرق الجزيرة كانت منطقة تجاور وتعايش وتفاعل بين



سحب من  
تفسير التاريخ الثقافي  
للحليج  
وشرق الجزيرة العربية

مختلف الديانات القائمة حينئذ . أي أنها  
وأصلت لتقليدها المنفتح منذ دلائل ، وإن  
تلك الشعائش لابد أن يكون قد ولد ثياريات  
فكرية وحياة ثقافية خصبة ، ومن الوثائق  
القادرة ولكن الدالة على تلك المعاناة  
الفكرية وأكاد أقول الفلسفية ، معقدة طرفة  
ابن العبد الذي عاش في هذه المنطقة هو  
وفيقلته زرع من الشعراء قبل ظهور  
الاسلام ، بما لا يقلل الشك .

ولقد لاحظ دارسون عديدون من  
مستشرقين وعرب من بينهم الدكتور طه  
حسين إن هذه المنطقة تشمل نظرات  
وجودية سابقة لأوانها ، وتعاملات في الكون  
والحياة والموت لا يمكن أن تثبت من فراغ  
فكري وجميع العلاقات السمع أو البصر  
الأخرى لا تبلغ مرتبتها من الفصحى  
فلسفية ، ففي الوقت الذي ركز فيه إرغ  
فلسفي الصيد والفلسف والمعادرات  
فلسفية ، وانفعل عرق بن كندوم  
بمعنات الجاهلية والمزاييدات القبلية من  
نوع ، لا لا يجهل أحد علمنا . وعلنا  
ليس حتى ضائق عنا . . . كان . طرفة  
يتشابه يهود والم عن معنى الحياة ، وعن  
للموت الذي يوجد في التراب بين الخنى  
والمقبر والصغير والكبير ، وكأنه بهذه  
الأسئلة يعبر عن شوق النفس العربية الى  
إيمان جديد كانت تهو اليه قبل الدعوة ،  
ويعبر عن تساؤلات العقل العربي قبل أن  
يروي لغمه الاسلام .

ويمكن فهم هذا التعبير على ضوء المواقف  
الجغرافية .. الحضارى ، فكما تم الالتقاط  
من البحر المنفتح على حضارات العلم كان  
الموقف الذهني الرب الى التجديد والتحرير  
وكما تم الاقبال في الداخل البعيد  
والمتنزل عن المؤثرات الحضارية ، كان  
الثقافة أكثر تمسكاً بالمحافظة وبتقاليد  
العشيرة . وهي مفارقة لنفسها في اطراف  
الخليج ذاته قديما وحديثا . فما كان من  
تلك الاطراف أكثر تأثرا بجاهلية الصحراء  
كان أقرب الى المحافظة وما كان منها أكثر  
تأثرا بجاهلية البحر كان أميل الى التغيير ،  
وذلك طبيعي . فالواجب البحر حركة  
وصخور الصحراء ثبات ، وتاريخ الأدب في  
الخليج هو نتيجة لجذلية البحر المنفتح  
والصحراء الثابتة ، أي لجذلية التغيير

والمحافظة .

وهذه الظاهرة ذاتها تجد مصداقا لها في  
مصر ، فاهل الوجه البحرى أكثر انفتاحا  
وتحررا من اهل الوجه القبلى المشهورين  
بالمحافظة والتمسك الشديد بتقاليدهم  
الثقافية ، وما ذلك إلا لأن الوجه البحرى  
كثير تعرضا للمؤثرات الحضارية القادمة  
إليه من الدجر ، بينما الوجه القبلى محاط  
بسياج عزلته السائكة ، خاصة في الحقب  
الماضية قبل انتشار وسائل الاتصالات  
الحديثة ، ورغم انتشار هذه الوسائل الآن  
فإن الروح المحافظة التي تكونت عبر  
العصور ما زالت متمسكة بثوابتها ، شديدة  
الحذر من مؤثرات التغيير

وهذا الفخون ينطبق أيضا على جد كبير  
على سواحل الجزيرة والخليج ، مرجح ميل  
التعبير لدى اهل البحر والمظليين عليه ،  
مؤيدا ميل المحافظة لدى اهل الوادى  
والخيل والجدلية .  
ولكن يجب الاستيقاظ الامور في الحياة  
تفسيرنا النظري المتشدد ولتعد من  
الاستغناء الى الاستغناء من جديد ؟

قلنا ان منطقة ، طرفة بن العبد ، ابن  
وليفة جاهلية دالة على نوع الحياة  
الفكرية والأدبية في هذه المنطقة ، ولم يكن  
طرفة الشاعر الوحيد المنسوب اليها .

ففي المعجم الوجيز لرجال الخلفاء في  
تاريخ الخليج الذي احلته بكتاسبي  
«لحات من الخليج العربى » اصبحت  
سبعة وثلاثين شاعرا من العصر الجاهلى  
وحده ، نستقيهم المصادر الأدبية القديمة  
الى قبل شرق الجزيرة كغير من وال ،  
ويش عبد القيس ، ومن ابن اؤلك  
قشعراء ، سعد بن ملك جد طرفة ،  
والمتمسك ، والمرفضان الكبير والاصغر ،  
وعدة شعراء عبيدين آخرين .. مما يؤكد ان  
طرفة لم يميز من فراغ .

بعد ان اعتنقت هذه المنطقة الاسلام ،  
واجترأت أزمة الردة التي مرت بها بعض  
أطرافها ، تجسدها نسلت .. من عهد  
فراسدين والامويين الى العصر العباسى  
الأول .. على صيغة سياسية وفكرية أبرز ما  
يميزها صفة : « التعددية » أي تعدد  
وتنوع الاتجاهات والإجتهاادات . فبسبب  
بعد هذه المنطقة حينئذ عن مراكز الخلافة

وعن سلطة القوة المركزية ، لجأت اليها  
واستوطنتها الفرق المعارضة للامويين  
والعباسيين ، ولعلها قد وجدت في تقاليد  
الانفتاح المؤثرات في هذه الاطراف ما وفر  
لها جو التسامح الذى اعتقدته في امكان  
أخرى ، ومن هذا الواقع نسجم عن كبرى  
تلائم المجاعة الفارس والساسع المنسوب  
للخوارج ، وعن عيسى الخطى ورئيسه  
الهمجى من رجال الادب المعارضين للخلافة  
الاموية .

عاشت هذه الإجتهاادات المتعددة بسلام  
وابداع في عصر القوة والازدهار . فلما بدأ  
الاضطراب في العصر العباسى الثاني  
وتلاشت السلطة المركزية تحولت هذه  
الإجتهاادات الى مظاهير للمراع ، فظهرت  
حركة الزنج في شمال الخليج ، وحركة  
القرامطة في وسطه ، ولم تستطع هذه  
الإجتهاادات العنيفة تحقيق وعدما في  
عدالة والرخاء ، وصارت مظاهير  
للاضطراب أكثر مما هي وسيلة للإصلاح ،  
فكان لابد من قوة لتحل إرادة الجماعة  
ووحدة الأمة لحماية المنطقة من الانقسام ..  
ولكن قبل الانتقال للبحث في هذه القوة  
الوحدة ، لابد من أن يتوقف الدارسون عند  
المظاهر الشعرية والخطابية والفكرية التي  
خلفها دعاة الزنج والقرامطة ، فهذه  
الحركات التاريخية على خطورتها لا يمكن  
أن تكون دون شعر وادب ، ودعاة وفكر  
هن يبحث عن المصادر والمفان ، ثم من  
يحل ويقيم ؟ .. سيكون هذا دون شك  
فضلا ممعنا من تاريخ الخليج الثقافي ،  
يكشف عن الصوت الأخر من التراث ، وهذا  
قصوت يمثل استمرارا للخط الذي تمسك  
به في عصر ثؤون الذي انعكس انفتاحه  
لحضارى في حيوية الأفكار في عصر  
« طرفة » ، ثم في تعددية الإجتهاادات في  
صدر الاسلام ، ثم في تعددية المظاهرات  
السياسية - الاجتماعية في العصر  
العباسى الثانى .

ولكن عند هذا المنعطف يجب أن نعود  
الى القانون الأخر في تاريخ الخليج ،  
القانون الذى يوازى قانون « التعددية »

ويضبط اختلاله ويحوط آثاره . ونعني به قانون « الجدلية المستمرة بين البحر والتخفيف والصحراء الخالية » . فعندما يعلو الموج على رمال الساحل ويتمدى حده تواجهه صخور الصحراء فترده الى مسطوره . وعليه ، فان الاضطراب الذي جاءت به الموجة القرمطية على الجسر والسواحل . قد واجهته القوة العيونية للحفاظ للمنطقة من الداخل ، وحدثت لمواجهة القرمطية - العيونية الحاسمة قس لايه ان يلتفت اليها والى آثارها الفكرية - فضلا عن التاريخية - جميع المهتمين بخلفية المنطقة . هذه المجاهدة كانت نقطة فاصلة في تاريخ الخليج . وانتصار العيونيين على القرامطة نكس للخليج من وضع التعددية والفتاين المتطرف إلى وضع المحافظة والانزمام بالاصول وبخط الجماعة الواحد ورفض لتعارض المؤدى الى تعددية الاتجاهات .

يصح هذا في الاجتماع والسياسة ، كما يصح في الفكر والفقه والآداب ومجالات الثقافة والحياة عامة . وهذا التحول هو ما يعينه الانتصار العيوني وقيام الدولة العيونية وسبيلاتها في المنطقة لثلاثة قرون ومعظم الدول التي قامت فيما بعد هي استمرار بشكل أو بآخر للدولة العيونية في نظمها واتجاهاتها وموقفها في تلك المجالات ولقد كان الشعر حضرا حوسمة تلك الوجهة الفاصلة وشاهدا عليها :

سل القرامط من شلفي جماعهم ؟  
أطلقها مفلخرا ابن الحرب العيوني  
شاعر الخليج الأكبر في العصور الإسلامية  
والذي تم تحقيق ديوانه ، وظهرت عنه دراسات جيدة مؤخرا ، لحسن الحظ .

وكما ان طرفه - لم يبرز من فراغ . فإن ابن المقرب لم يبرز من فراغ أيضا . ولابد ان ذلك الجهد السياسي والحربي الذي صفى القرامطة قد صاحبه صراع عقدي فكري بين اتجاه القرامطة واتجاه السنة والجماعة الذي تمثل في الدولة العيونية . وهنا اترك ثلاثة موضوعات تاريخية وأدبية وفكرية للمباحثين :

● أولا : الصراع العيوني - القرمطي

وابياعده في الفكر والآداب .

● ثانيا : تاريخ الدولة العيونية التي حكمت هذه المنطقة لثلاثة قرون تقريبا ، أين هو ؟ وماذا فعل العيونيون خلال ذلك ؟ وكيف نجعل دولة كان لها الدور الحاسم في مصير منطقنا فضلا عن استمرارها لمدة طويلة في حكمها وكونها الإمارة النموذج لما تلاها من تشكيلات تاريخية واجتماعية ممتدة حتى وقتنا الحاضر .

● ثالثا : الحركة الأدبية التي كان محورها ابن المقرب العيوني كيف نعيد اكتشافها ودرسها ؟

بعد العيونيين يستمر جابر المحفلة في تاريخ الخليج إلى ابن باقي تحديات لغزو الأوربي ، السياسي والحضاري .. أي إلى أن يأتي البحر بمتغيرات جديدة غير معهودة تسببا بتحريك الثوابت الصحراوية . وطلائع هذا الغزو في الخليج كان البرتغاليون . والغزو البرتغالي يثير لدى كيثات في تاريخ الأدب والفكر سؤالا محيرا :

كيف أثار الغزو الفرنسي على يسد نابليون لمصر حركة فكرية وحضارية جديدة ولم يثر الغزو البرتغالي للخليج مثل هذه الحركة ؟

أو أنه أثار حركة أجهضت فيما بعد ؟

أو أنه لم يكن بالمستوى القادر على الاختصاص : فلبرتغاليون في القرن السادس عشر أقل نموا من فرنسيي القرن الثامن عشر ، أم أن المنطقة ذاتها لم تكن مهيأة ذاتيا لمثل هذه النهضة المبكرة ؟

اسئلة أتمنى لو شاركني باحثون آخرون عبء حلها ، ثم مناقبة ما تلا هذه الفترة من تطورات .

● ●

ختاما لعل هذه الرحلة - بمنظرة الطائر

- بين العصر الدولوي والعهد العيوني ، تعيننا على استخلاص بعض النتائج الخاصة بجوهر التاريخ الثقافي للمنطقة :

أولا : يتصف هذا التاريخ بالفتح وتسامح فكري بحكم التفاعل مع الحضارات الإنسانية المختلفة عن طريق البحر .

ثانيا : نتج عن هذا التفاعل المتفتح تعددية في الاجتهادات وحيوية في الأفكار وتعايش وتفاعل في عصور التوازن والاستقرار وتبقى ضمن الإطار الواحد للتنوع والخصب للحضارة الإسلامية العربية .

ثالثا : عندما يخل قانون التعددية ويكاد توازنه ويضطرب ، يبرز قانون جدلية التوازن بين البحر والصحراء (الجدلية البرمائية) ، وتقدم الصحراء ببروجها المحفلة على الأصول والتجديد ، مقومات الصمود والبقاء والتوجيه .

أورثة انتقادات الجذرية وضبطها لحماية وحدة المنطقة واستقرارها . والحفاظ على ثباته النسيج الاجتماعي .

رابعا : هذه الجدلية المتوازنة بين التخصيص ( الثابت والمتحول ) هي التي مكنت المنطقة وتمكنها الآن من استيعاب الجديد وقبول المؤثرات الحضارية دون أن يلاذئ ذلك إلى فقدانها أصالتها واستقرارها وجودتها .

هذا التوازن المستمر ، والخلاق ، والضروري بين الثبات والمتحول ، بين الثباتي والتغيري ، وبين الصحراء والبحر هو ما يجب أن نحافظ عليه ، ونعهم طبيعته وجوهره لأنه جوهر الاستمرارية الحضارية في الماضي والمستقبل ، وهو .. المعنى العميق لتاريخنا الثقافي .

وبعد .. فهذه الخطوط لا تلحق لأن تكون نظرية نهائية في تفسير التاريخ الثقافي لهذه المنطقة العربية ، ولكنها محاولات أولية نحو التفسير والفهم . كي لا تبقى الأبحاث والدراسات الخليجية في مستوى المكم ، وهي ترتفع إلى مستوى التركيب الفكري الضروري لاية نهضة .

د . محمد جابر الانتصاري



يوسف إدريس

## ورشة القصص في نسختها الأولى

استغرقت الدعوة ، فهي ليست قائمة من موسكو ولا جامعة هارفارد أو المدرسة العليا للدراسات الشرقية بجامعة لندن ، عنها قائمة من الهند وبالتحديد من المجلس القومي للثقافة هناك . استغرقت لأن الدعوة كانت لما اسماء الخطيب بعقد « ورشة » للقصص القصيرة على المستوى الآسيوي الأفريقي بشكل خاص وعلى مستوى العالم الثالث والعالم بشكل عام . وتعبير « ورشة » لم يكن جديداً على فقد سبق وتقلت دعوة لحضور « ورشة » عن الفن المسرحي تقام في جامعة إندران في بيجيريا ، ويبدو أنها تسمية غريبة يفضلون إطلاقها على الندوات أو المؤتمرات فلي يكون معظم الدعويين لها من مؤلفي هذا الفن أو ذاك ، باعتبار أن كلمة مؤتمر أو ندوة يعدها « المراقبون » و « النقاد » وتناقش المسائل من الخارج ، بينما تعبير ورشة يعنى أن المجتمعين سيكونون من المنحجيين والمؤلفين وصناع هذا الفن أو ذاك

وسيناقشونه من الداخل ، ومعه سوف يناقشون مشاكل التأليف أو الانتساج والعوائق التي تحول دون المدح وعمدية الامداح .

القول استغرقت لأن عقد ورشة لفن « القصص القصيرة » بالذات مسألة لا يمكن أن تتم إلا في بلد وصل بثقافته حد الشرف الثقافي فالكبلاد الأوربية رغم ثقافتها المتقدمة جداً ، لم تقم بعقد ورشة لهذا الفن مالمات باعتباره أحدث أنواع الفنون المكتوبة ، إذ أن عمر القصص القصيرة المكتوبة بشكلها الموجودة به الآن في العلم لا يتعدى « عهد الحرب على وجه التحديد » أكثر من أربعين عاماً أو ربما أقل ، إذ هو مرتبط إلى حد كبير بظهور الصحافة

ويبدأ نشرها للقصص القصيرة . ولهذا فإن تقوم بلد مثل الهند - نعرف ونسمع جميعاً عن ظروف الحياة الصعبة فيها بعقد مؤتمر للقصص القصيرة ، ترسل فيه دعوات وتلتهم مصاريف السفر

والإقامة لمدة خمسة عشر يوماً لما لا يقل عن أربعين كاتباً من مختلف أنحاء العالم مسألة لا بد أن يرتفع لها الحاجب دهشة مقرونة بامعجاب شديد ، فما هي ذى واحدة من القردول العالم الثالث تقوم بعقد مؤتمر مكثف لموع من أرقى أنواع الفنون المكتوبة لصمد أن أنها دولة وإن كانت مادياً فقيرة إلا أنها لابد أن تكون غنية جداً بالفكر والفن والثقافة .

ولهذا لم التردد . أرسلت بموافقتي في نفس اليوم .

كان محدداً لعقد الندوة أو « الورشة » الفترة من ٨ - ٢١ مارس الماضي . وكانت قد أعددت العدة تماماً لنسفر ، ولكن وقع لي على المستوى الشخصي وبالتحديد يوم ٦ مارس حادث جلل ، فله كان ابني ( ١٧ سنة ) ضحية حادث سيارة انفجرت له عينه اليمنى . وإن اتحدث هنا عن حول الصدمة والألم ، لن اتحدث عن أيشع ما يمكن أن يحدث للرجل ، أيشع شيء في



اوكيى أوجوت فتكلم وإنشاء الإستراحات مدبا متعارف وتحدثت احسست انى امام واحدة من ارق وأطيب واصنع نساء العالم قاطنة . جريس وهى الرضاقة والابانة والقلب الكبير العظيم الايباشى ، والمملكة افريقيا السوداء فقط من الخارج؛ الناصعة القلب الايباشى من الداخل . انها اكبر كاتبات كيبيا والحيل ، إنها جاءت مصححة امها وهو ليصا كاتب ، هى فى الأربعين وهو فى العشرين بالمعنى وقد صدرت له ثلاث روايات ، ما كائن أروعها وهى تحدثنا وتعرفنا بكيميا ولغات كيبيا ومشاكل القصة فى كيبيا ، لقد حسدتها على ذلك الكم من الحب الذى كتته ليس فقط لمدنها كيبيا وانما للمنطقة التى وددت وتعيش فيها . حسدتها لاما فى بلادنا العربية يبدو اننا ليس فقط لا نحيا ولكن نزع اما فى قرارة انفسنا نكرهها . طبيعة ويرا . هذا اللقاء فى بيودولى علمى كيف يعيش الناس بلادهم إلى حد الوبه هؤلاء الطليق القلب الموهوبين من اسيا والافريقيا كم يبدو بسيطين غير مقدس طيبين . اهم لطريقو الموهبة وايضا معادى الاخلاص . لا ينظرون إلى هيمتجواي نكره يصحدهم ولا يرفع كل منهم أو مغير انهم تشكيبون زملائه أو مروضي عصره . إذ هم يتمتعون بما هو أروع حفا . وهم المدله لبلادهم وظفوسهم وشعوبهم ورفيتهم العارفة فى التميمين عن امال شعوبهم والامهم . كم كان عظيما ذلك الكتفى الصينى الطويل جد ، الطيب جدا ، الرقيق لجيا من الصين وهو يبدأ محاضرتة عن الابد فى الصين فلوله عن علاقة القصة القصيرة بقصصاته : فى الصين يقسم الابد إلى شعر ونثر ، وتقع القصة القصيرة فى فنون النثر . ونحن نعتبر ان الرابونزات الصحلى من فنون النثر . وقد نضحك بعضها نحن الكتاك العرب أو الهنود على كحايت ان الابد ينقسم إلى شعر ونثر ، إذ كيف فى مؤتمر عالمي كيدا نغول ربح ... حسد .. شرب .. ولكنى اعتقد اننا لو ادركنا حقيقة عمق ان الابد ينقسم إلى شعر ونثر ، ادركانما نضع وزوالنما فلما ، نوفرنا على ادبنا العربى كثيرا من (العق) الذى لا هو بالشعر ولا هو مكتبر ولا هو اى شيء بالرة وانما هو محاولات صيدانية لاثبات الذات الادبية دون ادنى احساس او محاولة للتعبير عن الذات الجامعية الكثرى وهو ما يتكرر

الإنسان الأدب بشعره وبطوره من اجله .

الى احدكم ملقطةفصل عن كل المواضيع التى طرحت فى ورشة القصة إذ ربما يكون هذا فى حلقات فامة ، ولكن ساعدكم بملقطةفصل هذا عن بقية الالفت فى اية اجتماعات أو لقاءات أو مؤتمرات يكون على الكاتب فيها ان يمثل بلده او مجموعة بلدان وعلى وجه التدقيق تلك المؤتمرات التى تقام مساء على التقسيم السياسى للبلاد . ففى مؤتمرات الطب مثلا حين تقام ندوات لحرره بلف أو تقدم تحديد فى علاج السرطان هم يسي بكل هولهم وينعرو عن تمام سحت (الموضوع) والخروج سناج علمية والقرار طرق علاج ، مؤتمر ب وفاءات تقدم الليشيرة فعلا ، وتحقق التقدم تعال إلى مؤتمراتنا التى يعقدنا ككتيب او كادباء ، جيلينا سجد ان اخر ما سيقامه المؤتمر هو الموضوع الذى عقد من اجله . فكن عصو فيه يخلق عنه هويته الشخصية ويرتدي عقلايه المذهب الذى يحتل اية يؤيد به على يد الخلود عودى به . الخلد به يد . النظام الذى ينفذ به

وكنت اعتقد اننا فى هذه النبوة عن القصة القصيرة سنتفرع تماما وقد قطعنا تلك المسافات الطويلة للنقلى . سنترك نبحث (فى) القصة القصيرة كأحدث فنون الكتابة ، وستتحول الذنوة حقيقة إلى (ورشة) يدلى كل منا فيها ببلوه وبرايه ومجسات نظره الخاصة حيل فى تعليم على القصة القصيرة . ولكن ما حدث هو اننا اصبينا ثلاثة ارباع الوقت وكل قادم يقرأ تقريرا مكتوبا عن الأدب فى بلده ويحدث فيه ان الابد عندهم قد ظهر قبل المئذ بالالف السنين . حتى ان احدهم ذكر ان فى القصة القصيرة المكتوبة قد ظهر فى بلاده منذ اكثر من ثلاثمئة عام فى حين نرى اراهن ان احدا فى بلاده لم يكن قد قرأ بل ان يكون قد كتب قصة قصيرة منذ خمسين عاما فقط ، وحينما فى امثال تلك المؤتمرات لايد ان يشاء الصراع الذى لا معنى له ملارة ، وهل للفى لاف ان لا للحاجير ، وهل الكاتب يعبر عن نفسه ام هو لايد ان يعبر عن قصة بلاده ، وهنا ابدأ لا يدور نقاش ، انما يكتفى كل منهم بقراءة المايبيستو الذى يتناطه ويخرج من المؤتمر او القاعة كما دخل سعيذا تماما وكاما

ارضى صميمه حتى ولو لم يكن قد استفاد من اللقاء حرا أو اخذات كلمة أو فكرة وتسررت إلى سامعه .

وقللت استمع ثلاثة ايام وانما استمعن بصير أربوب على قضاء هذا الوقت القصير فى الاستماع الى جداول محفوظة كم صادفتها عشرات المرات من مؤتمرات الادباء العرب والمؤتمرات الافريقية الاسيوية ثم كان على ان اراس المؤتمر وهو يناقش قضية القصة القصيرة والحرب والعنف والجنس . وكان ان تنازلت عن الرئاسة ، ولقت لهم لقد امثالات اذنى براء كثيرة عما ( يجب ) ان تكون عليه القصة وعما ( يجب ) ان يكون عليه مصنف القصة . وما ( يجب ) ان يفعل الكاتب ليختار ابطلا . وانى لاتسامل : ان نوجه هذه ( البيجيات ) كلها ، الانفسنا ، ام لانفسنا وبغيرنا من مواطنينا الكتاب العربيين والجدد . اذا كان هذا هو ما نريد ان بلغه فلوكد لكم ان احدا لن ياكث (بـ ... يجب ) واحدة مما ذكرنا ، فكتابت لا يتكبرون بالبيجيات ، وهم ادبا ليسوا كمتة حتى هذا العنوان التقصلى لعلاقة بالقصة القصيرة بالعنف والحرب والجنس تخصيص مصطلح ، لما هذه كلها إلا ظروف من بعض ما يحدث لانسان فى عالم قديم ولا يمكن مناقشتها بشكل منفصل ، فما القصة ( كل ) ، وموضوع القصة دائما تغير الطريقة ونحيل الورشة إلى ورشة تطبيقية فعلا ، استاذنكم اذن ان القول رابى على هيئة قصة .

ورحما والفكرة وقرات لهم قصة من مجموعة صدرت بالانجليزية، ولانى كنت اعرف ان معظمهم على الاقل فاضلون بقلوبى (ما ( يجب ) عليهم ان يقولوه ، لقد تحولت القضية إلى ورشة قصة فعلا ورحنا نقاش فى القصة فى العلم الثالث ، من اين بدأ وما علاقتها بالقصة المحلية ، وما صلاح قصص العالم الثالث ودرجة الاصلية فيها ، وهل القصة فن قوس ام ان لها شكلا عالميا لا علاقة له بكنه المجتمع الصادرة عنه والموجهة إليه .

وهكذا بدأت اللمعة . والى العدد القادم إن شاء الله .

د . يوسف ادريس

الأديب والشاعر العربي السعودي الكبير الدكتور غازي عبد الرحمن القصيبي أصدر هذا الأسبوع ديوانه الشعري الجديد « الحمى » هذه هي القصيدة الأولى في الديوان :

# الْحُمَى

شعر الدكتور  
غازي عبد الرحمن القصيبي



وَعَضْبَةُ الْكَهْلِ عَلَى الْجَنِينِ  
وَصُخُوتِي فِي الْوَاقِعِ الْخَزِينِ  
هَلْ تَذْكُرِينَ الْآنَ؟ .. ذَكَّرَنِي  
بِرَاعَتِي فِي سَالِفِ الْقُرُونِ  
قَبْلَ قُدُومِ الزَّمَنِ الْمَلْعُونِ  
يَبِيعُنِي حِينًا .. وَيَشْتَرِينِي  
بِمُفْخَنِي الْمَالِ .. وَلَا يَغْنِينِي  
يَسْكُبُ لِي الْمَاءَ .. وَلَا يُزَوِّنِي  
وَيَجْعَلُ الْأَغْلَالَ فِي يَمِينِي  
وَيُرْدِي شِعْرِي .. وَيُرْدِي  
يَأْتِشِقَاءِ الْبُلْبُلِ السَّجِينِ  
فِي الْقِفْصِ الْمَذْهَبِ الثَّمِينِ  
يُنْشِدُ مَا يُنْشِدُ مِنْ لُحُونِ  
خَافَتِهِ .. دَافَتَةِ الشُّؤُونِ  
مِثْلَ دَمٍ يَسِيلُ مِنْ طَعِينِ

احسُّ بِالرَّعْشَةِ تَغْتَرِينِي  
وَالْمَوْتُ يَسْتَرْسِلُ فِي وَتِينِي  
وَمَوْجَةُ الْإِغْمَاءِ تَحْتَوِينِي  
فَقَرِّبِي مِنِّي وَلَا تَسِينِي  
مُرِّي بِكَفِّكَ عَلَى جَبِينِي  
وَقَبْلَ أَنْ أَرْقُدَ حَدِّثِينِي

قَضَى عَلَى قِصَّةِ السَّيِّدِ  
جُكَايَةَ الْمُسْتَرْدِّ الْمُنْكَسِرِ  
تَطَوَّفَ عَتَرُ قَفُودِ الضَّبَبِ  
يَسْرِبُ مِنْ سِرَابِهِ الْخَوَافِ  
وَيَسْكُبُ النُّجُودَ لِلْحُرُوفِ  
وَجَرَّبَ الْغُرْبَةَ فِي السَّيْفِ  
وَهَامَ فِي مَرَايِءِ الْجُنُونِ  
كَمَسْدِيحِ الْأَحْمَقِ مَافُونِ  
وَعَادَ بِالْحُمَى وَبِالشُّجُونِ  
مُحْمَلًا بِصَفْقَةِ الْمَغْبُورِ

تَعْنَتْ مِنْ جَدِّي وَمِنْ مُجُونِ  
مِنْ كُلِّ مَا فِي عَالَمِي الْمَشْحُونِ  
مِنْ مَسْرَحِ مُحَنِّطِ الْفُنُونِ  
مَشَاهِدَ نَاهْتَةِ التَّلَوِينِ  
أَغْنِيَةَ رَدِيئَةِ التَّلَحُّينِ  
إِمْرَأَةً سَابَتْ فَمَا تُغْرِينِي  
بَرُمْتُ بِالْمَسْرَحِ .. أَخْرَجِينِي  
مُرِّي بِكَفِّكَ عَلَى جَبِينِي  
وَقَبْلَ أَنْ أَرْقُدَ .. وَدَعِينِي

هَلَّتِي كَتَبَ الشَّعْرُ أَنْشِدِينِي  
قَصِيدَةَ رَائِعَةِ الرَّيْنِ  
كَتَبْتُهَا فِي زَمَنِ الْفُتُونِ  
لِيَأْمَ كُنْتُ سَدَاجَ الْعُيُونِ  
قَبْلَ أَنْتَحَارِ الْوَهْمِ فِي النِّقْنِ

# قابيل..

## أين أخوك؟!

بقلم: محمد خالد

وَتَتَّبِعْ بعضَ اللآئِزَاتِ الدِّمِيَّةِ بِأَيَّةِ  
الْمَا فَتَقُولُ : عِنْدَمَا أَضَى قَابِيلُ أَيَّامَهُ عَلَى  
الْأَرْضِ وَمَاتَ ، ثُمَّ وَقَفَ مِنْ يَدِي رَمَةً كَأَنَّ  
أَوَّلَ سُؤَالٍ وَجَّهَهُ إِلَيَّ .. يَلْكَأُ السُّؤَالُ  
الْوَحِيدَ الَّذِي وَجَّهَهُ إِلَيَّ هُوَ قَابِيلُ .. أَيْنَ  
أَخُوكَ ؟!

كَأَنَّ قَابِيلَ هُوَ الْفَائِلُ ، أَمَا الْخُاسِرُ  
فَكَأَنَّ هَابِيلَ ..

وَالسُّؤَالُ هَذَا ، وَبِالْمَصِيفَةِ الَّتِي وَجَّهَهَا  
نَاصِعُ الدَّلَالَةِ فَوْىِ الْإِدَامَةِ حَاسِمُ التَّفْرِيعِ :

قَابِيلُ .. أَيْنَ أَخُوكَ ، ؟!  
أَيْنَ أَخُوكَ الَّذِي شَدَّدْتَ بِهِ أَزْرَكَ  
وَأَرَدْتَ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مِمَكَّا عَوِيَا لِأَخِيهِ  
أَيْنَ أَخُوكَ الَّذِي جَنَّتْ وَإِيَّاهُ مِنْ بَلْسِ  
وَأَحَدَةٍ ، وَتَقْيَاتِمَا مَعًا ظِلَالِ الْحَيَاتِ ، لِيَكُونَ  
أَحَدَكُمَا لِلْآخَرِ عَيْنَهُ الَّتِي يَبْصُرُ بِهَا وَسْمَهُ  
الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرَجْلَهُ  
الَّتِي يَمْشِي عَلَيْهَا ؟!

لَقَدْ قَصَّ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ عَلَيْنَا مَا أَمْسَى أَدَمُ : إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتَغَلَّلَ مِنْ  
أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ . قَالَ لِأَقْتَتِلْ . قَالَ أَيْمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ .  
لَئِنْ بَسَّمْتَ إِلَى يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنَّنِي خَشِيتُ اللَّهَ  
رَبَّ الْعَالَمِينَ . إِنَّنِي أُرِيدُ أَنْ نَمُوءَ بَيْنَهُمَا وَإِنَّمَا تَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ . وَتِلْكَ  
جَزَاءُ الْغَالِبِينَ . فَطَلَعَتْ لَهُ بِنَفْسِهِ قَتَلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَاصْبِرْ مِنَ الْجَاسِرِينَ ..





والرفاهية . بينما تكثر شعوب اخرى مسلمة وراء الكفاف امر ليس من الاسلام ولا من مروءة الرجال في شي .

لقد قرأت مرة لاسنان فاضل مہتم بالانقضاء الاسلامي يقتضي ان تخرج الدول القادرة زكاة ثروتها يوسف ركانا : يجب فيه اخراج خمس دخله ، ويسوق رأى الامام احمد بن حنبل بان زكاة لركاز واجمة جامدة كان ام سائلا ، فلماذا لا تكون هذه القضية موضع تفكيرنا ؟؟ او لماذا لا يبدأ اولو العزم من الرجال يبحث قضية السوق الاسلامية المشتركة التي يمكن ان تقيض وتفي على المسلمين من اللغة والفوق والرخاء ومالا يطغر ببال . السما اقتناع الرسول الذي قال : - المسلم اخو المسلم - لا يظلمه ولا يسلطه . ومن كان في حاجة اخيه . كان الله في حاجته . ومن فرج من مؤمن كربة من كربة الدنيا . فرج الله عنه كربة من كربة يوم القيامة . ومن يسر على مصر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة . والله في عون العبد ، مادام العبد في عون اخيه . . .

ان هذا التوجيه الحفي ليس قاصرا على مسلك الفرد المسلم تجاه الفرد المسلم بل هو يندى ايضا وشلا الدولة المسلمة والمجتمع المسلم لتتعاقد وتتناصر . ويتصالح كل دولة مسلمة في حاجة اخي واخوانها من بقية الدول المسلمة .

• •

ان سؤلما المشتركة وتكاملنا الاقتصادي لن يكونا تقديرا لضرورات الاقتصادية ومعيشية فحسب . بل سيكونان ايضاً استجابة لروح الاسلام وتحفيا لهذا الروح .

سيكونان تحفيا لعظمة الاسلام المجتدة في قول الرسول عليه السلام : كونوا عباد الله اخوانا ، كما امركم الله تعالى .

وسيكونان حجر الاساس في مستقبل وضيء لاسلام كله . مستقبلا لا يعرف الضعف ، ولا العاقة . ولا الخذلان .

مستقبلا لا يكون فيه قتل وقتيل ولا تذكر فيه ماساة قاتيل وهاميل !!

خالد محمد خالد

لماذا لا تنتج حكومات العالم الاسلامي إلى إقامة سوق مشتركة ، تجمع السلع وتنفذ المعوز والعدم من الامم التي تعجز عن الاقتصادية .

ان المبررات التي انشأت للسوق الاوربية المشتركة ، والظروف التي مكنت من إقامة هذه السوق لا تقل مكلين من المبررات والظروف التي تدعو وتتيح إقامة سوق اسلامية مشتركة ان لم يكن على مستوى الدول الاسلامية كلها ، ولكن بادىء ذي بدء على مستوى مجموعاته الاقليمية .

إنما تلك القوة البشرية ، والانتساع الجغرافي ، والتنوع الكبير في الموارد الاقتصادية مما يمكننا من احراز خير لغايات التنمية التي لا ينالها الا افراد على التخصص ولا الاختلال في التوازن على حد تعبير بعض الاقتصاديين .

وراء كلنا عجز عن تحقيق الوحدة السياسية اليوم ، فالوحدة الاقتصادية او التكامل الاقتصادي قريب المال اذا كرسنا له جهوداً عظيمة واثباتاً صائبة .

تطورت في جميع مجالات التقدم سبل حائما وطبنا مادام نموها الاقتصادي مطما .

وستصل معظم الدول الاسلامية ترح تحت اعباء التركة المرحلة ، التي خلفها لها الاستعمار ، والايدي العاملة في معظم هذه الدول تعمس في الزراعة المختلفة لأنها لا تجد راس المال الذي يصنع مالاها .

ويتيح لها الصناعات التي تعمل فيها وتكد ويكتفي مثل واحد لضرورة التكامل الاقتصادي بين دول العالم الاسلامي وشعوبه .

فيلد كلسودان تسيطر في أرائه مائل وخمسوز مليوناً من الالافنة - أرضاً خصبة معطية بينما يقع على حدودها شعب يتكون من اثنين وأربعين مليوناً يعيشون على أقل من عشرة ملايين -

الافنة .؟؟ اولئك هم المصريون - ليس قدان التكامل الاقتصادي خطبة لا يجوز أن يقرتها احد في العلم العربي والاسلامي .

هما يلجلج في اسماع الذين في ادانهم وفر سؤال الحق : - قليل - اين اخوك - في تعيش دول اسلامية في قمة الرخاء

• •

وخذ مثلاً اخر قد يختلف عن الأمثلة مسالفة في ان ضحايا لا يستقون صرعى القتل والقتال - بل صرعى الجوع حيا . والواقع المعيشى السيء والمتخلف احبانا . . واين يحدث هذا ؟ يحدث في عالم مبرس وإسلامي منكم إلى غير حد كل امكانيات الحياة الواردة الرفاهية الهيمنة وهنا نلتقى بالسؤال الخلد - قليل .

لن اخوك . مكتوما بحروف كبار ومحفورا على ملايين الجباه العظيمة الدالية في شعوب الاسلام ويلاذ الاسلام . نحن المسلمين يمثل قوة بشرية ماثلة قد لا تقل عن لعناتنا مليون . وهذه القوة تشكل سنا ولثاين دولة . ونحتل من الكرة الارضية مساحة قدرها ثلاثون مليوناً من الكيلومترات . أى انها ستة اضعاف الولايات المتحدة الاميركية ، مغلطين في هذه المساحة ست جمهوريات سوفياتية والقديم عيسى كبير هو اللهم - ميكائيل - وتنبئت هذا العالم الاسلامي خلال عدة مناطق رئيسية ، تشكل كل منها كتلة إقليمية متنافية .

واولى هذه المناطق - منطقة العالم العربي الغنى جدا ، والقرى جدا ، والذي لا يطر جوف أرضه بالذهب الاسود فحسب . بل وتوفر لديه جميع المعادن والخامات التي خلفها الله ما عدا البوكسيت - الذي يستخرج منه الألمونيوم والمطاط .

والمنطقة الثانية جنوب شرقى اسيا ، والثالثة مجموعة اسيا المركزية ، والرابعة مجموعة افريقيا الغربية، وتستطيع هذه لقوى والمجموعات إذا دجت من تفكير - قليل - واستهتاره ان تقيم فيما بينها تكاملا اقتصاديا وتمتثل لتوجيه الرسول الكريم حين يقول ، المؤمن للمؤمن ككنهين يشد بعضه بعضا - ليس امر مطعما ومفرعا ان يسقط مئات المسلمين في الجوع حقيقة لا بحر . ويبلغ دخل الفرد فيه بعض دولار ، في العدم .

هذا ، بينما القطر اخرى تكد في اسعيج ونربح

# المسافة بين.. الخيال والحقيقة

بقلم : عبد الله الحفري

ARCHIV

ه كانت هي دماغه حقيقة العلم ، وكانت هي جوانحه أحلام من خيال المحب الذي يشيد - وهو وحده - قصوراً وأماناً يهدى لها على قيعد ، فلكنى على عقبيه الى البيت وأجما وحاول أن يواصل عمله ، ويصمى إلى تفكيره .. فلم يعثر على شيء في جمجمته تلك اللحظة .. كان الاتصال الحلم ، أو الخيال ، أو الأمانى قويا طامها على كل محتوى رأسه !!

من يتوالم - حينئذ - أن يلتقط « اديسون » فلما ، وفرفاسا ، ويحاول أن تكتب لغزاته رسالة بضمعه سؤالا يكون ، أو صيغة خاطبة ، أو يحاول تركر فصيحة شعر تذكره بأحلامه ، أو يضع أسطوانة .. يتذكر خلف ثغمتها لحظت من الحلم قصيد ؟

صراع العقل مع دهشت الإنسان ، ومع

للمراسلة !!

الافتراض هو خيال .. والعقل يتصعب

له !!

هل يمكن لايسون - الأ - أن يكلف عن

التفكير ، أم أنه يقدر على التأمل .. يحلم

عرش يتضح توقعها منفلا يؤكده أن

فكاته سناتى ، وتطرق إليه ، ونقول له :

وأهم .. تلك الأفكار التي يرمى بها .. صرحا روحيا في وجدانه ، فكل من يرمو غالبا ، وعدوا مسبقا فلما \* .. ثم قوس في نهاية ذلك الصرح وهو ين مرددا .. يصف فصيح بحربو ..

إستلخ - علوى - من اللحظة ، وفي ذات قوس صمحه حممه موهبة للاستفلال لتزلم حجمة الإنسان بكل ما فيها !!

وما هي هذه الجمجمة التي يتمتع المرء بأحليين هوليية مرتفعة محتواها .. ذلك لدى لتلوه ، وتصفه قيسات من الدكاء أو القهواء .. من المعرفة أو من الجهل ؟

ما هي ؟ .. سؤال يكون ، أو صيغة خاطبة : .. لكن السؤال ، أو الصيغة لا يؤكد استمخا مدح دائما فلاستار صناعة كاملة لا يخرج من الخسب .. والحقيقة عن العمل ، والحلم أو لغاطفة ..

متفاجى - اديسون ، يوم بدا يفكر في اختراعه - في مراحل الأولة - كان جريه في فاته التي تسكن شارعاً مجاوراً للشارع الذي يقع فيه منزله ، فاشاحت بوجهها عنه غصبي نظورا .. لأنه وعدوا بللجى في موعد قبل ساعة من حضوره ، فوفد مبهوتا

ما مقدار المسافة بين الخيال #  
والحقيقة ؟

ما هو مدى .. القدرة التطبيقية - عند الإنسان ، وهو مريض بالاضطراب ذاتيا .. يود أن يرسو ولو عند شاطئ مهجور ، ويتطمح أن ينشر قلوبه ويشارك جملة موضوعية بأفراء ؟

ما أبعاد الأحلام في رؤى الإنسان ، وأبعاد البقطة الضخامية في عقله .. تلك التي تشبه رنين جرس الميت يفرغ في ساعات قليل الأخيرة ؟

هو وحده كان المسكين الذي يتراعى لنفسه !!

هو وحده - في لحظة فجائية - ارتطمت ناديم واقعه !

كان يهدو - وهو ملصق في مقعده - كان يقول بجزيرة :

- ما دوافع المرء حينما يسمح لتفكيره أن يوغل في التحديق لحظة المعثرة الجوابية بحثاً عن الخيال التمدى .. فسروما من حفاائه ؟

هو وحده كان يخاطب الانفصاح ، والصمم ،

- معلومة هذه الصورة التي اختلطت لوانها ..

# المسافة بين الخيال والحقيقة

— الإنظار مرهق يا — إد — لسانحى ،  
وساسمحك !!

إنه يصطرح — إد — ويقلب فجيفة  
الخيال ، وصحوة الحقيقة ذات الدوار  
الخيال ، والحقيقة .. هما فى وصل  
الإنسان وجلفاه .. ككذى اتى قبل مقدمه ،  
وككذى ذهب قبل أن ياتى !!

بعض الإفراضات داخل الإنسان  
كسراب الصحراء ، وبعضها كصاعرة — على  
بابا — ، وبعضها كما الغاية التى اتجه اليها  
«جنايات» ليصرخ الوحش . ويبقى حيا  
مناهدة مع الفارس الباهر الآخر الذى يرى  
له .. حيا بدفعة التى سفحتها من أجله  
« عثروت » !!

ويلذ لأفكرنا ، ولأفارقنا أن يفصلا  
أحيانا بين الحقيقة ، والخيال .. وفى  
الواقع يبدو أن الحقيقة كانت خيالا .. ثم  
تخلصت مما أريدها ، أو بما تصرفها ، أو  
مكيفة ما سكتنا .. ويبدو أن الخيال  
يسعى فى صورة من الصور الحسنة  
تأتى استيرادا ، أو هجاء .. سعدنا بها ، و  
شقيها بها !!

إن الحقيقة والخيال قد يتصامدا  
أحيانا ، أو زوية — ليس بواقع ، أو تفكير  
فلسفى — وإنما الحادى بحكيه الامتنان .. أو

يدعو له — الرضا — والقبول بما كان ، أو  
تجمله ، وتدفعه الرغبة الحاسة .. من أجل  
غنى واحد فيه انتعاش النفس !  
ذلك يطلق عليه فى عناوين الكتب  
الرواية ، خطة الحياة ..  
وفى رواية — زوربا البوناسى — هناك  
عبارة ليطلقها — كازتراكى — .. تصرخ  
بالإحراج الذى يعقل مطلب الحقيقة ، ومثمة  
الخيال .. فيقول :

— لقد كلفت عن التفكير فيما جرى  
بالأمس ، وكلفت عن التساؤل عما سيجرى  
عدا .. أن ما يهمنى فقط — ما يجرى اليوم ..  
ماذا تفعل فى هذه اللحظة يا زوربا ؟ ..  
إننى أملك .. إذن نم جيدا .. ماذا تفعل فى  
هذه اللحظة يا زوربا ؟ .. إننى أشتغل ..  
إننى أعمل جيدا .. ماذا تفعل فى هذه  
اللمحة يا زوربا ؟ .. أعانق غلاتى ، إذن  
عانقها جيدا ، وإننى كل الباقى يا زوربا ،  
فليس فى العالم شيء إلا هو وإننى !  
ماذا يالى — هذا — من اصطراح الحقيقة  
والخيال فى ذات الإنسان ؟

لم يتبق شيء مطلقا .. لم يتبق حقيقة ،  
ولم يتبق خيال .. وإنما نوع من الشعور  
أدى بطعى ليدحو ما عده ، بجوده رغم  
شدة عمومته رغم وصوح ملاحظ  
الصورة لأثنين شعرا أن هذه هى الحياة ،  
أو « خطة الحياة » !

إن انتعاش الحقيقة ، وتنضج الخيال  
يكتنفان الإنسان لحظة أن يكون وحده ..  
لا يقدر أن يفرق من أى مصدر يأتى الفرع  
لداخلى .. من رأسه .. من بين ألسنه ؟  
ماذا .. ما هى .. من يكون .. متى ؟  
لكن — الامتلاء — كما أسماء — فيكتور هيوجو —

فى رواية البليساء ، هو أروع أجابة  
تقضى الإنسان دائما ، وتمنحه المصود  
أكثر ، وتمنح فيه طفيليات قدرة ، فلم يكن  
« جان فلانجان » إنسان الخيال أبدا ، وهو  
أيضا لم يهتد إلى حقيقة مجتمعه الذى  
حتربه ، ودفعه لسلوك شاذ فى عرفة  
ساعات يمتدح عن الأور ..

الاحتفلات تكتفى بالحقائق ، والإسلاف  
تؤلفه «لبن من تلك» لانتظار «لبن قديم  
متنوعة بالانسيب» وفى المصود «لبن يند  
للملح بين الجلبقم وفرد» «لبن الأنظار»  
يجعل الفرد حلاله ، وحيايته ، ويخضع  
— غلبا — أن يخضع مع حداثه الذى  
يخلعه حينما وضع خطواته الأولى على  
باب مجتمعه .

● الحياة : هى طبيعة الإنسان هو  
أكسدة أحلام  
● الطبيعة : فى أعماق الإنسان هى رنة  
يتسلس بها ، ويستعين على الاختناق  
ببعض الحقائق !  
● المعرفة : هى خلق الإنسان هى تهذيب  
لحقائق مجتمعه !

ومع هذا ، فإن المرء الحس الخجل ..  
يطلمه الناس أن يكون ولعا ، أو سلفيا ،  
أو متعده ، بلا قاعدة .. لأن هذا هو الصوت  
المرتعل !  
والمرء الطيب الترهة .. الدافع الشعور  
تقتاده كراهية البعض ، وإحلاله إلى  
التحلى عن كثير من أحلامه ، وقاملائه ،  
وحياياته :

والمعرفة — بعد هذا — لا تتجلى  
اصطراح الحقيقة والخيال .. أن تروها —  
هنا — أن توأم بينهما .. أن تتزوج .. أن

تجعل الحقيقة والخيال مثل زوجين احتملا  
بهميد رواجهما الخامس والعشرين ( !! )

● ●

إن — أحمد فتحى — فى نخبه بداء اسمه :  
اصطراح الحقيقة والخيال ، ورغم ما كان  
يمتاز به من معرفة وثقافة فلا طفى فى  
وجدانه خيال الشاعر وأحلامه ، وبقي  
الناس بعده يرددون ثقله الذى لم ينجم  
به .. فى هذين البيتين ،

حلم لأح لعيس الساسى  
وتهادى فى خيالى عابى  
وهما بين سكوى الخسائر  
يصل الماضى بيس الحاضر

وقبل — أحمد فتحى — كان هناك شاعر  
تحدث عن الحقيقة والخيال فى ديبا  
الإسلاف فقل :

ليس من مات فاستراح سميت  
أما أليت .. سميت الإحياء  
أما أليت من يمشى كشيئا  
كسفا باله .. الليل الرجاء :

و — الرجاء — هذا — بمعنى خيال أو  
الحلم — وتخليبه ينجح إلى شجاعة صمود  
— نراى .. ييكى الآخرين ، وهو يفكر  
بالاستغراق — متى يقدر أن يوفد دموع  
الآخرين من أجله !!

● ●

وحياة التخاطب عند المرء ... يتولد من  
الخوف أن يقول الإنسان ما يريد . أو ما  
يخشى ، أو ما يرغب فى إثباته .. يتعدى  
بجواهر منية من التقاليد العريقة التى  
« تفرس » عليه اقتناعا معينا ، ولا تعطى  
مدلا له .. مما يتطلب كتاتير قريوى ، أو  
مسلكى بين جماعات المجتمع .  
وذلك « الفرض » هو ما يخضع للحقيقة  
المجترية ، أو بومال ضعف الخيال  
والإحلام التى تفرق وتهدب كثيرا من  
عشوائية وبدنية الأدمى .  
فى بعض المفاصل من حقائق فلسفية-وحية- مثلا  
يرتطم ناشيا مفروصة .. تدعو أن تحاور  
نفسك عن تلك الحقائق ، ولا تعرضها لمعرفة





بقلم: محمود السعدني

# أنور المعداوي وحركة التحرير

الادبية ، وهم في الأصل كانوا ضباطا في القوات المسلحة ، ثم اعتزلوا السلك العسكري واحترفوا العمل الأدبي ، وأصبحوا هم مدووبي القيادة .. في الشعر والأدب والفن ؛ وكان يوسف السباعي هو عميد هؤلاء الأدباء ، فهو لواء بالجيش ولتلك سلاح الفرسان ، وهو كان يمارس كتابة القصة قبل الثورة ، وهو كان يمارسها من باب الهواية ولشغل أوقات الفراغ ؛ ولكن بعد الثورة اندفع فجأة إلى الصحافة ، وصار واحدا من الكتاب الرسميين ، وأصبح رئيسا لمادى القصة ، وسكرتيرا عاما للمجلس الأعلى للأدب والفنون ، وسكرتيرا لمادى الآباء ؛

ولقد تحمل أنور المعداوي واتسع صدره لكل هذا الذي حدث . وكان من المعلن أن يتحمل إلى النهاية ، أولا أن يوسف السباعي أصبح فجأة وبقدرة قادر رئيسا لتحرير مجلة ، الرسالة ، ؛ ولأمور المعداوي علاقات وثيقة وتاريخية وعاطفية بمجلة الرسالة القديمة ، فقد كان واحدا من قري كتبتها ، وكان هو أول من سلب الضوء



يوسف سباعي



يبدو أن المعارك العميقة التي خاضها جمال عبد الناصر في بداية حكمه ضد الأعداء في الداخل وفي الخارج ، لم تدع مجالا للقلق لرعاية الكتاب والأدباء ؛ بالطبع كان هناك أدباء وكتاب يحتلون موقع الصدارة ، ولكن هؤلاء كانوا في موقع الصدارة دائما . فهم الأدباء والكتاب الرسميون في كل عهد ، وهم كانوا يتمتعون بنفس الخطوة أيام الملك فاروق ، وطلوا يتمتعون بها أيام جمال عبد الناصر . ولكن غير هؤلاء الأدباء الرسميين لم يستمتع أحد اطر أن يتفد من الحصار المضروب إلا في النصف الثاني من الستينات . ولكن قبل هذا التغيير النوعي كان معظم الأدباء غير الرسميين قد خلوا ضيقا على السجون الحربية والحديدية ، وبعضهم دأب التردد والحصل من الوثيلفة ، وكان أنور المعداوي واحدا من هذا الصنف الأخير ؛ ولكن مأساة أنور المعداوي ستظل فريدة في تاريخ الماسي إلى أنور المعداوي لم يكن ضد الثورة ، ولم يكن ضد جمال عبد الناصر ، ولكنه كان ضد نوع من الأدباء احتلوا القمة في الساحة



فيها على اشغال برار قفاني ، وكل اول من  
ينش على صحتها بادب نجيب محفوظ !  
وكانت مجلة - الرسالة - القديمة التي  
كالى براس تحريرها الاستاذ احمد حسن  
قزيت هي اعظم واراقى المجلات الادبية في  
الوطن العربي ، وكل لا ينشر فيها غير  
إنتاج كبار الكتّاب والادباء والشعراء ،  
واصبحت تمرور الزمن مدرسة تدرس فيها  
حيل كامل من الادباء من طليحة إلى حلب .  
لم اصطرت المجلة إلى الإحتجاب فترة من  
الزمن .

وعندما عادت - الرسالة - إلى الصدور  
في بداية الخمسينيات ، كان شكلها  
واستجابه يعبر عن التهيير الذي طرا على  
الحركة الادبية في مصر . كانت من حيث  
الشكل منافس مجلة - الكواكب - ومن  
حيث المضمون كانت نسخة مكررة من مجلة  
« اخر ساعة » ، مع غارق بسيمية من مجلة  
« اخر ساعة » محررها صحفيون محترفون  
بينما مجلة - الرسالة - يتولاهها هساد لا  
خبرة لهم ولا حيلة . كان يوسف السباعي  
ضابط السابق يرأس تحريرها —

وبعد العزيز صادق الضابط المتقاعد بشرع  
إدارة التحرير ، بينما يقولون تحريرها  
نظر من اعتماد الكتّاب الذين حاولت الأخيرة  
عرضهم على الحركة الادبية ؛ وكانت هذه  
كأثر شرية وجهت إلى انور المعداوي ، وب  
لأعصار يهاجم مجلة - الرسالة - .  
وبالطبع هاجم يوسف السباعي وبطافته .  
هاجمه كاديب ، ولكن يوسف السباعي  
اعتبر الحملة موجهة صده كمندوب للقيادة  
ولما كانت المعركة غير متكافئة في انور  
المعداوي وسلاح المدرعات ، فقد ألوت ان  
تدخل في الموضوع لإصلاح ما يمكن  
إصلاحه ، وبالفعل رثمت موعدا بين يوسف  
السباعي وامور المعداوي ، وكان « حرومي »  
عدلى باشا مكان اللقاء . وايدى يوسف  
السباعي رغبته في ان يتولى امور  
المعداوي إدارة تحرير - الرسالة - مدلا من  
عند العزيز صادق . ولقد انور المعداوي  
وبكن بشروط ولم يفصح عن هذه الشروط  
ولكنه وعد بتكتشف عنها عند لقائه ميوسف  
السباعي .

كان اللقاء في الخامسة بعد الظهر في  
جروبي ، عدلى باشا كما قلت وذهبت انا  
في الخامسة إلى رايها وجلسنا انتظر . وفي  
الخامسة تماما وصلت سيارة حربية ترفع

#### علم القيادة . ومنل منها الاديب يوسف

السباعي في ملابس جنرال ورحب  
بجذاب الحديث خذ ساءه .

في ربح من روي . وفي بيبيبيبي وبيع  
اقل غلبا فهاهنا السبعة وكثيرا فهاهنا «محمود  
واعمر عن التاجير ؟ نشاطه بفوعة ساني

السباعي . في ربح من روي . وفي بيبيبيبي وبيع  
اقل غلبا فهاهنا السبعة وكثيرا فهاهنا «محمود  
واعمر عن التاجير ؟ نشاطه بفوعة ساني

المعداوي ؟ وعمر عن فهاهنا ؟

الرسالة . ووافق انور مدلا .  
فشرية كانت اكثر مما يحتفل يوسف  
السباعي . كان اول شرط هو فصل جميع  
للحريين الذين يعملون بها . وكان آخر  
شرط هو عدم نشر الكلام الفارغ الذي  
ينشره يوسف السباعي . وانتهت الجلسة  
إلى لا شيء .

وافترقا . يوسف إلى مجلة - الرسالة .  
وامور المعداوي ونا إلى فوهة عبد الله  
وفي الطريق سألني انور المعداوي عن رأيي  
في الحديث الذي دار . وقلت له يصوت  
فخص : لا يباس بالحديث ، ولكني اعتقد  
له سيكون بداية المناظير . وقال انور وهو  
بهر راسه الكبير : فرحنا بالمناظير ، ولكن  
الذي حدث بعد ذلك لم يكن من نوع  
للمناظير . بل كان من نوع المصاير . اطلع  
بانور المعداوي ففصل من وثقافته بطريقة  
خيمية ، وانقطع صرف مرتبه ، وضيلا  
الخطاى عليه فلم يعد يستطيع ان ينشر  
حرلا من إنتاجه ومع ذلك لم يهدأ انور  
للمعداوي ، ولم يستسلم . ولم يهاد  
استعمل على مواجهه مطلب الحياة

معموية مالبه من صديقه الاديب «طبيب  
محمود شعبل - وهي قصة مستغرب بها  
بالفصيل فيما بعد - وقد لجأ إلى القضاء  
عارضا القضية بكل ابعادها امام المحاكم .  
ولكنه بالرغم من المحنة والصدمة ، لم  
يخلف يوما واحدا عن مكانه في قوة  
عبد الله . ولم يقطع صلته بالمدونة بالرقم  
من وجود عدد من مندوبي السلطة  
والمخبرين كل ليلة . ولم يتوقف عن ابداء  
رأيه في الحال السيئه الذي انتهى إليه  
الادب في مصر . وطال الزمن بالقضية امام  
المحاكم ، ثم صدر الحكم بانصاف انور  
المعداوي وإعادته إلى وثقافته . ولكن  
الجهاز السريووقراطي المحرب نفذ حكم  
القاضي . وضاعف من غيظ انور المعداوي .  
لقد كان انور يعمل مستشارا بالمكتب  
للتنسيق موزارة التربية والتعليم ، ولكنهم  
عادوه بوثقافة مدرس بامدرسة ابتدائية  
معمورة في حي من احياء القاهرة المهرية  
وكانت الضربة شديدة هذه المرة . ولم  
يحتمل انور القوي . . . فقد ادركه ضلع  
الاسمال الفرد امام جمرات الحكومة . وانه  
لا ماضي امام الاسمال الفرد من الركوب في  
غربة النظام ، او مرور العربية على جثته .  
استقال انور من الوظيفة . وبدا صراعه مع  
الرئيس الهميب الذي قضى عليه ؛

ولم يكن هذه قصة حياة انور المعداوي ،  
ولكنها قصة نهايته أردت ان ابدا ليحكم  
قراء كيف مات نافذ لم منجب مصر من  
طرازه إلا عددا اقل من اصابع اليد  
الواحدة ؟ وكيف انتهت حياة مفكر عظيم  
لو اتاحت له الظروف المناسبة لترك في  
مصر اثرا ربما فاق الائر الذي تركه  
الغداد ؟ ولكنها الظروف سياسية  
اقتضت ان يحرس على السلطة ان تؤثر  
قواء الاعمي على الصحبة الخاصة . وان  
وان تقلق بالديول وترفض الاذراء . وان  
تطرد اهل الخبرة لنحل محلهم اهل الثقة ؟  
والتي تحجب عن القراء فلم انور المعداوي ،  
بينما تطلق العنان لافلام استخدمت اغلبي  
الوقت في كتابة تقارير كاذبة ؟

إنها ليست مجلة انور المعداوي ، ولكنها  
محمة معصر . وهي ماسة تكرر كسر  
ولكن احدا لا يستطيع منها . ولا اخذ ينفذ  
بها . لأنه هكذا الحياة . اعملوا فكل ميسر  
ما خلى له "   
والحديث بقية ..



البحرمة جينولا كوهين صاحبة  
قانون القدس ، الذي يضم  
القدس إلى الكيان الصهيوني  
واعتمارها عاصمة 'إسرائيلية'

# جينولا كوهين .. النائبة الإرهابية التي تنادي بإبادة الجنس العربي !

قام عصام شريم

## نموذج واضح

في مطلق الحديث عن تشويه القيم لدى  
الجيل الإسرائيلي الذي تربوا في ظل  
الإيديولوجية الصهيونية ، يمكن تقديم  
نموذج مثالي على ذلك ، بالحديث عن  
جينولا كوهين - - المانبة في الكنيسة  
قسيوني - والتي تعتبر بشخصيتها  
العدائية ، وبمسافة تفكيرها ، اصدق تمثيل  
عن جوهر الصهيونية وحقيقتها دون ملاء او  
مساخيق ، ولذلك فإن الحديث عن جينولا  
كوهين ، هو في الواقع ، حديث عن  
الصهيونية عارية ، وخارج طر المسامحة  
وتعقيداتا الاستراتيجيّة او التكتيكية ،  
وخارج إطار الدبلوماسية وكيانيتها  
الظهيرية ، بل ان الحديث عن هذه المرأة ، هو  
في بعض جوانبه حديث عن الاستراتيجية  
قسيونية ، التي لم يطر عليها اي معبر .  
بعد تحديد خطوطها الاساسية ، ومبادئها  
الرتبسية في مؤتمر مال في عام ١٨٩٧ ،  
ولا ينسى هنا ان جينولا كوهين هي  
صاحبة ما يسمى ، بقانون القدس الذي  
ضمي القدس الى الكيان الصهيوني

فيحرمة الصهيونية على رصر فلسطين  
قهرت لخمته في دول سل تشويه لهم  
والتالي خلق حذر من اليهود ( نصائرا )  
مشجور منهم العدوانية ويهوس بسلاح  
والغزو مشهم  
وفي ظل لآيديولوجية الصهيونية حذر  
على الاسر منهم ملاح فيمصر ، بمحض  
قدس و ليمور الدائم ، وانلوسية  
بالسعارت لمانعه في اساطير نادر  
كتعب منه المحتار - ورص بغداد -  
وفاء يهود بوعده لشعبه الخ ثم  
قتلوا لانه من الحرب وتعبت هم  
اوسيه الوحيدة والمثل لخمق الحقد  
قسيوني في اقدم اسرائيل تكسر من  
الفرات الى النيل ، واخر - وليس حرا ،  
البحول الى مطاد قاسي مستخدم سياسة  
قيد القوية والاستغلال الاقتصادي ، نفس  
صا مغرب لخمق و بما صا 'يهود  
قشقيس - لسفرديين - انفسهم

واغتارها عاصمته الأدبية في ٢٢ ديسمبر ١٩٨١ ، كما هي صاحبة ما يسمى « مفابور الجولان » الذي قضى قسم الحولان السورية المحتلة إلى الكيان الصهيوني في ١٥ - ١٢ - ١٩٨١ .

#### سيرة أراهابية

تقول جيتولا كوهين عن نفسها ، مها بدأت حياتها السيمسية (الأراهابية) عملياً في عام ١٩٤٥ عندما قامت بوضع مصفحت صهيونية على الجدران . ثم أخذت معص التهمين من الأراهابن الصهباء قديم كانت سلطات الاحتلال الإنكليزي ثم فلسطين تشغلهم .

وكانت كوهين آنذاك تعمل ضمن عصابة الأرعون نسفاي لثومي ، التي كانت تعرف مختصراً باسم منظمة الأتسل ، والتي كان يتزعمها معاهيم بيجن رئيس وزراء كدور الحالي ، لكنها في أعقاب الإنشقاق الذي وقع في صفوف الأتسل ، في عمام ١٩٤٠ ، والذي أسفر عن تأسيس منظمة عسكرية أراهابية منالسة تزعمها أراهام شتين ، انضمت جيتولا كوهين إلى المنظمة الجديدة ، كما أصبحت تعرف باسم ليمى - ( أي الحارمون من أجل حرية إسرائيل ) ، كما كانت تعرف أحياناً باسم مؤسسها شتين .

والحادث كوهين التي ولدت في عام ١٩٢٥ لأب يهودي من أصل يمني ، بالجامعة العربية ، وانضمت إلى حزب حيروت - أو حركة حيروت ( أي الحرية ) ، عند تأسيسه في تموز ( يوليو ) ١٩٤٨ ، ثم عملت صحفية بصحبة ، معارف في عام ١٩٦٢ وحتى عام ١٩٧٣ ، حين رحلت نفسها لعضوية كنيسيت على قائمة حزب حيروت ، وفازت بدخول الكنيسيت . ومنذ عام ١٩٧٣ أصبحت

جيتولا كوهين داعية متحمسة جداً للاستيطان في الضفة الغربية ، والسند انضمت مع أريئيل شارون في عام ١٩٧٤ إلى حركة « جوش إيمونيم » ، وشاركت في احتلال بلدة « سيسطيه » العربية ومساندة لراضيا والاستيطان فيها . وقد حاولت في عام ١٩٧٧ ، الحصول على منصب وكيلة وزير المعارف ، لكنها أخفقت في ذلك فعملت رئيسة للجنة استيعاب الميطلانيين اليهود الجدد . وهي لجنة تابعة للكنيسيت . ومنذ عام ١٩٧٩ ، وفي تخرض دون هوداه عبد الهللة ، نائب رئيس « ديه عمر » - راعها قرأت سماعة « معمرين » وقد عبط في الكنيسيت عن معمرين بعد الانشقاق بكل صراحة . ولذلك انشغل في عام ١٩٧٩ في العمل كخارج حزب حيروت ، وأخيراً لتكون الحاكم

#### حزب جديد

في ٣١ أغسطس ١٩٧٩ ، أعلن البروفيسور « بوفال ثلمان » عن تأسيس حزب بمعنى صغير يتميز بتطرفه وشوفيينته على صعيد السياسة الخارجية والأمنية ، هو حزب « هتحياء » ( أي المهد أو المهدية ) . وذلك بعد انسحاب عدد من الشخصيات المعنمة المتطرفة من « الليكود » الحاكم . وقد عقد الأعضاء المؤسسون لحزب هتحياء ، مؤتمراً صحفياً في تل أبيب في أوائل شهر تشرين الأول ( أكتوبر ) ١٩٧٩ ، حضرته جيتولا كوهين إلى جانب موشيه شامير والإستاذ بوفال ثلمان ونسفى شلواح وأراهام بن حاييم ، وحنا مورث ، وغرشون شفاط . واعين هؤلاء عن قيام حركتهم التي تعارضت اتقالية كليب ديفيد ومعاهدة الصلح مع مصر ، وتدعو للانفصال إلى تطبيق للسيادة الإسرائيلية على المناطق العربية المحتلة .

وفي ذلك المؤتمر ، تحدثت جيتولا كوهين فلفتت « أن زعامة الليكود قد أعياها الشعب ، ويجب أن تذهب » ووصفت الداعين إلى استمرار « مفاوضات السلام » مع مصر بأنهم « مصليون بجنون الطبيعة » و« متصوفو سلام الآن » .

كما تحدثت كوهين عن مؤسسي الحزب ، وعن أهدافهم ، فقالت : « إنهم تركوا إطرارات حزبية سابقة ، لكي يناضلوا من أجل مبادئ الولاء لأرض إسرائيل » والاستيطان في كل أرجائها ، وأضافت أن هناك استجابة واسعة للحركة الجديدة بين الجمهور الإسرائيلي . وأعربت عن ثققتها في أن يحصل حزب « هتحياء » على عشرين مقعداً في الانتخابات القادمة . ( قال الحزب ثلاثة مقاعد فقط في انتخابات عام ١٩٨١ ، وتفسير جيتولا كوهين ذلك ، بأنه يعود إلى القرار الجماعي للحزب والذي اتخذ في آخر لحظة ، وبفضي بتوجيه المقعد إلى حزبي ليكود والمراع ، وبذلك لأن الانتخابات في نظر كوهين لم تجر حول القضايا الحقيقية ( أي المناطق المحتلة ) - السلم - الانسحاب ) وتقول إن الإسرائيلييين تعرضوا للخداع والفساد ) .

وهكذا فإن جيتولا كوهين ، انضحت من حزب « حيروت » المتطرف بحجة أنه حزب مقبل ، وأن رئيسه منحاح بيجن « يتساهل كثير من اللازم » .

وكان المتطرفون في حزب حيروت ، الذين يلقون على بعين مناحم بيجن قد بدأوا بالتفكير ضد اتقالية كليب ديفيد ، التي وقعها في مصر وإسرائيل في ١٨ سبتمبر ١٩٧٨ ، وتساعد هذا التحرك بصورة خاصة بعد إقرار اللجنة المركزية لحزب حيروت في جلستها التي عقدتها بتاريخ ١٨ مارس ١٩٧٩ « معاهدة السلام » بين إسرائيل ومصر ، ناغمية كبيرة . وقد لعنت جيتولا كوهين دوراً بارزاً في هذا التحرك .



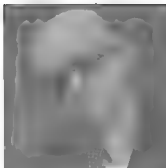




التي - يتنقص من تلك الرواية بل من كل آثار الأدبية التي خلقت به حياته - وأكثر من ذلك فإن هذا التصغير يثير شبهات حول نزاهة التحقيقات لرواية - سلام في شهر - ؟؟ وفي الواقع فإن هذا التساؤل ورد في خاطري وأنا أكتب عن جينولا كوهين -

الأول : أن لغة قليلة تصل إلى حد القدرة ، تمهت لهذا التضييق في الطبق الذي ولدته الصهيونية في الإنسان اليهودي . والثاني أن هذا التضييق يمثل في حد ذاته ظاهرة في الأخرى من نوعها في عصرنا لأننا نطهره لا يقتصر على الإنسان اليهودي فتمت بل هو يصيب الحرب أيضا ، ونحلم دائما حيث لا يديولوجيا الصهيونية أصغر عالمية أيضا ، تمثل في الانقسام من العالم الذي « اضطهد » اليهود ، وحسم ، في « الفيلو » في المجتمعات الغربية المسيحية ، بل وفي الانقسام من المسيحية عنها بالدرجة الأولى ، لأنها تسؤلة من « مسألة اليهودية » ؛ ويقال أن تقول أخيرا ، أن يهودا كوهين ، على ساحة الأفكار الصهيونية التي تحمله ، في وعية هذه الأفكار ، إنما تقدم للإحلال العربية ، نموذجاً للصهيونية الصهيونية العدوانية والمخترعة ، التي تقتلهم على زعمهم وتستنجد معهم وأرضهم ، يتخذ فيهم حرية بقاء النوع .

عضو سازمان شریعت

[illegible]

والتشكلات - وإياها أكتب عن جيولوجا هذه  
فلما لم يكتب كوستنر على أن اختصار  
للإنشاج في العرب على الإنشاج في  
المجتمع الصهيوني - عن التشوية في القيم  
التي أسرت عن العقيدة الصهيونية في  
القطبي والحارس العلية ؟؟ علما بأن  
كوستنر رأى هذا التشوية وعابيه عن قرب  
عندما عاش لسنوات طويلة في فلسطين  
المحتلة ، قبل أن يغادرها - للانزاج - في  
الجمهورية الإسرائيلي

إن تفسير كوستنر في كتابه رواية عن  
فصيونيه كعقيدة تحسب تحسبه  
الإنشاج ، كما فعل في روايته - ظلالا في

القدس » الذي تقدمت به الى الكتب  
وصدق عليه فيما سجد ، قد - بوهي عن ان  
الإنسان يجب ان يفتح اذا امر بعدالة  
وقله ١

ونضيف أنها اقرحت على مناجيم يهيه  
إصدار هذا القانون قبل انسحابها من حزب  
حيروت ، لكنه لم يوافق . ( بعد موقعة  
الكبيسة على قانون القدس لصالحها بهن  
بحرارة ، وقام منحل هوروفتش بتقبلها .  
وقال لها ارميل تسرون عودي اينما ( الى  
تليكوذ ) فنحن مانتظرونك .

## تجاهل الوجود العربي

أما العرب وحقوقهم وأراضيهم المصادرة والاضطهاد الخنق الذي يلحقهم اليوم على أيدي السلطات الصهيونية ، فهو لا يثير جينوا على تكميل ما لا قريب ولا من بعيد ، بل إن هذا الأمر لا يعينها ، وإلى المصادرة التي قرأت فيها نكته المرأة ، على قدرتها ، لها أحد عشر سنة واحدة مع العرب ، وكان هؤلاء غيو موجوبين أصلاً بملكية إليها ، أو أ. ب. حروبهم الطويلة ، لا سيما بسمه الصاعدة ، ناض إسرائيل ، لا يستدعي منها التفكير فيها ، بل أن اهتمامه منصب على العمل لتحويل الأرض العربية المحتلة ، وتحقيق الحلم الصهيوني في إقامة امبراطورية على من الهزات إلى العمل

<sup>14</sup> ایں کو سٹلر

في أواخر الخمسينيات بنى الكاتب  
الأميرب النجدي «أثر كوستلر» رواية  
تسميها «فلاذ في الفهار» . فلام في  
وقت الظهرة « عبر فيها كوستلر عن كاره  
النشوية كايديكوسفلر كان بعثتها في  
وقت من الأوقات ، وبالتالي عن شعور  
بالمارة ما وصل اليه الأسارى ، ووصلت اليه  
القيام الاسمي في العصر الحديث ، وقد  
قارنت تلك الرواية في حجب ضجة كبيرة ، لما  
يعانيه من تصوير مدني للاحاطة البشري  
الذي يسميها عنه الخاص رواية ، وكان  
هم الجانب التي من الفها ، «أثر كوستلر



# فصول في البهاء في التجار والرهك

بسم

الدكتور عبد السلام الحجيلي

فرغما ، اما وابو المهاء ، من الفداء على مد ،  
صديقنا الأستاذ مصطفى ، واخذنا نشرق الفهد ،  
قلت لصاحبني بحضور مضيقنا وروحت  
... لك ايام ثلاثة وانت تدعوني بلحاح إلى  
غداء بصديقك... وإذا بالفداء في بيت الأستاذ  
مصطفى ، وعلى حسبي !

قال ابو المهاء : بل انك تعديت على حسبي .  
لا تحسب اخفا هذا اطمعنا كرمنا منه ، واما هو  
حق لي عليه ... مبن سده لي .

قلت : اي دين ؟ اصحيح يا مصطفى ما بقوله  
هذا الرجل . ؟

فاجب مضيقنا في تسليم . نعم ، صحيح .  
لا بد من الاقرار بان من يتعدى ابا المهاء خسر  
نوما .

قلت مستغما ما هي الحكاية ؟ وهل  
تعريفها ياسيدي ؟

فابتسمت زوجة صديقنا وقلت : الاصلح ان  
أفدع عكم لئلا يجد زوجي حرجا في رواية  
خسرته ... او لئلا يلقي اللوم علي في تلك  
الخسارة . خذ حريتك بالكلام  
قلت هذا لزوجها بلهجة ساخرة وتركنا  
لنوجدنا . عندها قال مصطفى :

... كان هذا الرجل ان يخرّب بيتي ...  
لفاطمة ابو المهاء قائلا : اللبيب دينك ؟

فسالت لنا : يخرّب بيتك ؟ كاي . ؟  
قال مصطفى : الحكاية بدأت في الملهي . كنا  
ثلة من الاصدقاء نتحدث في فصول ابي المهاء

وكيف يقع احبينا عند لي متحدثي البه ،  
فقلنا ان ابي المهاء يحكي على السبق مرهات ،  
او على من يكونه لاول مرة فتدعهم معطرد  
الوقور وبلافة لسفة . اما نحن الذين نخرجه حق  
المعرفة فلاني اتحداه بان محر واحد ، مما الى  
موقف لا يحبه ...

رود هما ابو المهاء جعلته الساقطة قتلا . إذن  
فلمد دمك ؟

قال مصطفى : هذا ما جرى . إذا اريت الصحيح ،  
لم اخسر انا في التحدي ... فالقول الذي لعمه ابو  
المهاء لم يجرّ علي لنا وانما خدمت به زوجتي ،  
وهي لم تكن تعرف هذا الرجل قبل لقائنا به عند  
مدخل حي الاسواق منذ خمسة ايام . الواقع انه  
لم يجرّ ...

فأطعته ابو المهاء قتلا بلهجة الواثق من ان  
الحق بجفيمه لم يفرّ . ؟ ... وهذا الفداء للسم  
الذي لم يغسل ايدينا من اظفيرة ، اهو كرم منك ؟  
قال صاحب الدار : اعترف ابي دعوتكم مرغما  
ماحليتي ادا كل فسطك الذي دميرته احل بيتي  
جميعا في الايام الخمسة الفلانة .

قلت انا والله عيل صبري : فلتعنا نتكلم  
بالأعز . الا استطيع ان اعرف ما جرى بينكما  
على الضبط ؟

قال الأستاذ مصطفى : سأختصر لك الحكاية .  
ما انقضى يومالي على جلسة التحدي التي ذكرتها  
لك حيث التفتت بانني المهاء وجها لوجه في  
السوق . وكنت فيه مع زوجتي نتنقل من مخزن

إلى مخزن . عرفت زوجتي به مضيقا عليه من  
الآلاف الحسة ما كل يتنلسف وسعته الوقور  
ومطر الجوفاء الذي يتخذه امام من لا يعرفه .  
وكنا نوجب اللبالة على التفت اليه قتلا . وهذه  
سيرة . قريتي . لما كل من هذا اللطم إلا ان  
دار وجهه الي وقال في شمه عتب ، وبلهجة انني  
يعرف كيف يبعد عما كل اثر للسخرية والمزاح .  
في انا نقول هذا : ؟ كانت لم تعرفني بزوجة  
التحفيية ، السيدة الشفراء ، حين كنتم  
تتسببن في مطعم المطر منذ ثلاثة ايام !  
وسكت محذني بعد هذا ، لم ادرك حتى الآن  
خلفيا هذا التصرف من ابي المهاء فسالت  
مصيفا مستسرا .

... وبعد ذلك ؟ فتحدث الرجل وقال . بعد ذلك  
... بعد ان اتى هذا اللطم قبيلته ، حيث اسرعا  
. واستعد عدا . ونعال قطع ام البنين بانني ما  
نعتيت ، منذ ثلاثة ايام ، في مطعم المطر مع  
سيدة نرقاء قدمتها لي انا معا على انها زوجتي  
الصحيح ابي كنت منذ ايام ثلاثة اتناول عشايتي  
في ذلك المطعم ، وإنما في رفقة مجموعة من  
الرجال كل بينهم ابو المهاء هذا ، ولكنها حقيقة  
ما كانت زوجتي لتصدق القوالي عنها بعد ان  
سمعت بانديها من هذا الصديق ، الذي وصفته  
لها بكل وصف جميل ، انني اصحاب امرأة اخرى  
وادعي انها زوجتي . ولا اصف لك اياما مليديها  
فضجينا تحت سقف هذا المنزل اعلى من عقلي  
فقد ابي المهاء ، لم اجد في النهاية سعيلا إلا



# الساعة التي تسبق الفجر

قصة بقاء ، سعد كاوي

« إن الشخصيات المتوجهة التي تتطلبها منعطفات الزمان الحرجة  
تولد عند الحاجة إليها ، تفرزها الضرورة .. »  
س.م.

حقا إن تظهر كل هذا العنان ومطلع في ليل  
للمستقل الطويل فجرا أي فجر ،  
بعد لحظة اليأس المرة أحسن أن نبهة  
لصدقي في صوت إنساني واحد تكفيه لكي  
يتعالى على التناثر واليابس ، فسأل في  
فرحة بلقاء الرجل الآخر الشبيب المودين  
مفروق الحاجبين الذي كان يردو إليه بنظرة  
واضحة صديقة :

— نحن ؟  
— اثنين من طردته زوارق المرتزة .  
— تعام ؟  
— مبقيلي من العمر ، وما الله .  
— زوارق المرتزة ؟  
— ملأنا اجازيف بالكلام معك وقد نكون  
أحدا منهم ؟  
— هل لقدنا اللفة احدها في الآخر إلى  
الابد ؟

— المرتزة يا اخي كما تعرف يملأون  
للمستقل مشغوي الوجدان ، زوارقهم ملء الضباب  
أجل يا اخي ... إنهم بصمغون  
الضباب ... يستمرون الصيغ ... على  
جسد الحياة وروحها يظل دهنهم ، منذ  
استبداهم لتفاهم لغوة الضباب ،

— ها أنت ترى أن كلامنا لم يكن مجازفة  
بل مكشافة ؟

— ما أسرع ما تفاهما .  
— ما أسرع ما يجب أن تتفاهم .  
— يتسم الكهل انتماسة طفل سعيد .  
— كلمات .. كلمات .. ليست لك أنت  
الآخر صماعة غير الكلمات ؟

— من تكون أنت ؟  
— رجل صماعة كلمات تثير مقبعد  
لعميد وراء الأفق .. ينور الفجر المنفلت

حتى كلمته تستشعر هي الأخرى ذلك  
البرد الجليدي الذي يرمسها اسمها في  
نواديتها . محنطة .

هو الذي يكس كل شيء عتيق في الكلمة  
عادا هو فاعل يكتمله في قلب المستنقع  
الذي لم تعد يديه وسيله لغة مشتركة .  
وأبى يشير بألفائه ما أن الكلمات الشريفة  
هي شقيق الله المخلص الذي يركب بمصيرته  
ويصير قلبه في الكلمة ؟

وفي قلب الضباب العظم سمع صريره  
مجداف غير مجدافه ، دون أن يعرف أي  
نوع السلاح يحمل هذا الزورق الآخر  
الذي مدات مقدمته تنضج ، وإن كل  
يعرف أنه هو في هذا المكان وهذا  
الزمان بلخير سلاح غير الكلمة .. وعندما  
صارت مقدمته الزورق المجهول عند طرف  
مجدافه سمع صوتا :

— من هناك ؟ ماذا يقول له ؟  
— يتكلم القلب وينبش الحذر ، فإن  
قوة الأولى عند سماح ضربة مجداف  
آخر هي للتوجس ، إذ المبدان مفتوح  
للخفاف والمرشد قبل أن يكون هناك رجاء  
في ظهور قلب نكليف أو إرادة طيبة أو مارقة  
لهل .

— ومن تكون أنت ؟  
— الآن يلتمح الزورقان وتسلجن ملاح  
لوجه الآخر مهمة بعض الشيء في  
ضبابية الأشياء :

— أنا قلب يغامر وعقل يئن .  
— في الصوت نبرة صدق عرفت طريقها  
إلى الأعماق الملهوثة من وجود الكهل  
للتحرس بمعان النفوس .. ومع مسافة  
للجئزة الحسوية فانه ينيهي أن نظره من  
نفسا الخوف احدها من الآخر إذا كنا نريد

في ليلة من ليلى البراري السحيقة .  
حيث يتسبد الضباب ويتسدد العفن .  
ويتنمض الحقيقة وحيث تتناسل الجموع  
للكثيفة المنضبطة وهي تحشو بطوبها  
بالفئات المتساوقة من موائد الفرصان ،  
منسجعة الإرادة تحت نضال الموائب  
الصخابة لعنة المرتزة وجحافل المزيفر ،  
كان المستنقع الكبير ينمض ويتواس  
ويستفلج أمام بصيرة الكهل الذي دفعته  
الضرورة إلى ضراع خفلقته تعوذات ، في  
زورق يطلو في خشية إحساسا بالانزعاج .  
خلال العلى جال الكهل يصوره فله ير  
غير حركة الدود النهمه ، كبيرها ياكل  
صغيرها ، والكل اكل ما في بطن المستنقع  
ويظهر من طحال .. وعندما رأى دودة  
صغيرة لتتهم مضغفة من عشب القاع  
لغض في نفس الوقت الذي تلتهمها في فيه  
دودة كبيرة ، امتدع زورقه لمجدافين في  
تقرر وتناؤم

في الظل والعزلة يشعر الكهل انه  
الأقوى ... يعترف على قيثارته القديمة  
قطيعة الوائنا ، وعطوفا ، وطعونا .  
وتجليات . يعنى ويشير ويبدى الكلمات  
قصايدة من أركل الارض . وقولها اينها  
الكلمات :

لكن البؤثرة كثيرا ما تسكت ، اد تدخل  
عليه الضرورة لخبرته إلى الأسر العطر  
مما حول كفه .. عندها تأخذ الطلعة  
زحرفها على النواصي . وتتفادى من حوله  
إشارات المسوخ كثرة للصوص .. تسكت  
لقبطارة ، وتتحكم الضرورة ، فيفوس الكهل  
حتى عتقه في ليل المستنقع المهيمن .  
وتشجب الألوان ، وتذوى العطور ..  
وتسقط الطعوم ، وتطفر الاشراف ..



ملكنا ، ولكن نظرتي إلى الأعلى ... الدنيا  
عدي جسر نحو الكمال ، ولهذا فإن الكمال  
هو هدفي ... أما بعد هذا فملعونون أستم  
أنصأ أن كنتم في حقيقنكم من الشياطين  
الخرس (أو من هيلة المرتزقة .

بل كنا نذهب لكي نخشى للفجر اغنية  
فهل إن إذن ونحن معنا .

وماذا تقول الغنيمة ؟

نحن نشتد الفجر .

مؤمنين ؟

مؤمنين بأن هذا ممكن .

ما أبعدكم عن الفجر إن كنتم  
تشدون شيئا خارج أنفسكم .

تعال نبحث عما وراء اللهجات ..

ليقترب مجدناك من مجاديفنا .

التمح بهما ملاح الزورق الثالث متوالد  
الظفرة ، خفيف الروح على دابته القاهرة  
.. لكان يده تلوح للمصير براهية علوية ،  
وكانه يقبض كلماته من نار داخلية لا تخبو  
... وما ليؤوا أن تبينوا أن تعدد منابعهم  
لا يعدد الهدف .

عاشنا إلى الفجر الجديد تكلم كل واحد  
منهم من منبهه ، وانفطوا في أشياء كثيرة ،  
واختلفوا في أشياء قليلة . ولكن ظهر لهم  
أن الهدف في النهاية واحد .

إذ هو إلا فجر واحد .  
إذا كان الأول قد دفع في الكلمة والثاني  
ثم الفعل فإن الثالث قد ضحى دائما  
بلدينا وما فيها من أجل القيم العلوية التي  
مضى عمره تحت لوائها .

عطينا إلى الفجر تكلموا ... إلا أن لشد  
ساعات الليل طلمة لهم الساعة التي تسبق  
الفجر !

تطرد شياطينها وتخرس صوتها وتمحق  
سرطانها ؟

عرف كل منهما كل شيء عن صاحبه ..

لا نحس إن الخيفة مع ... وما أجمل أن  
تحدثي وإن أجذب أن يكون لنا وجود .

نحس اسم لسمنا من المسوخ ولا من المرتزقة  
... أن تكون سائحة مسيرته . أن يكون لنا

ولو سمنا وهد في الشعر ، به نفس وبت  
مشتري فقال نعمة للطرفة ، لحيث أنه

الوعود مصوب حتى نضي بها نرب

ونحله بشرى بين يديها ... ما التسم

است ؟ قد نبت سراعها البعض حور

عكك ؟ وما اسم ابنتك أنت ؟ ...

وترى ما اسم هذه التي بكت منذ قليل

تنادي من يؤس وحشها ؟ تعال نغن معا

وما أرى إلا أن صوتنا لا يلبث أن تؤنسه

أصوات مجهولة لنا كما نحن مجهولون لها

... لا تحزن أن خصوصية الحقيقة معنا ...

الا ترى أن لزوجة الضباب قد خلت بعض

الشيء يا صديق ؟ ... تعال نغن بصوت

يبعث المرتزقة فعل القارة ويشق الضباب

فهل السكين .

من قلب الضباب ظهر زورق ثالث صاحب

للجداي فيه مظهر ، دنا وتكلم غير

هاب :

يا ناس ! ... ملعون هذا الزمن .. وملعونون

لأن عشت فيه بعد اليوم شيطاننا الجرس

... أما بعد هذا فالسلام عليكم ورحمة الله

... عليكم السلام ، أربنا وجهك

عليك مسحة رضى ، من تكون ؟

رجل حدثه قلبه أنه يستطيع أن يامن

لكما .

أنت صادق القلب فلكلم .

إن كنتم تظلمان نحو الألقا فأتنا

يشق الضباب .. أنت من تكون ؟

محارب قديم من جيش الحقيقة .

منعرس ؟

بالفعل الصادق . الأخ الشرعي للكلمة

للضينة .

أهلا بك .. تعال موثق هذا اللقاء

كيب ؟

كما تريد ... مجال الحركة مفتوح

لنا ... وما أسهل الميثاق بين المتوحشين

عصدهم ... موثق لنامنا نال بقول مدام

بيذا من الشعر ، مشترك في صياغة شطاريه

ونحن نقيم معا رائحة الزمن الطالحة .. إلا

تقوى حتى على هذا ؟ ... إنني الآن أشعر

أن المستقبل لن يبتلعنا نحن الآخرين ، بل

أنا سنلب فوقه لنعاق الأتي ونغنى

لنغنى المستقبل .

قال الرجل الآخر بصوت يلفظ

استمرا :

يا زورق يا مغرب .. مناذر الألقا

يسدها علينا تكالب الديدان التي تفوح معنا

وصراع الحيتان التي تنز زبنا ، ولكن

لا عليك يا زورق ، فهناك وراء الأفق لابد أن

تكون لهذا النتن نهاية ونشيء آخر بداية .

المتقدم والمتحدم .

في كل لحظة يخرب الماء حولهما

مجداف مجهول .

وبكاه مظلة حزينة في زورق بهيميد

بغشيه الضباب يتناهى إليهما وأهنا

متقلعا حتى تقتله الأصوات الغليظة . إذ

يتنادى سدهاء اللصوص بشفرة المرتزقة ،

وفوق العطل يتساندون .

هل المجاديف اللصبة والمتلصصة كثيرة

حقا إلى هذا الحد الميس ، أم أن شربة

قوية على داف الحياة الصادق تستطيع أن

كل منهم يستطيع ان يقول إنه لم تسعه  
بد الفرسا التي صاغت المرتزة ونشرتهم  
في طول المستنقع وعرضه .. لقد غشوا  
إلى آخر الضباب أو آخر الكهولة وصاروا  
لزوجا وأباء دوزن أن تتمكن أية قوة أن تفلت  
من إصرارهم على أن لا تتلوث طهارة  
رواقهم الصغيرة ، فتلعت أرواحهم  
وتلاصحت أفكارهم وتوثقت إرادتهم .. الا  
يا فجر فاسطع متورك .. الا يا برابع الطهارة  
هس !

تظلموا حولهم في لفة .. لا بد أن هناك  
سفنًا أخرى من ذوع زوارقهم تسمى خلال  
هذا العفن باحة عن الفجر .. ولابد أن  
كثيرا من هذه السفن يلوذها ملاحون من  
أصحاب الهمة والقوة .. وفي البداية  
ارتدت إليهم نظراتهم حميرة .. لم يروا في  
لجأة المستنقع الغرامية إلا زيفا يالفت  
مزيف ، وتكتلات مكراء آدمى من دعوات  
الفساد على النواصي ، تتواصي وتتسلسل ..  
بل ذهبت لقاهم المتوازي سطينة ترفع راية  
سوداء غير مستطية ، مسطورة الفشار  
على مقدمتها موضوع سائر ، اخطف مل  
عيرك واجر .. وانصص عليهم منها جمع  
من القوابع التجترعة والعفيل .. لقد جاءه  
الفرصان .. في مثل لح الطرف فتشوا  
قزواقي الثلاثة وبهوا القليل الذي وجدوه  
فيها لم اختلفوا أمين .. لقد ذهب  
الفرسان

— هذا النوع الذي هاجمنا هو أقل سفن  
لنستقص خطرا .. إن هؤلاء من صفار  
القصوع .. هناك سفن أكبر وأكبر ، لا  
ترفع مثل هذه الراية الصريحة ..  
فارتفعت المناصير مصمت المتألمون في  
سجور أخرى يتقدمون .. وينتشرون  
ويسمون ..

في مقدمة زورقي تفس ظهوت لهم امرأة  
يصك صوتها الأسعاع وهي تلحن مستنمري  
لصباح :

— يا ناس ! .. فرصا بقود سطينة فحمة  
تحمل اسم « المنجد » سطنتي وجردني  
وانتم في الأركان تتسامرون .. هل كسرتم رقاب  
كعركم وصغيركم وضعيفكم وقويكم ؟ ..  
هذه الحياة ؟ ..

رشلت نظراتها في عيون الرجال  
تسائلهم .. ألم يعد يحوس خلال العفن  
غير هذا النوع من السفن المسموح لها

بالحركة وغيرها هذا النوع من البشر الذي  
يستلعم المدن ولا يجد ما يشهره في وجه  
الحياة غير خناجره ومخالبه .. ؟

هدأت ثأرتها لما سمعت كلامهم ، وتكلم  
الأرمعة وقد تعلفت مجاديفهم حتى بدا لهم  
في الضباب يطف من حولهم وهم  
يتخاوون ، ولقت المرأة الشابة إنها تعلم  
أن زوارق أخرى كثيرة تجوب المستنقع  
باحلة عن دروب الفجر المضية ..  
وجامت من قريب صيحة بنثا صوت

ثالث  
— وقولوا ايها الاموات ! .. وقولوا ! ..  
وعلى دف الحياة الصافي اعزفوا معا  
تتعلم المخاض الكثير ، فتاتيكم سفن  
أخرى تحمل أولى العزم من المتطوئين  
والشهداء .. هذا الصنف لا يزال موجودا ..  
لستم خدكم ..

قالت المرأة وقد مهلت وجهها حتى اصعب  
كالمسح ..

هذا .. هي .. معنى 'سا' سيطمع ..  
بصير .. وحيد .. غريب .. مستهزئ .. هو  
الواقع على غرائفه يستطيع أن يظلمه امرأة  
يبس كل هذا الركاب الرهيب من المسح ..  
وقال الكهل في هزة سرور وهو يتحسس  
قيدانه ..

— نعم .. لسنا وحدا .. الا سحفا  
لضجيج العلم ؟ .. فكلم يسدل الحجب  
لصليبة على أوتك الدين يروى ما للمور  
من جمال وعزة ، ولكم يغشى الضباب أولئك  
الكلمير الذين يظنون هذا النوع بجياليهم  
ويحجونه من الظلمة الهائرة الكاذبة .. إن  
الشخصيات المتوجهة التي تتطلبها  
مستلعات الرمال الحرجة تولد عند الحاجة  
إليها .. تفرها الضرورة

قائلته امرأة وهي تساله :

— من أنت في الحقيقة ومن هؤلاء ؟ ..  
— أنا رجل صناعته الكلمة وزيته  
الصدق .. وهذا صخاب قديم من أهل  
الحقيقة دفع الفمن مطمئن القلب راخي  
ففسس .. وهذا مفكر يطور المعنى الحقيقي  
لكلمة الجهاد ويؤمن بضرورة ربط المعتقد  
بالحياة لمواجهة الخطر المائل في سيادة  
الفرس .. اما بعد اسئلك كلها فقلولي لاما من  
تكوين انت ؟

— أنا ضرورة موقف ، وشرارة حملة ..  
الفرير سفن أخرى نساءل مجاديفها  
في لفة ؟

— من انتم ؟ .. من انتم ؟ ..

قول أن تجد استقلهم ردا يسلف الغلة  
طفي على كل صوت في أرجاء المستنقع  
تشيد منكر لعل ونسطر ..

— يا قوة الضباب ، يا قمرنا ، يا بدرنا ،  
يا شمسا ، يا كل القور ، من اعماق التتن  
لجمل نزع إليك اغانينا ، لقلقل قراسين  
لسمالين ودعاء المنهين وصلاة القلوب  
الضالة ، والنا ما وعدتنا جزاء فلما على  
نشاط حيثك وحصاد قرصناك

لكر من قلب هيممة المشد الطاعى  
بيرت مع ذلك مجاديف متفائلة تحلوان أن  
ينزع مكل الزواقي الليلية المتسائنة كأنها  
جزيرة صغيرة في بحر الظلمات ..

وفي مقدمة بعض هذه الزواقي التي  
تجاهد بستيصال واضح (أطفال  
يتساحجون وقد ملؤوا باسا ورجيا :

— متى يطلع الفجر ؟ متى يطلع الفجر ؟  
وامها يغامر لصغار وتتناهى نحو  
لساء صرخاتهم المتعانة ..

.. هل هذا هو كل المستقبل الذي بورته  
لأولادنا ؟ .. أم الحق أن الشمس ستشرق  
يوما بعد يوم على هذا العفن فتجده كما  
كريم بالأسف واسوا ، وأنه لن ينتج من هنا  
خير أبدا .. هل لا بد للشيء الحقيقي هنا أن  
مشرق وينمده ، وللشيء الجميل أن يموت ؟

لكن الزواقي التي كانت قليلة تصاعفت  
اعدادها ، وتداغت صواربها ، وتناغمت  
مجاديفها .. وكلتشاعل وضعت العيون في  
قزواقي الملاحمة ، وسرى على الماء روح  
كريم تعرله تلك البراري السحيقة من قديم  
ارتلته حتى امعالة ..

وتوحدت الإغنية في تشيد تصاعد في  
سجور حتى لطم نشيد المرتزة والفرسان  
لارتطمت الموجان على المستنقع في لطة  
ارتلته حتى امعالة ..

وفي مقدمة الزواقي الذي لم يعد مفترما  
تتاول الكهل السيد قبيلته الطيبة وادع  
فوتارها حتى استقامت على التغمسة  
فكبرى ..

سمعد مكاوي

# قصائد مجهولة

هذه مجموعة من القصائد القصيرة المجهولة لشاعر موهوب ، سيء الحظ ، عاش في ريف مصر في الثلاثينات والأربعينات ، وبال بعض الشهرة عندما كتب عنه ، انطون الجميل ، رئيس تحرير الاهرام آنذاك ، ولكن شهرة الشاعر سرعان ما انطافت ، وضاع الرجل وشعره في ظلام النسيان ، والشاعر اسمه ، محمد السيد علي شحاته ، وكان يسمى نفسه باسم مستعار هو « شاعر البراري » .. وارجو ان اعود إلى شعره وحياته ومآساته بشيء من التفصيل في عدد قادم .

رئيس التحرير

اشد انواع العذاب

كل العذاب يهون حتى لو  
يحبكم فيك دونك  
إلا عذابك بالاف  
بين من لا يفهمونك

لا يحذر

الغنى لأضي  
لا نخدع مطين  
واحكم عليه وليه  
مر جوده وجدته  
فكل شجرة في الرائي  
فيه طعم منيرة

صادا بعض

تبغى خلوة السال  
طلبت نيل الحبال  
لم يجمع اى يوم  
عقل وبال خال

يقبل كسها

ما قبلت كذباً وداولا ولها  
بل قبلت كذباً عطا وشكرانا  
هو الوقت لها لا لغرمون بها  
والكلب اوقى من الانسان منكانا

مر جدا

وأمر من ظلم القريب  
ومن قاتل الخليل  
و يهد ابن الفضيل يوم  
بالجسد قبالا

- 3 -

أية الحزن الرومى  
القل الصبر من الموصوف الزمور  
ويا حارس الجيلة اسهر عليها  
طويلا ، فان الكلاب كثير

الحظ

يارب ذى مال كثير في السوى  
لولا تمسككم حظو لنسوا  
ما الإجهاد هو الموصوف وحده  
كلا ولا العفول الكبير ، ولا ولا  
لم يبلغ الإسبان أية غابة  
إلا وكان الحظ فيهما أولا

طعسان الحد

زعمت في بعضهم ودي وقتل له  
أشهر ، فقال وأين الخصب والماء  
طغى الخداع فكم عين علانية  
تبشروا لك الود ، والإحشاء صحراء

في التحية وردها

ولقد امر ولم احبهم  
ما لم احب لحياتي اهلا  
ترك التحية بعد البق بي  
من ان احب الكبر والجهل  
حي الجفاد ، ولا تحبني فتر  
رد السلام بعدة فضلا  
إن رة كان الرد مقتضية  
فوالد برد مصددا رجلا  
إن التحية كالترويس ، إذا  
استدنتها ، فاختر لها بعلا

بصلى كثيرا ...

عجيب يصلى الخمس في لوقلهما  
ولا ذمة في القوم يرعى ولا إلا  
ليؤدى بسوا تحت ظل مسلاتيه  
ويخسها نرضي إله الأوى ، كلات  
إذا لم تفسها صلاة عن الأذى  
فلا سلك المولى علينا ولا صلى

خلو حد

أحلى من الماء الغراي على الظلم  
والد من رشف الرجيع من الشى  
رفع الظلمة عن فتر متظلم  
و معك الظلام عن ان يظلم



مكتبة هــمـس  
عـلـمـت روائـة الـجـنـس  
الـعـنـفـي



عـلـمـت روائـة الـجـنـس  
الـعـنـفـي



# الريـس هـيـلي

## الفنان الذي كسب الملايين وأحدث هزة في العالم بعد رواية واحدة

بقلم: فوزي تـسـادرس

كطفل صغير في عمر الزغب .. وفي مساء صيف طويل تكسرت فيه كل ثانية على أوتار قلبه المرهف الرقيق .. راح اليكس هيلي ينصت بأفعال الذي كانده زواج امريكا .. لقد كانت مسامراتها مع أترابها عندما كن يلتقين في الفناء الخلفي لمنزلهم البسيط في حي « هنتج » بمقاطعة « تينسي » .. لقد كنت نمرات احاديثهن تعزيبها بغمات الحزن الدفين وتسودها الكآبة لقائمة .. ويروح كل منهن يهمس بسفطيه بكلمات واسماء لأشخاص عاشوا ماضيهم الاسود في لور مشرتهيم ، وامكن لم يطمعها الطفل الصغير اليكس هيلي .. وكل ما كل يعيه بحساسة ليريء أن الرجال البيض قد اساءوا وعذبوا اجداده السود واضطهدوهم .. ولم يستطع الطفل الصغير في ذلك الوقت أن يفهم لماذا كل هذا الاضطهاد .. لماذا يقع كل هذا التعذيب على اجداده .. ولماذا كل هذا الهوان !!؟

كل ما كان يعيه الطفل اليكس هيلي في تلك الوقت انه عندما يذكر اسم « الافريقي » يجد ان الجميع يذكرونه باحترام بالغ .. بشغفه .. يدموع تعبر عن مشاعر مكبوتة .. وعرف الطفل في ذلك الوقت ان للاسم « تاجر الرقيق » وكان اسمه « جون والترز » قد احضر « الافريقي » على ظهر سفينة نقل العبيد إلى ميساء « سموتسفلاندا » بولاية « فرجينيا » ليقابل مصيره المجهول وعموديته المقترة التي فرضها عليه اخوه « الانسان الابيض » .. ويروح الطفل اليكس هيلي يهرق السمع بانذيه .. ويقنع من الطفل .. ويرتجف قلبه ويخوض بين قدميه عندما سسمع ان « الافريقي » قد حاول الهروب أربع مرات .. لكن قدره « الاسود » يشاء له ان يفلت في محاولته .. ولما بلغ به الضيق دماء .. وانفجر الغضب المكبوت بين ضلوعه ، إذ « الافريقي » يلور ويحاول ان ينتقم من الرجال البيض الذين يقيدونه عقب كل محاولة للهروب .. واخيرا قرر « البصير » ان يقضوا على محاولات الهروب تلكها .. بحدس طريقتين : إما بأن يخصصه .. او ان يسروا دمه بغاس كبيرة وكرجل .. يرضى « الافريقي » يد « الطريقة » الثانية .

### طلاسيم مقدسة

ويعرف اليكس هيلي من خلال ما حدث في « الافريقي » بعد ان قلعته سلاله .. وشلت محاولاته .. اخذ يعمل في منزل « تاجر الرقيق » حيث قابل للطبخة « يل » وجندت يمينها لقاء روجي واعطاه .. ويبدو انه كلل ذلك الحب بالزواج .. فقد انجب مئة فينته « كيزي » .. ويخبر « الافريقي » ابنته « كيزي » باسمه الحقيقي وهو « كوناكتشي » وليس « كيزي » .. وراح يحكي لها مأساته الدرامية عندما اختطفه تاجر الرقيق حين كان يلعب الانشاجل في الغابة ليصنع منها طلبة يرفه بها عن نفسه في موطنه الاصلي عهد طفولته ومرتع صباه .. ويعرف الطفل اليكس هيلي من خلال ما سمعه من احاديث جدته العجوز ان « كوناكتشي » كان يردد بعض الكلمات املم ابنته « كيزي » ، والله كان يشير دائما إلى آلة موسيقية ويذكر كلمة « كو » ويشير باصبعه في اخذيله إلى نهر هناك في قرييقا، ويقول « كامبي يولونج » .. وعرفت « كيزي » كثيرا عن والدها .. وانها قد بيعت في تاجر الرقيق « توم ليا » والذي اعتدى

عليها ، وانجبت منه أول مولود لها اسمته « جورج » والذي أصبح معروفا فيما بعد بـ « تشيكر جورج » .. وتعيش السنون « وترن الاجيال » وتوارث اجداد هيلي هذه الكلمات العامسة وكانها طلاسيم مقدسة لاسطورة تنتمو للتفسير .. وان يكون لتسبورها على عائق هيلي نفسه .. يستمع هيلي الى هذه الطلاسيم وبغيرها ويحفظها عن ظهر قلب في طفولته .. وينمو الطفل ويشهد ساعده .. وتتمو معه رغبته في الموقف على سر هذه الطلاسيم .. فكريات امسيات « الطلاسيم » تطلقه .. إنها باقية في وجدان ضميمه .. ويلعب هيلي فرسية التفكير والتسؤلات ما في هذه الطلاسيم .. وماجدواها .. ماذا كان وراءها .. علاقتها باماضيه ، وبأيام اجداده السالفة ؟! لقد عاشت معه هذه الطلاسيم تلح عليه كي يجد لها حلا .. عاشت معه ولازمته حتى بلغ سن الخامسة والاربعين ..

### عشر سنوات في الحث عن الانجسوز

واخيرا .. وبعد مغادرة طوبنة .. وفي قسبة يوم هسك من عام ١٩٦٥م كان هيلي يسكن امام داي الخطوط الجوية في واشنطن و « كو » به « تشيكر » صوت جدته كعجوز بحثه على الدخول إلى الدار فيفتش بين مستنداتها عن اصوله الخائلية وعن « جدوره » .. وهناك في قاعة الخطوط وجدته الرئيسية يقابل امين المحفوظات ويحدثه « هيلي » بما يعنلج في صدره .. وهما سمعه من احاديث جدته .. وطلب من امين القاعة مساعدته .. وبعد بحث طويل بين تحويات قدار وارشيها وجد ان عليه ان يسافر إلى « الامانس كوتشي » في ولاية « كارولينا الشمالية » ليطلع على تعداد سنة ١٩٧٠ .. ويخبر « هيلي » إلى « نورث كارولينا » ويجلس امام جهاز الميكروفون في صمت رهيب .. ويروح يلرا وثيلة تلو الاخرى ، ويدها ترتعشان وهو يدير جهاز الميكروفون .. إنه يسترجع سنوات وسنوات مضت من تاريخ أسرته وإذا بعينه تقرأ اسما « توم موري » و « ايرين موري » وعشرات غيرها وفي « نورث كارولينا » استطاع ان يعرف بعض المعلومات التي اضاءت له بحثه .. ويهود هيلي إلى جدته لخطب منه ان يبحث عن اصوله ويقل عليها ، ولو كلفه ذلك النفس والتفيس ..

ومنذ تلك اللحظة قضى « هيلي » عشر سنوات من البحث الجاد المضني تحت وطأة رغبة الاكيدة للوقوف على ماضيه واسراره ، وللتعرف على عدايت امله ومعاتبتهم منذ لحظة « اغترابهم » في الولايات المتحدة ، واقرارهم عن الامل والعشيرة في موطنهم الاصلي افريقيا . ويروح « هيلي » يتلق مع دور النشر الفكرية لكي تتولى مساعدته في مشروع بحثه عن « جدوره » فامسده بالاف الدورات التي ساعدته في لواجه نفقات عمله .. فقد اطلع « هيلي » على مستندات نقل العبيد في تلك الفترة ، وعلى حركة نقل قسطن التي اقلتهم من ارضهم الغالية وعرف موايد وموانئ فيها من افريقيا .. وموايد وموانئ وصولها بالولايات المتحدة .. وعرف اسما ركبها وعدد « رؤوسهم » .. واخيرا قرر « هيلي » ان يسافر إلى موطن « الافريقي » الاصلي .. وقبل سفره قابل « هيلي » أحد الاساقفة المتخصصين في الدراسات واللهجات الافريقية .. وعندما ذكر له « الطلاسيم » التي كان يسمعهما من جدته العجوز .. عرف منه ان اجداده كانوا يتكلمون بلهجة « المانديكا » وهي اللهجة التي تستعمل الآن في الجزء الغربي من « جامبيا » كلمة « كامبي يولونج » تعني « نهر جامبيا » .. ويعرفه الاساقفة المتخصص ايضا ان كلمة « كو » هي لكلمة اخرى لكلمة « كور » التي تعني آلة موسيقية .. ولد كان « هيلي » حتى ذلك الوقت قد استلم ٨٠٠٠ دولار من الناشرين انفقها كلها في البحث والسفر واللقائات الكثيرة التي اضطر اليها ليقابل اقاربه العبيد للفتنرين في كل الولايات المتحدة .. اخذ « هيلي » بعد نفسه ، ويتابع للسفر إلى افريقيا « السوداء » .. فقد حجز للسفر على ظهر سفينة نقل اسماها « اريكسان ستار » وعلى ظهر السفينة اذ « هيلي » يصرح بمخيلته .. وتتجاوز افكاره حدود الافق للتراس البعيد .. فاما مثل الحقيقة التي يبحث عنها الفلاسفة في رحلة شكهم . ويقل « هيلي » ليظفر الى نجوم السماء التي ترشد ريان السفينة في رحلته .. ويلانز « هيلي » بين السفينة التي تملكه الآن والسفينة التي اقلت اجداد اجداده .. ويطفو بخاطره احساس بالشفقة والثناء عندما يتبين القارب الكبير بين السفينتين .. فهذه سفينة تحمل ما يقدر بالملايين من البضائع ، ان سفينة العبيد التي اقلت اجداده فقد كانت

الشمسور بالإدمية .. لقد كان بهيأ له أن  
 أصوات « كوتنا كنى » و « ووجنه » ويل ،  
 وتشيكين جورج ، كلهم يصرخون يمدون اليه  
 ليأدهم التي انتهكتها سلاسل القيد  
 الثقيلة ، خيل إليه أن عيونهم تذف  
 الدموع تحت قدميه كي يهلي .. أن  
 لا ينتحر .. أن يعيش حتى يصل إلى  
 « جودره » ، وبين هدير الموج ، وصراخ  
 العس محس .. هيلي « بمستوبين لعظم  
 نحو انصاع عمله لكي يخرج إلى الثور .  
 والغريب في الأمر أن الصراع الذي وقع في  
 قوته ، لم يكن صراعاً نفسياً فحسب ، لكنه  
 كان أيضاً صراعاً جسدياً ، فكم من مرة أراد  
 « هيلي » أن يتبعد عن سور السفينة الذي  
 يستند ويلقى عليه ببديء . كم من مرة  
 يشد نفسه في مقاومة ماثلة يريد أن يتبعد  
 عن السور دون أن يتخطاه .. دون أن  
 « يعيره » ويلقى بنفسه في اليم التواسع ..  
 لقد كان كل هذا الصراع النفسي والجسدي  
 يجري وإذنه تسمع كورس صوت أجداده  
 يجلجل في أذنه مع هدير الموج ، كي يكمل  
 سمفونيته الحزمية في معركة ضارية ، لقد  
 كان إيمانه العظيم بالعمل نظلي على  
 عاتقه .. متفسير الأسطورة التي يعيشها  
 وعاشها من قبل أجداده حتى يكشف عن  
 أصل الإدمية المهددة .. وأن يصل إلى أصل  
 « اليد السوداء » متعطلة في العمل  
 للعمود الذي ينتهجه الرجل الأبيض مع  
 أخيه الأسود .

وفي صراعه بين أن يلقى نفسه ، وبين  
 أن يعيش .. إذا يجسده يهوي على أرض  
 السفينة ولم يستطع بعدها الحراك .. وإذا  
 يبور الفجر يسج طريقه في عمق الظلام  
 الأسود ليبدده ..

ومما لأشك فيه أن فكرة الانتحار كما  
 راودت « هيلي » قد راودت من قبله كوتنا  
 كنى . ولكن السلاسل كانت تمنعه من أن  
 يرتكها وتجبره على أن يعيش في عبودية  
 مقدرة ، نعم فلم يكن « الأيرفي » حراً حتى  
 في اختيار الموت كحل لعذاب مرير .. كان  
 هيرم أن يعيش وأن يعيش في عبودية ..  
 وشتل بين « كوتنا كنى » الذي أرغم على  
 يعيش في عبودية ، وبين « هيلي » الذي  
 يعيش ليكتف في حرية عن العبودية ..  
 وشتل بين حرية الإرادة ، وقسوة  
 العبودية .

هيلي يصل إلى القرية

وأخيراً يصل « هيلي » إلى « جوفور »  
 ويجد نفسه محاطاً بكل سكانها والذي يبلغ

## الفنان الذي كسب الملايين وأحدث هزة في العالم بعررواية واحدة



لقد تمسك بالثور ، كورس حامي  
 عسر حتى ظف أصمعه ليلطع الحسام  
 ذلك الحبر المغطت بالدموع  
 الأسود ما أن أصبح صبا

تتل « رويسا » مشتراة من أسواق النخاسة  
 بائعيس الأنعام !

عندما فكر في الانتحار

وتعشى السفينة به تلاق عباب البحر ..  
 ويلغ صاحتها على سطحها يهلي للسماء  
 أن تكشف له الخلاص .. وإذا بعينه تمتلآن  
 بالكابة الواسعة في اتساع الأفق المتراس  
 الأطراف أمامه .. ونفسه تهر مثل الموج ..  
 وإن بفكرة الانتحار تمنع في خاطره وتلح  
 عليه بأن يلقى بنفسه في البحر ليرتاح من  
 العذاب النفسي ، والمعاناة اللاإنسانية ..  
 وحتى يتخلص من الديون التي اقترضها

وانقلها عليه الناشرون حتى يستطيع أن  
 ينشر ملحمة .. خواطر عجيبة بالانتحار  
 لقد طالت مدة البحث وكثرت عليه الديون ،  
 ومضت عشر سنوات من عمره في بحث  
 رائد ، عشها بين أمل كمار وبين خيبة  
 رجاء ، وبين هذه وتلك عانى إحساس  
 الامتحان أمام الحاج الناشرين ومعلمتهم  
 لأن يرد إليهم أموالهم .  
 ولقد كان مجرد تفكيره في الانتحار  
 يعليه شعور الارتياح وينعش في نفسه  
 روح الطمأنينة . كلفت أصداء فكرة  
 الانتحار والخلاص من العبودية في نفسه  
 تلك الأفكار التي كانت تراود أجداده في  
 الانتحار عندما انتزعهم تاجر الرقيق من  
 بين أبنائهم وأكبأدهم وساقوهم نحو البحر  
 لتلقفهم السفن في رحلة عذاب طويل  
 تعدت فيها الإنسانية ، وأهدرت معها

عدهم حوالي سبعين نسبه .. يجمع بينهم مظهر خارجي واحد هو اللون الاسود قد اكن ، والقلب الابيض من الداخل .. لقد كان هؤلاء ابناء عمومته وخوئلته لاجيال سبعة صمت .. وبطش .. هبلى لى نور شرته ويقارن بينه وبين لوى بشرهم .. ويتفكه شعور غريب مانجرم .. لقد سهر هبلى .. انه غريب عنهم .. وكأنه هجين لو مولد .. فقد كان لونه خمرىا .

خلف من غلواء شعوره الغامض غريب ترحيب ابناء عمومته وحسلاوة اهتمامهم وبرادة عيونهم .. وفرحتهم بمجيئته إليهم من العالم الآخر .. ولقد ادى تلك الفرح والحفاوة الى زوال تلك الكآبة النفسية التى ظلت على سطح المسطحية .. وردت إليه روحه ..

كان لزاما على « هبلى » من اجل ان يحصل على اية معلومات خاصة بنسبه وسلاسل وجذوره .. كان عليه ان يقابل « الراوى » وهو اكبر شخص فى القرية يحتفظ بذاكرة قوية ، ريب منذ صفرة على لى حقيقة تاريخ العائلات .. فهو بائسمة لهم .. بلغة العصر .. تلك معلومات .. ومن اجل ان يقابله كان لزاما عليه ان يركب مركبا كبيرا ياخذة الى شهر جامبيا .. ومنه سيرتان واربعه رجلان من بينهم مترجم واربعه موسيقين لان « الراوى » لا يمكنه ان يفهم حكايته التاريخية ويستعرض السلاسل العائلية بدون ان تصاحبه الموسيقى ..

يحكى الراوى مواويله والشعاره لشعبية التى تتضمن سيرة اجداد « هبلى » وعائلته « كوتنا » ، ومنها يعرف « هبلى » ان اصلها الاول جاء من « مالى » وكيف اذهب هاجروا إلى « موريتانيا » واستقروا اخيرا فى « جامبيا » . وكان الرحال منهم يعملون فى مهنة « حصاد » . وهى « المحل الحزمة » حسب الاعتقاد الشعبي النافذ ان الحداد يهزم النار ويقطع الحديد .

وكان المساء يعمل فى صناعة الفخار .. وكان « كوتنا كتنى » مسلما تلقى رطل إلى « جامبيا » . عاش أولا فى قرية « بگان » نتج .. ومنها انتقل إلى « جاور » وهى « جوفور » تزوج امراته الاولى المانديكية وكمل اسمها « سيري » ، واتجب منها طفلين احدهما « جان » والاخر « سافوم » . ثم تزوج مرة ثانية من امرأة اسمها « ييسا » واتجب منها « امورو » .. ثم تزوج « امورو » من « بنتا » واتجب منها اربعة ابناء هم « كوتنا » « لامين » « سواو » « ملى » . وعندما بلغ « كوتنا » السادسة عشر ذهب إلى الغابة ليقطع الخشب . ومذ ذلك الوقت انقطعت اخباره .

ويتعجب « هبلى » من فكرة « الراوى » على إعادة أحداث التاريخ الطويل لاجيال صمت ماحداث وحياة الوراثة .. ويقاقل اعلاهم ..

## اعظم الروايات العالمية

إن رواية « جذور » تعتبر من اعظم الروايات العالمية التى كتبت .. ليس بسبب الدراما التى تضمها والامم التى تشرحها والمخاضات التى عاشها اربابها .. ولكن بسبب انها فتحت جزءا من التاريخ ظل مغلقا لها المثلثين .. وكشفت القلب على الاسطورة الكاذبة التى سيطرت على معظم الأمريكيين البيض الذين استولوا على امريكا من الافارقة الذين وصلوا إلى امريكا سراغا من المغسولوا من كل الذكريات القبلية التى جاؤوا منها اصلا .. وانهم قد فقدوا لسانهم وشخصيتهم .. وانهم لم يكونوا يملكون ثقافة ولا تاريخا ، ولم يعرفوا القراءة والكتابة .. وسوا ان « كمتا كتنى » كان يعرف للفرية ، وانه ذهيب إلى المدرسة سبعة .

لقد فتحت جذور الافاق امام الناحين لى الانثروبولوجيا والفنولوجيا واللاهوت ورساء ودمهم .. استأثرت بالاهتمام والاهتمام .. ولا كوشلت جذور .. وكمتا كتنى كان يكتب عن توريكا من صوم منوبة . لقد كان معظم الدتر يكتبون عن افريقيا ليسوا الافريين حليفة كل هك المعص منهم موضوعا ويتعاطفوا مع التجربة الافريقية .. لكن البعض الآخر استعمل افريقيا كستارة خلفية عندما كان يصورهم تعيش فى هجينة ودات انصاف مادنية ليون بطريقه وزيه الغنصاب الاستعمار الافرورى والامريكى الذى سارت فيه الفارة السوداء .

لقد بيت جذور .. انه ليس من السهل على الاربب الافرورى او الامريكى ان يكتب عن افريقيا من اجل افريقيا نفسها ، وبلى ذلك حتى ظهر الكاتب الافريقى نفسه على مسرح الادب .. فحقن الان ثرى الروايات المكتوبة بواسطة كتاب من كيبيا مثل « جيمس نجحى » فى روايته « لا تلب ابيه الطير » ، والتى تصف طفه اثناء ثورة مومو من خلال رؤية طفل صغير فى المدرسة . وكما ظهر من نييجيريا على يد كاتينا « سى سى » اوزوييما . فى عمله الرائع « ياجاما البيت وكما ماهر فى غلنا على يد كاتينا الخروف اى كوى زمام » فى عمله « الجملون له لودلو » ، والتى تصف روايته الى جانب جيمس جويس وروايته « صورة الفان فى شام » .

ويظهر هؤلاء الكتلب الافريين يكون عصر تنشوية صورة افريقية قد انتهى مما كان يكتب عنها بواسطة كتاب غير افريين . ومن ناحية اخرى ، إن رواية « جذور » حففت الاكثورة التى تقوم على اتفرقة العصرية من السود يستمدون ثقافتهم وقوتهم المصنوية من الرجل الابيض ..

ولقد اعلمت « جذور » الرجل الابيض درساً فى العلاقات الاسامية التى ذبحتها جريمة اتفرقة العصرية التى يرتكبها الانسان الابيض المتخضر .

إن الجاحظ « الكلب العرسى الذى عاش فى القرن العاشر الميلادى شبه الى ثقافة الرجل الافريقى الاسود » فراح يحلل الشخصية الافريقية وينسب سلوكها ومرايا لوبها .. ومراجها .. وحسها للموسيقى والغناء والرقص .. لم يهد الجاحظ الشخصية الافريقية ووطنيتها الاجتماعية وعلاقتها بالمعتقدات الشعبية وقبيلتها الخلفية .. وارتباطها القبلية والعائلى فكت لها رسالته فصيل السودان على البيضات التى سبقت الانثروبولوجيا الحديثة بعشرة قرون من الزمن ، دحض فيها نظرية مفوق الرجل الابيض عن الرجل الاسود وانتهى له بالعجز الدمى وحد الجريمة والشر .

وهكذا التقى « هبلى » بالخارجة الذين تجمعوا حوله ، وكشف جميعهم مصف عراة .. وارتحا يصلون الى الله فى شراعة ومقابلة العربية رجدا ، به الله الذى اعنت الينا الرجل المغفور معا .

وهكذا ايضا فصي « هبلى » الايام فى سعادة ماله مع « جاور » . وعندما حار يوم العودة .. وقد هبلى مع ابناء عمومته وخوئلته ليودعهم لى ارض ائمراته .. وعندما هم « هبلى » يدخل نسيفيه .. اخذت الدموع تترقق من عيونهم البريئة وسعهم يقولون له بصوت حزين متدهج « وداعا يا مصتر كوتنا كتنى » ، وداعا يا مصتر كوتنا كتنى .

وبعد .. فإن « تيكس هبلى » الذى علم نفسه الكيفية اثناء عمله كموظف مقيم بـ « حفر السواحل الامريكى » مدة عشرين عاما ، استطاع فى عام ١٩٥٩ ان يصمم كتابا ومحققا صحفيا ، وكتب مؤلفه الاول « مومو » ، قصة حياة مالمو « كس » . لكن « عالم القرية » والشاهد عرف « تيكس هبلى » بعد ان قدم روايته « الجذور » ، وانتشرت عن ملايين النسخ من الكتب وحلقت الشيفرون .. ملما منحة الشهرة والملايين .

فوزى تادرس  
جامعة قطر

# الدراما التلفزيونية والالتزام الفني

بمقام: مرزوق بشير

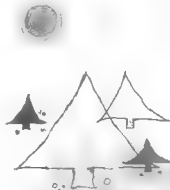
للموضوعات .. لماذا التقييم مرهوبا بزم  
ومدة العرض فهذا لا يمنع من وجهة نظر  
المتجدين من حشو هذه الساعة بمحاولات  
سلاجة وإيقاع يظن للعمل ، وتضمنة  
لثولف الواحد بمواقف فرعية لا تخدم  
لثولف الأصلي .. وتحريك مطري للكثير ،  
وتحريك أبسط لتطور الأحداث أو الفعل  
الدرامي ، واختيار مقدمات طويلة لاسماء  
المتعلمين والفنيين ، مع خلفية مقدمة غنائية  
طويلة جدا ، وفي هذا الملتح من الفكرة  
والافتعال الدرامي يضع الموضوع الأصلي  
إذا كان هناك موضوع أصلا ، وتحت ضغط  
حشو هذه الساعة الدرامية يصطر المؤلف  
- إذا كان هناك مؤلف أصلا - إلى اختيار  
لغة ومحاولات سلاجة ، ومواقف ساذجة  
ورخيصة ، فإثر بالتسلي على سلوك  
وتصرف وتكثير المشاهد الخليلجي الذي  
يتصور ويشكل مقدس ونهائس بأن كل  
ما يعرض وما يقال على شاشة التلفزيون  
هو الحق بعينه .. وإثر هذه الطريقة  
الابداعية الجديدة على أسلوب الكتابة  
لتجليل الجديد من شباب الطليح الطامح  
في الكتابة للتلفزيون ، ويهدأ لتكرار  
للساعة التي سوف تمتد إلى المستقبل إذا  
لم يوقفها ونواهجها .  
إن المطلوب أولا الالتزام الفني من قبل  
هؤلاء المتجدين ... ولا أقول التزام أخلاقي  
أو التزام سياسي .. الالتزام الفني هو  
للخدمة الأولى لبيئة الالتزامات . فلا  
جزءنا عن تحقيق أبسط الالتزامات وهو  
الالتزام الفني ذاته من المستحيل تحقيق  
بقية الالتزامات الأخرى .  
وحتى نصل إلى تحقيق ما يسمى  
بالالتزام الفني فإنني أرى من القائمين على  
مسئولية الإقلام الدرامية في تلفزيونات  
خليج أمثال التالي :

مشهد درامي تلفزيوني . ويقطع هذا  
لقائير الدرامي للمسلسلات التلفزيونية  
يرجع لهذه أسباب سنكتفي بالحديث عن  
إحداهما وهي الطريقة التي تكتب بها هذه  
للمسلسلات .  
والمشكلة تبدأ من البداية حيث أن  
تلفزيونات المنطقة وتحت ضغط الساعات  
الطويلة لأرسال الشيفرهمي اليومي ،  
ولعدم وجود متخصصين بشكل جيد على  
كتابة المراقبات الدرامية . ولو كان هناك  
متخصصون فإن الخطة الدرامية غائبة .  
تحت يدهم المصنوع وغيره أصبحت  
تلفزيونات المنطقة كالوحش الجائع أو  
الشره ، الذي يبتلع كل ما تقع عليه يده  
فاختلط الحابل والمتفل والخط والمضمير .  
هذه الفرصة الذهبية اغتنمتها سرك  
إنتاج قامت لصفا بالصدفة ومن أجل  
الأنواء السريع على حساب أمة ناعية  
مغض النظر عن قيمة الإنتاج الذي يقدمونه  
ويعيدون عن المبادئ والمثل والقيم الإنسانية  
بل ويعيدون عن الشعور بالقومية  
والمسؤولية نحو المساهمة في بناء هذا  
للجنوع وتوجيهه الوجه السليم .  
إذن ساهمت ضغوط ساعات الإرسال  
اليومية الطويلة ، وإقام أصحاب المبالغ  
الخاصة بالسيطرة على قطاع الإنتاج  
الدرامي في انتشار مسلسلات رخيصة  
ورديئة جدا من ناحية الموضوع الذي  
تطرحه ، أو من ناحية البناء الدرامي ، أو  
طريقة طرح تلك الموضوع . وأصبح تقييم  
هذه الأعمال في تلفزيونات المنطقة على  
حساب الساعة الواحدة بغض النظر عن  
محتوى هذه الساعة ونوعية العمل المقدم  
من خلالها .. بمعنى آخر أصبح الحساب  
هو الكم على حساب النوع .. ولقد هذا  
التقييم الرخيص على طريقة وبناء وطرح  
للموضوعات الدرامية وعملية اختيار هذه

تعمل المسلسلات الدرامية الجرة الكثير  
على مساحة الخارطة اليومية لإبرامج  
لتلفزيونات المنطقة ، ونسمية هذه  
للمسلسلات تلحق نسبة البرامج الأخرى  
وخاصة البرامج الثقافية .  
وتمثل هذه المسلسلات بإيجابياتها  
وسلباتها زادا ثقافيا يوميا تواجه العائلة  
للخيلية باختلاف مسؤولياتها الثقافية  
والاجتماعية ، بل أصبحت هذه المسلسلات  
ديلا رئيسيا للكتاب ، والصحيفة ،  
والجريدة ، خاصة إذا وضعنا في اعتبارنا  
نسبة الأمية العلمية والثقافية في هذه  
للجتمعات .  
وخطورة تأثير هذه المسلسلات إيجابا  
وسلبا واضحة وجليته في التغيير  
الاجتماعي والسلوك العام والخاص في  
حياة الفرد أو حتى العائلة ... على سبيل  
للثال لبعث هذه المسلسلات بطروحاتها  
المختلفة على تغيير المظهر الداخلي للفرد  
الخليلجي الذي أصبح تقليدا لما يشاهد على  
شاشة التلفزيون ... بل أن الأمر يصل إلى  
أكثر من ذلك . أصبحت القصص واسلوب  
عرضها وطريقة السيناريو المكتوب فيه  
واضحة في كتابات بعض أبناء الخليج  
الذين يكتسبون القصة أو المسلسلات  
لتلفزيونية .. حيث يتضح ذلك التأثير في  
للوهولرامات الرخيصة ، والبناء الدرامي  
للزيجل ، وتأثير المسلسلات التلفزيونية  
يذهب بعيدا أكثر من ذلك عندما أثر ويؤثر  
على نمط تصرفنا وسلوكنا ولغة أحوالنا  
اليومية .. بل على طريقة التفكير وطريقة  
إختيار المراروبهذا التأثير يتضح في أي  
حوار يحدث بين أفراد العائلة الواحدة ، أو  
بين الزوج وزوجته . مباشرة أو من خلال  
تلفزيون .. يتصرفون تقليديا بما شاهدوه  
في مسلسلات سابقة بل يكاد الأمر يذهب  
إلى استحضار بعض العبارات من حوار

# لبنان

شعر: إبراهيم العريض



ومحاولة ايجاد نظام اخر للتقديم يقوم على  
فرز ما هو جيد ، وما هو مشر ، وذلك  
باستقطاب أبناء المنطقة والمتخصصين في  
مخالات الدراما القادرين على التمييز بين  
السييء والحسن من المسلسلات الدرامية .  
● ان تقوم اجهزة اعلامية خليجية  
كالانتاج البرامجي المشترك وتليفزيون  
الخليج بتحمل عبء الانتاج الدرامي  
وتحت اشرافها المباشر .

● ان تقوم من الآن ومواسطة المؤسسات  
العلمية كالجوامع مثلا أو مراكز التدريب  
ب طرح مواد علمية لتدريب وتأهيل كتاب  
دراما خليجيين على اساس علمي  
وموضوعي وإرسالهم في دورات خارجية  
إلى الدول التي سبقتنا في هذا المجال .  
● ان يقوم نوع من التتسيق بين  
تليفزيونات المنطقة مشتركة في مواجهة  
الشركات الاستاجية الغير ملتزمة ووضع  
قوائم مقاطعة لها يلتزم بها الجميع مع  
تشجيع الشركات الاستاجية الملتزمة لمبدأ  
واجتماعيا ووضع قوائم شرف لها  
وتشجيعها معنويا وماديا .

● ان تقوم اجهزة التليفزيون نفسها  
بانتاج مسلسلات خاصة بها .. هذا الانتاج  
يجب ان يكون محليا من خلال ورشة عمل  
درامية داخل التليفزيون نبدا من تأليف  
الفن حتى يصل إلى المشاهد ، وتحت  
الإشراف والتابعة المباشرة من إدارات  
التلفزيون .

بهذه التصورات وبغيرها نستطيع  
التليفزيونات في منطقة الخليج ان تلعب  
دورا ثقافيا هاما وحقيقيا داخل المجتمع  
خليجي . دورا ما زالت المؤسسات العلمية  
الآخري عاجزة بعض الشيء عن تحقيقيه .  
وهذا ايضا سوف يؤكد دور التليفزيون  
كجامعة شعبية مفتوحة للجميع . ومن  
اولى صفات الجامعة الالتزام .. فهل

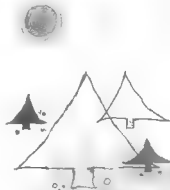
سيحقق .؟؟

لللّج عَهْدًا مِنَ الْجِنَانِ  
جِنَانُهَا ، وَالْفَضَاءُ حَانِ  
حَتَّى تَرَامَتْ بِهِ الْمَوَاسِي  
إِطَارَ مَنْ ضَاقَ بِالْمَكَانِ  
يَحْفَقُ لِلْأَهْلِ وَالْمَغَانِي  
بِتَكْشُفِ الشَّرْقِ لِلْمَغَانِي  
فَقَادَ يَسْغَى لِلْإِحْتِضَانِ  
خَاقُوسٍ فِي الْحَيِّ وَالْأَذَانِ  
مَا عَاشَ بَيْنِيهِ مِنْ كَيَانِ

لَبْنَانُ يَا نَفْعَةَ أَقَامَتْ  
تَطْلُ مِنْهَا عَلَى الْبَوَادِي  
لَمْ يَحْتَفَرْ كَانَتْهَا انْفِتَاحُ  
يَجْمَعُ شَمْلَ ذَاتِهِ ، فِي  
وَعَاشَهَا غُرْبَةً يَقْبُ  
كَانَ كَاطِلَالَةٍ مِنَ الْغُرْ  
وَجَالَ يَسْغَى لِلرِّزْقِ دَهْرًا  
يَنْتَظِمُ الْحَيَّ كُلُّهُمْ لِلْ—  
مَرْقَ أَهْلُوكِ يَا صَحَارَى

# لبنان

شعر: إبراهيم العريض



ومحاولة ايجاد نظام اخر للتقديم يقوم على  
فرز ما هو جيد ، وما هو مشر ، وذلك  
باستقطاب أبناء المنطقة والمتخصصين في  
مخالات الدراما القادرين على التمييز بين  
السييء والحسن من المسلسلات الدرامية .  
● ان تقوم اجهزة اعلامية خليجية  
كالانتاج البرامجي المشترك وتليفزيون  
الخليج بتحمل عبء الانتاج الدرامي  
وتحت اشرافها المباشر .

● ان تقوم من الآن ومواسطة المؤسسات  
العلمية كالجوامع مثلا أو مراكز التدريب  
ب طرح مواد علمية لتدريب وتأهيل كتاب  
دراما خليجيين على اساس علمي  
وموضوعي وإرسالهم في دورات خارجية  
إلى الدول التي سبقتنا في هذا المجال .  
● ان يقوم نوع من التتسيق بين  
تليفزيونات المنطقة مشتركة في مواجهة  
الشركات الاستاجية الغير ملتزمة ووضع  
قوائم مقاطعة لها يلتزم بها الجميع مع  
تشجيع الشركات الاستاجية الملتزمة لمبدأ  
واجتماعيا ووضع قوائم شرف لها  
وتشجيعها معنويا وماديا .

● ان تقوم اجهزة التليفزيون نفسها  
بانتاج مسلسلات خاصة بها .. هذا الانتاج  
يجب ان يكون محليا من خلال ورشة عمل  
درامية داخل التليفزيون نبدا من تأليف  
الفن حتى يصل إلى المشاهد ، وتحت  
الإشراف والتابعة المباشرة من إدارات  
التلفزيون .

بهذه التصورات وبغيرها نستطيع  
التليفزيونات في منطقة الخليج ان تلعب  
دورا ثقافيا هاما وحقيقيا داخل المجتمع  
خليجي . دورا ما زالت المؤسسات العلمية  
الآخري عاجزة بعض الشيء عن تحقيقيه .  
وهذا ايضا سوف يؤكد دور التليفزيون  
كجامعة شعبية مفتوحة للجميع . ومن  
اولى صفات الجامعة الالتزام .. فهل

سيحقق .؟؟

لللّج عَهْدًا مِنَ الْجِنَانِ  
جِنَانُهَا ، وَالْفَضَاءُ حَانِ  
حَتَّى تَرَامَتْ بِهِ الْمَوَاسِي  
إِطَارَ مَنْ ضَاقَ بِالْمَكَانِ  
يَحْفَقُ لِلْأَهْلِ وَالْمَغَانِي  
بِتَكْشُفِ الشَّرْقِ لِلْمَغَانِي  
فَقَادَ يَسْغَى لِلْإِحْتِضَانِ  
خَاقُوسٍ فِي الْحَيِّ وَالْأَذَانِ  
مَا عَاشَ بَيْنِيهِ مِنْ كَيَانِ

لَبْنَانُ يَا نَفْعَةَ أَقَامَتْ  
تَطْلُ مِنْهَا عَلَى الْبَوَادِي  
لَمْ يَحْتَفَرْ كَانَتْهَا انْفِتَاحُ  
يَجْمَعُ شَمْلَ ذَاتِهِ ، فِي  
وَعَاشَهَا غُرْبَةً يَقْبُ  
كَانَ كَاطِلَالَةٍ مِنَ الْغُرْ  
وَجَالَ يَسْغَى لِلرِّزْقِ دَهْرًا  
يَنْتَظِمُ الْحَيَّ كُلُّهُمْ لِلْ—  
مَرْقَ أَهْلُوكِ يَا صَحَارَى

# قراءة القرائ ولهجة أولاد البلد

بقلم: كمال النجدي

اعيش في القاهرة منذ خمسة وأربعين عاماً تقريباً ..

حينما قدمت إليها من الصعيد مصر الأعلى قبل الحرب العالمية الثانية ..

أثارت انتماهي لهجة القاهريين لدى تختلف عن لهجتنا نحن أهل الصعيد

الأعلى « محافظة قنا » في نطق بعض الحروف ، فضلاً عن جرسها الصوتي

الذي يجعل لها في السمع رنيناً موسيقياً خاصاً كان أهل الصعيد يفتنون

بعذوبته ، وما زال لهذا الترنيم الصوتي وقع خاص في أسماع كل من يذوق

العربية ولهجاتها العامية ، من المحيط إلى الخليج ! ..

.. وخلال الحرب العالمية الثانية ( ١٩٣٩ - ١٩٤٥ ) وفد على القاهرة مليون عامل من الصعيد والوجه البحري ، تختلف لهجاتهم عن لهجة القاهرة ، كثيراً أو قليلاً . وحاولوا أن يتأقلموا في القاهرة ، فتكلموا لهجة القاهرية ملكة صعيدية ، أو « هلاجية » - أي من الوجه البحري - وبقيت ألسنتهم ترنص لكانهم الاصليين ، في لهجتهم القاهرية المستعارة ... دالة عليهم بخبر خفاء .  
ولما بخصني .. فأتى بعد سنوات من الانعاس في أحياء القاهرة الشعبية وغير

الشعبية ، في صحنه شدة الشعر والأدب الفاتنين حينذاك ، استعظمت أن أثير الفروق بين لهجات الأحياء والطبقات القاهرية المتنوعة ، وربطت بين هذه الفروق وبين تاريخ التكوين السكاني والاجتماعي للقاهريين الذين لم يتح لهم أن يكونوا جماعة ثابتة طوال ألف سنة ، مفسد أنشا جوهر الصقلي « القاهرة معسكراً للخليفة الفاطمي وجنوده .. فلبث تكوينها السكاني يختلف من دولة إلى دولة ، ومن عصر إلى عصر .. يكاد إليها المعسكر الغالبون ، ويخرج منها المملوكيون ، ويأوي إليها

البحريون ، ويغارقها الباحثون عن حطولهم في أرض الله الواسعة ، ويستريح فيها الحجاج فتصحب بعضهم فلا يغارقها ، ويقيم بها العلماء والتجار والمغامرون ، ويحيط إليها الناس من أقصى أرض الإسلام شرقاً وغرباً .  
فإذا قرأت تاريخ القاهرة - الفقيه تاريخ مصر العربية الإسلامية ، و .. من لم ير مصر لم ير عز الإسلام ! .. هكذا قالوا قديماً .. وكان المؤرخ ابن تهرى مردي مؤلفاً حين أطلق على تاريخه هذا الاسم المسجوع :  
« النجوم الزاهرة » في ملوك مصر وإنقارها .. .. كأنما كانت القاهرة عذبه هي نصف مصر ! .. وكان الناس قبله ويعده بسبونها - مصر القاهرة .. .. وهم موفلون في هذه التسمية أيضاً .. وتاريخ ملوك مصر وملوك القاهرة هو عنوان التاريخ المصري ولكنه كل التاريخ ..

وعندما استقرت الكيانات القومية في النظام الدولي العالمي خلال القرن التاسع عشر ، وتم تجديد المعنى القانوني الدقيق لكلمة « الوطن » و « الدولة » .. انصهرت في القاهرة - منذ عهد محمد علي باشا الكبير - جميع سلالات الهجرات المستقرة في القاهرة من جميع أنحاء بلاد الإسلام والحرب وغيرها .. فسكان القاهرة هم اخذوا كل هذه السلالات ..  
وخلال مائة سنة تقريباً بعد عهد محمد علي الكبير ، تلاشى من القاهرة الكلام التركي والجرماني ، وسادت اللهجات





جامع الأزهر .. مرجع إلهي وإلى رحله الفضل في توحيد لهجات القاهرة الشعبية والقاهرة غير الشعبية على مر الزمان

الأنا ١٩ ..

– إنها أثار القراءات القرآنية السمع ،  
بل العشر التي كان قراء القرآن الكريم في  
الأزهر يملأون بها جو هذه الأحياء منذ  
التي أقيم الجامع الأزهر قبل ألف سنة .. أو –  
على الأقل – منذ أعاده السلطان النجاشي  
الظاهر بيبرس إلى دوره الديني الكبير ،  
بعد أن هُزم التتار وأعاد الخلافة العباسية  
كلمة في مصر ، بعد سقوطها في بغداد ..  
لهذه الأحياء نشأت وتراكمت تدريجياً  
حول الجامع الأزهر ، ومنه تعلم سكنتها  
على اختلاف البلدان التي قدموا منها ،  
كيف ينطقون العربية ، لا باللهجات المحلية  
المتضاربة التي جاءوا بها من المشرق  
والمغرب ، ولكن بلقراءات الصحيحة  
للقرآن الكريم كما سمعوها وتشبعت بها  
لسماعهم لادمانهم سماعها من علماء الأزهر  
وقرائه طلابه وصحابه ليلاً ونهاراً ..  
وإلى الأزهر ورجاله هؤلاء ، يرجع  
الفضل في توحيد لهجات القاهرة الشعبية  
والقاهرة غير الشعبية على مر الزمان ..  
مع قيام الطابع الخاص لللهجات الأحياء  
الحديثة بالأزهر ، إلا أنه وما ينطق  
من السنة شيوخه المجتهدين ! ..

إن مفردات اللهجات العامية لا تختلف  
إلا قليلاً من مكان إلى مكان في مصر كلها ..  
ولكن طريقة الكلام واللهجات اختلفت بين  
أبناء الوطن الواحد من الإسكندرية إلى  
لسوان ، لأسباب متفرقة ولكنها تتجمع  
لتعمل عملاً واحداً .. ومن أقوى هذه

الأحياء الشعبية ، فهي هي .. مولات  
تعبيرات لا تقال في هي .. الجمالية .. مثلاً  
.. وفي الحسنية اصطلاحات لا يعرفها  
حتى مصر القديمة .. وفي هي استبد  
يسف .. وح .. الحسنية .. تعبيرات  
واستلحاحات أخرى .. وهكذا ،  
واعتذر لك – عزيزي القارئ – فليس  
هذا بحثاً في التاريخ ولا في التكوينات  
للسكانية .. ولا في اللغة واللهجات ! ..  
ثم نواصل ما كنا فيه ..

### بين لهجتى ولهجاتهم

● في أواخر الثلاثينات أخذت انسا  
ففتى القادم من صعيد مصر ، المولع باللغة  
عربية ولهجاتها ، القارئ بين لهجتى  
ولهجات سكان القاهرة وقد صاروا كلمة  
شعبية واحدة متماسكة في مدينتهم  
الجميلة الخاصة بهم وأن كانت عاصمة  
أحضر كلها ، مفتوحة للزوار ليلاً ونهاراً وهم  
يؤمنون أن عدداً من نزلهم فندق كبير واحد  
الآن ، في المدينة الهائلة التي يسكنونها  
القاهرة الكبرى ..

ويبدأ لي أن لهجة ، السمسيدة  
و .. الحسين .. و .. الأزهر .. و .. الغورية ..  
و .. الجمالية .. و .. القلعة .. و .. الحسنية ..  
و .. زين العابدين .. و .. مصر العتيقة .. ،  
تحمل أثاراً واضحة جداً ذات دلالة دينية  
وتاريخية وقومية عميقة .. فما هي تلك

المحلية المتفرعة من اللغة العربية ، ولكن  
القائمين بين الطبقات ، والاختلاف بين  
مناطق المدينة وصناعات أهلها ومعانيهم  
وأصولهم البعيدة ، جعل لكل هي تقريباً  
جزءاً خاصاً من النطق والكلام .. وكانت  
اللهجة المسماة حتى الآن باللهجة  
« البلدية » هي أبرز لهجات القاهرة ، وإن  
لم يكن أرقها وألطها رتينا ، فهذه اللهجة  
هي لهجة غالبية سكان القاهرة الذين  
يسمون « أولاد البلد » .. وهم المقابل  
لطبقة من كانوا يسمون « أولاد الناس » ..  
فإن أولاد البلد استوطنوا القاهرة محددين  
من سلالات شعبية : فلاحيين ، وعمال ،  
وضائعين في أزقة المدينة ، يجرى في  
عروقه دم عربي ومصري قديم ودماء أخرى  
كثيرة .. أما « أولاد الناس » فهم سلالات  
السلطين والأمراء والممالك الفرسان  
والحرس الذين اضطرتهم الدنيا اضطراباً  
بعد زوال سلطنتهم ، إلى الاختلاط ببقية  
سكان القاهرة ، ثم الاندماج فيهم ، حتى  
صاغت أفراسهم ..

ثم نسي الجميع معنى اصطلاح « أولاد  
الناس » وصاروا يطلقونه جزافاً على كل  
أبناء الأسر الميسورة أو المستورة الحال ،  
وما زال هذا المعنى قائماً إلى يومنا هذا ..  
وقرأت أنه قيل إن يتم شق  
اقتراحات الفصحى في القاهرة وانتظام  
الواصلات بين أحيائها هي بعد الخديو  
إسماعيل – منتصف القرن التاسع عشر  
تقريباً – كانت اللهجات متنوعة بين

## قراءة القرآن ولهجة أولاد اللد

الأسباب اختلاف لهجات بطون القائلين العربية التي نزلت بانحاء مصر شمالا وجنوبا ..

بعض هذه القبائل احتفظ بقاموس اللغة الفصحى كاملا تقريبا . ولم يلق إلا النحوى وبعض الصرف ، وإن بقي من النحوى أثر واضح فى طرائق تعبيرهم ، وذلك لصحة نصريف كلماتهم واستقلالهم ، فتراهم يلحون وكانهم لا يلحنون ، لسلامة اصول كلماتهم وتعابيرهم ..

ولم يلبث المواطنون الذين نزلت هذه القبائل بينهم أن تكلموا بلغتهم فصاروا مثلها . بل صاروا منها وصارت منهم لا فرق بينهم وبينها ، وبخاصة بعد أن رطب الإسلام من غالية الناس ..

ولا أدرك أنى سمعت فى قرىتى بالصحيد كلمة غير عربية ، إلا مضعة عشر لفظا من مصطلحات الحياة اليومية ، من مخيلات العهد العثماني ..

ومن ذكريات صباى ، اسى رايته والذى - رحمه الله - يتنظم قصيدة فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم ، فتوقف عند كلمة « العاقول » وقال لأخيه وكان شاعرا أيضا :  
- اتظن أن نيات « العاقول » الشائكة  
لذى تأكله الأبل على مقربة من بيوته ،  
مذكور فى المعاجم ؟  
قال عسى !

- لابد أنه مذكور فيها لأن جميع كلامنا عربى ، ولكن .. هل كانت العرب تسميه « العاقول » أو « العقول » كما ينطق أهلنا الآن بدون مد العين ؟  
قال والذى :

- أرجو أن يكون اسمه « العاقول » لأن وزن قصيدتى لا يستقيم إلا بذلك ..  
وكان - رحمه الله - ينظم قصيدته هذه من بحر « الكامل » ومطلعها :

ذكر المقام وحجر اسماعيل  
فسمى وهل يشفى البكاء غليلا ١٢  
والبيت الذى فيه تلك الكلمة :

لا يصرف السلطان من دومه  
إلا سوانم تخضم الصالوا  
وقد وجد فى القاموس أن « العاقول » هو ثبت شك تركع الأبل ، تماما كما هو فى لغة عامة أهلنا الفصحاء ، إلا أنهم ينطقون بعين فى هذه الكلمة خطفا بغير مد 1 ..



تعلموا فى الأزهر وحفظوا القرآن ، فوجدتهم ينطقون الحروف كما ينطقها قراء القرآن الكريم .. ومخارجهم اللغوية تختلف قليلا عند الغناء عن مخارج الألفاظ عند القراء ، وحتى الحروف التى تغيرت فى اللهجة العلمية كحرف الجيم وحرف الخاف احتفظت فى اللهجة القاهرية بجرسها الأصلي تقريبا ..

وكنت مرة أتحدث مع الموسيقار محمد عبد الوهاب عن قصيدة شوقى ، يا جارة الوادى - التى غناها عبد الوهاب قبل خمسين عاما ، فسألنى عما لفت نظرى فيها فأخبرته إن أهم ما لفتنى بعد جمال الصوت والتلحين والشعر ، طريقة نطقه ، وبخاصة نطقه لحرف « الوا » فإنه ينطقه كالقراء الحريصين على القراءة بطريقة « ورش » .. وكان ورش - رحمه الله - من أصل مصرى معروف ، وهو من أشهر أصحاب القراءات تسع أو العشر ..

أخبرنى غنى عبد الوهاب قصيدة - ما جارة الوادى - فى آخر العشرينيات كان نطقه هو « ابن اللط » المصرى .. وكانت - رحمه الله - ناطقة ، ناطقة الشعرية - التى ولد بها وبشأن ومعلم انغماس .. لهذا كان نطقه لحرف « الوا » فى هذه القصيدة مطفا سليما كأنه نطق « المقرئين » مع أنه فى غنائه ملتزم بأصول المقام الذى يغنى فيه كل الالتزام ، وقد لعب بالراء فى قول شوقى : « ولقد حمرت على الرياض بربوة » ولكن هذا اللفظ الغنائى لم يفسد نطقه لحرف الراء على أصله الذى انتقل إليه من شيوخه الأزهرين ! ..

كذلك كان يفعل فى الغناء جميع معاصرى عبد الوهاب ومن كان قبله أمثال سيد درويش ، وسلامة حجازى ، ومحمد الحجازى ، ويوسف اتيلواى ، وعبد الحمولى وغيرهم .. دعى من كانوا مشايخ كاسى العلا محمد ، واسماعيل سكر ، وعلى محمود مثلاً ..

بل كانت مثيرة المهدي وطبقتهما من المغنيات يطنن كذلك ، ومن هن أشباه الأسميات ، وإنما اتج لهن ذلك لأنه من لهجاتهن التى صطن عليها .. هؤلاء المغنون والمغنيات نماذج قليلة جدا ذكريتها لشهرتها ، ولكننا نقصد عموم القاهريين فى تلك الأيام ، وهم كل سكان

### تراث لغوى واحد

لاشك أن اللهجات بين القاهرة والإسكندرية ، إلى أسوان ، يجمعها تراث لغوى واحد يشتمل بثبات هائل ، لا يمكن اقتلاع من جذوره ، ولا حتى تقليصه من فروعه على النحو الذى يحلم به بعضهم ممن يتسجون على مموال غلاة المبشرين الأجانب الكارهين لأممتنا ولعملتنا .. ولكن لك منطقة عندنا وضعها خاصا ببلدتها ، صنفته عوامل كثيرة من التاريخ وطول ..

وفى منطقة - القاهرة - ارتبط تكوينا لهجات القاهرة بالأثر الدينى العميق للأزهر وعلمائه وطلمته فى سكان الأحياء المحيطة بالأزهر ، ثم فicin بينهم .. وقد تأملت طويلا الاسطوانات القديمة للمغنين والمغنيات القاهريين ، واكثرهم

الأحياء الشعبية ومن تحدثوا من اصلا ب  
لها .

فهؤلاء كان الأثر عليهم في النطق  
بـ نقصد نطقهم لهجتهم العامية لا  
الفصحى فقط .. ولكن هذا النطق لم يكن  
وحده النطق الصحيح .. وإنما اقتضاها في  
الحديث عنه ، للمعنى التاريخي المتعدد  
الجوانب فيه ، ولدينا اثر الأثر في شعب  
القاهرة .. حتى في نطق الحروف ..

إن ام كلثوم المشهود لها من الجميـع  
بالتفاحة النحلة في العربية والعامية لم  
تكن من مدرسة الأثر في النطق ، لأنها لم  
تكن قاهرة ، وإنما هي من « الدقهلية »  
لعمريه عن الأثر ..

وكانت ام كلثوم - بهذا السبب والأسباب  
أخرى تتعلق بصهرتها التي لا نذكر - أول  
من خرج في الفناء المصري المعاصر  
بالفاعة عن لهجة الأحياء الشعبية  
قاهرة الأثرية الأصل .. إلى لهجة  
الأحياء القاهرية التي كان يستكنها السراة  
والأعيان ويقف فيها تأثير النطق الأثري ،  
مع ان ام كلثوم نشأت في بيئة تكلو القوي  
وتحترف إنشاء القصائد البدئية ، ولكن  
بيئة الأثر ذات الأثر الهائل ، كانت تسد  
أخر لم تعرفه ام كلثوم ، وقد أحدث ددا  
انقلابا في نطق المغنيين والمغنيات ، تأثر ، ما  
كلثوم ، وساعد على ذلك « انقلاب »  
للجميـع نفسه من عصر إلى عصر ..

والواقع ان اختلاط نطق القراء بنطق  
قولا البلد القاهريين ، قد تدخل في  
أحداث حياتهم اليومية ، وامتزجت طرائق  
النطق بغير نظام ذات ، مما أحدث بعض  
التشويه في لهجات هؤلاء المواطنين ،  
ولهذا استعمل مخرجو المسرح والسينما  
منذ بدايتها في مصر هذه اللهجات  
لتجسيم شخصية « ابن البلد » تجسيما  
كاريكاتوريا .. ومما زاد المخرجون يفعلون  
لذلك في السينما والتلفزيون والأدابة  
والمرح ..

في الماضي كان اولاد البلد يدهون إلى  
الجامع الأثر للمشي كوكي من السوالة  
أعلماءهم وعسكريهم ، ويدور الحوار بين

الشياخ بلهجتهم التي تركت فيها تلاوة  
القرآن الكريم أثرا واضحا ، وبين اولاد البلد  
الذين تأثرت لهجتهم العامية .. وهم  
أصوب - بلهجة الشياخ العلماء ..

وكان الولاة يلجأون أحيانا للشياخ  
تهدئة اولاد البلد حين يتفوضون ويفعلون  
حواسنهم ويلقيهم الخواص في الحارات  
والأزقة ..

وبذلك كله اعطى لهجة اولاد المسند  
ما اعطاهم من تميزا على من الأيام ، بما  
يشوب هذا التميز من خشونة في ناحية  
وطرف ورقة في ناحية أخرى .. وصحة نطق  
في بواح كثيرة ، وخطا في بعض النواحي  
ثم استدارت الدنيا ، وانقلبت مرحلة

جديدة من التاريخ ، وهبط إلى القاهرة  
ملايين المواطنين من الاقليم مصر ، حتى  
صار سكان القاهرة الأصليين الأقلية فيها ،  
والأغلبية من القادمين إليها من الاقليم ..  
وعده هي القاهرة الكبرى الآن ..

قلما نسمع الآن لهجة اولاد البلد على  
اصولها .. فإن لهجة القاهرة تصنعها  
يوما بعد يوم نتائج الاختلاط بين عشرة  
ملايين اجتمعوا فيها من أنحاء مصر ..

واسقط في القاهرة الملايين المقرة بتأثر  
سريعا بالتأثيرات التي يسعونها من  
الأدباء والفنانيين « القبينات » المخرج  
فيها : الأثرية « نطق الآن لهجة جديدة  
مشتركة لسكان القاهرة » على السلك مصر  
جميع

والناس يسمعون القراء من الادابة  
والتلفزيون فلا يثأرون بمخرج حروفهم  
كما كان الاجداد يثأرون ، لأن الصلة كانت  
قيما صلة حياة هؤلاء ببيئة هؤلاء ،  
وليست مجرد صلة قارى بمستمع ينظر  
لفقرة التلقية من برامج الاداعة او  
التلفزيون ..

وهذا ما استحدث للناس عادات لغوية  
جديدة متحركة غير ثابتة ، تكاد تتغير كل  
بضع سنوات ، وكانت في الماضي ذات ثبات  
عظيم ! ..

● ●



محمد عبد الوهاب كاتب لهجة  
في لهجة . ما لتعريف



ام كلثوم . لم تكن من مدرسة الأثر  
في نطق

ساورتني هذه الخواطر وأنا أجول على  
قصر في الزحام ، من « الخيرية » إلى  
« الأثر » إلى « الحسين » إلى « الجمالية »  
إلى « الحسينية » ، علما بعد الجهد إلى  
« السيدة زينب » ، ماضيا إلى « القلعة » ،  
حيث استرحت قليلا في ظل مدرسة  
السلطان حسن بن محمد بن قلاوون ، تلك  
الدراسة ذات الروعة الفاتكة .. والمسجد  
الجامع القادر الخليل ..

تذكرت صلة اولاد البلد بمشايخ الأثر  
القديما الذين كانوا يتلقون منهم مبادئ  
قنطق ، ولو بغير علم ولا هدى ! ..

كانت صلة بلغة القوة والضعف في كل  
حال ، وعلى ظلمات الدول والايام ! ..

في حوادث سنة ١٩٧٠ كثر اعتدائه  
أحمد اغا الوالى على أهل « الحسينية »  
من حرس وضرب ونهب ، فلأروا واغفلوا  
للكناين والأسواق ، وذهبت منهم طائفة  
كبيرة إلى الجامع الأثر ، وصعدوا  
للشارع وهم يصرخون ، وبطلوا الدروس ،  
فطمانهم الشيخ العروسي شيخ الجامع ،  
وبعد مناجلات ومراسلات ، ركب المشايخ  
إلى بيت البكرى وحصر هناك اسماعيل بك  
والنزه يعزل الوالى ، وانتهى الأمر بعزله  
وبذل الوالى الجديد من الديوان إلى الأثر  
وقابل المشايخ واسترضاهم ! ..

وتوالى الذكريات على خاطري كما  
سجلها الجبرتي في تاريخه !

في سنة ١٩٥٥ حضر أهلى مصر  
القديمة إلى الجامع الأثر يشكون  
ويستغيثون من أهلى الجند الداليتية  
وعتدائهم ، حيث احتلوا دورهم ونهبوها  
وسموا نساءهم ، فركب المشايخ إلى الباشا  
وخاطبوه في الأمر ، فكتب فرمنا بخطه  
للداليتية بالخروج من بيوت الناس والكف  
عن الاعتداء ، فلم ينفكوا ، فذهب  
للمشايخ وركبوا الجامع واقتلوا الدراسة  
ولزموا ميوتهم واقتل غالب الأساقى ، ولما  
تفاهم عدوان الداليتية في القاهرة والاقليم  
قريبة واشقت الأزمة ، طلب المشايخ  
لقضاة العلماء فأبوا الذهاب إليه ، ثم  
ساروا مصحبة السيد عمر مكرم إلى محمد  
على وطلبوا منه ان يقبل الولاية ! ..

وقبل محمد على الولاية ! ..  
ومع ذلك الحين انطلقت عوامل التاريخ  
تعمل عملها في لهجة القاهرة ولهجات مصر  
كلها .. ولم تكن اللهجات هي التي تتغير ،  
بل كان الزمان ، ولكن أين يمشى التغير  
بالإنسان ! ..

## الغارمون

فحلت له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش أو سداً من عيش ( أى ما يقيم به نفسه ويسد به حاجته ) .  
ورجل أصابته فلاة ( أى فقر شديد بعد بغي وسيسار ، ولكن فى غير العث والفساد )  
كفى يقول ثلاثة من ذوى الحجا ( أى من العفلاء ) من قومه : لقد أصابت فلاناً فلاة ، فحلت له المسألة ، حتى يصيب قواماً ، أو سداً من عيش . .. وهذا الزكاة اذا قامت بدور ، التعميش - لأول . فأنها تقوم بدور فقامين للثلاثى . . ويدور الضمان الجماعى للثلاث .

والغارمون اذن عندما ينصر عليهم فى مصارف الزكاة : ينصر عليهم تديباً لعملهم ومعهم العقوبة .. وتذكيراً لبقية المؤمنين هؤلاء - اذ هم قوة طيبة : فى ايمانهم ، وفى تطبيقهم هذا الايمان فى حياتهم مع غيرهم ، واذا كان الغارمون يغطى غرهم او ييسم من الزكاة ، فاجرهم بعد ذلك على ما قاموا به من عمل خير فى سبيل امتهم ، هو عبد الله وحده - اذ هؤلاء لا يرون ما ينفقونه - مغرمًا ، ولكن يرويه قريش الر - لله : . . ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرمًا ، ويترصد بكم الدوائر ، عليهم دائرة السوء ، والله سميع عليم . ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله ، وصلوات الرسول ، الا : لأنها قريبة لهم ، سيدخلهم الله فى رحته ، ان الله غفور رحيم . ( النبوة ، ٩٨ / ٩٩ ) .

تغطى حاجتهم فى نظر القرآن . . . هى بيت للكل . . . والزكاة هى الرائد فى تكوينه . . . وصلت اية الزكاة على الغارمين - كما ثبتت على يد التفسيرين لها - حين كان يقع تطبيقها فى مصارف الزكاة . . . . .  
الحاجز لأصحابها الهيم العظيمة من جشع والاندية من جانب بطر ، على الدخل يربى للؤمنين لازالة ما يقع من سوء بينهم ، ولو كان هذا الدخل على حساب أموالهم .  
وفى هذا المعنى ما يروى عن رجل جاء يسأل كنى عليه الصلاة والسلام من الصدقة . فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : « ان لله لم يرش يحكم نبي ، ولا غيره فى الصدقات ، حتى حكم فيها هو ، فجزاها ثمانية اجزاء ، فان كنت من تلك الاجزاء اعطيتك حقه . »

• وبمثل حديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم يحدد ثلاثة أنواع من اصحاب الحاجة يأخذون من الزكاة . ولكن من بينهم نوع واحد ، وهو نوع الغارمين - يأخذ كل ما تحمل من دين . . اما المواعن الاخران فيأخذ كل منهما ما يسد حاجته . يروى عنه عليه السلام قوله : « ان المسألة ( أى السؤال ) لا تحمل الا لأحد ثلاثة : « الرجل تحمل حمالة ( أى تحمل ديناً فى سبيل الآخرين من الأمة ) فحلت له المسألة حتى يحميها ( أى حتى يحصل على ما تحمله ) ثم يسك . »  
ورجل أصابته جائحة ( أى كارثة : كسبل .. أو نار . أو جفاف .. أو زلزال .. أو عواصف ) فاحتاجت ماله ( أى هلكته )

• جاء مفهوم الغارمين - فى القرآن الكريم - فى مصارف الزكاة : فى قوله تعالى :  
« انما الصدقات للفقراء والمسلمين ، والعاملين عليها ، والمؤلفة قلوبهم ، وفى الرقاب ، والغارمين ، وفى سبيل الله ، وابن السبيل » ( التوبة : ٦٠ ) .  
وفى عد الغارمين - وهو جمع غارم - ضمن من تصرف اليهم الزكاة : ما يقيد ثلاثة امور :  
الامر الاول : انهم اغتفروا فاصبحوا فى حاجة إلى المال ، فجعلوا ممن يعوصون من الزكاة .  
الامر الثاني : انهم غرموا من أموالهم فى خير عام ، والا فلا كانوا من بين المستحقين للزكاة .

الامر الثالث : ان غرهم من أموالهم فى سبيل الخير العام كان بإرادتهم ، والزمامهم هم : انفسهم ، والا لا تحمل غرهم : من كان سماً فيه .  
فالغارمون هم فريق من المؤمنين يسعى بينهم بمصالح ، ويسد الخلفات التى تقفها الخلافات والخصومات . وفى سعيهم بين المؤمنين قد يتحملون غرمًا ، أى دينًا من ماله الخاص ، لعلاج هذه الخلافات والخصومات : كان يتحملوا دية قتل .. أو حقا لأحد الطرفين على الآخر . ويمسب تحمله هذا الدين قد يصحبون من سوى الحاجة . ولأنهم تدخلوا بما يرفع الشقاق بين المؤمنين ، ويعيد التوافق والمودة على أساس من الايمان بالله . كانت الجهة التى



عالم كتاب من الفلسفة  
وشو حور ثم غير الفئات  
مفصلة ومراسلات طويلة  
بين الفكر الياباني والفكر  
الفرنسي

## أزمة الحضارة المعاصرة في حوار العبادرة

تمت فكرة هذا الكتاب الفريد في ذهن المفكر الياباني ديساكو أكيدا رئيس  
جمعية سوكاي جاكاي الدولية ، وهي جمعية معنية بنشر العقائد القومية  
وتعاليمها في أنحاء العالم ، وتضم ثلاثة عشر مليون من الاعضاء ، منهم مليون في  
العالم الغربي ، وقد أسس الرئيس إيكيدا جامعة في اليابان ، وعديد من المدارس  
العليا ، كما أنشأ متحفا شهيرا للفن هو متحف فوجي ، ونشر مجموعة كبيرة من  
المؤلفات ، واتاحت له لقاءاته المتعددة مع كثير من الشخصيات العالمية الشهيرة أن  
يحتل مكانة خاصة في العالم الغربي .



رينيه ويج مفكر فرنسي  
يشتهر إلى عالمي الشرق

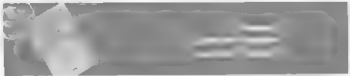


ديساكو إيكيدا مفكر  
ياباني يشتهر إلى الشرق



هنري كيسنجر

## هؤلاء هم العقلام الذين تحدث معهم الفكر الغاباسي



مع « الكونت بيتشي » الفكر الإيطالي المعاصر ورئيس « نادي روما » . وهو ناد معني بالبحث عن علاج لاختلال التوازن الحضاري الذي تعانيه المدنية الحاضرة . وهذا الاختلال الذي استفحل خطره هو الذي يجعلنا نتحدث الآن عن « أزمة المدنية المعاصرة » . فبعد أن ظل الغرب طوال القرن الماضي يشهد أهمية التنازل الثقافي ، دون أن يراوده ظل من الأزمات ، في أسطورة التقدم الجديد ، ملتحمة العلم في تطوره المستمر ، أخذت أصداؤه البشرية تتخبط رويدا رويدا ، لتتصاعد من بعده «صوت تعبير عن قلق شديد ، ترفعه خيبة أمل عظيمة في الحاضر ، ومخاوف رهينة في المستقبل ، وتنادي أصوات متفرقة تنذر بمقدم الأزمة : أزمة اقتصادية أولا ، تلتها أزمة أخلاقية ، أعقبتها أزمة فكرية ، فالتفتت أخيرا في أزمة المدنية الغربية ، ثم أصبحت الآن أزمة « المدنية الإنسانية بوجه عام . وبعد مد التقدم حدث جزر مضاد ، نشر التكت ، وإشاع الطلق ، وصدم مواجهة إلا مواجهة الأقوى بالاضعف . لأنها الفتنة الصاعدة ، ومن ثم فهي أكثر تعرضا للصدمة من غيرها من الفتات . ولما كانت القارات في العهد الماصية منطوقة على نفسها ، متقوقعة داخل مشكلاتها الخاصة ، وكان الاحتكاك بينها لا يتم إلا على فترات ، بحيث لم تكن ثمة مواجهة إلا مواجهة الأقوى بالاضعف . فمن المزعجة الاستطلاعية التي أسفوت أهل الغرب تجاه الشرق ، جاءت المرحلة الاستعمارية ، ومع ذلك فإن الشعوب التي سجدت في الاحتفاظ بطقسها وشخصيتها وطريقاتها في التفكير والاعتقاد والحياة ، واستبقاها الروحي ، وقد وقعت بدورها في الاثون الضخم الذي يلقى فيه المجتمع الاقتصادي والتفعية الحديثة ، وأغرقتها

تاريخها الطويل . اعنى هذا الوعي الشامل بالأخطار والمشكلات التي تهدد البشرية بوجه عام ، ففئة فكرة مشتركة تفرس الآن نفسها على الجميع ، وعبر المعسكرات السياسية ، والصراعات القومية العسكرية والاقتصادية ، تلوح الأزمة العالمية . في الأفق تدعو الشعوب جميعا إلى التفكير في تنميتها وحلها . وإلى العمل المتصام للخروج منها . والفكر من أسرارها ولهذا كل التفكير في إجراء هذا الحوار سيكون تلك النظرة الشاملة إلى العالم ، لتفكر أسسها وأركانها ، والنحو عن وسائل الإصلاح الكلية تتجنب أخطارها . عبر هذا اكتفى التقاء فكرين يقتضيان أسس متضادة وحضارات وأديان متباعدة ومختلفة أشد الاختلاف ، ولكنهما يبدلان عبر هذا الحوار العميق مجهود مشتركاً صوب الموضوعية .

وقبل أن يقوم « إيكيدا » بإجراء هذا الحوار مع « ريج » ، كان قد تحدث مع شخصيات أخرى عظيمة مثل كيسنجر وكوسيجين ، وهوا - تونج رئيس الدولة الصينية ، وكورت فهدهايم الأمير العام السابق للأمم المتحدة . فهو مؤهل لإجراء مثل هذا الحوار الذي تقدمه اليوم للفكرية العصرية زاهيلا طويلا . وقد حظرت له فكرة إصدار حوار مع معلمي الفكر الغربي في كتب متتابعة ، أسفلهما كتاب «تفكير الحرية» ضمنه حواراته مع «المرحوم الإنجليزي الكبير ارموند توميس» ( ١٩٧٦ ) وكان هذا اجر اجاز لمؤرخ العظيم ) . وكان « إيكيدا » يدعو أن يكون كلفة التفتي حوارا مع « اندريه مالرو » الفكر الفرنسي الشهير ، غير أن الخشية جعلته يختار « رينيه ويج » بدلا من مالرو ، فكان هذا الكتاب الذي تعرضه اليوم وسيلتي كتاب ثالث في هذه المجموعة من الحوارات

أما المتحول الغربي فهو الفكر الفرنسي رينيه ويج عصف الأكاديمية الفرنسية ، والأستاذ لوكوليج دي فرانس ، ورئيس المجلس الفني للمتاحف القومية في فرنسا . وقد ألقى محاضرات عديدة في أوروبا وأمريكا الشمالية والجنوبية ، وفي اليابان وترجمت مؤلفاته إلى أكثر من اثنتي عشرة لغة ، وأهمها : « حوار مع القرشي » و « الفن والنفس » و « الأشكال والقوى » . وهي مؤلفات يعاد طبعها علما إثر علم . وجاء في براعة « جائزة إراسموس » التي منحها له هولندا بمدينة لاهاي سنة ١٩٦٦ أنه « خدم الحضارة الأوروبية على نحو استثنائي » . وفي لقاءات متصلة في فرنسا واليابان وخلال مراسلات طويلة الأمد ، اعتد الحوار بين الفكر الياباني الذي ينتمي إلى القوي الشرق ، والفكر الفرنسي الذي ينتمي إلى القوي الغرب حول طبيعة الأزمة المعاصرة وجذورها العميقة . ولكنهما لم يتجافا في هذا الحوار أمال الشعوب الغربية ، كما يسمي ذلك الحوار الذي اتخذاه لذلك الألفي ، منهجية التنازل ، شاملة المضمون ، بحيث لا يستطيع أن يتجاهلها إنسان يهتم بحاضرنا المعاصر ومستقبلنا القريب . وفي هذه الملاحظة التي نتج عنها مدينا « إلى أن تصبح - علية - لا يستطيع إلا حوار على هذا الشكل أن يحدد الأسس التي سيتمكن بها الحاضر الذي يعيش من استخلاص المستقبل الذي نطعم عليه .

ذلك أننا مضطرون - نظرا لامتصاص المشكلات التي تواجهها الإنسانية في العصر الحاضر ، واشتباك العلاقات الدولية وانتشار وسائل الإعلام الحديثة وغيرها من المخترعات إلى أن « تفكر في العالم ككل » . وهذا شيء جديد لم يحدث للإنسانية في



أرنولد تومبسون



هاوكو هاس



اسدريه مارلو

ويتخلص هذا العلاج في إعادة تربية الفرد تربية منهجية ، ولهذه التربية منهجيات طبعها كاتلر في الإنسان أحدهما يسعد فراه من الدين ، والآخر من الفن ، والصلة بين هذين المنهجين قائمة في الإحساس بـ المقدس . .

وفي مواجهة المشكلات التي تفرسها الأزمة ، علينا أن نتخلى عن النزعة القطعية ( الدجماطيقية ) التي يحو إليها أي مذهب . في هذا المذهب ، وربما كمال هذا الدرس هو اعظم ما يتقاه من هذا الحوار ، فهنا مواجهه بين فكرين متباينين أشد التباين ، متحيزين أحد الاختلاف ، لأنهما يعكسان صورة قوانين متباينتين أحدهما في الآخر مسافة البعد الذي يفصل الشرق عن الغرب ولكنهما يلتقيان في نهاية الامر ، إذ يتجهن صوب خاتمة مشتركة ، وهذه الخاتمة تستند قوة البنية التي تعرض نفسها علينا فربما - من تلك الثمانيات التي عنها صدرت .

#### مدنية الاستهلاك

يقول إيكيدا إن الأزمة الراهنة التي تجتاح البشرية ليست صادرة من الخارج ، من إحصار يهب من السماء ، بل يأتي الخطر من سكان هذه الأرض الذين يتنازعون في سبيل المصالح والمصالح ، ويتصارعون على متاع الدنيا ، ويخرجون مستكبرين بآيديهم ، فيهدمون سبلهم ، وينزعون أرضهم ، ويحطون أعينهم ، فيهدمون لهم الأمر إلى الانهيار .

إن تعارض المصالح هو أساس الحقد والبغضاء ، وهو الذي يؤدي إلى صناعة سلاح الدمار ، فكل خصم يريد إبادة خصمه ، ومن هنا كل الجنود الذي يدفع

المدد ، والحساسية والشخصية ، وإدراك الدائي والكيمي . وربما كان الفن هو الذي يجعل المدخل إلى قلب المشكلة يسيرا .

#### المدخل إلى بهتان

ولما كان من طبيعه الحيوان أن يسهر ويسمع ، ويتشتم ، فقد تم الاتفاق بين المتحاورين على إخراج حيط عاد يسمى بمقروض ومن لم يمكن تقسيم الحوار بعد عمل بروتوكول الخدم ، إلى ستة أقسام القسم الأول ويتضمن تقرير وجود الأزمة التي يفرض عليها العالم يومنا بعد يوم كما يحدث في الظاهرة أو في الحال الاقتصادية التي يتسلط أعظم التسلسل على عصرنا الحاضر ، وينتهي هذا القسم بنحو الأزمة الإخلاقية ، وهي أشد الأزمات خطورة ، لأنها مصدر الصراع الداخلي في نفس الإنسان . وهذا القسم يتألف من أربعة فصول .

والقسم الثاني ؛ ويبحث في أصول العلة ، ويضعها في المنظور التاريخي لمتدبرين أن هذه العلة نشأت مع التحولات الكبيرة التي عاشتها المدنية في مراحلها المختلفة ، وفي هذا أربعة فصول أيضا ، والثالث الثالث تحديد مفاهيم الظاهر الذي يتم فيها ومن خلالها ، والتعديلات التي يراكم إجراؤها في الطبيعة الإنسانية التي يتو العصر الحديث بعض أعضائها الأساسية واستأصلها كما يحاول أن يتيسر الموضوع الذي يمكن أن يلقا فيه النقل الكليل بإعادة التوازن من جديد إلى الإنسان . ويتألف هذا القسم من ثلاثة فصول .

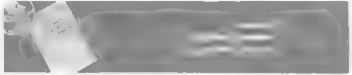
والأقسام الثلاثة الأخيرة مخصصة لأوصاف العلاج على نحو إجمالي .

مظاهر المدنية الغربية أن تلحق بالثقافة التي حققت أوروبا ، وبيتها أمريكا الشمالية فتتكرر لتقليدها واسلوبها في الحياة ونشأت أساليب الحياة الأوروبية والأمريكية ، واعتصمت طرائقها العقلانية الآلية في التفكير والسلوك على السواء

وما إن شجعت منهما إلى التقدم عبر طريق هدد المحاكاة ، حتى لمست المبادئ العميقة ، والآلات المهكلة التي ملقتها فيما نقلته عن المدنية العربية . وهذا أصبحت تلك البلدان الشرقية شريكة في الأزمة ، وارتكبت بتأثلي الغلبة المدنية لما فقدته ، ففكر لا تترك قيمة ما يمكن إلا بعد أن يفقد . وهكذا اكتشفت تلك البلدان أنها كلما اتبعت جنجالها المدنية الوضعية ، جرع في دخلها فراء ، أو خواء عاطفي ونشأت هوة - إن صح هذا التعبير - بينها وبينها على كل ما كان سددها ويدعها في حياتها الروحية السابقة . وهذا الكيان : المادة ، و - الروح وضعف تلك الشعوب أمام اختيار صعب اليم لا مذهب منه .

وقد ألتحت محاولة إيكيدا في إجراء حوار مع شخصيات مشغوبة ، وذات اهتمامات مختلفة - أن يدافع بحجة في اتجاهات متضاربة ، وأن تلقى عليه نصوفا متباينة ، بيد أن الحوار الخالي الذي أجراه مع ريبنيه ويح يفسح مكانا خاصا للفن الذي هو مجال التخصص لهذا الأخير مما ألتد الحوار فائدة عظيمة . وذلك لأن الفن طبيعته ووظيفته يقوم على الملكات التي نهد أكثر ما تكون نعرضا للمخاطر من قبل اضطرابه العقلانية الوضعية المدنية الجماعية ، وهي الملكات التي يعد أصلا واستمدادها إمران ضروريان لإقامة التوازن الإنساني المختل ، وأغنى بها ملكات الوجود أو الحدس ، والخيال

تعاقبه . وكذلك مشكلة الكوث . ومشكلة  
الطفلة .. الخ .. وجعلنا انشبه بحال مسافر  
صل طريقه لثنا الليل ، فاحاطت به جماعة  
من الدئاب تهاجمه من كل جانب ، فلا  
يستطيع لها دفعا .



ولعل أهم ما يمكن أن نوصف به  
مدنييتنا المعاصرة أنها مدنية الاستهلاك ،  
فكل ما فيها يتجه إلى تضخيم قدرة الفرد  
وارادته على الاستهلاك وإشباع حاجات  
الجسد ، بتوفير الغذاء والراحة وتخليص  
الجهد ، والإشباع الحسي . وهذا الاتجاه  
إلى الإشباع الحسي يستنزف الموارد  
استنزافا شديداً ، فيجيب عنه الترسيد ،  
وإصنع العالم الآن يتحدث عن الدمو من  
أجل الدمو ، والإنتاج من أجل الإنتاج ،  
والاستهلاك من أجل الاستهلاك دون نظر  
إلى ما يمكن أن يجره هذا الاتجاه ، مع  
الاتجاه السلبي - إلى كارثة محققة تهدد  
العالم كله بالدمار .

وقد خلقت مدنييتنا احتياجات جديدة  
تقوم كلها على استهلاك الطاقة ، بحيث  
تصاعف احتياجات الدول الصناعية من  
طاقة كل عشر سنوات ، علما بأن الموارد  
الترنسية للطاقة محدودة . ويتجه التقدم  
الحضري إلى استخدام الطاقة الذرية ، بيد  
أن هذا الاستخدام يعرض الإنسانية  
لإخطار الكوث التي لا يعرف أحد مداها .  
ومعالجة هذه الإشكالات كلها لا تتأتى إلا  
بإصلاح الوعي إصلاحا عقليا عميقا ،  
وتسمية الأسس الدائري بالمشكلة حتى يجد  
من شهوته للاستهلاك والمخاضة ،  
والتوصل مع الطبيعة ، بالوقوع في  
استخدام الطاقة الشمسية والمائية ،  
والرياح ، والضبط .. الخ . وللطبيعة  
قوانين تعمل على إبعاده أنوار . ونشر  
إلى تعويض كل تلفر مدعة مضرة  
وهذا ما يسمى في السبترنطيقا بمرجع  
الصدى . وما تطلق عليه الآديان اسم  
العناية الإلهية . وهذه الفكرة الجديدة  
تتناكض صحتها في النيوولوجيا وعلم النفس ،  
وتقوم بتصحيح الآراء ذات النظرة  
الواحدة التي تنسب بها المادية العقلانية  
التي تدفع عصرا إلى مأوية الضياع .  
وحاجتنا إلى التواصل مع العالم ومع  
الطبيعة هو تدمير عن نزعته متصلة في  
الإنسان إلى المشاركة في « الكل » ،  
وهذا ما نادى به الرومفسيون لأنهم  
كانوا مدنيين فريدين يحملون بالاندماج مع  
الطبيعة والعقاء فيها ، وهذا التواصل هو  
الذي ينتج لحقيتنا أن نجد معناه بنجدة  
للمشاركة في الحياة . الكونية أو  
« الكلية » : الاتصال بالغير ، الاتصال

بكن دينيا مذهبا ، فله اقرب ما يكون إلى  
الدير ، بل إنه من الممكن أن يكون مزعة  
صوفية في وحدة الوجود ، شديدة الضيق  
مزعجات أصحاب وحدة الوجود في الفكر  
الغربي من أمثال جيته ، وبرجسون ،  
واكهارت .. الخ ، وفي رابن أن فلسفة  
« ويج » التي عرضها عرشا واضحا في  
هذا الكتاب - امتداد مخلص لفلسفة  
برجسون - في صدها للقيار العقلاني  
النفسي الحادي في الفلسفة الغربية .  
والمحور الأساسي الذي تدور عليه فلسفة  
« ويج » في تنصيصه اللازمة وعلاجه هو  
ان الحضارة الغربية في صورة الدشوة  
التي استقبلتها متيحة لنقد المخرقة العلمية  
وتطور انشيطي . نصبت اما نعتقد حماة  
بأفكاره وريدها ونفسا ، فاهملنا جميعا  
أنه في الحقيقة ما يجده بر يهنا إلى أن  
احتججنا « ووج » بالثبات لنوجه أفكارنا  
إلى « الداخل » وليس « الخارج » ،  
لجواسي للحياة الإنسانية وعلى الروح  
الإنسانية تتحرك وفقا لنشر الكون  
الذي يخلق من خلال الإنسان والطبيعة ،  
وكل شيء . ذلك أن « ويج » يعتقد أن الكون  
حركة واتجاها صاعدا ، أو ما يسميه  
برجسون - الصورة الحيوية . - لمة صورة  
أو دفعة كونية صاعدة يتحرك بمقتضاها  
كل ما في الكون من كائنات حية وجمادة ،  
وعلى الإنسان أن يكتشف هذا الاتجاه  
الصاعد للكون ، وأن ذاتي المعاد وتطلعاته  
منسجمة مع هذه الحركة ، وما العثور على  
اتجاه هذه الحركة يتصرف بالانسجام  
معها إلى الحكمة بمعناها  
وإلا المعرفة العلمية التي سيطرت على  
العالم الغربي وملازمتها تسيطر عليه - على  
في ظهور نتائج لا تكي متوقعة نتيجة  
للتقدم العلمي الذي يغفل وجود ذلك  
التضام المحقق الالتماني للعوالم  
والأحداث ورود أفعاله وانعكاساته على  
الإنسان ، بحيث يبدو الإنسان  
عاجزا عن السيطرة على العالم المحيط به .  
بل إنه حتى في مشكلة اقتصادية مثل  
التضخم لا يجد العالم حالا شافيا لغم  
انتشاره في العلم اجمع . ولم تزد  
الإجراءات التي أبذت حتى الآن إلا في

إلى تدمير العالم . والإنسان المعاصر يعلن  
عن تدمير البيئة ، واستنزاف المواد ،  
والتهديد بالحرب واهوالها . ولكننا لا  
نستطيع أن نأيق من هذه المسكونة أو نجد  
معها مهربا . فلا مناص من تغيير عقلية  
الإنسان وسلوكه تغييرا جذريا ، لنجعل  
هذه الدار صالحة للسكنى ، نرافق عليها  
الراحة والطمأنينة المال .  
وقد شهدت الإنسانية في تاريخها  
الطويل أديانا عظمى ، بيد أن وجود هذه  
الأديان لم يجل دون نشوب صراعات هائلة  
أربكت فيها دماء الملايين من البشر . ومن ثم  
فإن اختيار هذا الدين أو ذلك بالمسبة  
لإحلال السلام - لا يهدى حد ذاته ترويا .  
بل إن الاختلاف في مضمون تعاليم هذه  
الأديان يعكس في الهيكل الاجتماعي ،  
وفي تركيب الأفراد ، ولهذا ينبغي أن نعلق  
أهمية مماثلة على الطوائف التي تتحول بها  
هذه التعاليم إلى تطبيق في الحياة . ومن  
هنا ينشأ الخلوت بين أنصار العف  
وأنصار السلام .  
ومن الطبيعي أن يكون - إيكدو - شد  
الحل الديني لازمة المعاصرة ، إذ يرى في  
الأديان جميعا أساسا صالحا لبناء  
الإنسان بناء روحيا يهيئه على مواجهة  
مشكلات الحياة ، ولكن أهم ما يهيئه في  
هذه الأديان أن يأتي التطبيق العملي متفقا  
مع العقيدة ، وفي راية أن البوذية حين  
فصلت بين المؤسسات التي تدعى بالعقيدة  
البوذية وبين المؤسسات التي تهيئ مدنى  
تعاليمها ومتابعة تطبيقها في المجتمع  
تشرى قد تحببت ما وقعت فيه المسيحية  
مثلا عندما جعلت الكنيسة تهتم بالجنات  
معها ، فكللت الخلط التي تعرضت لها  
المسيحية والمجتمع الغربي على حد سواء  
على الطبيعي أيضا - وهو رئيس جمعية  
عالمية تدعو إلى البوذية - أن يعرض  
لتفاصيل مذهبه في ندائها الحوار بينه وبين  
« ويج » ، ولكنه يفعل ذلك بروح متفتحة تقبل  
الراي الآخر في مسحة من الأق  
وموصوعية في التفكير - ولن تعرض  
بالمطع لهذه التفاصيل في موجرا المختص  
عن هذا الجدل الضخم .  
اما التحل الذي يرتضيه « ويج » وإن لم



بالطبيعة أو الأشياء ، الاتصال بالكلية  
مفضل منافع الفن والروح الدينية ، هذه  
هي التحفلات الضرورية التي تخلق في كل  
من الدورة الضرورية بين : الإنسا  
ن الحريصة على استقلالها ، وبين الكل ،  
الذي هو : الفتح الإنساني .

والحياة الحديثة تحرمنا من هذا الفتح  
الاسمي الكامل لطبيعتنا الانسانية ، وبهذا  
جعلنا نشعر أننا استأخضنا نالقصير ، بأن  
، علقتنا - شيئاً فشيئاً . وهذا أساس  
ما نشعر به من إحباط وغربة في العالم  
الحاضر ، فالاحباط مردود إلى الشعور بأن  
الفرد لا يمارس كل إمكانياته وطاقاته ، ولا  
يشبع كل احتياجاته الجوفرية ، أما  
الإغتراب فمرده الإبتعاد عن طبيعته  
الحقة .

ولقد استطاع ، ويج ، نظراً لتخصصه  
في تاريخ الفن ولطيفته أن يربص في فصل  
من أجمل فصول الكتاب الإرهاسات الفنية  
ملازمة المعاصرة ، وللمحات الأمل التي  
يمكن أن نخلصها من لوحات كبار الفنانين  
الحاضرين ، وكان أن أجمل المحاولات التي  
قام بها الفن الحديث في هذه العجالة وهي  
إنها محاولة للتحرر من ثقل المادة بجو  
شفافية الروح .

ويؤكد ، إيكيدا - هذه المرة في الاتجاه  
نحو الروح في الفكر الشرقي ليقول إن هذا  
يسعى إلى اندماج الإنسان في الطبيعة  
ومن ثم لم يستطع الشرق أن يشقى العلوذ  
التحليلية الحديثة القائمة على تفرقة  
واضحة بين الذات والموضوع ، وهذه  
الفلسفة الشرقية ضرورية لعصرنا أكثر من  
أي عصر مضى . بيد أن احتكار العالم  
العصري للثقافة العلمية ووسائلها الخدمة  
واسمار العالم الثالث تنعدم الغرب ، جعله  
يحرص على اللحاق بهذه الدرجة من  
التقدم ، وأصبح من الصعب أن نشرح لهذه  
البذنان الثابتيان أن الحضارة الغربية  
تتطور على مخاطر ومثالب ، ولهذا يشترط  
العالم كله الآن في معاصرة واحدة ، على  
غير ما كان يحدث في الماضي ، عندما نحل  
حضارة عجوز ، فنحل محلها حضارة أخرى  
فنية وهلم جرا ، فلا مجال لانتظار أية نكارة  
أو نجدة من الخارج ، بل ينبغي تركيز  
جهودنا على تطور الحياة المعاصرة  
وتعميقها .

### المشاركة في الحركة

وفي شهره الاستغراق في شهنواتنا  
الحالية المرجعيات الخسيسة نرى الإنسان  
رسالته الحقيقية وعلة وجوده ، ولابد له  
من أن يستعيد سيطرته على نفسه ، وأن

يعثر من جديد على معنى لفتحته وتحلقه ،  
وأن يلتحم حلقه جديدة ، ويخلق مدينة  
جديدة جذره بالأساس

وإصلاح الروح الانسانية يبدأ بلاشك  
من التربية بمعناها الواسع أي مجموعة  
وسائل الضغط العقلي التي يستطيع  
الاجتمع استخدامها لتشكيل الفرد . ومن  
مخافة الكول إنه لا ينبغي استخدام هذه  
الوسائل لاستبعاد الفرد ، وبغرس المذاهب  
والمعتقدات التي تشرى السلطة أو المجتمع  
إنها الأنفصل . وهذا هو المحذور الذي تلق  
فيه ديكتاتوريات اليمين واليسار على حد  
سواء . وهو ما يسميه - ويج - بالضغط  
الايديولوجي المسبق الفاترية السلبية هي

هنا يكون ثمة منظور أو بمعنى لهد  
الحياة الحواسية إلا عندما نواجه مكان  
الملاحظة ، مع موابي المشاركة والتعاطف ،  
ويضلل الشعور والمفاهيم والخصائص إلى  
التصور والفكر والعقلانية . وهذا التوازن  
ندخل في شبح - الوجود ، ونصيح في  
اتصال عميق معه ، وهذا ما بتحقيق نوع  
من الحس ، والادراكات المتصورة من  
العماق التي تدور عن المصير العقلاسي  
والدنيوية الحديثة لهذه النور .

الدوق - فهي تسعى لتأكيد وتشجيع كل  
ما يعمد الإنسانية على الطبيعة ويضع صيته  
بها ، فهي لم تترك الإنسانية إلى أن تحس  
موضوع - في هذا الخروج ، والحرية  
ويجود - وهي تخفي فيه الاصرات التي  
تؤكد متخيلة لمسرك - من جميع  
ملائمور حيث تتصاعد الحدوس  
للامعقولة وإن تكن كائفة - حتى  
للتطلعات صوب الروحية التي تسعى  
سجد في التجاوز والعلو للانضمام إلى  
الوجود ، والاشوق إلى وجه الله . إنها

كورت هكلمير فكر من ضمن  
العظم الذين تحدث معهم المؤلف



تقضي على كل الانشاق التي ليست شروياً  
من الهمم الاستهلاكية ، وتخلق على الفرد  
في ذلك التضخم المنطقى للعماوى المجردة  
والصبيغ التي تعرضها في دماغه بقلات  
بجودة الأعلى المخلقة حتى تطبيع تملأ في  
ذهنه . هذه هي المدينة الحديثة التي  
تتأسس في أيماننا .

التي تعرض في الفرد - على العكس من  
ذلك تملأنا - الإحسان بالحياة ، البرمجة  
ارتباطاً وثيقاً بالسننولية ، وتتيح للانسان  
في ممارس كل امكانياته وتعمل على  
تشجيع التفكير الكلي على التفكير الكلي  
أي معاصرة موجزة إعادة الإنسان إلى  
العالن ، لا توجهه إلى الخارج . هذا هو  
هدف التربية في الوعي سلم القيم لفتح  
الماب للدخول في رحاب الحياة الباقية .  
والدين جرائل يمكن أن يخلق بهما الإنسان  
إلى تلك الأفق ، ولهذا كنا ضروريين للتربية  
ضرورة مطلقة . وقد تنبأ مكارو - شيء من  
ذلك عندما قال - - سيكون القرن الحادى  
والعشرون دينياً أو لن يكون - .

وهكذا نجد أنه مهما تعددت زوايا النظر  
أس مشكلات العالم المعاصر ، فإنها تسيلنا  
إلى المشككة الرئيسية ، وهي إعادة تأسيس  
الحياة الباطنة ، وإحلال الانسجام  
والمناغم فيها . كما يستطيع أن نتفق على  
إلى الأفة الأساسية في المدينة المعاصرة هي  
تصديق مجال الذاتية ، وتوسيع مجال  
الموضوعية ، وإحذار الكيف لحساب الكم .  
والدور الرئيس الذي يجب أن يبعد إلى  
كل إنسان ، وإلى الانسانية جمعاء إذا  
أراد أن تحقق مصيرها دون السقوط في  
هو أن تضع المنطقة الروحية في الامرات ،  
التي تسميها الحكمة ، فالتقدم الانساني  
الحق لا يعتمد على العقل بلقدر ما يعتمد  
على تفكير الحدس وتحسينه الكيفي .

فإنما حركة صاعدة تلقى بالأساس  
على سلم للقيم ينزج متدرجه نحو لامتناه  
هو الله سبحانه وتعالى . والفى والدين  
يلزمان على السمو بتكليف الانساني . هذه  
هي المنطقة المشتركة بينهما .  
وستؤلفيتنا هي أن نشعر بأننا  
مشاركون في هذه الحركة التي لا مفهوم  
اسلمها وإن كنا نلقر وجودها ، بل وإن  
نشهد فيها ، مادامت هي الانجاء والمصير  
الذي يتأكد من خلال الزمان . واليسر  
اللائق في انجاء واحد رغم اختلاف  
السلل علامة في حد ذاته على وجود  
حقيقة واحدة ، هي : الحقيقة العليا  
أو الله - .

فؤاد كمال



الأديب السعودي  
عبدالله بن إدريس :

# أنا مع الحداثة في الشعر ولكنني ضد الفاوسة الحديثة!

بقلم : خليل إبراهيم الفريخ

قصير عبد الله بن إدريس لا يهدف في وجه أحد أنه في شعره مشروط  
بكون الشعر جليلاً ومعمراً عن المظاهر الإنسانية وقصياً المجتمع والإمة .

قال الأستاذ عبد الله بن إدريس :  
● نعم .. ساهمت الأندية الأدبية أو  
بعضها - على الأقل - في إنعاش الحركة  
الفكرية في المملكة ، وذلك من خلال  
أنشطتها المختلفة كنشر الكتب والدراسات  
الأدبية ، والدواوين الشعرية التي تقدمها  
مين حين وآخر . لقد طبعت ونشرت عشرات  
الكتب في السنتين الأخيرتين ، وهذا في  
حد ذاته تطور جيد وإنعاش للحركة  
الفكرية في المملكة .

قلت : تعتمد بعض الأندية الأدبية في  
المملكة على الكم في إصداراتها دون مراعاة  
جودة الموضوع فما رأيكم في ذلك ؟

● قلت : أستطيع أن أجيبك على هذا  
السؤال فيما يخص بإصدارات « النادي  
الأدبي بالرياض » الذي أشرف برئاسته ،  
لما الأندية الأخرى فرؤسائها هم الذين

الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية تضع القارئ

العربي أمام العديد من التساؤلات الجادة لمعرفة المزيد من ملامحها  
والاقتراب أكثر من همومها .

وقد التقت « الدوحة » بالأستاذ عبد الله بن إدريس ليلقي بعض

الضوء على زوايا كثيرة يهم القارئ أن يعرف عنها الكثير « ولأن

الأستاذ ابن إدريس هو رئيس النادي الأدبي في الرياض فقد رأينا أن

يكون سؤالنا الأول حول الأندية الأدبية : هل ساهمت في إنعاش

الحركة الفكرية في المملكة العربية السعودية ؟

## ● إصدارات النادي الأدبي في الرياض بلغت خمسة وأربعين

كتاباً .. منها ٥٠٪ على مستوى جيد ، و ٣٠٪ على مستوى ممتاز ● ●

الفقد موجود على الساحة الأدبية في المملكة منذ ما يزيد على ربع قرن ،

لكن مستواه لم يهبط إلى الحضيض إلا هذه الأيام .

في الشعر فترسم خطوطه في نظرياته التي  
بناها في بعض كتبه ، ولكنه أيضاً لم  
يطبقها في شعره ، وتحاول هذه التفتتات  
أن تضرب تراث الأمانة الجميل الخالد  
وتمسحه بحجرة قلم .. ولكن :

كناض صخرة يوماً ليوهنها  
قلم يفرها وأوهي قرنه الوعسل

والخلاصة انه يوجد نقد ادبي يرتفع  
ويهبط حسب مستوى الناقد والانتاج  
لشعوره ، ولكنه ليس هذا الذي يشهده  
بعض المخاضين من الهدم والتعطيل لكل  
ما هو اصيل أو يمت إلى التراث والأصالة  
مصلحة .

— ما اركم في العلاقة الجدلية بين  
الأدب والنقد وايهما يؤثر في الآخر ، بمعنى  
هل النقد الرافعي يوجد ادباً رافعاً ام  
العكس ؟ .

● رايي ان النقد الادبي مهما كان  
مستواه رافعاً لا يوجد الادب اصلاً ،  
والعكس صحيح في ان الادب يوجد النقد  
.. وهل يعقل ان يوجد نقد ادبي بدون ادب  
منقود ؟ .

إن الأدب يوجد .. وقد يوجد النقد  
أو لا يوجد ، فالأمر سيان بالنسبة للشاعر  
والناقد والناقد ، فهو سينتج ما تجود به  
فريقته وموهبته سواء ورد في حسيبه  
لنقد لانتاجه ام لم يرد .. وكل مهمة النقد  
الحل على الإجابة وتجنب ما يمكن تجنبه  
من الاخطاء والضعف ومواطن المؤاخذة  
للفنانه حائل على التجويد فقط ولكنه ليس  
الحائل على العطاء اصلاً .

### الحدثة بشرط

— الحدثة في الشعر .. ما موفقمك  
منها ؟ .

● الحدثة في الشعر شيء طبيعي

١ وجود الجوائز المنشطة والمناخنة  
على الأمل والدافعة إلى الاستمرار .  
فإذا توفرت هذه العوامل وغيرها لدى  
شباب الادب فإنه يستطيع ان يوفق بين  
ما يتصرف اليه من امور حيوية الاساسية  
وما يميل إلى تحقيقه على صعيد الفكر  
والادب ( ثقافياً ) وضع كلمة ثقافياً بين  
قوسين لانها العبارة الموجزة جداً كجواب  
أو نتيجة لهذه العوامل الألفة الذكر .

### الفقد الأدبي

— ظهرت مؤاير ثقافية في المملكة .. اما  
رايكها فيها ؟ وهل تعتبرها تحدياً  
لتطور النقد الأدبي الذي تحتاجه الحركة  
الأدبية في المملكة العربية السعودية ؟

● سؤالك هذا يوحى بأن نقداً ادبياً ظهر  
هذه الأيام في بلادنا ، والواقع ان النقد  
موجود على الساحة الأدبية في المملكة منذ  
ما يزيد على ربع قرن .. ولم يهبط مستواه  
إلى الحضيض إلا هذه الأيام حيث أصبح  
من يتصدى للنقد .. في الغالب .. هم  
فنانة الذين لم تنضج افكارهم بعد ولم  
تتحدد لهم مسيرة ادبية واضحة أو موهبة  
شعرية بارزة .. ثم إن الاسوا من هذا ان  
بعض هؤلاء الفنانين لم يشبوا عن الطوق  
.. أي طوق من يقلدونهم من اولئك الادباء  
والشعراء العرب الذين قلدوا هم .. بدورهم  
— الادباء والشعراء الغربيين .. فتمننا  
— مع الاسف — عدة من نشأة الأدب وأن  
كان دعمه لا يكمل اصابع اليد الواحدة ،  
إلا أنهم يحاولون ان يستغلوا الساحة شمه  
ثقافية ، وينشروا الكسار وفلسفات  
( ادونيس ) و ( يوسف الخال ) و ( انسي  
الحاج ) واصل هؤلاء الذين اصبحوا فعلاً  
كالفرايب الذي ضيع مشيئة ولم يستطع  
تقليد مشية الجماعة .. !  
وتكاد هذه التفتتات .. في مجتمعنا  
الادبي ان تعتبر — ادونيس — مثلاً الأعلى

يستطيعون ان يقولوا رابعهم في هذا  
فسيبل .. !

إن إصدارات النادي الأدبي بالرياض  
والتي بلغت حتى يوم ( ١٥ ديسمبر  
١٩٨١ ) خمسة وأربعين كتاباً ما بين  
( كتاب الشهر ) أو الكتب السنوية أو  
المنصوص المحققة ٢٥ منها على مستوى  
جيد و ٢٣٠ على مستوى ممتاز ، اما  
فحشرون في الحقبة التالية فلاشك انها دون  
المستوى المطلوب ، ولكن عامل الحرس  
على التشجيع أحياناً يجمي على جودة  
ما ينشر ، إلا ان هذا هو القليل من  
إصدارات نادي الرياض ، وهي نسبة ٢٠٪  
لما الأندية الأخرى فلسنا مسئولين عن  
إصداراتها ، ولذلك فقلوم لا يقع علينا ،  
ويكفي ان نتحمل نتائج مسئوليتنا .

### الشباب والأدب

— كيف يمكن تحويل اهتمامات الشباب  
إلى الأدب بعد انصرافه إلى الاهتمامات  
الأخرى ؟

● الاهتمامات التي تعنى الميول والتعبير  
لا تهاجم ما .. لا تستطيع قوة في الأرض ان  
تتلمها وتلتس الفرد عليها ، ما لم يكن فكره  
وهفته مستعداً لهذا الاتجاه أو ذاك ..  
ولذلك تعنى بالشباب هذا .. الشباب  
للهووب ادبياً وليس كل الشباب طبعاً .

— نعم هذا ما اعنيه بالخطب .  
● ان يحق لى ان يقول لك ان  
الاهتمامات داي امر من الامور تعليمها عوامل  
مختلفة تتمثل في نقاط كثيرة منها — على  
سبيل المثال — :

١ ) ظروف امكانات العطاء الفكرى  
خصوية او محلا .

ب ) ظروف الامن والاستقرار النفسى  
والعائلى والمجتمعي ايجابياً او سلبياً .

ج ) القدرة على التفاعل مع حياة  
الاجتمع للأخذ منها والعطاء عليها .

## الحوارة في الشعر ولكن في صيغة القاعدة المحمودة!

ومطلوب ومرغوب ، ولكن بشرط اسلمي  
وهو : ان يبقى الشعر شعرا حقيقيا معبرا  
عن الاحاسيس الذاتية والشاعر الانسانية  
ومعوم المجتمع والامة .. يكثر العبارات  
المختصرا ، واجمل الالفاظ ، وارقي الكلمات ،  
واحلى الاساليب واجود الاداء .

وال تجديد اورد في الشعر العربي منذ  
عهد « مهمل من وال » إلى عهد « نازك  
الاملانة » و « بدر شاكر السياب » وعلى  
امتداد زمني طوله ألف وسبعمائة سنة ..  
وليس في الحداثة ما هو مرفوض إلا ما  
هو مغاير للشعر ومختلف عنه اختلافا  
جديرا كهذا الهدايا والطلاسم التي يكتبها  
شعراء التجديد ويزعمون انها شعر .. وفي  
تختلف عن الشعر اختلاف البير عن الثرب  
فالشعر العربي تجدد وسيجدد على مر  
الازمنة واختلاف الامكنة ، ولكنه تحدد  
لا يخرج عن طابعه المتميز عن البثر ، ولا  
عن اماليه الجميلة وادائه المؤثر  
واغراضه واهدافه التي توحى بها للناقد  
وعباراته الشعرية الخاصة المتميزة عن  
فلسفات الذنرية او الصيغ الفنية الأخرى  
في نسق غير شعري .

من اهم ظواهر التجديد الحديث في  
الشعر ما يسمى « بالشعر الحر » أي الذي  
يعتمد على وحدة التفعيلة ، وتناوب التفعيلة  
.. فلا يتقيد الشاعر بقيد تفعيلات البيت  
الكامل على بحر من البحر الخليلية الستة  
عشر ، بل هو حر في استخدام العدد  
النسب منها للبيت قلة وكثرة بين الحد  
الادنى وهو تفعيلة واحدة ، والحد الاقصى  
فهو ثمان تفعيلات في البيت الواحد ..  
وكذلك الشاعر حر في استخدام التفعيلة على  
نحو ما هو معروف عند المجددين من امدال  
نازك والسياب ، وعبد المعطي حجازي ،  
وصالح عبد الصبور ، ومحمود حسن  
إسماعيل في خريات استنحه

وهذا هو التجديد الحديث المقبول  
والمتعارف به من اكرتية الشعراء والنقاد  
عرب ، اما هذه الهلوسات الخمومة التي  
اصبحت تقتب في السنوات الاخيرة باسم  
الشعر وهي مغايرة للشعر اسلوبا وهدفا  
وإداء وعاذرة كل العجز عن الوصول إلى  
عل وفكر وذهن الخلق .. فهي ليست من  
الشعر في شيء .. وهذا هو موقفي منها .

## شيوخ الأدب

— انصراف شيوخ الأدب في المملكة  
العربية السعودية عن المشاركة في الحياة  
ثقافية .. ما هي اسبابه ؟

● الانصراف عن الحياة الادبية  
ليس مقصورا على « شيوخ » الأدب بل  
« كهونه » وهم انصاره قنطرة ما بين  
الكتاب والشيوخ .. بل لقد شمل  
الانصراف عددا من الشباب اداء الدين  
كانت لهم مشاركات ايجابية فعالة ، وكانت  
لهم قيمتهم في دنيا الادبية منذ عشر  
سنوات تقريبا .

ولعل لهذا الانصراف — وهو على كل  
حال ليس انصرافا كليا — اسبابا ليس من  
الحسب ادراكها للمتضمن في ظروف الحياة  
للتجديد وهي حياة الثقافة كانت في  
السابق تنقسم باليساسة والرتابة ،  
واصبحت الآن معقدة تتطلب عملا لحل  
عدها التي يفرضها التكوين الذاتي  
وتحسين الوضع المادي والإقناعي وغير  
ذلك .

● كتب يمكن ايجاز نوع عن التناظر  
والتواصل بين الاديان الأديان ..  
السجود والاحتشام يتطلب وجوب التواضع  
تواضعا ، واعتزاف التواضع بفصل الزوا  
وعده وجوده فيهم وتثبيته ، كما يتطلب  
فد ذلك ويغده اعتراف الشباب بفصل  
الفرز العريش والاسلامي وجمعه وخلوده  
وواجب التواصل بين الأصالة والمعاصرة ،  
لما إذا قطعوا صلتهم بتراثهم الجيد  
واعتبروه تراثا .. مهترئا ومثقلًا ، كما  
هي العبارة السخيفة التي يكرها بعض  
المقادير من الشباب ، فانهم بذلك يقطعون  
جبل الصلة والتواصل حملا بينهم وبين  
الادماء الشيوخ .

## الأدب والعزلة والصحافة

— آداب في بعض البلاد العربية يعيش  
في عزلة إذ لا يتسنى للقراري في البلاد  
العربية الأخرى الاطلاع عليه ، فما هو  
قبح لهذه المعسلة ؟

● لا أرى علاجا لهذه المعسلة — كما  
تسميها — إلا تكوين « شركة توزيع عربية  
دولية » تشترك فيها جميع البلاد العربية  
وتملكها وزارات الاعلام والثقافة ودور  
الكتاب والتوزيع .. وبغير هذه الشركة لن

يتواصل الإنتاج العلمي والثقافي بين  
البلاد العربية بفكر واسع ونجاح ،  
— لغة الصحافة احيانا تتساهل في  
الانصياف تحت لواء اللغة العربية  
السليمة — ما رايكم في ذلك ؟

● اعتبر التساهل في اللغة العربية من  
قبل الصحافة خطأ فادحا .. لانها بذلك  
تساعد على إفساد الذوق الأدبي الرفيع ..  
كما ان هذا من الادلة القاطعة على ضحالة  
علم وثقافة القارئ على الصحف من  
رؤساء التحرير إلى محوري الاخبار  
قرياضية .

## غياب المرأة

— هناك من يرى ان غياب المرأة عن  
المساحة في بناء المجتمع يعرقل نمو بعض  
قطاعات الادبية كالفن المسرح والشعر  
لما رايكم في ذلك ؟

● قد يكون هذا الذوق الادبي الرفيع  
خيارين وخاصة في المملكة العربية  
السعودية التي هي قبة العالم الاسلامي  
وسبل الاقداء والاهداء بها ، خيار  
مختلفة على الملل وسلاسل الأخلاق ولوجاء  
نذك على حسب الجوانب الديموقراطية  
الأخرى ..

● لا خيار متساهل في الجانب الديني  
والثقل والتماء الاسري الاسلامي السليم  
حساب الجوانب الاخرى ، فايها اهم  
وايهاا تختل ؟  
إنني اضع السؤال لي يريد ان يجيب  
عليه ..

● لكنني اؤكد ان المرأة هنا في المملكة  
العربية السعودية تساهم مساهمة ايجابية  
في بناء المجتمع في الجوانب التي يجريها  
الاسلام ، ولا تفرص الاختلاط بين الرجال  
والنساء ، ومن ذلك — مثلا — التعليم  
والتمريض والكتابة الصحفية ، والإنتاج  
الادبي ، والأعمال الاخرى التي لا نحتاج  
مخاطلة بين الجسمين .

## شعراء نجد

● عشت أكثر من عشرين سنة على  
صدور كتابكم ( شعراء نجد المعاصرون )  
استجد خلالها الكثير من مقاهير الثقافة في  
بلادنا .. إلا ثنوي إعادة طبعه على ضوء  
ما استجد في هذا المجال ؟  
● بلى انني ازمع ان شاء الله إعادة

طبعه ، وكان المفروض أن أعيد طبعه بعد ثمانية شهور من صدوره حيث لم يقبل إكماله السنة من جميع المكتبات والأسواق .. وكان ما كتب حوله يشجني أكثر على إعادة طبعه عدة مرات ، ولكنني أجلت إعادة طبعه لأسباب شخصية ، وقد ظلمت مني عدة جهات للنشر أن تتولى نشره ولكنني رفضت ذلك لأنني أريد أن أطمعه وأقوم بتوزيعه على حسابي الخاص . وسأدخل عليه زيادات كبيرة وكثيرة إن شاء الله .

## الأديب موطئاً

— الوظيفية أحياناً تصرف الأديب عن ممارسة الكتابة الأدبية .. هل هذا صحيح ، وهل للفت الوظيفية من اهتماماتكم الأدبية ؟

— هذا صحيح إلى حد ما ، ولكن اهتماماتي الأدبية مازالت تحتل المكانة الأولى من اهتماماتي الحيوية .. ولا زالت متواجداً على الساحة الأدبية في نشر



عبد الله بن إدريس في سطور .

- من مواليد بلدة حرمه من مقاطعة سدير سنة ١٣١٩ هـ .
- واصل دراسته حتى نال الشهادة العلمية من كلية الشريعة بالرياض سنة ١٣٦٦ هـ .
- عين مفتشاً عاماً ثم مديراً لتفتيش والإشراف في إدارة الكليات والمعاهد العلمية .
- انتقل في منتصف عام ١٣٧٩ هـ إلى وظيفة مدير التعليم الفني بموارد المعارف .
- عين أميناً عاماً لمجلس الأعلى لرعاية الثقافة والأداب والفنون .
- رأس تحرير جريدة ، الدعوة .
- يعمل الآن مديراً لإدارة ثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .
- وفي نفس الوقت رئيساً للمدى الأدبي بالرياض .
- أصدر كتابه شعراء نجد المعاصرون عام ١٣٨٠ هـ .
- يكتب الشعر إلى جنب النقد الأدبي والدراسات الخلفيّة

لقصائد والمقالات النقدية والاجتماعية والسياسية وغيرها ولكن يقدر أقل مما كان سابقاً لأسباب ربما ورد منها في إجابات سابقة

والأديب الذين يحاولون أن يكونوا موجودين دائماً على الساحة الأدبية هم أحد صنفين .. إما يدخلون في العادة والمكافأة لقاء ما يكتبون ، وإسماً أنهم مهووسون بحب الظهور ، وحب أن يكونوا دائماً في « الصورة » وأنا والحمد لله لست عاشقاً لأي من هاتين الصنفين ، وإن كنت مدبحة الحال أحد مثلهم المكافأة على كتاباتي ومشاركاتي الإذاعية والتلفزيونية ، ولكنني لست متهاكاً على ذلك ، ولهذا تجددت لا أكتب إلا حسب « المزاج » ويتأثير لفاعلاً لا الانفعال أو الإغفال .. !

## إيجابيات وسلبيات

— الإنتاج الأدبي المحاصر .. ما هي أهم ملامح إيجابياته وسلبياته ؟

• ملامح الإيجابيات في الإنتاج الأدبي المعاصر كثيرة وذلك سلبية . ولكن من أهم إيجابياته — في تصوري — ما يلي

ولا خدمة الفكر العربي الإسلامي وإحياء أمجاد والتذكير بشواحيه المحفلة أو القارية ..

ثانياً : سلبية — أي الأدب — هي بقلية الأمة العربية ومجانبة أعدائها المسلمين والنظم والسنان جميعاً إلى جند ، وكل مما يعرف .. أن الحرب أولها الكلام . ١٠

ثالثاً : أن الأدب عمل على توحيد للشاعر العربية وجعل هموم الشعوب العربية هموماً عامة مشتركة بين أبناء هذه الأمة .. حتى وإن اختلفت الأعراق فيما بينها ، وتصارعت على كراسي الحكم .

أما سلبيات الأدب المعاصر فكثيرة هي

- ١ — قلته : أنا : من الجانب السلبي — بالعقوى الفكرية الأوربي الذي اجتاحت الواسع العربي الإسلامي الكبير منذ القرنين تقريباً مثلاً في نتائج الفكر الصليبي واليهودي .
- لكني أهدد كيان وتراث الأمة وأصاقتها .
- ٢ — توجه كثير من إنتاج بعض الشعراء والنصائص وغيرهم إلى تدغلة العرائز الجنسية وإفساد الأخلاق .. و ..
- الح .
- ٣ — تعويل بعض الأدباء على التقليد والالتصاق من إنتاج أمم أخرى لا تتفق أفكارها ومبادئها ولا حتى أساليب أدبها مع طابع أديبنا العربي وبخاصة في الشعر ،

— الأديب الشباب .. هل تقرأ إنتاجهم وما راكبه فيه ؟

• نعم أقرأ إنتاج الأديب الشباب وأدبنا الشباب وبخاصة أنني من قبل ما بين الشباب والشيوخ وهم جيل « الجيل » ثم إنني لست متعصبا لجيل دون آخر أو فئة دون فئة ، وإنما أنا متعصب — أو على الأصح — محافظ على الإصالة والجودة والإبداع الفني ، فهذه الصفات هي التي يمدانة المعلم التي أركز عليها في تكويني لما أقرأ .

— الصحافة الأدبية المتخصصة هل يمكن أن تؤدي دورها في خدمة الأدب ؟

• كل جهد مخلص في أي مجال من مجالات الحياة يؤدي دورا إيجابيا في وضعه ومكانه .. والصحافة الأدبية — وإن شئت الدقة قلت المجلات الأدبية — تؤدي دورا بارزا في دفع المركب الأدبي للجيال على بحر الحياة .

والقول بكل أمانة إن مجلة « الرسالة » التي كان يصدرها أحمد حسن الزيات في الأربعينات والخمسينات من القرن الميلادي الحالي ، كانت في ذاتها وحلق انطلاقا للأدبية لا تقل عن الجفاسات .. وفي وقتنا الحاضر نجد مجلات كالعربي ، والفصل ، والندوة ، والإعلام العراقية وغيرها تقوم بخدمة كبرى للأدب والأديب .

— هل أنت من المثاليين بمسئلتك

الأدب ؟

• نعم أننى متفائل بمستقبل طيب للأدب العربي ولكن بعد أن ترسوسن هذه الأمة وتجاوز موجات التحلل العنصرية .

• هناك من المقصود من يرى أن القوض في الشعر يجني عليه حتى قال أحدهم (الشعر الذي استسيفه هو الشعر قدي لا أفهمه ) فهل هذا صحيح ؟

• هذا تبرير يقوله أحد الذين همروا بالعملة القائمة في الإنتاج الشعري الحديث إن صحت تسميته شعرا .. وهذا الشعر الذي أعنيه هو غير الشعر الحر أو قصير الأصيل ، وإنما هو الرموز للطنسة والهذيان غير المعقول .

والشعور في الشعر نوعان : نوع مقبول هو ما يليس غلالة شفافة (صنع المباشرة فيه ، أما النوع الثاني فهو ما اتسم بالغموض الذي يستعصى على الفقاري فهم الغرض منه وما يهدف إليه الشاعر ، بل ويصعب جميع الصور فيه وتنتشر فيه الموحيات .

أبراهيم خليل الغزيخ



# الطاهر وطار

## صوت جديد في الأدب العربي الجزائري

لم يعد الروائي العربي الجزائري الطاهر وطار بحاجة لتعريفه إلى القارئ العربي في الشرق الأوسط بعد أن أصبحت أعماله الإبداعية في القصة والرواية تشكل ظاهرة أدبية متميزة برزت - أشبه بالطفرة المفاجئة - على ساحة الأدب المعاصر لنسهم في بلورة ملامح المرحلة الجديدة للفن الروائي الذي يجتاز نقطة تحول حاسمة بين عصرين تؤذن بميلاد إنسان عربي جديد من أحشاء مخاض تحرير في محيط الصراع بين التقليش

ساعات طويلة أمضيناها في ميثه في الجزائر العاصمة «نتشاكس حر القلوب الغمام» كما يقول شاعرنا القديم عبر شخصيات من التوتر والذم والاشتراف . كانت العملية الفنية عند «وطار» شاعلي الأكبر فيما دار بيننا من حديث ؛ موقعها من المدارس الأدبية الحديثة ، قدرتها على تجاوز الأشكال الكلاسيكية ، توظيف التراث العربي والعلي في إطار فضائية التراث المعاصر ، اختيار البطل : «مولود» في رواية «الزئال» ، «واللآز» في الرواية التي تحمل اسمه و «الحاج كيوان» في روايته «عرس مغل» .

وكانت البداية حول الحركة التي تخوضها فرنسا ضد التعريب في شمال إفريقيا . وتتابع الحوار ليغطي قضايا أساسية يكثر حولها الجدل . وسوف يضيء وقت طويل قبل أن تستقر المفاهيم الجديدة وتتبلور الرؤية في تجربة الإبداع المعاصرة .

وفجأة التفتت في خاطري فكرة : لماذا لا نسجل إجابات الطاهر وطار حول تجربته ولأسيما أنه أطلعني على المسودات الأولية لبعض رواياته ومن بينها رسوم تخطيطية تتعلق بمعماتي العمل الفني الذي يبدأ به خطوطه الأولى في الكتابة ؟ ولم أتردد رغم أنها أول مرة تملكني مثل هذه الرغبة في التسجيل ، وهي ليست رغبة مقدر ما هو شعور بالمسؤولية نحو المهتمين بالرواية العربية الحديثة وبالجيل النامي من المثقفين

، وارتباط هذه المسؤولية عدى بمحاولة الإسهام في دفع الحركة الفكرية والأدبية بعيدا عن الشبكات التي تنصب لها ليختلج الأدباء عن دورهم الاجتماعي ، تحت تأثير الفرضيات زائفة للقيم الثقافية والفكرية مهمتها توليد فكر وسلوك متناقضين لمنحصر واقعنا الحي واستمغننا الحقيقى ، ويميدون عن الرؤية الواعية للتاريخ .

### الشهداء يعودون

● نعلم أن الكتب والنشر الفرنسي مارسيل موا ترجم له المجموعة القصصية «الشهداء يعودون هذا الأسووع» ، ولقنا الآن هؤلاء إنه أبدي لسه لعدم ترجمة ونشر رواية «عرس بطل» التي تشكل متفجرا هاما في مسيرته الفنية . هل هي عودة إلى «الربكوفوبيا» ؟ أم إن ثمة دوافع وأسباب أخرى وراء هذا الموقف ؟ كانت إجابة مارسيل موا واضحة بحيث أغصنا عن التفسير ، إذ كتب أنه يأسف لعدم نشر هذا العمل لمسببين هما :

١ - أن الرواية تستلهم التراث الإسلامي .  
٢ - أنها تتناول مرحلة الخمسينات لا يلقى لها فرة ألمه التحرري الصاعد في العلم العربي .  
خلصه وفي إفريقيا غلة بل في العالم الثالث .  
وفهم من هذا أن هناك عناصر صهيونية تسير من مراكز قوة في فرنسا على الحركة الأدبية والفلسفية ، فضلا عن تغلق الروح الصهيونية في المآخ الفكرية والثقافية ، وللقصيدة جلدها الآخر الذي بكل حلقات المسلسل في

## بقام؛ الدكتور حسن فتح الباب

وجدت لا تتجزأ وهو مناهضة الميادين القرشي  
بصفة خاصة لحركة التعريب في الجزائر وفي  
الشمال الإفريقي مصفاة عامة .  
في هذا السياق يندرج موقف مارسيل بوا ..  
نوع من محاضرة التعريب لمخ التمثيل الأدبي  
المكتوب باللغة العربية ، في حين يبرزون أي  
البيب من الجزائر أو شمال إفريقيا عامة يكتب  
بالفرنسية بفرض النظر عن قيمة كتاباته .

### القرات والمعاصرة

ونطلق الحديث إلى قضية التراث والمعاصرة  
سألته :  
● لم يقل أحد - ولا يجوز له - أن يقول الكلمة  
الأخيرة في موضوع القرات ظلنا كل تنه  
التحريك بعد ، أعني الكتب عن القرات وتحليل  
عناصره . هناك محاولات للتكوير حسين مرو ،  
ومحمد أمين العلم ، والطبيب تيرمزي من جانب  
ومن د. عبد المجيد مزراي (الجزائر) ود. محمد  
عازر (مصر) من جانب آخر ، وتختلف الرؤيا  
انثربية بالضرورة فيما لا اختلاف المذاهب  
والانتماءات والمذاهب بحيث تلبخ أحيانا حد  
الانقراض ، تنور يحوطهم في الفلسفة والفكر  
والثقافة والاجتماع - دون تجزئة - ولكن الأدب  
هو تعبير عن الواقع الاجتماعي والصراع الدائر  
بين القيم والتشكيلات الاجتماعية .  
فأين موقع أعمالك الروائية من المعاهيم  
المدولية حول التراث والمعاصرة ، وإسديا لك  
كتب تقدمي وكثيرا ما تستقي من مادة التراث  
العربي والأسلاسي ؟

● انسخ في هذا الموضوع أن معظم الباحثين  
العرب يتناولون القرات بفرض الكيفية التي  
براهها عند المستشرقين وكذا غرباء منهم عن  
هذا التراث ، فهم يعالجونه كقضية متصلة دون  
وعي أو تقدير كاف لشمول الأدب العربي كله عبر  
التاريخ .

● اتفق معك على أن إبداعا العربي - في مختلف  
فونه - هو المصفاة التي تتلون فيها حركة  
الاجتماعات العربية ، وهو ابن الجدير بلعبت  
لنوصول إلى الحقيقة والخروج بظرفية عن  
التراث والمعاصرة ، وإن الرواية مصفاة خاصة  
وتحديدا على الأخص هي الموضوع الأول  
بالتحليل . وإذا كان ما قصد ، فدعني اسمع  
منك تتواهد للأعمال الروائية الحديثة التي  
توظف عناصر من التراث ، وتقدم في نفس الوقت  
علا ابداعيا معاصرا متقدما .

● أحسن مثال - من وجهة نظري - للمعاصرة في  
العمل الروائي هي المعاصرة المصرية لأنها تمنح  
من تناول طبيعي للكتاب أي من رقي أداته الفنية ،  
يصحب محفوظ مثلا يتجدد دائما ويضيف ،  
والعيطاني - على سبيل المثال أيضا - يبدأ من  
نظر إنتاج لجيب محفوظ ثم يضيف ، فهو مابع  
من خلاصة التطوير الروائي بمصر ،  
فهناك أمثلة عربية عصرية لسن الرواية ،  
ولو أن عدد ما ينتج من الرواية العربية مازال  
قليلا بالمقاييس التي ما ينتجها الغرب ، ففي فرنسا  
تصدر سنويا حوالي ١٧٠ رواية ، ويصدر أكثر  
من هذا العدد في بريطانيا ، أما عندما فلا يتجاوز  
عدد الروايات في السنة عشرين ، وهو كم قليل ،  
ولكن كيفيت متقدم .

● هل يتفق لوقت إلى أن من معايير التقدم  
الكيفي الرواية العربية المعاصرة استمدت  
التراث ، والافتقار منه ، وأن ذلك عنصر من عناصر  
تربية الكاتب أدبي الفنية أو تطوره الطبيعي ، كما  
تقول :

● «الكتاب عنصر لا يمكن إنكاره أو الحسم عنه  
ولكن مسأله هي التحدث أو التحدث ، منه  
بمعنى أي جوانبه أو عناصره تشكل الاختيار  
عد عنصر وحده من ، من ، ربه عذبه  
فإن كل من يكتب معصوم فيه يسعى بجواب  
الميرة ويضيف إليها وإسديا أن لرائد على ذلك  
الجواب ، ولد يأخذ أيضا بقلة سواد من  
التراث ليكتفها ويقلل بينها وبين حركتها ،  
الموجودة حاليا باعتبار هذه الفترة أمثالا ، لذلك  
القلة أو النقص .

إن توظيف التراث إذن عملية طبيعية وعلمية  
فهو كالإقلام يأتي نتيجة حتمية للغة وحضرة  
ما وإسديا مؤلف ابيولوجي . والقرات هو أحد  
مقومات شخصيتنا لا بالمعنى الأسلي الذي  
يعطى على الحفلة أو الحدود والرجوع إلى  
الزواء ، ولكن بالمعنى الإيجابي الذي يولد موقع  
ادعيا .

● أقولنا موضوع التراث والمعاصرة إلى  
الحديث عن المحلية والعلمية . فهناك معض  
كثما مهورين بالمعنى الروائي الغربي - وهذا  
لا غير عليه في حيث الإفادة من التراثيات -  
وتكميم يديرين ظهورهم إلى التراث العربي  
القديم من الحديث استخفاها من من عقل إلى  
«العالمية» . إنما هي في الأدب الغربي ، وإن  
المعاصرة تكن في نتيجته وحدها .  
هذه المدرسة قلقة ميثا ولها يتقدم بل  
وسطها الثقافي ، لها تفسيرات لهذه المعادلة  
«المحلية والعلمية» ، ورايك في المفاهيم المطروحة

### حول بين الحقيقة والوهم ؟

● هذا الموضوع مرند أيضا بقضية المعاصرة .  
فالكتاب الذي يمتدع الإبداع الانساني كله .  
والطريق الصحيح لدخول في محرابه أي في  
العالية هو الإضافة إلى هذا الإبداع ، وإذا إذ  
الكتب ، فاني استعبر التراخيديا الإغريقية  
والمعلقات والشعر أي فراس ، والمثنوي مفيد  
القدر الذي استعبر فيه أرغون ، وأبتاعون  
الكتاب السوفياتي .  
والن الحقيقة هو في جوهره على . فليد ما  
تكون لظافة الفن عميقة يكون ابداعه علميا .  
والأب في مفهوم المدرسة الواقعية التي انتمى  
إليها يريدنا بالمعاصر الشعبي والوجدان المحلي  
والموع الذي يتميز بمصاحبه الخاص . ومعه كلها  
بمن قيمه اسبانية مشتركة .  
والمؤسف عددا على وعلى مصفة خاصة والذي  
نحس الإبداع والتفاد غير الحقيقيين فهم  
نحسرون أن العالية أو المعاصرة هي مطابقة  
لإنتاج الأدبي في بلد ما لأخر مما ينتج في أوروبا  
أو أمريكا . ولأنك نراهم يرددون آخر ما كتب  
ماركيز مثلا في أمريكا اللاتينية ، ويسعون ما  
كتب يوسف القعيد أو العيطاني .

● هذه النظرة الزائفة التي يروجون لها ، ليست  
معي في أو راسها موقفا ابيولوجيا مثل نظرية  
الفر لاف ؟  
● الأول بصراحة التطوير للجمال - إذا صح هذا  
التعمير - تسيب عليه في وطننا العربي عناصر  
موجزاية لرفض من الألب كل ما له صلة  
بفضل وبالعالمية وبالمزلة التي تجلها  
الإمة العربية ، لا استثنى منهم إلا القليل ، وهم  
يمثلون أصواتا محدودة صيغة المجال  
قروية جمال العيطاني ، «الزبي - بركت» وهي  
تترجم الآن في فرنسا ستقرأها هذه المعاصر من  
الثقافة والإبداع الذين كانوا يتجاهلونها برؤيا  
جديدة ، لا نبي إلا لأن الآخرين «الفرنسيين ،  
أعطوا اهتماما لم يوليه إياها أهلها .

● عندما معرض تقديم أعمال جمال العيطاني  
كما ذكرنا بويوك القعيد وهما من الروائيين  
المصريين المعاصرين الذين يمثلون الانجاه  
الصحيح في نظري . فما رايك في أعمال الكتاب  
الروائي المصباح صالح وهي في رأيي تنتمي إلى  
بعض المدرسة ؟  
● في رأيي أن روايته «عرس الزين» أقل فنيا .  
وعلى أية حال كل ادعاه والقعية وذات عنصر  
شعبي ، وتوفي هناك مرة كثيرة لطبيب صالح  
يحدد عليها ، وهي أنه رغم قدرته على الكتابة  
بالإنجليزية ، وأنه لو كتب بها لوجد له الألف



## حوار مع الروائي العربي الجزائري الطاهر وطار

الفراء في السودان، وزعم انه يعيش في إنجلترا فانه لا يكتب إلا بالعربية. ولقد كنت يتصرف وامانة على مشاكل وطنه، وكتب للقرءاء العربي.

### انفسى اكتب بعفوية

● التزمت روياتك، العشق والموت في الزمن الحراشي، جدلا كبير بين الفراء والنقاد، ذلك اننا صغلت في بعض قصولها بالعنقيد الدرسى على وجه النقة - بالقبضيا المجردة - على حين تنقسم روياتك في مجملها لمعالجة قضايا الواقع. وربما انعكس ذلك على تقييم بعضهم لها فاعلمنا لا يملك الأخرى وذلك من ناحية الاداء النفسى.

كيف ترى التوفيق فيما بين التعبير عن القضايا الدينية ومشاكل الواقع ؟  
- الأساس هو التمننى، كما قلت - الى الواقعية ولكن بالفهم الصحيح لها أى كدرسة لا كسلوب وذلك بمقارن الى وضعيتها فى العلم الثالث فحين محتاجون الى رمز والى السيرة السيرة وحسب الى التجريد الذى تعاديه الواقعية الاشتراكية باعتباره عدوها الأول. وقد يكون استخدام الرمز أو التجريد إيماء وإشارة لتلك المدرسة.

وهذا الاستخدام عدى لا ينطى الى توجيه العام هو الحفاظ على طليعية الأدب، رغم اننى لا اتبع أسلوب البطل النموذجى وذلك لال العصر المأزى والشائع فى حياتنا هو العنصر المهادى مع الانس مثل، الشيخ يو الأرواح - فى الزئزائل، و - على الحوات، فى الحوات والفسر.

كما اننى احافظ ايضا على حزمية الادب، بمعنى تركيز العمل النفسى لشرح وجهة نظر - واحفاظ كذلك على شعبية الادب، وذلك ببعض ربطه بالوجدان الأدبى والشعبي وتقليده وشخصه بحيث لا يكون الأدب غريباً عنه من حيث الصورة

والخلاصة هو ضرورة أن يكون وجدان الكاتب أصيلاً، ولكن ليس هناك قوالب أو نمطية معينة، وإنما تكون، النسب، بحسب الظروف أو الموضوع الفعليه فى طبيعتها فى دمج وصهر، وعلى ذلك فأنى أخذ أحياناً، فسميت، عاكبة من الواقعية وإمزجها بمسحة محدودة من الرمزية أو التجديد، وأحياناً يكون العكس مثلاً هو الشأن

فى - عرس بقل -، كما قد تكون السيتز متشككين مثل - العشق والموت فى الزمن الحراشى -.

● طليعية لاجل لا تطف طبيعة المرحلة التى تخوضها الطليعة الشعبية وطروفا وراء نوع هذه النمىة أو التزج - ويذكرنا هذا ببعض أعمال مروتولد بريخت المسرحية -، لا من حيث استخدام أسلوب الرمز أو التجريد وإنما أسلوب التكرير نفسه حيث كالى الموضوع يقتضى ذلك - - نعم فهذا العمل هو الذى يحدد أسلوب المعالجة الفنية أى، تركيبة، مرجح.

● نعود الى تطبيق ذلك فى ضوء طبيعة مرحلة التى يمر بها العمل النفسى - على روياتك عرس بقل -، والحوات والفصر، من حيث معدلات الإيقاع والتجريد، فمبدأي أن طليعية هذا العصر هو مبدأي أن طليعية الأدب

سلك صرح -، قدر -، مرة وجودة من عتق مدائن حبيب، سلك معجب - إلا بالأسلوب الذى أقمته فى الرواية الأولى وليس هذا الأسلوب فى الحقيقة بجدية، وإنما هو واقع معقد لا يستطيع لمصالح به - وهو مفتاح سوسى لكى تفهم الرواية.

أما فى الرواية الثانية فقد كان هدفى كشف خلقى معينة معروفة فى التاريخ الجزائرى - وإبراز عناصر سلبية أى كلف سلبية، فاضطرت الى الرجوع الى أساليبها والى الجيولوجيا، فسميت البطل - عليا - نسبة الى الامام الذى باعتباره أعظم المخلصين - ومن ثم قل هذا الاسم يدخل فى تركيبة القارئ العربى النصية ولولم يدع به سيدا على من أبى طلب -.

● هل يمكن القول إن هذا التناول من أسباب التقلب فى الرواية الجزائرية - إنها تضيعة أن تشار الطريق الصعب لأنه غير الطريق المهدى. ولكن فى الرواية الاخيرة انخفضت متحمها لأنها معصر الصربية انترى سمعى عليه رادها -.

بالنسبة كيف تقدمت عرس بقل - تلك الرواية الأخيرة التى جرت أحداثها فى ميفى والتشبه بضمفصين والرسون والأساطير والتجديد والتى بدأت إجماعا على نطاق واسع وأن كتبت - إذا قلت رابى الشخصى - قرأت - اللز - و - الزئزائل -، مرات أكثر مما قرأتها - وعلى أية حال فهى متميزة فى توظيف العناصر التى ذكرتها.

يراهنا من قبل للتعبير الذى لا يفقه ؟  
- إنى اكتب بعفوية، فليس عدى تصور مسبق أو تصميمات هندسية جاهزة للتقليد من مطلعائى ثم القول اننى اتحدى أسلوبا ما - ولكنى اجعل للضموى يتفاعل مع الشكل ويخرج بطريقته. وهذا ما يجعل العمل عدى لا يشبه العمل الآخر من حيث التفكير، واعتقد أن هذا شأن كل المبدعين - فمبدأي هذا المبدع العظيم ليست أضخم روياته هى أعظمها - بل إن أصغرهما هى الأروع - انظر مثلا - الشيخ والبشر - كم هى صغيرة جدا - ومع ذلك فهى خير ما كتب - إذا جاز للقل أن يفضل بين أبنته فابها زئزائل : اللز أم العشق والموت فى الزمن الحراشى ؟

● الفرة الرسمية التى عالجتها فى - اللز - كانت عفوية وهى ثورة التحرير الجزائرية - أما الرواية الأخرى فقد تناولت فيها فترة غير متسورة - وبمضلا تشبه -ى - وصرافا على السلطة حقيقيا وذلك رعدت هذه الفترة كما هى - وهكذا ترى انه يصعب على الخيال بين الروايتين - فقد وظفت فى الثانية نفس الجهد والإمكانات التى وظفتها فى الأولى التى يبدو أنها استأثرت بالاصيلة عندك وعند الكثيرين أيضا - ولكن قل المرحلة انعكس على العمل النفسى - وهذا هو التفاعل بين الكاتب وبين المجتمع - إننى - وفقا للخلاصة التى خرجت بها من تجربتى فى العمل النفسى - احاول أن أخلص الشغل الروائى عدى من القوالب والمفاهيم الجاهزة سواء من حيث اللغة أو من حيث التفكير والصورة -.

● ربما يدخلنا هذا فى العمل التجريبي رغم انه الطريق الوحيد للتطور وحتى لا تصبح أسرى للقوالب التى انضجناها - إنها تضيعة أن تشار الطريق الصعب لأنه غير الطريق المهدى. ولكن فى الرواية الاخيرة انخفضت متحمها لأنها معصر الصربية انترى سمعى عليه رادها -.

بالنسبة كيف تقدمت عرس بقل - تلك الرواية الأخيرة التى جرت أحداثها فى ميفى والتشبه بضمفصين والرسون والأساطير والتجديد والتى بدأت إجماعا على نطاق واسع وأن كتبت - إذا قلت رابى الشخصى - قرأت - اللز - و - الزئزائل -، مرات أكثر مما قرأتها - وعلى أية حال فهى متميزة فى توظيف العناصر التى ذكرتها.



— ليست راضياً كل الرضى عن عرس بقله على عكس أكثر التذلل . فهي عمل روائى يستوى عدوى مع غيره . ولعل لعبة الرأى والتأويلات التى ونظمتها هى التى أدت الى هذا الإغراء . وهذا نوع من السذاجة . وأما ضد أن يعجب الناس بمعل دون أن يفهموه .

لقد تناولت — لأول مرة فى الرواية العربية — وحدة الوجود المادية ووحدة التاريخ ووحدة الصراع ولم يمتد ذلك واحد لذلك رغم أن الرواية حلتيت بما يشبه التقليد فى الوطن العربى . كما لم ينته أحد الى المصمون وهو أن المورجوازية الصغيرة لا يمكن أن تكون مخلصه فى نوابها وفى ثوبيتها . وقد اكتشفت ذلك فى الحجة التى تعبر عن ثقافة تلك المورجوازية

## عراقة الرواية العربية

دعنا نختم هذا الحوار بموع على بدء . فنتكلم عن عراقة الرواية العربية طالما أنه ملازل هناك حتى بين النقد من يرى أن الرواية — كما ساء لم تكلمهم المسرحية — ابتدأ أنويرى لم يعرفه إلا حديثاً . بل يشككون فى القيمة العالمية لأفضل ادعاء الروائى المعاصر كما بدنا الحديث — قرأت — عن طريق المصنفه — رواية عنوانها ذات الخبر . وقد صدرت منذ قرناً تقريباً . ولعلها أول رواية عربية وربما سبقتها غيرها . مما يدل على أن هذا العمل (الرواية) قد تاصل عندنا كلن فتح وراثته كما وراثا الموسيقى والتبشيط — وأود أن اقول فى هذا الصدد إن المزة الذى يقرأ رواية ملته يتألم مائة مرة أكثر مما يتألم إذا كانت مكتوبة بلغة أجنبية .

● مادمنا قد نظرنا أن هذا الجرة الذى يضرب فى المصلى لفن الرواية العربية . وحيث لم تقع هذه الرواية ضمن ما يتألم لى الاطلاع عليه . ولأنك أن هناك كثيرين مثلى . فمن هو كتابها عليه . قمتها من البداية انصبة :

— هى للبتسلى هذا الكاتب الشامى الذى عاش مع كثيرين من رفاقه بصرى . وقد نشر تلك الرواية ابته بعد موته مرس طويل . وهى قصة مطولة أبته أنتج أسلوب للنص . ولكن فيها مراحا دراميا وإن كانت ساذجة . إذ يتجسّس المائل البائس من الشعر يعضها قصته . ويؤلف فيها مهمما حاول أن يظفول أصحاب هذا الفن من الكتاب الغربيين . وإله على فى تأليف روايته لأن اللغة

العربية لم تتعود هذا المصطلح : لأب . فهو لذلك ينحلت تحتاً . مقدراً بذلك قيمة العمل الذى هو مقدم عليه

أصل من هذا الللل الى أمدا استوعبنا فن الرواية كما استوعبه غيرنا طلفاً علة النص ؟ لماذا شكر التاريخ وتجاهل الواقع ؟ ولشرح اصما متاصل فى ثقافتنا العربية . إن هذه العقدة فى التى تجعلنا نعيش تحت الحصار . إن استأجى أنا أو غيرى من الأدياء العرب يقرأى عندنا المغرب . وهو قيس مع الفارق كما يقولون . فقديس يقومون بهذه المثابة لا يهتمون طروضا كبرى لى لإعلام الثالث فى ظل غزائنا تاريخية مستحكمة بالوضع محتلة عن الحكم الأورس . إن هؤلاء المقلد مستكمون فى الحقيقة :

● هذه المقالة غير الموضوعة تصل بعد بعض القياد لى هسيب النكة القنية . عند الكاتب

عروانى .  
— أملاً لا يمتثل الى تجلب محبة لى لى .  
أخرى رويته إلا فى صوء ما قرأت لغير من أعمال روائية . فأن لم يعرفوا افترضوا لم قاروا سنيا وبين رواية أو رويات ربما لم يقرأها أو يسموها . إنهم مهوون بأسلوب الجمل القصيرة الضاربة كالخصاصة فى الرواية ويمتربونها الأسلوب الأحدث ويربونها وحدها المعاصرة . وهم لا يعلمون أن همتجواى عاجلها قديما . كما عاجلها حبيب فى كالح طيبة . أوى روايته . وهذه الجملة القصيرة أشبه جملة شمسيد إن هى يجب طقة . وبكى تخايرها . والأسلوب الآن هو الجملة الطويلة والحوار يدخل ضمن هذه الجملة .

ويجن لا تأخذ جملة من حالية لنضعها فى حلية أخرى . بل إن اختيار نوع الجملة يكون نتيجة العمل الذى يبعثه الروائى أثناء الكتابة . أى إله ثمة التفاعل فاجلعه هى امعكس للاختلاف داخل الكاتب .

● إحساس الشاعر بل وصياغته أحياناً يبرزان فى رواياتك . فهناك مقاطع تترك تكون شعراً وهى سيج عضوى داخل التركيب الفن — هذا ما لاحظته . فهل ترى ذلك . إن ألفتنى عليه — ثمة تأملات تشكك شعراً . ونك بعد طول الصراع وتحرية الحواف . أو ماذا تسميه ؟ — وأنا أكتب «العشق والموت فى الزمن الحرائى» . وقتت أم صوة وهى للعمل المائى الطلقة فى الأرض وهو ما يسمى التخطوع للثورة الزاعية — بدعت هذه الصورة التى كتبها وألف

تلك الكلمة صحتك فى نفسى وقتت : ها هو ذا — قصد نفسى — كاتب مجال يريد أن يريح عدة صفحات بتصوير هذا المشهد حين يلول العرق المصطب .. الأرض المتبرجة .. والصخور والأحجر التى تنبع عنها وهك . ثم قلت : .. لا .. إن الأرض يعبرها الإنسان منذ ملايين السنين والأحشاء يعبره البشر — لا أحد يجهل ذلك — وإذا كنت مخلصاً فالى :

روشتت معركة بين الأجسام الحدية والأرض جملة كشعر — وألفت : فليؤلف القارى معنى تجربته حتى لا أخدعه والتطول عليه . ولأترك التفاصيل والتضاريس فهو يعبرها

بعض ربما ترى معنى أن هرويس عن العصات التسميمية والتجريدية هو سر الشاعرية التى تراها فى كتاباتى . وأضيف أن ذلك أنى ملائت على من اللغة العربية . لقد تطلى نجيب أحموط من هذه «الورجة» . ولكن عندما تكون كشفاً ملتزماً فإن كل كلمة كتبها ينبغي أن تكون بها دلالتها . وهذه هى البلاغة العربية (خذ مثلاً تصوير الشاعر القديم لطول العنق فى دلالة على الجمال : بعيدة مهوى القرقم) . إن الكاتب حينما يعبر تحرمه وينمئنها لا يحتاج الى حذقة .

● معاناتك للتعبير العربى الخفى والحكم فى دليته لا تترك نظار للقارى — فادانته اللغوية ضيقة بين يديك . وفرة استأجك دليل على هذا وهنا يخبر لى أن لسالك : هل تعيد مبياعة العمل النفس أحياناً وصولاً الى الشكال الذى يشده الفنان وألصقها أنه ألزمت مسافة معاناة التعبير المعجوز :

— لا أخرى إلا تعبيرات طفيفة فقط على العمل الروائى . ويكون ذلك وفق كتلتى على (الألة الكلتة) . وأحدى على كل مره أنتهى من عمل جديد أكثر تشكاً وإن اللغة صارت أيسر وأطوع لى . لقد كتبت «عرس بقل» فى ١٤ يوما . ولكن بطبيعة الحال — فكرت فيها واختصرت فى داخل سنوات .

وأخيرا . فإن عالم الطاهر وطار بقصر عنه هذا الحوار . معطلات الرواية الجديدة التى كتبها الآن تجرته عن العشق . : بن بدى . مقدمه منقبة ومقيدة سبسيه . ولكنك تحتاج الى ساعات أخرى فى يوم ما من كور قريب .

د . حسين فتح الحالب

## ثلاث قصص قصيرة

بقلم محمد البساحي

### ١) التوت البري

بعد أن نطعها بالقسط - وتلفز البها  
وتجفف بأذرعها - ونراها تجري على  
الشاطئ بجوارنا ، وتهل حين يسقط  
أحداً من فوق اللوح .

عندما كنا نلعب أحداً قادماً على الطريق  
كنا نهرع إليها . ونطعها داخل العشة .  
وننظر بالداخل لمثل ربما . نخلس النظر  
من بين عيران الباب حتى يبتعدوا .  
ويحدث دائماً ما يجعلنا نبتعد عن  
العشة . ونطول فترات ابتعادنا  
ويستغرقنا الحدث عن الرزق . ونمضي .

ونفتح بيوتنا . ونرحل عن المدة ونعود .  
ونكون لنا أولاد . ونحن يتأخرون في  
العودة إلى البيوت . كنا نقشش في  
وجوههم عن آثار التوت ولعبة الاستحمام .  
ويستفسرون لنا من خلال مكنتهم أنهم لم  
يدسوا إلى هناك .

وربما - تلك العجوز - حين دمر بها  
وكار السنوات لم تغير منها شيئاً . ويشعر  
بحركة الأولاد المضطربة داخل العشة .  
غير أن أحداً منا لم يجرى يوماً أن يقدم  
ويستحب الأولاد من الداخل .

تلمسها يد قبلنا .

كأن الأوغاد بطاردونا حين مقترب من  
إحدى الأشجار في البلدة ويلوحون  
بسقوتنا من فوقها . فلبثوا الآن ويراوا  
كيف تظهر كقردة بين الفروع . وفاجأتنا  
العجوز يوماً بحبل جاءت به من داخل  
العشة . وولفت نكتة ضحكاتها . ولذنا  
مطرفه إلى فرع الشجرة وأخذنا ننازح .  
كانت تدفعنا معنا . وتصلب وقد نأثر  
شعرها الأبيض القصير . وسرعان ما تفتت  
سكينة وسط تهليلنا . وفوق لافتة أمام  
العشة . ونزلق إلى المهر . كنا نصور  
وعد الدافعا إلى سطح الماء . ونسابق إلى  
الشاطئ الآخر . لنجثني لفتح البحيرة  
ففي تلك اللحظة يذوقنا بها فخرنا يوماً  
من الماء . ولجأنا بجزءهم عرياً . ولربما  
العجوز - ما كانت تخلق أمة من الحبل -  
وقد جاءت مألوج من الخشب وأحدث  
تدفعها البنا - تلك الألوام التي تنام فوقها

أعدتنا أن نراها - تلك العجوز - ونحن  
في طريقنا إلى القبور . تجلس أمام عشتها  
على شاطئ النهر بجلالها الأسود المهلبل  
ويجوارها المكلف والعصا - ما كانت تبدي  
افتخاراً عندما يمر أحد على الطريق ..  
حتى هؤلاء الذين يتقدمون ليضعوا في  
للطف شيئاً .

كأنوا يحكون في طفولتنا عن الشياطين  
التي تحوم دائماً حولها . والحرائق التي  
تستعمل من حين لآخر في البلدة . والأطفال  
الذين يموتون خفاً وتعلو جثثهم على  
سطح النهر .

وكنا رغم تحذيراتهم ولهم والمقاب المصادم  
تجد طريقنا إليها . نتسلل في الظهيرة -  
تلك الوقت الذي تخلق فيه الشوارع من  
الكبار - وكانت تهش في وجوهنا . وتصري  
بعضها على جانبي ساقها للمدودين  
وتجبعنا حولها . ونسبح لما يتسلق الشجر  
لنؤت التي تظللها . تلك الأشجار التي لم

### ٢) الطفلة

.. العين مخمض وجهي .. انظري !  
كان وجهه مكتمها ، وإشار بأصبعه إلى  
عبيته :

— ههنا .. وهنا

— سيكون ولداً شقيقاً .  
وضحكنا . وأندفعا إلى الحجرة . كان  
الولد يبدى قدميه من تحت الستار  
ومصيح .

عندما بدأ يبحو كأنما يخرجنا من  
السريير ويقلب النافذة . ويقلب يصفان  
ويتقافزان . ويترجف الولد دهياً وعودة وقد  
رفع رأسه ملتفتاً إليهما .

— يكفى اليوم .

— أه .. لن نرثها .

وخرج الأب يوماً من الحجرة . كان  
يضحك منحنياً :

— انظري .. هذه المرة مرق وجهي .  
كانت آثار الأظفار محفورة على خدي .  
وولف أمام المرأة :

وتساءل الأب وهو ينحن فوقه .. أن كان  
يسه ؟

ولدت الأم . أن شكله بتغير كل يوم .  
في الشهر الخامس كان يدم وحده في  
الحجرة ويترك الباب موارباً . كأننا نسلان  
على أطراف قدميه لينظرا إليه وهو دائم  
ويبدو الطفل وكأنما أحس بظنراتهما .. كان  
يمضي قليلاً ثم يفتح عبيته . ويقول الأب :

— أه يعرفنا

— طبعاً

كان الولد يشب ممسكاً بمسك السريير ،  
وينحن الأب مقترباً بوجهه . ويحس  
بالأصابع اللينة تجري على شفتيه وخديه  
ويغض عينيه مستنسا .  
ويخرج يوماً من الحجرة يجلف وجهه  
صاحكاً وقال :

كل شيء كان معداً لمجيئه . الحجرة  
القليلة الفرجت من أثاثها . حيث تتدفق  
تشمس من الشرفة الواسعة . وتمتد  
المنافذ المتسلقة حول بابها . وغطيت  
الجدران بالورق الملون . كان أحد الجدران  
يبدي كبحيرة واسعة زرقاء يسبح فيها بط  
ويجف جاذب شارد . والجداد المواجه يبدو  
كمرعى في ريف أجنى به قطع من الأغنام  
نائمة البياض وفلاح مود الوجه يمس  
بينظنور والقبعة . وفرض السجاد السميك  
على الأرض الخشامية . ووضع سرير صغير  
بسياج في أحد الزاكن . وتناثرت اللعب في  
الحجرة .. حصان . مكعبات . أرجوحة .  
ومرت الشهرة الأولى لم يحس به أحد .  
كان يصحو من النوم ويرضع ثم يعود  
للنوم .

، فحفظته سريعا . غير ان الدم ظل يتدفق .  
كان هناك ثقبان شفيطته العليا ، وضعت  
الناش والشريط اللاصق على شفته .  
وقال هامسا : استبدل .  
وقفا بباب الحجر . كان الولد راكدا  
يحدث في سقف الحجر وقد برزت اسمائه  
من بين شفتيه المضمومتين ، ولعابه يسيل  
على دفته ..  
- كيف ؟  
- لا اعرف . كان باللاس على ما يرام .  
- وكيف ارضعه ؟  
- اه .. وكيف ترضعينه .  
- لا تقل اللبن الخجل .. لا اريد ان  
يستخدمه .

وقفا بباب الحجر صامتين . واستند  
الولد على كوعيه ونظرا اليهما ، لم استطى  
مرة اخرى محذرا في السلف .

- اه .. خطوة اخرى .  
وصل الولد إلى نهاية الجدار ، ثم انزلق  
جالسا . وحوله الأب وأخذ يقف في الحجر  
يومان اخرين ويجري في الشوارع .  
وضعه في الفراش . كان الولد هادئا .  
وبد يديه ، وانحنى الأب فوقه . تاوه قليلا  
ثم ابتعد ، وخرج من الحجر .  
- ألم تقصني انظاره ؟  
- اه . اصس . ماذا حدث ؟  
كان وجهه داميا . وقد تلوئت ياقة  
القميص البياض . اسلم وجهه ليدي  
زوجته . كانت تجفف الجروح بالقطن  
والسيرتو الابيض . قالت :  
- من الافضل ان تأخذ حفيقة .  
قال صاخكا : من الآن ويعمل ذلك معي .  
وخرج يوما من الحجر ممسكا بفضه .  
كان وجهه متقلصا من الألم .. وهوى امام  
سراله التي صرخت . كان همه مغلطا بالدم

- برع الجلد تماما . في المرة السابعة لم  
يصدقوا في المكتب انه ايسى وانقسمت لهم  
انه الولد . ولم يصدقوا . قالوا .. اتريد ان  
تلمعنا انه الطفل ؟  
وضحك . وضحكت امراته . وسارا إلى  
الحجرة . ونظرا من فتحة الباب الموارب .  
كان الولد راكدا في الفراش يحدث في  
السلف . والنفت ونظر إليهما . ثم عاد  
يحدث في السلف .  
قال الأب :  
- ما رايت ؟ لي يكون مثلي . على الاقل  
سيعرف كيف يأخذ حقه .  
وضحك . ووضع ذراعه على كتف امراته  
وظلا والفتين بفتحة الباب يرقبان الولد .  
وكان بخطو خطواته الاولى مستندا على  
الجدار . وهما بجواره يهتكان ويديهما  
حوله ..  
- خطوة اخرى .

## ٣ الجـ

اجوف وسط الاشجار . واختفى وهج  
النسج . وضوؤها الضعيف ما زال ينسلل  
على حين لآخر . وعميق الجو مغيار قائم .  
وضع القصير يديه داخل فتحتي  
الجلباب الجامحين . وبدأ وكأنما يسوى  
لصديري وتقدم خطوة . وانتفضت يدا  
فتتي خفيفا ثم سكنتا بجواره . كان وجهه  
مبلا بالعرف والغبار .  
انفخ الرجل سريعا ودس قبضته في  
بطن الفتى . وادارها شمالا ويمينا . بدا  
لفتى للحيلة وكأنما اخذته المفاجأة .  
وامسكت يدها بقضبة الرجل . وانحنى دون  
صوت . كان يمزق في يده . وسقطت راسه  
على كتف الرجل . وبذل جهدا آخر . وظلت  
راسها مكنها .  
لزع الرجل قبضته . واختلج جسده  
لفتى . وامسكه الرجل من تحت إبطيه  
وانزله على مده . وتكلم مديرا لظهره . وزحف  
قليل حتى التصق بجذع الشجرة . وزفر  
مرة اخرى ثم استرخى ساكنا .  
كانت أوراقي الشجر الجافة تغطي المكان  
وقد علقت بأطراف النباتات الشوكية .  
وظلت على سطح المياه في المنجى .  
وإزاحها الرجل بيده . وغسل سكينه  
وأعاد لهجمه . ثم انطلق عاندا .  
لقد خفت حدة الجوع . غير ان الجو ظل  
عائلا بالغبار . ● ● ● ●

الأرض . واختفى الرجل داخلها . وكان  
الأخر لا يزال يسمى وراءه وسط روائع  
الغبار وقد التفت الجلباب حول جسده .  
سار الرجل بامتداد مجرى مائي ضيق .  
كانت التيللات الشوكية على جانبيه قائمة  
للخضرة وامطارها زهور صفراء . واشجار  
كثيفة الأغصان أخذت تهتز مع الريح .  
وكانت القنابة تنهني نهد من الاستمعت  
وبعدما تنحدر الأرض نحو العراء .  
التفت على صوت خطوات خفيفة . وبدا  
وكانما فوجيء بالرجل الآخر على جنبه  
للجري وتبدلا النظر في صمت .  
كانت روائع الغبار تجري ملاحقة خارج  
الاستجار وتجرى على طريقها الاشواك  
الجبالة وانحنى الرجل ذو الحلماب وغسل  
وجهه وجفله بمرق شاله . ثم عبر المجرى .  
كل قصيرا موجه عجوز وشارب أسود كث .  
وعينين صغيرتين . وكان الآخر ذو  
القميص الأسود خفيفا له وجه طفل . أراح  
شعر رأسه على عتيقه . كان يلهث وظهرو  
لجذع شجرة .  
اشتهد هبوب الريح . كان صوتها بدوى

كان المخيل كليفيا حول التلندو وبمده  
يمتد الهواء . طرج الرجلان من عمة  
المخيل وسارا في العراء . طرج الرجل  
مطويل أولا . كان ملبس قميصا أسود  
وحذاء خفيفا . التفت وراءه ورأى الرجل  
الأخر قادميا . وبعدما لم يلفت . كان يلبس  
جلبانا قاتم اللون ويلف رأسه بشال اميض  
منسج . ولففت المسافة بينهما ثابتة .  
كانت الأرض بورا واسعة تغطيها شقوق  
كثيرة وفنوات رقيقة جللة تنأثرت على  
جوانبها الشوك وأشجار تخيله خضراء مدت  
أفروعها كمديدان الحطب . وكان وهج  
لشمس حادا . وهواء ساخن يهب خفيفا  
سحلا بغير ناعم .  
اخترقا الأرض البور في خط مائل نحو  
بقعة خضراء بدت عن بعد . كانا يسيران  
دون عجلة وكان الريح تهوق خلفهما وقد  
لحنى الرجل في المقدمة على نفسه ووضع  
الأخر الشال حول همه وانفث . ولكون الجو  
بالأصفر المتشاحب . وغطت الشمس غشاوة  
عكرة .  
كانت البقعة الخضراء ترتفع قليلا عن



## الفنان الفرنسي مانيه سخر النقاد من لوحاته فاحتلت أعماله متحف اللوفر!



جمال أدوار مانيه

عام ١٨٧٧، وقد أوجت لاميل زولا اسم روايته الشهيرة .

● من تلك العلاقة الرائعة بين زعيم الجيدين مانيه والأديب الأشهر إميل زولا، واعترافاً من الفنان بفضل صديقه ومواقفه محليته دائماً . كانت هذه اللوحة الرائعة ، وقد وضع مانيه في خلفيتها كثيراً من الأجواء التي طالما استهوت الصديقين وتلاقيا على الإعجاب بها : ملامح من الفن الياباني ، لوحات للفلاسكويز ، إحدى لوحات مانيه التي دافع عنها زولا بحرارة ، مجموعة الكتب التي طالما اشتركا في مطالعتها ومناقشة مضامينها ..

● ودهم المرض القاتل المرفف . وتحت وطأة الصراع ومرارة الفكران ختم حياته سنة ١٨٨٣ . وقبل موته كتب لأحد نقاده الذين أسرفوا في مهاجمته والتفكر لفنه يقول :

« كنت أود أن تلجأ لى فرصة قراءة ممالك الرائع الذي ستختص به عندما هوت » !

وصدقت نبوءة زولا عن مكان مانيه فى متحف اللوفر .. بعد عام من وفاته ، نشد الجميع لفنه وعنفوته الفدة .. وافتتح اللوفر أبوابه بامر من قادة فرنسا . لتحل أعمال أدوار مانيه أقدس المواضع فيه .

لنلق نبلاء ولنسعد بفقرى ! لقد امتلكوا العالم بشاعريتهم واطلقوا ملكاتهم العفوية متحررة من قيود المسادة . صاروا قادة النهضة الفنية والأدبية التي رست دعائمها فى النصف الثاني من القرن الحادى .

● وكما يلحق المجددون دائماً ، فقد لظهد مانيه من عامة معاصريه ورفض الأكاديميون أعماله ومنعوه من عرضها فى المعارض الرسمية .. ويقف الأديب والفكر الشهير إميل زولا لحلب صديقه مانيه . ويطلق عبارته الشهيرة : تسخرون اليوم من مانيه ولكن أناسنا سيجمعون نزهو وإعجاب حول لوحته : ويصبح الفنان زعيماً لجماعته للحددة ، تلك التي أطلق على أعضائها بعد ذلك : التأثيريون .

وفى المعرض الدولى عام ١٨٦٧ ، ترفض أعماله كذلك ، ويقف إميل زولا بجانبه ويقيم له جناحاً خاصاً لعرض أعماله فى مواجهة المعرض الدولى .. ويطلق شعاراً جديداً فى المتديبات وتردده الصحافة الفرنسية آنذاك : إن مانيه قد تحدد مكانه فى متحف اللوفر ! وتتوطد العلاقة بين زولا ومانيه ويستلهم الأديب راياته من لوحات صديقه الفس ، كما فعل فى لوحة ( نكتا ) تلك الفنانة التي رسمها مانيه

● يعتبر ( مانيه ) بحق رائداً لمتلافة الفن الحديث .. والرواد دائماً هم أصحاب رسالة ، يجلبون من أجلها العناء بقدر ما يستحقون من فضل . ● نشأ فى باريس من أسرة تنتهى إلى المورجوازية المستنيرة بكل فقلاتها المزهلة وارتباطها الوثيق بجمالية الترفن ، وفى الفترة ما بين عامي ١٨٣٣ ، ١٨٨٣ تلك الحقبة التي عاشها إدوار مانيه من القرن التاسع عشر ، جمرت أحداث خطيرة ، ربما كانت أخطر أحداث التاريخ الفرنسي كله : الاكتشافات الهائلة فى العلوم وتطور للصناعة والأفكار الديمقراطية ، كما عدلت الحرب السبعينية الهيبية وما حدثته من هزة عنيفة فى فرنسا والعالم أجمع . وكان مانيه يتفاعل مع مسيرة الحياة بوجهيها المتناقضين ، فنور الحضارى والأفكار المستقلية ، وكذلك الحرب والكوارث التي داهمت الحياة الفرنسية المشرقة ، هذا ، بالإضافة إلى التفكر لفنه كحدث جديد لم ياله الناس من قبل !

كان مانيه مثالا لشباب القرن التاسع عشر الهائمين بالثاق والرفاهية والحرية .. ولكنه هجر كل تلك المظاهر وانضم إلى مجموعة ( مفهى جيريو ) ملقى الفنانيين والأديباء الذين سعدوا بالفقر من أجل الحرية ، وكان شعارهم :



الأديب الشهير آر.و. ترجمة الفنان الفرنسي دوجر مانده



خيمة السينما الهندية - زعمات في لقطات من احدى افلامها

مهرجان الهند في بريطانيا لعام ١٩٨٢ ، خطط ليكون اكبر عرض للثقافة الهندية وراث الهند منذ استقلالها عام ١٩٤٧ عن بريطانيا . يتخلل المهرجان عروض للفن الهندي وفرق رقص وغناء وموسيقى إلى جانب الأفلام الهندية . بدأ المهرجان في الثاني والعشرين من مارس ١٩٨٢ ، وقامت بافتتاحه السيدة اديرا غاندى رئيسة وزراء الهند والسيدة مرجريت ثاتشر رئيسة وزراء بريطانيا . تستمر العروض حتى شهر نوفمبر من نفس العام .

وفي جاليري هوارد افتتح معرض الفن الهندي لعرض الرسم والنحت الهندي على مدى ألفي عام . وابتداء من ٢١ ابريل عرض متحف البيرت وفكتوريا الحياة تحت حكم المغول في الهند في القرنين السادس عشر والسابع عشر . كذلك عرض المتحف البريطاني ، الفن الهندي حتى القرن العاشر . كذلك قام متحف العلوم البريطاني . بافتتاح معرض العلوم والطب في الهند .

لقد كانت هذه فرصة طيبة لاستعراض الحضارة الهندية والتعرف إليها عن قرب . ففي جاليري هيوارد اكبر عرض للفن الهندي تحت سقف واحد . حيث يضم ٥٠٠ قطعة فنية من المجموعات الخاصة وتلك التي تملكها المتاحف الحكومية ، سواء في الهند أم في بريطانيا .

رسالة لندن من  
مجددي نصيف



ساخته شده است به نظر می آید که این مجسمه به سبب  
 عدم شناختن این مجسمه به سبب نداشتن اطلاعات کافی

# تراث الهند يغزو لندن



الرسوم الجدارية تجمع بين  
الإنسان والطبيعة في توالف  
وانسجام وتؤثر راعية

محروطة ، أو كاقبال تحجرت الهودج فوق  
ظهورها ، فمن بعيد يمكنك ان تلحظ كثافة  
الزخارف التي زينت بها الحجارة ، ورغم  
أن عمرها الآن أكثر من تسعة مائة عام ، إلا  
أن الحجارة تبدو وكأنها لم تطعمت وشكلت  
منذ ستة أشهر لا أكثر .

ولا اعتقد أن هذه الأحجار قد تركت  
شبهنا لحيلة السائح تسبح فيه ، فكل شيء  
مسجل هنا ، من مشاهد مثالية لمعالم  
تتأسعها وأنت تدور حول المعبد .. الأعمال  
اليومية العادية ، ثم مواقف أحوالها بعد  
ذلك كتاب كام سوترا ، وجيوئالت لا تعد  
ولا تحصى

كف يمكن فهم الفن الهندي الذي قد  
يسود لبعض مفقدا ؟

لمحاولة حل تعقيدات البحث الهندي ،  
يمكن للمرء أن يتخيل أن حكماء الهندوس  
يعتقدون أن الكون يأخذ شكل البيضة .  
بيضة ذات ٢١ منطقة . وتشكل الأرض  
للمنطقة السابعة من أعلى ، ثم هناك سمعة  
عوالم سفلى تحثا ، وتحته سمعة أخرى ،  
كل منها - مظهر - . لكن هذا التفسير قد  
يخص الفن الهندي مفردا ، لكن هذا ليس  
صحيح إذا ما نظرنا إلى النحت !

وليست كل المعابد الهندية القديمة على  
هيئة معابد خارجهاو الثلاثين . فلك  
معابد في الشمال تتجمع غالبا مع بعضها  
التمصص على شكل قوس ، أما تلك المعابد  
في الجنوب ، فبنيها مساحات أكثر ، وقد  
يكون لها شكل آخر غير المحروط . كل طابق  
فوق الآخر تماما ، لكن الزخرفة هي نفسها  
دائما . ونحن نكون هذه الشخصيات  
لتنحصر المعابد فنانا ما يكون لها أطراف  
عديدة تدل على الصلابة فوق الإنسانية ،  
وتدل حركات اليد على معان عديدة  
تتسبب إلى التامل أو الحماسة أو الخبوع  
أو العدوان .

وهناك أشكال عديدة ثابتة ، إحداها  
زهرة اللوتس التي تدل مثلاتها غير  
المتحركة على الاستمرار والديمقراطية  
ويمكن أن تكون وحيدة ، ينبع من مركزها  
نراها أعظم

كذلك هناك الماء المتدفق ، ماء الحياة ،  
الذي يظهر الشخصية الفنية تتحرك في  
لحظات ثلاثة في وقت واحد .

وسهل تفسير الرسم الهندي عن النحت  
رغم وفرة الرموز الدينية فيه أيضا ، وأول  
هذه الرموز التي لا تزال متواجدة حتى الآن  
الصورة الريفية المؤدية على حيدر  
اجلنتا ، والتي تعبر عن الإنسان  
والتواضع والتسامح بين الإنسان والطبيعة .

الضحية ، فكر من خلفه ، ذلك خال عب  
من القلب صعودا سببه بغير مغضب  
تصوير من أعلا ، قد يعبر ، من مع  
لعب العطف ، ورثه معه - - -  
تدور - - - - -  
ويذهل العالم ، وخاصة الغرب الذي لم  
يدا في استيعابه وإدراك عظمته إلا حين  
أخذ ينتهي ويعبر إلى زوايا السجان ،  
يقول الناذك ، « جيوفري مورهاوس  
يصف اللقاء مع فن النحت الهندي : « كان  
أول لقاء لي بمعبد خارجهاو بوسط الهند ،  
بدل لي كانه وسط الامكان ، رغم المدرج  
الصيق المخصص لهبوط طائرة نصل إلى  
هناك مرة كل اسبوعين ، فأقرب قرية إلى  
للعد تقع على بعد عدة أميال ، ثلاثون  
معدا وسط الأشجار والطبيعة الساكنة .  
لقد شيدت هذه المعابد بواسطة حكماء  
شاندولا - في القرنين العاشر والحادي  
عشر ، قبل أن يضع أسقف وليم القاهر  
حجر أساس كاتدرائية درهام مثابة عام  
( وهي بمدينة درهام البريطانية ) ، وتعتبر  
من أقدم الكاتدرائيات لتس في بريطانيا  
وحدها ، بل في العالم الغربي - الكاتب ) .  
ولمست ضخامة المعابد هي التي تحجب  
الأنظار ، لكن أشكالها البادية تد وأنت  
تجده حولها تبدو وكأنها رؤس كلسه

هناك أمور ثلاثة رئيسية تثلث النحت  
مشدة في الفن الهندي :  
أولا : أنه ينقسم بالتساوي بين النحت  
والرسم ، وهو بذلك أكثر انساقا وتساويا  
من الفن الغربي .  
ثانيا : شمولية فن النحت ، ومزجه  
للمستعصي بين الدين والعلمانية ، بين  
الإلهام والديوبية  
ثالثا : تركيز الرسامين الهنود على  
التفاصيل الصغيرة جدا ، يكاد يكون  
تصميما على أن المصمم لها جماليتها ،

## فنون المعابد الهندية

وقد ظهر النحت الهندي (ولا في  
التماثيل الصغيرة وفي الإلخام العاجية  
لحضارة وادي الهند قبل مجيء المسيح  
بالملي عام ، تلك الحضارة التي تركت بعض  
بصماتها وعادت لتطعم تطلو السودية  
والهندوسية . فبعد القرن الرابع قبل الميلاد  
زينت المنحوتات المعابد الهندية ، وكانت  
هذه هي بداية التراث الفني الذي استمر  
قوما حتى القرن الثامن عشر بعد الميلاد .  
ولم يتوقف فن النحت فجأة .. وأما  
تخشي مرحلة الإجازات العظيمة





ساخته آیدو سنگر دین درخزاف - خطوط تاریخیها نیز بدایه آفرین  
تأثیرات و اثر در المصطفی آیدو سنگر (استادان پروژه) - تأثیرات

مستخدمين الصمغ أو غسل الشغل لتقريب اللون .

وبوصول المغول إلى الهند من اسيا الوسطى عام ١٥١٧ ، الزوا بشكل كبير على الهند والهن الهندي ما يقرب من ٣٠٠ عام . وملاحظ في هذه الفترة زيادة هائلة في رسم المنمنمات ، ذلك ان الإمبراطور المغول كانوا على معرفة سابقة بهذا الفن ، الذي اخذوه من بلاد فارس كانوا يستولون على الأراضي بالسيف ، لكنهم كانوا يعشقون الفن في نفس الوقت ، وكان الكثير منهم غانسا للكتب ولقد تبنى الإمبراطور الغلابين وسهلوا لهم كل وسائل الإلهام

وفي القرن السابع عشر بدأ الغرب يتعرف على الفن الهندي . وعاد عدد من الشخصيات بدمانج إلى بريطانيا على وجه الخصوص . وتأثر بعض الفنانين بذلك الفن ، ومن المعروف ان راميروا الفنان العظيم الفني بعض نسخ من الفن الهندي .

## مصانع الإحلام

ومنذ عام ١٩٥٠ والهند هي اكرم مركز لانتاج وصناعة السينما في العالم وليست بوليوود ، كما يعتقد الجميع ، فالسينما الهندية تنتج ٧٥٠ فيلما روائيا في العام ، ويذهب إلى السينما في الهند ٢٥ مليون مشاهد اسبوعيا . لكن السينما الهندية تتميز ببساطة خاصة . فمن المعترف به على سبيل المثال ، ان معظم نجوم السينما الهندية لا يمشحون بالرشاقة وفن للعنايس العربية . وقد يكون الجيل الجديد هو الذي تأثر بالغرب ، فيحاول كل منهم مراقبة خصره ، إلا ان حساناتهم في القنول لا تظهر عليها أي علامة من علامات نقصان الوزن .

فاشهر نجوم الهند الآن هو اميناب باحان ، يكسب اكثر من مليون روبية ( ١٨ ألف جنيه استرليني ) في الفيلم الواحد . في بلد لا يزيد فيه دخل الفرد عن ٤٠٠ - ٦٠٠ روبية ( اي ٢٥ - ٣٥ استرليني ) في الشهر الواحد . وزيادة على ذلك ، يزيد عدد الافلام التي تقوم بها سمويلا ثلاثة مرات عن الافلام التي يؤديها كليميت ايمستود على سبيل المثال . وإذا كانت هينا مالمبيسي وكذلك ريكها ، وهما اشهر نجمين سينمائيين في الهند الآن تكسب كل منهما نصف هذا المبلغ عن الفيلم الواحد . فان ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى عالم السينما الهندية الذي يبيع عليه الرجل



مدعى . لوحة مرسومة على الزجاج في بداية القرن العشرين



فيجوير ريمت موال . من دهن . وهي نسخة مخورة من نسخة عجاجة يعود تاريخها إلى منتصف القرن التاسع عشر

فيما بين القرنين الأول قبل الميلاد ، والخامس بعد الميلاد ، على صدور المغاور .

لقد استخدم الرسم على الجدران بكثافة في حضارات أخرى من العالم ، لكن بحلول القرن العاشر الميلادي . طهر أسلوب جديد من الفن في الهند ، طفي بعد ذلك على النحت . لقد اخترع الكتاب . وصنعت صفحاته من ورق اشجار البليج . وأغلفته من الخشب . وزخرفت صفحاته وأغلفته بالصور الملونة والخطوط الرائعة .

بعد ذلك باربعة أروى كلمة ، تطورت صناعة الورق . وتطورت رسوم المنمنمات على صفحات الكتب . حتى وان كانت الكتب نادرة نوع كحزمة من الأوراق وليس بشكلها الحالي .

استخدم الرسامون فيها أسلوب الرسم بالانوار المائية . لكنهم غالبا ما كانوا يثبتون الأنوار على الورق باستخدام التكبيل المعروف الآن باسم « الجواتر » .

التجارية . ولذلك ليس عربيا وصفها بأنها  
لسوا أكبر صناعة سينما في العالم . ولعل  
فصل تليم لها ما قالته نجمة من نجوم  
السينما الهندي

« نحن نغرق المفترج في عالم الإحلام .  
فالواقع الهندي لا يمكن تحمله ، والواقعية  
لا يمكن قبولها . فلماذا لا يستمتع الناس  
بالخيال ، إذا كان عليهم أن يعيشوا في  
كابوس الواقع ؟ »

ودخل إحدى دور السينما في الهند هو  
خبرة مثيرة في حد ذاتها . الناس تدافع  
بالمئات . ثم تسمع أضاء العرض الضيق  
والهتاف ، وغيلرات الأعاجيب والإستياء .  
والغضب والكراهية . ربود الضحك وتدخل  
قواري للقيام . ومن المستحيل أن يدخل  
الرجس لحضور حفل الافتتاح لبقلمه دون  
حشد كامل يحيط به من الحرس لحمايته  
من المعجبين .

ونجوم السينما الهنديه كثيرين ،  
وجميعهم له ملايين المعجبين . لكن  
شهرهم اميتاب باتشال وريكا . وهما  
يعيشان قصة حب حقيقية . وريكا ابنة

شفاقي حبسنا وهو بدوره نجم شهير  
بدراس . جميلة مزاجية عصبية كثيرا  
. تركت العمل في أفلام دون أن تكملها .  
وربما استغرقت وقتا طويلا حتى تصل إلى  
الجمهورية . وتلقى النجمة الشهيرة هينا  
ماليني . من عرشها . لكن الذي لا نشهده  
أن ريكا هي جريتا جاريو السينما الهنديه  
الآن . اما اميتاب . فهو شاب جذاب وإن  
كان أكثر دقة وسطا من صديقته . لذا  
يستريح الممثلون والمخرجون للعمل معه  
كثير منها . وهو سعيد شهرته وإن لم يكن  
معيها بها . إذ أنه يؤمن أن الفن يجب  
قصوره التي رسعت له على الشاشة .  
لا شخصه الحقيقي . لذا ليس هناك  
ما يبهري في شخصي .

وليس لذا إلا أن نخدم حديثنا عن  
السينما الهنديه . لنقول أن الأفلام الهنديه  
تقليديه للغاية : الحب تجاربه أسرة  
الحميد بهذا السبب . ذلك . ويمكن أن  
نصف عليه بعض اللبسات الغربية  
كالوسيقى السريعة . لكن الأغاني تتشكل  
وتكسب أسسها في الفيلم وكذلك الرقص  
التعبيري . ويضلل إلى هذا الإثارة الفاضله  
من الحدث . أنه عالم لا تعبر فيه  
الإنسانيات أبدا . حتى ولو ترجم إلى  
جميع لغات العالم . كل هذا يجعل الفيلم  
الهندي يصل وقت عرضه إلى ثلاث ساعات  
في المتوسط

محدث مصيف



سيدات يفرحن في حديقة المنزل .. لوحة زاهية الألوان من القرن التاسع عشر

٢٠٠٠ ج . واما خلدوان معروف مارفر  
اسمه الأصلي ج . وهو لا يحب ولا  
يحب أجمل والرجال النساء في الأفلام  
لكن الخيال الطامح الذي يبحث خلدوان  
النساء في الزاوية هو ما يثير غرائز جمهوره .  
والأفلام لا تعرض على شاشة التلفزيون  
خلال ساعات العمل الصباحية . وإلا  
توقفت الحياة في المدينة حتى يشاهد  
الجميع نجومهم المفضل .  
إن مثل هذا التخلخل . الفني . في عالم  
« السياسة » نادر جدا . لكنه لا يتوقف .  
فالنجم . سونيل دوت « خلف » ديليب  
كومار . كحاكم لومباردي في انعام  
الفاي !

ورغم الإعجاب الساحق الذي يتمتع به  
نجوم السينما . إلا أنهم يعانون أيضا  
بعض المواقف الصعبة . وخاصة بعد  
قراءة ما يكتبه النقاد في عشرات المجلات  
لغبية التي تصدر في الهند . فبجلة  
- بسيتي ملينز تقابل نجمة شهيرة  
وتبادرها بسؤال : « لماذا تعاملين اهك هده  
العاملة ! »

#### ابن الحقيقة

لكن إذا ذهبنا إلى لب المسألة . نوصفا  
إلى حقيقة صناعة السينما الهنديه ..

والخلفاء الجرده عن السينما الهنديه  
مدشنة . فلنأمل في النقاط التالية .  
● تمت انتهاء فيلمين وجوه من فيلم ثالث  
في كل يوم من أيام السنة في الهند . حتى  
تعرض في ٦٦٥ دارا دائمة و ١٥٠  
سينما متنقلة .

● يربك أكثر من ٧٥ مليون هندي دور  
السينما كل اسبوع .

● حصلت حكومات الولايات حوالي ٥٨٥  
مليون روبية . كصربية على الأفلام التي  
امتدت في العام الماضي .

● تبلغ الاستثمارات في صناعة  
السينما الهنديه ٨ بلايين روبية ( ١٧١  
مليون استرليني ) .

وفي داخل هذه الإمبراطورية ليس مليون  
شخص في مختلف المجالات . ويديرها عدد  
من السماسرة والوسطاء . مما جعل موهبا  
أكثر الشخصيات قوة ومفودا .

حدود للمسلة والشهرة . وعلى سبيل المثال  
٢٠٠٠ ج . واما خلدوان نجم السينما من

مدراس . هو الآن الويزر الأول لولاية تاميل  
نادر . ورغم أنه يعارض السيرة اديبر  
غاندي . إلا أنه لم يتأثر مغزو . حزب

للمؤثر الساحق في الانتخابات الأخيرة .

وحين سئل فروي في الثمانين من عمره .  
لماذا يطعن صوته لراها خلدوان . كان رده

صاعقا . ولم لا ! كل خسر في أي فيلم من  
فلامه ؟



الفنان الفلسطيني هاني سمير  
مروى عذاب للفنانين  
الذين هم من لاجئين فلسطينيين

للوث خارج الطبيعة لوحة معلقة عن مساحة الوسطية والتجديدات الإنسانية الفلسطينية من أجل استرداد أرضه

بقلم: حسن الملا

# العشق المشترك للغنان الفلسطيني

هو واحد من الفنانين التشكيليين المرموقين في العالم العربي .. وقد جاء اليها ومعه لوحاته التي تحمل الى جوار روعة الألوان والمساحات ، شخصيات قلب لبنان يعيش قصصه وطبه ويحاول ان يقدم من خلال أعماله الفنية صرخة للشعبير الانساني لعله يستيقظ ليرى هول ما يحدث في فلسطين المحتلة ..

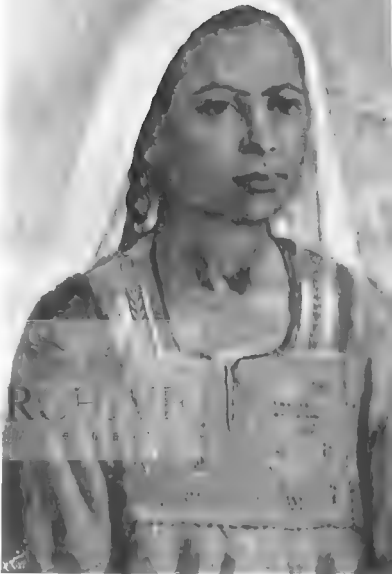
وكل لقبي مع الفن امين شموط ، ان شاء تواجد في النوحة التي تلي اليها محملا بنضات قلبه الموسوعة في لوحات ، فهو احد الفنانين الفلسطينيين الذين اشتركوا في المعرض التشكيلي الذي اقيم لثناء الاسبوع الثقافي الفلسطيني ..

وكانت بداية حديثي مع الفنان الموهوب ، حول الفن التشكيلي في الأرض المحتلة .. هل يمكن التعرف على ملامح هذا الفن .. وأهمية الدور الذي يقوم به في الداخل والخارج ؟

## ملامح الفن المهدومة

قال الفنان الفلسطيني امين شموط ، ان الفن التشكيلي عبر نشاطه الفردي والجماعي في الأرض المحتلة ، استطاع ان يسهم اسهاما ملموسا في حركة التشكيل الفلسطيني .. وفي عام ١٩٦٧ حاول العدو الصهيوني اغتصاب ترابنا الفني وحضارتنا الثقافية الغنية حتى يقضي على هويتنا الفلسطينية ، وفي سبيل ذلك كانت محاولات القمع اللومسي لفناني الأرض المحتلة في اعتقال وتحديد الإقامة لأى فناني يرسم من وحى الأرض الفلسطينية ، إلا ان إيمان الفنان الفلسطيني التشكيلي بأرضه وأهله جعله يقاوم القمع ، ويرصد حركة الواقع ويسجلها دون خوف أو اعتماد بأي تهديد ، وقد رايانا هذا الفن يتخذ لنفسه في كل عام شعرا ؛ يحاول تطبيقه في لوحته في عام ١٩٨٠ كان شعوره هو الأرض الفلسطينية فكانت ترى في كافة لوحاته هذا العام بأذات الإهتمام الخاص بظواهر التحولات الوجودية مع الأرض وحولها لتدري في كل مرة من ترابها .. وفي عام ١٩٨١ كان شعوره هو للفكرة الفلسطينية لتسجيل معالم القرية العربية في فلسطين خوفا من ضياعها نتيجة لهمدائها وأركانها من قبل العدو الذي يدعى باستعرا ان القرية تمثل الحاضر الاس للعمل الفدائي والتهديد المباشر لاس اسولة :

لما في عام ١٩٨٢ فقد رأينا شعرا القدس في أوجها ، حتى تبقى حية في الفترة العالم العربي والاسلامي ، وحتى يتأكد امام العالم كله مدى الارتباط الوثيق بين الفنان الفلسطيني وأرضه ، ومدى حبه الكبير لتضيقته التي سجلها يدافع عنها طاملا تجرى الدماء في شرايينه ..



هذه من فلسطين - سريه بوطير وملامح الوجه المعمر من معاداة لاسر الفلسطينيين د خل الأرض المحتلة

● اعتقل العدو معظم الفنانين الذين اشتركوا في معرض « نابلس » عام ١٩٧٣ :

● بسط الاسياد داخل فلسطين المحتلة : حرق اللوحات الفنية يامس الحاكم العسكري !

● من هو الفنان السجين الذي ارسل لزوجته واولاده من خلف القضبان لوحه - العصفور - يبحث عن الحرية ؟



فرحان



أحمد في لاسلط

خاصة بعدما أحرقت سلطات العدو ما يزيد عن ستمائة لوحة في غزة عام ١٩٧٨ والمغلقت دار معرض (جابر) في مدينة رام الله . وكما تعرف فإن الحكم الإسرائيلي له سلطة الاعتقال والتوقيف ومصادرة للوحات ، ومن ضمن اختصاصاته - أيضا - عدم إقامة المعارض الفنية إلا بآذنه ، وتعطيه هذه السلطة حق تفتيش محتويات المعرض ، وهو حريص على مصادرة أية لوحة عبية تحمل ألوان العلم الفلسطيني أو تعبر عن وجدان الشعب وتعاطفه مع لرحه ؛

وأخذت التديت والجمعيات الأهلية تساعد الفن في إقامة المعارض . حتى دعت لمدينة تلنس عام ١٩٧٣ لإقامة معرض تشكيلي في صالة البلدية ، واشترك فيه أكثر من عشرين فنانا ، ولأن هذا المعرض كان يصمم انكر جمع للفنانين داخل الأرض المحتلة فقد راينا العدو الإسرائيلي يمانر باعتقال العديد من الفنانين الذين ساهموا في هذا المعرض ، لآراكه مدى أهمية الدور الذي يمكن أن يساهم به الفن التشكيلي في مخاطبة الصميم العقلي .

### المصادرة الفنية

قلت للفنان أمين شموط . ولكن . متى ستتحدد بدأت الحركة التشكيلية في فلسطين المحتلة تنمو وتتجمع لإقامة "معارض الفنية" ؟

قال لي : بعد عام ١٩٦٧ أخذت الحركة التشكيلية في الأرض المحتلة من فلسطين تنمو وتتجمع لإقامة المعارض الفنية في كل مدينة مثل تلنس ورام الله والقدس وغزة وبيت لحم وغيرها من المدن الفلسطينية . وفي عام ١٩٧٣ شهدت جمعية التمسك المسيحية بالقدس معرضا مشتركا لأكثر من عشرة فنانين من الضفة الغربية ومن قطاع غزة .. ثم توالى المعارض

● وهل توفد الفنان التشكيلي على حفلة الاعتقال للفنانين في عام ١٩٧٣ ؟  
- بالطبع لا .. وإن كان قد بدأ يحقق مبيعاته الفنية على لوحات يكتسها في منزله منتفرا للوحة الفلسطينية .. وكان كثير ، ما يلحق الفنان إلى إخفاء لوحاته حتى لا تتعرض للتلف والحرق من قبل سلطات الاحتلال في حالة العبور عليها .

### مصاعب الطريق

وعما كان ليحد أن اسأل الفنان أمين شموط عن بعض استعراضات لتاريخ الفن التشكيلي في

لو كلود مالفورد وحتى لو الدافود من العذاب  
وهدموا بيته وشردوا أهله .

## المعرض القادم

وانتقلت بعد ذلك مع الفنان أمين شموط إلى  
حديث عن الاتحاد العام للفنانين التشكيليين  
مناخه المستقل عن نشاطاته ، قلت له : ماغتمارك  
مستقل عن الاتحاد العام للفنانين  
التشكيليين فرع الكويت ، هل يمكنك التعرف  
على ملامح الاتحاد العام ونشاطاته ؟

وقال لي : يتكون الاتحاد العام من أربعة فروع  
في الكويت وعمشق وسيرت والأرض المحتلة .  
ويتصل بالفنانين التشكيليين في بلدان أوروبا  
كفرنسا والمغرب وفي بلاد آسيا في اليابان  
وبلغستان وغيرها .. ويقيم الاتحاد مناسبات  
عريضة في مجال المعارض المختلفة الجماعية ،  
فقد أقام معرض صم أكثر من ثلاثين لوحة في  
برلين في ٦ يونيو عام ١٩٨٠ ، ومؤثر هذا المعرض  
حتى يومنا هذا يتمثل بين عدة دول منها  
مولندا والمجر ويوغسلافيا .. وهو الآن موجود في  
مدينة براغ بتشيكوسلوفاكيا . وهذا المعرض  
يضم أعمال أكثر من أربعين فنانا فلسطينيا ، وقد  
اعتبرته الصحافة في هذه المدن - قبلة  
حضرية فلسطينية

وهذا بالإضافة إلى أن فروع الاتحاد تقيم  
معرضا بصفا مستمرة حسب الإمكانيات ، ففي  
الكويت على سبيل المثال تقيم معرضا معمسية  
يؤد الأرض ، اشترك فيه أكثر من ٣٥ فنانا من  
الأرض المحتلة من بينهم سليمان منصور  
وابراهيم سفا وتيسير شرف وبديل عيسى  
وعصام بدر .. وهناك معرض آخر أقامته الكويت  
والشترك فيه فنانون من الكويت وضف ١٢٠ لوحة  
كث من بينها خمسون لوحة من الأرض المحتلة  
تحت شعار : القرية الفلسطينية ..

● إلى معرض الفن التشكيلي في الدوحة  
ضمن اختصاص نشاطات الاتحاد العام -

- طبعاً .. فقد ساهم الاتحاد العام بثمانين  
لوحة شاركت فيها فروع الاتحاد الأربعة وخاصة  
فرع الأرض المحتلة الذي اشترك بأحدى عشر  
لوحة تمثل القرية الفلسطينية ، وقد عرضت  
اللوحات ضمن الأسبوع الثقافي الفلسطيني  
الذي استضافته دولة قطر ، وكل إطلالة وأعية  
في قلب الدوحة التي غدت منتدى عربيا ليد  
وهذا ، فالمعرض يسمو في أبرز الوجه الحضاري  
للناسك الفلسطيني ، وكل معنى أن يكون معرض  
القديم في دولة قطر بالاشتراك مع الفنانين  
القطريين وتحت شعار « القدس عربية .. »

وأيضا ينتهي حوار مع الفنان الفلسطيني  
أمين شموط ، الذي أتى الينا بلوحات تجعل  
خلفك قلب الفنان وهي تفيض بحب الوطن  
وعشق ترابه .

حسن الملا



الانطلاق

## العصفور والحرية

● إلى هل يمكنك أن تعرف عن الفنانين  
التشكيليين المؤسسين داخل المسجون  
الإسرائيلية

- هناك العديد من الفنانين التشكيليين داخل  
سجون إسرائيل ، وفي مقدمتهم الفنان التشكيلي  
خلد العموري الذي يقضي حكما بالسجن في  
عسلا منذ ١١ عاما ، وقد شارك في معرض  
جماعي في تلأص في شهر أيار عام ١٩٨٠ من  
داخل سجنه ، وكانت مشاركته عبارة عن عشر  
مطالقات رسمها وأرسلها لزوجته وأطفاله من وراء  
الفضلي ، وتمثل إحدى هذه المطالقات خمسة من  
أعضاء الصغار في عيشهم بظهر الهم  
العصفور (الأب) من خلف قضبان القفص الذي  
وضعود وحيداً - بداخله ، وكانت هذه المطالقة  
رمزا من رموز الهموم المشتركة للناسك  
للفلسطيني المأخوذ عن قومية الوطنية حمى

فلسطين انه لم يتفكر إلا بعد المستينات ؟ ..

- نعم .. فالحركة التشكيلية ظهرت وتلورت  
بشكل حمدي في فلسطين في الستينات بالرغم  
من المحاولات النسيطة والتي تعود إلى قبل ذلك  
التاريخ مسنات .. قبل استيلاء كلفت هناك  
أيضا محاولات فردية وجماعية شملت جميع  
من الضفة الغربية وقطاع غزة وخيفا وعكا  
والناصرة وغيرها من المدن المحتلة منذ عام  
١٩٤٨ ، وقد أسهمت هذه المحاولات في خلق وعي في  
في داخل الأرض المحتلة ، وكل لأهل الجمهور  
وتنتجيه لها أثر كبير في نفسية الفنان  
ومحاوئته مواصلة الطريق الذي شقه يصدق  
وموضوعة .. وفي ذلك الوقت كانت - أيضا -  
جميع أصال الفنانين الفلسطينيين تعبر عن  
مغفلة الأسس الفلسطينية ونظافته وطموحه  
إلى استرداد أرضه ، رغم انه كان يعاني من  
صعوبة الحصول على الخامة والادوات اللازمة  
والطائرة الموليسية :

# وما الحياة إلا أكل وما أكل!

بقلم: الدكتور عبد المحسن صالح



مداية حلقات سلسلة الطعام نبات ، وعليه تتغذى حشرة الى الصغيرة ( مكبرة حوالي ٣٠ مرة ) متغرس خرطومها  
لشجيرة عصاراته ، لكن من يأكل من بعد ان اكل ؟ انظر الصورة التالية .





يوضح هذا الرسم ان  
الحياة تقوم على سلسل  
متشعبة من الطعام . وانها  
تتخذ شكلا هرميا في قاعدته  
توجد الكائنات الطحلبية  
للتصبح طعاما لما فوقها من  
حيوانات قشرية تتغذى عليها  
الاسماك ثم تأتي الكائنات الأكبر  
ومنها الانسان . لتأكل ما تحتها  
بما تلت . لكن لابد ان تهدم العلم  
وتتحول إلى قواعد لتدور الدورة  
بتأكلين وماكولين .

في شكل الدسوقة طير قد يستهلك منها الثمات أو تأكلها حشرة أكبر منها ، ثم تأتي الأنت لتؤكل ، تروح في بطن حشرة فريس  
التي ونحن نسميها . ففقط لجمعها ففقط أي في نسخة لشخص . لكن كن من أكل لابد ان تؤكل . اسطر الصورة التالية

ولكن دور العجلة ، فلا بد من طلب  
تغذيتها . ولطاقة مصار ومن محسارها  
لكائنات دائنها . ولهذا تسقط بعضها على  
بعض في صراع ابدى . لم يحصل كل كائن  
على طاقته التي تولد فيه حدود الحياة .  
وكي لابد - والحال كذلك - من تقسيم  
القدرات إلى أكل وماكول . أو قتل ومقتول .  
أو مستهلك ومنج . أو قوى وضعيف . التي  
مخر هذه المفاضلات التي يبدو في مظهرها  
الظلم والقسوة . لكن في باطنها تكمن العدل  
والرحمة . ربما مصداق لقوله تعالى . ولولا  
دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت  
الأرض . .. وما يسرى على الناس ، يسرى  
على سائر المخلوقات !

لو اننا تأملنا بعين العقل في هذا الطوفان الدافق من  
ملايين الأنواع من المخلوقات فلابد ان نتوصل إلى  
حقيقة أولية وبسيطة .. وهذه الحقيقة تتمثل في ظاهرة  
لمعوسة قوامها التحدد ، أي التي يحل فيها الحديد محل  
القديم .. لا يختلف في ذلك الإنسان عن الحيوان والنبات  
والميكروب وسائر أنواع المخلوقات . ما ظهر منها وما بطن  
هحيث تروح كائنات . كان لابد ان تعوض بكانات جديدة  
ليكون للحياة صلة الاستمرار في الزمان والمكان . وعلى  
مستوى الأنواع لا الأفراد . وهكذا تستمر الحياة في  
ديناميكها هادئة متحددة . لتدور عجلتها بمخلوقاتنا  
بورات لا تتوقف أبدا . اللهم الا إذا حلت بهذا الكوكب  
كارثة لا تبلى فيه ولا تدر !



مركز الأبحاث في جامعة أكسفورد، إنجلترا، 1994. صورة: د. كاسبار كوك

بالتحديد كانت كلثات بحرية دقيقة تعرف باسم الطحالب . وهي بمثابة المراعى لحيوانات البحرية ، ما صغر منها وما كبر ، وكل كائن منها يأكل ما قبله أو ما تحته ، وبحيث يبدو أن الكائنات جميعا تنظم في شكل أشبه بهرم مدرج . قاعدته المراعى المائية الدقيقة ، وقمة الحوت أو هذا الإنسان الجالس الى المائدة . وما بين القاعدة والقمة يتدرج الانتاج والاستهلاك على هيئة حلقات تقسم كلما ارتفعنا الى أعلى ، ويطيعي أن قاعدة الهرم هي الأساس وفيها يترأس أكبر عدد من وحدات النظام . ثم قد ينتهي الهرم عند قمته بوحدة نباتية واحدة ، وهذا بالضبط ما نراه في سلاسل الطعام ، ولكني بوضوح ذلك أكثر ، فلماذا من تقديم مثال .

إن خمسة آلاف كيلوجرام من الطحالب

إن الإنسان نوع وحيد وفريد ، وهو يعقله الفكر يستطيع أن يروض كل ما في الأرض لنفسه ، فيتوجع في طعامه وشرايه وملذاته بما لا يستطيعه أي كائن آخر . فنسيطر الى مواثده وهي زاهرة مكائبات كانت تاكل قبل أن تؤكل ، ولتلتقط منها صفا ، وليكن ذلك شريحة سمك يذبح وربها نصف الكيلوجرام ، ومن الممكن أن يلتهمها اصبال ، فلا يزيد وزنه منها الا بمقدار 50 جراما ، إذ أمثلا لا يستفيد بكل ما نأكل ، بل تذهب نسبة كبيرة من غذائنا واحترق وتزيم المهدوم من الأنسجة وما شابه ذلك ، ولو استفدنا بكل ما نأكل ، وصار في أجسامنا مخزونا ، لبلغنا المخيل طولا ، والحيثن كتلا ، وهذا ما لا نراه حقا وصداقا !

إن شريحة السمك التي تزيد في وزن الإنسان خمسين جراما ، كانت في الاصل خمسة آلاف كيلوجرام من الطعام ، أو

## وما الحياة الا اكل وما اكل!



فكانما الحياة تصنع مخلوقاتها دائما في مارق صعبة ، د ما اصعب ان نربص كل كائن ، بكل كائن حذر ليعقله فباكته ، ولا فكيف تعيش الكائنات اذن دون ان تاكل ، لتحصل على طاقنها التي تقليم بها اودها ؟ لابد اذن ان يأكل الجميع على مادة صلبة واحدة ، ولا يهم ان تكون تلك المادة مصنوعة في العبابات أو الدجبار ، أو ما نحت القرى ، أو ما فوق القرى ، لكن كل من اكل لابد ان يؤكل ، طلق الزمان أو لصرا !

ومن هذا الصراع الأتسى بين الأكل والمأكول ، كان لابد من منافرات وحيل وتربص وخداع وهروب واختفاء وتصرف وحذر ، ومن خلال هذا التفاعل القائم بينها من قديم الزمن ، تصهر الكائنات وتصل ، وليكون اللقاء فيها للأنواع القوية الصاعدة لها المتخالفة والمتواكفة ، على الأسفراض أو الجحيم ، ذلك ان الحياة تحب الأقوياء وتناصرهم ، وتخذل الضعفاء ، وتكلمى عنهم ، فكانما الحياة في متاورها الطويل تنتشد القوة والضمود والتجدد ، والتجدد تظور ، والظهور يسرى إلى الأحسن دائما ، وتاريخ الحياة على الأرض خير شاهد على ما نقول !

### سلاسل متشابكة

الموضوع لاشك طويل ومتشعب ومثير ، ويحتاج الى دراسات ودراسات ، من اجل هــ سوف تقدم هنا جانبها واحد ، يتناول فئات الاكلين والمأكولين ، وكيف توجه الحياة دفنها مدقة بالغة ، لتؤان بين الانتاج والاستهلاك ، حتى تيسر لكل نوع من المليونين ونصف مليون نوع طعامه الذي ساسه

## حياة نرمة منظورة

على أن سلاسل الطعام قد تكون بسيطة  
في ذلك ، فقد تتكون من حلقتين فقط ..  
الحيات حلقه ، والإنسان أخرى .. أي من  
للنخ إلى المستهلك رأسا ، فنحن نأكل  
الحيات على هيئة لفحة وخضروات وحبوب  
وتمرات ، أو قد تدخل بين الحلقتين حلقه  
أخرى وسيطة ، فالخروف مثلا يأكل النباتات  
وينحنا نأكل الخروف ، أو قد تكون أربع  
حلقات .. الأرنب يعيش على الحيات ، وبياتي  
تأكل بياتي الأرنب ، ثم يقترب المعمر  
لتأكل ، ويأكله معا أكل .

وطبيعي أن دخول حلقات وسيطة بين  
للنخ والمستهلك ، تؤدي إلى فقدان كبير في  
لطاقة المخزونة ، لأن الكائنات لا تستطيع  
مكل ما تأكل ، وهذا ما أوصحيه في مثلي  
الإنسان والحيوت ، لأن « السلسلة الغذائية »  
عند القاعدة تمر بعدد من الأكتين ، وكل يأكل  
ما تحته ، أو ما هو أصغر ، فلا يزيد وزنه  
الأكل إلا بجزء ضئيل مما أكل ( حوالى  
لحشر فقط ) .

ولاشك أن الميزات الدرية أو النحرية ،  
تمثل دائما بداية الإنتاج ، وهي أول حصة  
من حلقات الطعام ، لأنها تستفيد بالطلقة  
لشمسية ، وتحويلها إلى طاقة كيميائية  
محرقة في كل ما تنتج من الحشوب وحبوب  
وتمرات وزيوت .. الخ . وعلى هذا الخزون  
من الطاقة ، تعيش كل الحيوانات ، بما في  
ذلك الإنسان ، وتهدم ما تأكل ، لتخزن الطاقة  
لدى تهبط الحياة .. إذ لا حياة بدون طاقة .  
ولابد أن يفسر لكل كائن طعامه على  
حساب كائن آخر ، فالنوع ( أ ) قد يستفيد  
طعم النوع ( ب ) ، الذي يقع بدوره ضحية  
للنوع ( ج ) الذي يترصص به النوع ( د )  
الذي يقع فريسة للنوع ( هـ ) .. الخ ، ومع  
ذلك فليتنا أن نوضح لك بعدد من الصور  
لنبين بها كيف تراكبت الحلقات ، ليكون  
هناك دائما أكل وماكول .

على معظم النقات تعيش حيوش عائلة  
من جشرات غضة صغيرة تعرف باسم الم  
المكلى ( حوالى ٣٠٠ نوع ) ، وهي تتمتع  
عسرة النيات ، وقد تسبب خسارة فاحشة  
في المحصول ( شكل ١ ) ، نكن ذلك لـ  
لا يهتموا بغير ما يهتم أن تعرف أن هناك  
قواعا كثيرة من الحشرات تأكل الم الميكاني  
بما أكل ، منها على سبيل المثال الحشرة  
المعروفة باسم « أبي العيد » أو الدسوقه  
( حوالى ٣٤٠٠ نوع ) ، فهي تستفيد  
لشتماسا من جسم الم من رحيق أو  
عسرة . ولهذا تستهلك بركة أبي العيد ( أ )  
طور الدودة ( ج ) وحدها حوالى ٥٠ صخبة  
يوميا ، والحشرة البالغة تستهلك عدة أكبر

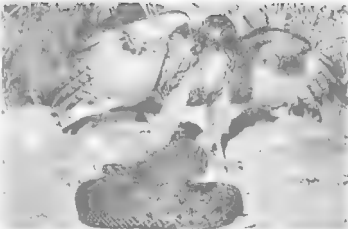


يحمي الصلابة تهشم وليمتها ثأنيها مصيبه على هيئة حية تسعى فتأكلها - كما يرى هنا -  
سما التكت

الإنسان يخمس جراما ، أي بنسبة مئة  
لف إلى واحد .

وفي كتابه الفهم - أنت والكوكب - ملهم لما  
فروبيسون ج - بيريل سلاسل الطعام أو  
حلقته بصورة أخرى فيقول : أن الحوت  
الاحد - وهو ليس من الحشرات الضخمة  
على أية حال - يحتاج في الوجبة الواحدة  
إلى ما يعادل طنًا من سمك الرنكة ( من  
جنس السردين ) لكن خمس بلشبع ، وهي  
كمية تحتوي على ما يقرب من خمسة  
ألف سمكة ، وكل سمكة تحتوي في جوفها  
على حوالى ستة أو سبعة آلاف حيوان  
قشري صغير ، وكل حيوان قشري بدوره  
يحتوى في أمعائه على عدد من المالحط  
لذلك قد يصل إلى ١٢٠ ألف ملطح ، أو  
بمعنى آخر ، فإن أربعمئة ألف مليون  
ملطح ، تكفى لذلك لعلقة حوت متوسط  
الحجم موحدة واحدة تكفيه عدة ساعات !

للخضراء يمكن أن تعيش عليها حيوانات  
قشرية أو محدافية صغيرة ، أو حتى درية  
السمك التي خرجت من موصلتها ، ومهدد  
لكمية الضخمة من الطحالب يتكون حوالى  
٥٠٠ كيلوجرام من الحيوانات التي ذكرناها  
ثم تأتي سمكة مثل « الهل » ( وهي الاحجام  
الصغيرة ) لتعيش على ما قلنا من كائنات  
صغيرة ، فبريد وردها إلى ٥٠ كيلوجراما ،  
ثم تصبح سمكة الهل طعاما لسمكة أكبر  
هي « البيكيريول » ، فتتحول الخمسون  
كيلوجراما من الهل ، إلى خمسة  
كيلوجرامات من « البيكيريول » ، وتأتي  
اسماك التونة الكبيرة لتأكل البيكيريول بما  
كلت ، فتصبح الخمسة كيلوجرامات نصف  
كيلوجرام لا غير ، وهي التي رايهاها فلنك  
على إحدى موش الإنسان ، فيأكلها بدوره .  
لنزد من ورده ٥٠ جراما .. أي أن الإنتاج  
عند القاعدة بدأ بخمسة أطنان ، وانتهى في



في القبة يدور صراع رهيب بين الأكل والمأكول  
بين الحية والنسر وغلبا يتقلب النسر على الحية  
ما أكلت وأكلت وأكلت الخ

السمات عناصر كل من أكل وعناصره . لنفدنا  
لحلقات من القاعدة الى ما فوقها .. منها  
حلقاكم ، وفيها نعيدكم . ومنها نخرجكم  
مرة أخرى .. قل هو يبدئ ويعيد .. انها  
دورات في اثر دورات ، لكن اكثر الدورات  
لا معلوم !

### دورات موزونة

ثم ان كل شيء مقدر تقديراً حسماً ومتكناً  
من المداية . بحيث يستمر كل كيان وديمته  
التي منه قد راحت ، فاعلمت تستمر وبمعته  
من الحيوان ، والارض تستمر عناصرها التي  
انصهرت النشأ ، فأخذها الحيوان ، وعاش  
ومات وعاد ، وكأما شعار الحياة هنا . مات  
الحيوان .. عاشت الكليات او العكس ، لان  
لحوت حياة . والحياة موت . بمعنى ان موت  
اي كائن . هو حياة لكائن اخر . فكل ا طعام  
اموات . انها كلمات تعبر عن استلاء  
كائنات ، او عناصر ومركبات تنتقل من اجساد  
رائحة . لنحل في اجبال قادمة . فيكون التجدد  
والتنجدة قوة وحياة يا اولى الالاياب !

فلما ان الارض لابد ان تستمر وديمتها  
اقتى سلكت منها ، فإذا حدث ما اعاقى هذا  
الليد ، فلا بد ان تقلس الارض وتبور . اذا ان  
فيه بينة او اي نظام من النظم . لابد ان يقوم  
كيانه على مدام الاخاد والعطاء . ولا يمكن ان  
تستقيم الامور مع اخذ مستمر ، او عطاء  
مستمر . بل لابد من حلقة اتصال  
توصل بينهما ، لتعيد كل شيء الى توازنه ،

ان الانسان بين المخلوقات هو قمة  
لقمم ، وله عوامل او اعداد مثال منه  
وتدخله في قمة في الحلقة . فقد يصبح  
الانسان ملائكة فيصير في كوكب ثم يترك الارض  
منها في امح حلقية من الجحيم . او يهاجم  
وبومة ومخاضات وحوادث وشبهات في  
في موت لا مفر منه ولا عيب . بل لابد ان  
يعود الى الارض فينقله الميكروب . اصحاب  
مخلوق يعيش على هذا المخلوق . بعد ظل  
الانسان ياكل وياكل سنوات طويلة . لكن  
للميكروب ياكله ويحلله في ايام قليلة .  
فيتحول جسده الى غازات وعناصر وتواب  
.. فمن التواب قد نشأ ، والى التراب يعود ،  
وكذلك كل مخلوق اخر صغير شابه او كبر .  
فكل هؤلاء غريفة ميسرة على ملسد  
للميكروبات التي تصيبيهم احياء ، ثم تحلهم  
قوات ، وعلى عناصر الاموات يتغذى  
قنات . وهكذا تدور الدورة مرة ومرة ، كما  
دارت قبل ذلك ملايين وبلايين المسرات  
( شكل ٨ ) .

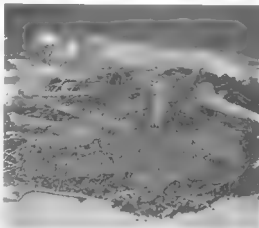
ان كل دورة تجعل من قمة الهرم قاعدة ،  
او من النهاية بداية ، او تقلب الامور لتجعل  
اعلاها اسفلها . ولقد كان النبات بداية باكل  
منها الميكروب والحيوان والانسان . ثم تقل  
حلقات سلاسل الطعام تدور بينها ، فيكون  
لكل كائن حتى طعامه الذي يتأخيه . وسواء  
وصل الى القمة ( كما في الانسان او الاسود  
او النسر او الحيتان .. الخ ) ، او احتل  
درجات بين القمة والقاعدة ( كالفطافع  
والارانب والحشرات والحيات .. الخ ) ،  
فلابد ان يعود الكل الى التراب . فياكل

( شكل ٢ ) ، وقيل ان قننا هذه او تلك  
مولدتها ، ياتيها من يلتهمها .. إما طير ،  
واما حشرة اكبر من اليعسوب او العراش .  
وقد يقع هذا في بوائن من لا يرجح . إن ثانيه  
حشرة فرس النسي ( او جمل اليهود او  
السرعوف ) فتأكله فقسمة من وراء فقسمة .  
في ان يروح في خبر كان ( شكل ٣ ) . وقد  
يقابل اليعسوب او السرعوف ضفدع جلتع  
فياكل هذا او ذاك مما اكل ( شكل ٤ ) . وما  
دام الضفدع قد اكل ، فلا بد ان يدخل في  
الحلقة ليؤكل . ان ياتي به جزاره . على هيئة  
حية تسمى . فتأكل الضفدع ( شكل ٥ ) .  
وفي النهاية تقع الحية وليمة لصقر او نسر .  
وتدور بينهم معركة ( شكل ٦ ) . وغالباً  
ما يتغلب النسر . فيحلل وليمته بما أكلت  
واكلت واككت .. الخ ( شكل ٧ ) . اي ممات في  
دعسوقة في يعسوب في سرعوف في ضفدع  
في حية في نسر . ويبدأ يحلل النسر قمة  
الهرم !

### القمم تتحول الى قواعد !

ولذلك ان الجالسين في قمة النظم  
الهرمية لسلاسل الطعام هم القوى الكائنات  
غالباً .. فالانسان قمة ، بل هو قمة القمم ،  
لانه . يعقله المدرك . يستطيع ان يروض كل  
خلق اخر لحسابه . بما في ذلك النسر او  
الصقور او النور او الاسود . وهي التي  
يطلق النحصر عليها اسم - الملول . فالنسر  
ملك الطيور ، والاسد ملك الغابة . والحوت  
ملك البحار ، او ما شابه ذلك . والانسان هو  
سيدها جميعاً !

لكن .. هل يدخل هؤلاء الجالسون على  
لقمم في سلاسل الطعام ؟  
بالتأكيد نعم . فكل من ياكل ، لابد ان  
يؤكل ، طال الزمان او قصر !



الصورة لبيت دافى محد - سحرة . وأمدت جدرانها تحوه لتشكل من عناصره مكانا من التراب خلقا جميعا والى التراب يعود قى دورات لا تتوقف ابدا



يحمل البسر شخصيته إلى غشه واقترافه ، فيصبح البسر قمة الهرم او اخر حلقة كبيرة فى السلسلة . لكن لابد ان يموت فيؤكل

فشكل الكائنات نسبة من هذا البيض ، لأنه عداؤها المفضل . وعندما يتمخض البيض عن اسمك صغيرة ، فإن نسمة كبيرة تروح فى سطون الاسمك الكبيرة . وعندئذ لن ينشئ من الملايين الا الآلاف أو المئات . وأولا هذا التحديد من البداية . فما وجدت الملايين ما تاكله ، اذ لابد ان يتعادل الانتاج مع الاستهلاك .

والإستهلاك بعد ذلك كثيرة ، وهي تشير اليها الى المخلوق كلما زاد حجمه ، وكثر استهلاكه تضاعفت معدلات نموه . وكلما صغر شأنه تضاعفت ذريته .. فالميكروب مثلا يستطيع ان يعطي ثلاثة اجيال متعاقبة كل ساعة ، وبعد يوم واحد تصل ذريته الى ملايين فوق الدين ، لكن هناك عوامل كثيرة تتدخل فى المعدل ، اذ لو حدث ذلك ، لتغطت الارض كلها بطبقة من الميكروبات فى غضون يومين اثنين ، فالتنافس ، وتحدد من معدلاته ، فيجهد كل نوع من المليونين ونصف المليون موج من الكائنات التى تزخر بها الأرض فى برها وبحرها طعامه المقدر والمناسب ، وليكون هناك دائما اكل وماكول . ومستهلك ومُنتج ، وقديم وجديد ، وصراع وحمود ، وثوارى محمود ، ليسير كل شيء حسب خطط مقدرة وقوانين محددة . وشرائع مقبنة .. وفى ذلك فكلية تقوم بدوركم فيفتقون .

لأساسين . أولهما : عليك ان تاكل قبل ان تؤكل . وتتفصل وتكثر . ليعيش . لنوع صمودها واستمرارها عبر الزمان والمكان .

ولكنه تتوازن معقولة - الصورة بين اكل ومأكول . وتستهلك ومنتج . كما ان سائر معدلات النمى لموازن مصممة حتى يكفى الإنتاج ما يتطلبه الاستهلاك .

خذ لذلك مثلا ما لحوت الذى قدماء من قمل ، انه هنا بمثابة المستهلك . ولابد ان يأتيه الاستهلاك على هيئة حشرات من قطعام . وكل حلقة تاكل ما قبلها ، حتى تصل الى الكائنات النباتية الدقيقة المعروفة باسم الطحالب . ههنا المصدر الاساسى لطعام كل الحيوانات البحرية .. بداية من كائنات الصغيرة . وهاهنا الكائنات الكبيرة . ولتلك ان الطحالب تكون القاعدة القديمة والحريصة فى سلاسل الطعام . ورغم كونهما صغيرة جدا ، الا انها تتكاثر بسرعة رهيبية جدا . فتنتج بلايين اليبلايين من الأفراد . والملايين تكفى للملايين التى فوقها من حيوانات قشرية صغيرة . ولابد ان يكون معدل التمثيل فيها اقل من الطحالب بدرجات . ثم تأتى التى فوقها لتاكل منها للملايين ، فتكفى لانتاج الآلاف . وتأتى الاسمك لتاكل الآلاف . لكنها تتكاثر بللتك . واخيرا تصل إلى الحوت الذى يتكاثر بمعدل ضئيل للغاية . ربما حوت صغير واحد فى كل عام :

وس الاسمك ما يضع بيضه بالملايين ،

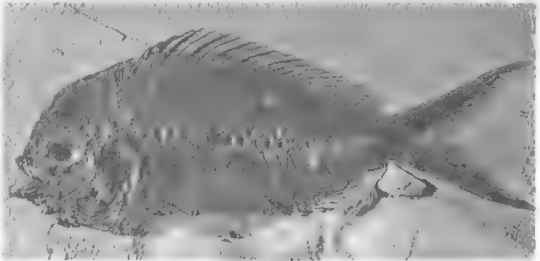
لأن الخلل فى بيعة من البيئات ، يؤدي الى غوص لا تتعلم معها امور الحياة . لكن ذلك موضوع طويل ومتشعب . وقد تعود إليه فى دراسة اخرى قادمة ، ليوضح ان ما خلفى كان اعظم .

خذ على سبيل المثال على المر والمحرى لىوضح بهما بعض ما قدما فاجزنا ، فسبحر نستفد من المستطحات المائية عتبات مل مئات الملايين من اطنان الكائنات الحية فى كل عام ، ما بين اعشاب بحرية . واسماك ورخويات ومحاريات .. الخ . ولو استمر الحال على هذا المنوال . فربما يفلس الماء فى العناصر التى تدخل فى تكوين احيائه . لكنه لن يفلس . رغم ضخامة الاستنزاف . فقد دبرت الامور تدييرا حسنا ليسترد البحر وديعته دون ان يتدخل احد فى ذلك . فمن البحار والمحيطات يتصاعد الماء بخارا . فتكون سحبيا . ثم يسقط امطارا . لتكون دوائر ودحيرات وانهارا . ولانش ان الاسطر تغسل البر . وتذيب بعض عناصره التى تحتوى على شيء من معاصر الاموات . او رفات الكائنات التى اكلت والتى لم تاكل من خيراته . ثم يعود الماء بما حمل . ليصب فيوديعه فى البحار من خلال الانهار . فكانما هو اجمعا اكل وماكول .. تاكل منه . ويأكل مما وكل شىء هنا حساب ومقدار !

ما بين انتاج واستهلاك !

ولقد تأسست الحياة على مديان

المعرض الجيولوجي في متحف قطر الوطني  
أول معرض من نوعه في الوطن العربي



هذه البقايا المستحجرة تعود للحدود بين العصر الباليوسين واليوسين ، ما يقرب من ١٠٠ مليون سنة مضت ، وهي من بين أقدم البقايا الحفريّة التي تم اكتشافها في قطر.

# السمك والفواكه والحارات عاشت منذ ملايين السنين!

يقام: درويش مصطفى الفارس

أول معرض الجيولوجي في قطر ، يقدم حقائقاً مثيرة عن تاريخ الأرض من خلال البقايا الحفريّة التي تم اكتشافها في قطر. هذا المعرض هو الأول من نوعه في قطر ، ويهدف إلى توعية الجمهور بأهمية البقايا الحفريّة في فهم تاريخ الأرض. المعرض يعرض مجموعة متنوعة من البقايا الحفريّة ، بما في ذلك الأسماك ، والحشرات ، والفواكه ، والحارات ، وغيرها من الكائنات الحية التي عاشت منذ ملايين السنين. المعرض يعرض أيضاً مجموعة من النماذج التي توضح كيف كانت الحياة في الماضي. المعرض يعرض أيضاً مجموعة من النماذج التي توضح كيف كانت الحياة في الماضي.

هذا أول معرض من نوعه في العالم العربي ، يقدم حقائقاً مثيرة عن تاريخ الأرض من خلال البقايا الحفريّة التي تم اكتشافها في قطر. هذا المعرض هو الأول من نوعه في قطر ، ويهدف إلى توعية الجمهور بأهمية البقايا الحفريّة في فهم تاريخ الأرض. المعرض يعرض مجموعة متنوعة من البقايا الحفريّة ، بما في ذلك الأسماك ، والحشرات ، والفواكه ، والحارات ، وغيرها من الكائنات الحية التي عاشت منذ ملايين السنين. المعرض يعرض أيضاً مجموعة من النماذج التي توضح كيف كانت الحياة في الماضي. المعرض يعرض أيضاً مجموعة من النماذج التي توضح كيف كانت الحياة في الماضي.

لكن وزارة الإعلام في دولة قطر ، باعتبارها إحدى الدول العربية الحيوانية ، هي التي شجعت إقامة هذا المعرض الجيولوجي. هذا المعرض هو الأول من نوعه في قطر ، ويهدف إلى توعية الجمهور بأهمية البقايا الحفريّة في فهم تاريخ الأرض. المعرض يعرض مجموعة متنوعة من البقايا الحفريّة ، بما في ذلك الأسماك ، والحشرات ، والفواكه ، والحارات ، وغيرها من الكائنات الحية التي عاشت منذ ملايين السنين. المعرض يعرض أيضاً مجموعة من النماذج التي توضح كيف كانت الحياة في الماضي. المعرض يعرض أيضاً مجموعة من النماذج التي توضح كيف كانت الحياة في الماضي.



ليس هذا هو الباقوت ، ولكنه نوع من « التورملين » يسمى « الروميليت » .. إنه إلى جانب جماله له خواص الكثرودية عجيبة

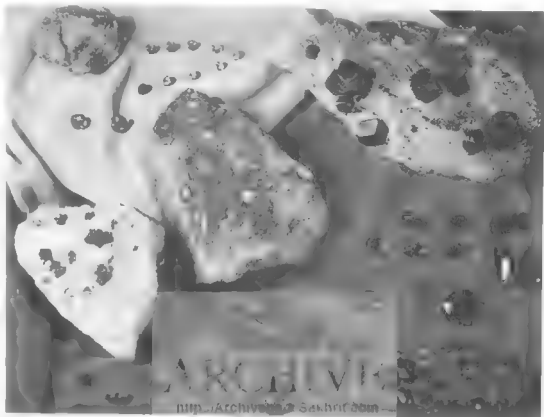
المعدن وحداثة ويمس قنراته على التصور ..

أما مقدم المعرض فهو الدكتور عبد الهادي مصيلحي أحمد من مواليد الإسكندرية ، ومن اعتبروا في طلب العلم في ألمانيا الغربية ، وأبوا هناك دلاء حسناً أثبت قنرات الإنسان العريس العلمية حيثما خط به الرجال ، وعلم حصوله على الدكتوراه في علم المعدن (الجيولوجيا) في تعدل طريقة صناعه بطورات الباكوت لاستخدامها في سعة الليزر ، وهي الطريقة المسماة طريقة (فريموي) ، علم ذلك استقر به المقام في كولومبيا وأخذ في جمع العينات المعدنية والصخرية والتخفريات المستحجرة من جميع أنحاء العالم ، وأسس هيئة أبحاث الجاهل والمخلف والهواة مجموعات الصخور والنباتات والتلورات والإحجاز الكريمة وما إليها من مكتوب عسرة الأرض ، لمرى عقب ذلك كل هذا المنتج المنار في صورة علمه مسددة

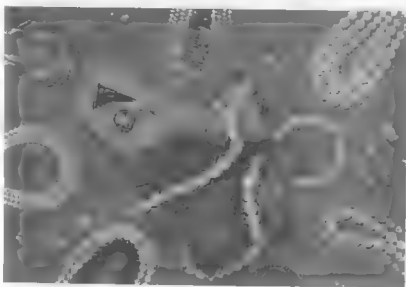
نرويش مصطفى الفار

وفي هذا المعرض يرسل العموص الذي يكتشف أحياها فكر الإنسان العادي الذي لم يتعرض للتعرف على الجيولوجيا ، العلم الذي يكتشف به النيزول والقنرات المعدنية ... من حيث الخلط بين المعدن والفخر والمعدن

فالفر عمر كالخديد والحسن والذهب والمعدن مركب طبيعي ، من غير معدن حي ، يتألف من اتحاد عناصر مع بعضها اتحاداً كاملاً .. ومن معدن فخر يكون الصخر أو الحجر .. وأحياناً يكون المعدن عنصر واحد كالنكرين ، وأحياناً يكون الصخر من معدن واحد كالحجر الجبس والصخور نازيه مثبوتة أو رسوبية ناجمة عن صخور سبقتها في النحور، تحولت وانتقلت وترسبت تحت الماء أو الهواء ومحتولة أعابت الحرارة والضغط أو أحدهما ترشبت معانها فصارت شيئاً آخر غير أصلها.



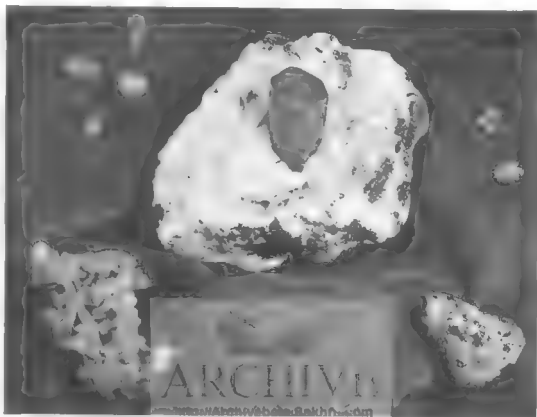
لا توجد لمقرب همتك... في الإنترنت وفي أعمال الصلابة والتفكير ، وصنع الآن شغفه له في الأعمال  
ويستخدم - أيضا - في الإلكترونيات وفي أعمال الصلابة والتفكير ، وصنع الآن شغفه له في الأعمال



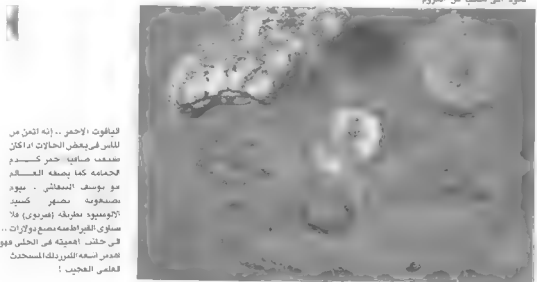
## الأمم المتحدة ومخبرات عاشت هذا ما بين السنين

للؤلؤ (الصناعي) المستخرج ..  
لقد ترك الفرق بينه وبين اللؤلؤ  
الطبيعي إلا عين الخبير المذاق  
واللؤلؤ الصناعي شهرة به  
فطر عند قرون عديدة ومنه  
صنع لربيد روحه هارون  
لرئيسه بوب كامل كان انه في  
الإبداع والجمال كما تقول كتب  
الذرات

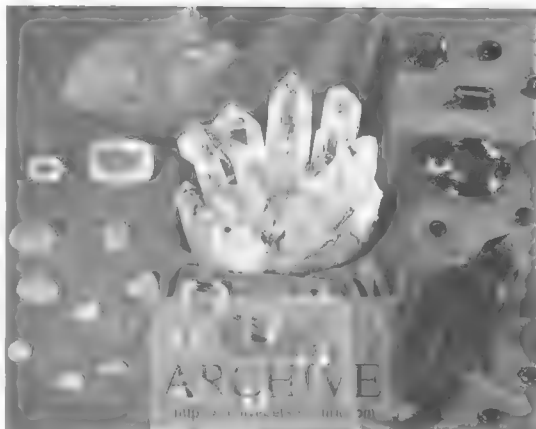




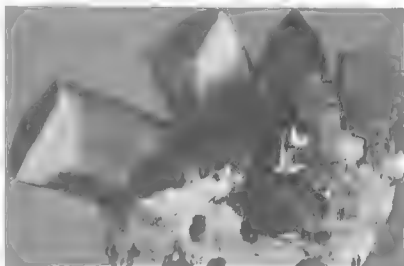
عرفه الاقدمون الزمرد .. واعتقدوا انه ذو صفات عجيبة .. ويزعمون انهم كانوا يخلطون من سحبات الزمرد والابونيمبود .. ولكن حصرته  
للخامس كانت تملك نصفه كبلات من فصينات الملوريات . الزمرد . ويزعمون انهم كانوا يخلطون من سحبات الزمرد والابونيمبود .. ولكن حصرته  
تعود الى شلاب من الكروم .



لثالوث الاحمر .. إنه آمن من  
للناس في بعض الحالات اذا كان  
صنعت صافي . خير كسود  
الحمامه كما يصطفه العالم  
هو يوسف النعاشي . ميمود  
بصنوعه بصهر كسيد  
الابونيمبود بطريقة (عمرى) فلا  
سلاوى القيراطعه يصنع دوائر  
الى حلقه العميقه في الحلقه  
لقد من اسفه للمزيد المسحوت  
العلمى العجيب !

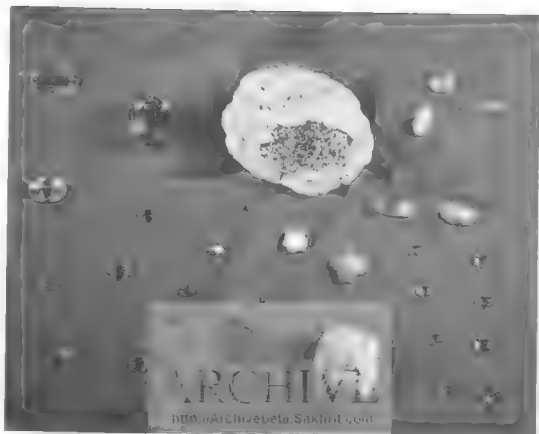


تتواجد من الحرو ، البللور الصخري ، ما أكثر أنواع الحرو ، الاسود والوردي والذي لا لون له

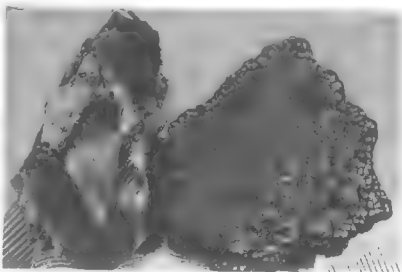


**الديمارق وتوانق ومحارات**  
عاشت منذ ملايين السنين!

هذه المللورات كلى المصريون  
لقدماء يصنعون منها «الجمال»  
فى المعادن .. وهى حجر شبه  
كريم ، يدخل احبها مع الحلى على  
له حجر كريم يساوى وزنه ذهباً ..  
وهى تسمى بالخاصية لدى بدو  
الصحراء الشرقية فى مصر  
( الكثران ) بينما اسمها لعلى  
( القيسرات ) :



البرنج عرقه لعماء، أول ما عرفوه في جزيرة مصرية بالبحر الأحمر قتاله مدينة - سور



أحد خفقات الحديد ، أطلق عليه  
 اسم الحوتلات ، تخليدًا للشاعر  
 الكائن العظيم ( جوله ) إذ  
 كانت تستهويه انجولوجيا  
 معادنها وصخورها  
 وأحجارها ، واشتغل بها زما  
 وله فيها أثر ..

# كُفِّف الْأَخْيَارَ

## قصة

بقلم : الدكتور شكري محمد عياد

١٩٥

ولكن زعامته كانت شيئاً معكوساً : كم رايت  
وسمعت من زعماء مهمهم ان يمشحوا على  
عروى شعوبهم ، ان يتملقوهم لندفعوا بهم  
الى الهلاك ، اما هو فكانت قدرته على ان  
يسير وحده هي كل قوته . كان يرى بوضوح  
شيئاً لا يراه الاكبر . كانت فيه بقية من  
روح النبوة .. لا ، لم يكن محبوباً من أحد  
لأن اعدام حيلة اخرى ... هل كان  
يوسعه ان يقول اقصى من هذه الكلمات  
لأنه متفاهة دوري في العلنية كلها ؟  
وهل كان يوسعه - مع ذلك - ان انكمش  
على عقله ؟ هو القائد وأنا المقلد ، ومع  
ذلك اشعر احبائنا اننى يجب ان ارعاه

... قلت له : الناس همك بسيرور  
على سبيل الفجر ، وانت تظن انك تمشي  
في ممر الآرض ، فبشر الى طويلاً لم تكن  
بجيتار ، فثقتين : على العكس : كان فيهما  
إصرار يتحدو الموت بوجهه سحريتي - قال  
لم : اذا انت ان توضح فاني وسيت  
اعد حيلة اخرى ، وحيلتي - ان لو تار  
طريق زعماء يتجهين بقدر الآلوف في  
قصور مفتوحين صدورهم لوامل الرصاص  
لو كان قائد احرياً لساق الكناث الى موت  
محقق ( وان يدجو هو بالطبع ) . لو وقف  
على خشبة المشقة لارتل قلوب جلاديه .



الدكتور شكري محمد عياد استاذ  
الادب العربي في جامعة القاهرة ،  
وقد شغل مركز استاذ الادب العربي  
في جامعات السعودية لمدة خمس  
سنوات ، ويعتبر الدكتور شكري من  
الادباء والباحثين البارزين في  
الحياة الادبية العربية ، وهو إلى  
جانب ذلك كاتب قصة من الدرجة  
الاولى زعم قلة انتاجه في هذا المجال  
.. والدوحة تقدم هذا النص الكامل  
لقصته الجديدة البديعة ، كُفِّف  
الْأَخْيَارَ ، وهي أحدث الأعمال الفنية  
للابيب الفنان الدكتور شكري عياد .



• •

أرى هذه الأسطر فأجدني أتكلم عنه أحياناً بصيغة الماضي كما لو كان شخصاً ميتاً وأنا أجلس الآن لأدون سيرة حياته وأحياناً أشير إليه كما لو كان حاضراً معي . قبل أن أمضي في قصتي يجب أن أصل إلى حل لهذا التناقض . أنا أومن بأن اللغة هي التي تخلق المعتقدات ، وليس العكس . في جميع اللغات التي أعرفها « الموت » يدل يستد إلى غايته البشرية كما يستد إلى فعل الضحك والمكاء والوقوف والجرى .. ويحدد المناطقة أنفسهم ليسوا هذه الغائرة التي تبدو لهم شاذة : أن يكون الإنسان هو فاعل الموت الذي يميز به هو نفسه . وأخيراً - أخيراً أجدنا فريد من عر غريزة الموت . ويقول توينبي إن موت أي حضارة بقيمتها البشر إنما هو فعل انتحاري . مسألة الحضور والغياب ، مثل مسألة الحياة والموت ، يجب أن تحل لغوياً لا منطقياً . الموت في اللغة يعنى إرادة ، إذن فهو يعنى حياة . الحضور والغياب في اللغة كذلك . لا يوجد ميمما حد فاصل . الحضور لا يعنى إلا « أنا » أو « أنت » . عندما يقول « أنا » أو « أنت » إلى « هو » يصبح الحضور غياباً . كما تصبح الحياة موتاً . وعندما تغيب الجوار هكذا يصبح الزمن لا قيمة له أيضاً . فاما بيوغما وإما لحظة واحدة تتكرر إلى الأبد نحن في أعماق نفوسنا لا نعرف بالزمن ولا نتعرف بالواقع . أتذكر قصة حدثت في منذ سبعين كثيرة . ولا تزال تسطر على جلي . بمناسبه أو بدون مناسبه ، فتبعث قديمية في جسدي . كنت مرة واقفاً على ضيف محطة . وقع نظري على إنسان . أصغى لأدول . فله ابن أخى أمي وأبي . أظننت منه أهم بيان أعلمته . تذكرت فجأة فيه مات منذ سنوات . سمعت صغير القطر وغاب وجهه في زحمة المسافرين . لم أعرف إن كان ما رأيته خيالا أو حقيقة . صورة طففي الأيمن من مخزواته أو إحساسا واقعيا مباشرا . ماضيا أو حاضرا أو شبيهاً أتخلف بمساحة من مجرى الزمن وليس بماض ولا حاضر . وكل إنسان ألتقت له حوادث من هذا النوع . ولكننا ننسأها لأننا لا نرتب عليها شيئا عمليا . وإذا كان قصد من تسويد هذه الصفحات هو أن أقدم قصة طاري ، دون أي غرض عملي آخر ، ليقراها قارى لا يرى - مدور - من قراءتها إلى أي غرض عملي . فليست مصطرا لأل التزم بالخط . إنما المشكلة

هي أننا - طارق وأنا - كنا في مناقشتنا الطويلة منتقل بلا حذر ولا احتشام بين حقائق العلم وموضات الشعور : كثر مطمح الأكبر هو أن أجعل من دراسة اللغة والأدب علما ، وكذلك كان يحاول في تاريخ الحضارات . وكلاهما كان يعتقد أن لا أساس . وكل ما ينتجه الإنسان ، قوانين خاصة لا تخضع لقوانين سائر العلوم . وأكثر من ذلك : أن قوانين الحياة الإنسانية لا يمكن أن تصاغ في أي لغة معروفة . لأنها إذا صيغت في مثل هذه اللغة ، فقدت صديقتها هي نفس اللحظة . ومع ذلك يجب ألا يكلف الإنسان عن المحاولة . هل يستطيع غير ذلك ؟

• •

لا أدري هل كان لمناقشتنا بعض التأثير فيما اعترزمه طارق من القبح الماضي أو الفوضوي في مكن الأرض كما عبرت له . أم قسى أنا الذي تأثرت ماكتروبي الحضور البشرية ، حتى رحمتها إلى نوع من الفلسفة الغريبة ؟ المهم أنه لم يجد صوبه كبر في قناعت بشيء . وتبين نفسه جيب الفكر . بلح غيب جرحي لم يجد سبيلا لتخفيف منها . لا تميزنا . والذي أختصه الآن . وقد جلت لك لاكتد . قصة هذه المقامرة « إن تكون شخصية طاري نفسها . مثل صورة أخرى للث . قد خرجت من مجرى الزمن ، فهو غائب كالحاضر ، أو لا غائب ولا حاضر . فأكنت قصة لا هي بالحقيقة ولا الخيال ، مع أنني أردتها حقيقة خالصة . فلهذا كنا نذكر أننا مصعد كلف علمي يمكن أن يبرز لعالم . ولي تم الأمر كما تصورناه أذاك لكن الشيء الذي بين يديك الآن وصفا تفصيليا واقعيا لا يخلو من بعض العسائ المستمدة من الحياة اليومية ، كقوصف الذي كتبه أحمد حسين باشا عن رحلة إلى صحراء مصر العربية ( حتى يكون لمصر والعرب رحالة مثل لمجستون ) واكتشافه لوحات مجهولة . أما وقد حدث ما حدث ، فلأبد من الاعتراف بأننا لم نكن نذكر دائما عن أحمد حسين ( أو لمجستون ) ، فلهذا كانت أفكار الغياب والحضور والماضي والمستقبل والموت والحياة والأل الأفكار الأخرى التي تصعب تسعيلها تراودنا أيضا . كجنابات الأساطير ونحن نخطط بطريقة علمية للعمل الجغوني الذي ألدنا عليه فعلا . وهذا ما بعد من لمجستون وأحمد حسين بعد

قضاء عن الأرض . لم أجعل من رحلتنا العجيبة أي أثر . ولم أدون أي يوميات . لا أملك إلا ذاكرتي المشوشة استمليها . وأخشي أن أختص أن تضرر الأفكار الغريبة عن اللغة عملا أدبيا ( معذرة إذا سميت محاولتي بهذا الاسم الطم ) . فالحقيقة أنه لم يعد له أي احترام في هذه الأيام ) . فلهذا بادب اللامعقول الذي أكرمه . وقد تعرضت له في رسالتي التي حصنت بها على درجة الماجستير مع مرتبة الشرف وتوصية بقبولها على نفقة الجامعة لأنها اتصلت بميزة فادرة وهي أسلوبها العلمي الدقيق .

حالا إن لدى بعض الأوراق التي كتبها طارق على إثر عودتنا من الرحلة المشوشة .

ولكنني لست سعيدا بهذه الأوراق . بل إنها هي بالذات سر المشكلة التي أجدني فيها منذ قررت أن « أجد » . فلا أنا أستطيع أن أعملها ( وطريق ، كما سبق أن أعلمت ، هو البطل وصاحب الدور الأول ، ولكنه كتب هذه الأوراق وهو في حالة غير طبيعية . ولا أنا أستطيع أن أترجمها لغتي . وهي لغة عادية بالرغم من شيطانيات الكيفية في موضوع اللغة . وإن فلأبد لي من أن أقتبس منها المقامات طويلة . والأفضل - بل تأكد - ألا أترك منها شيئا . إلا أن الوضعية الوحيدة عن رحلة لم يقدم معناها ولا تحدثنا أحد من البشر . ومع بقايس مار المدحة ستكون مشارا هائلا . فل هذه هي الطريقة الوحيدة التي استطعت أن أعمل عليها . إن كان لهد الرحلة أن تكتب على الإطلاق .

• •

هأنذا أشرح في تدوين وقائع « رحلتي » الغريبة . مع أنني يائس تماما من قدرتي على إلمامها . أعني المذكرات للرحلة . وهذه هي الأولى في سلسلة المعتقدات التي أصبحت واقعيا فيها : إما أن التهم الذكريات وإما أن أتمم الرحلة فلم تكون ثمة ضرورة لكتابة المذكرات . وإذا كان من الضروري أن أكتب مذكرات فالأفضل أن أقول . أي أكتفي بما كان . إن أكلف من الفوض واسترد نفسي التي أعرفها . فأن لم أهد ذلك المراقب المحايد ذلك المكتشف . ذلك الحث عن الحقيقة . لم أهد قادرا على احتواء مشاهداتي بل هي التي تخفي . كأي رأي ببعون الوهم . أو أخط في أرض مسخرة .

**لعل هذا هو السبب الحقيقي** في تصميمي على أن أكتب هذه المدكرات ، فإنا لم أجد وثائقاً من قدرتي ، في المستقبل ، على أن أكتب شيئاً مفهوماً . هل أصبحت على عتبات - الحقيقة - نفسها ( حقيقة ) لا أدري ، وقد لا يكون ثمة فرق بين الأمرين : نعم ، لقد لعبنا كثير ، بالجمع بين التناقضات ، وهناك استطيع أن أدون هذه الكلمات ، لا أعلن كشفاً تاريخياً هائلاً كما كنت أحلم . بل لأسجل تجربة لم أجد - بكل إلمامي - قادراً على تمييز الحقيقة والخيال فيها

**الحقيقة والخيال ؟ ... ههـهـهـه** في الحقيقة الكبرى التي أتكاد أسقط سببها بلا أمل في العودة . لماذا لا أكون صريحاً من أول الأمر فأقول إنني لم أجد أساليباً بالفرقة بين هذين - المتناقضين - ؟ إذ بدأت مع ديكرات ، أنا أفكر فإنا موجود فوجودي يسمي أن يكون أجور الأشياء ما يسمى - حقيقة - . ومع ذلك فكلم في هذه الحقيقة من الخيال ؟ لابد أن أرى وأرى ، ربما قبل أن يأتيني ، تخيلاني كل مفردة ، على نحو من الانحياز . ثم حين وقعت الواقعة واشتعل الخيال ، تجسد الحلماء في اللقاء بويضة صغيرة وحيوان منوي أصغر . وما زال الرجل والمرأة يخالجان على خيالهما ، دون رحمة ، مذ كنت جنباً تحيط في ظلمات سجن ضيق . ثم ماذا أما الآن ؟ كما أفنني أما نفسي ؟ كما يفتنني صديقي سليم ؟ كما يفتنني مدير المدرسة ، تلاميذي ، إنسان جلست بجانبه في طائرة أو قطار ، اللقاء التي يمكن أن التقى بها يوماً ، وتسمي . فتسأل ألامها - كل قلن من هذه الفلنفلن خليفة موشن من الحقيقة والخيال . لقد أغرمت في وقت ما مدرسة الأساطير ، ووجدت نفسي أسأل : إذا كان البشر لا يطيقون في السماء ولا يسكنون في أعماق البحر ، ولم يعرفوا كيف أنهم استخدموا الجن في بناء قصورهم ، أو محاربة أعدائهم ، فمن أين جاءتهم هذه الأفكار الغريبة ؟ ليس هناك إلا واحد من

هذين : إما أنها تحلقت فعلاً ، بكيفية ما ، في زمن ما ، وإما أنها مجرد رغبات سيعملون على تحقيقها يوماً ، الفرض الأول لا يمكن إثباته أو نفيه ، لا يمكن إلا أن يحفل لعدم كفاية الأدلة ، أو يبقى لغزاً محيراً للمفسرين الذين يحاولون من مرص البحث عن الحقيقة ، ولو كانت على جبل قاف ، أما الفرض الثاني فلا بد من سؤالا : من أين جاءت الرغبة ؟ ما هذا الشيء الغريب الذي يسميه رغبة إنسانية فإذا يكون شيء ما مرغوباً وشيء آخر مكروهاً ؟ لم ألتزم بما يقوله علماء النفس من أن رغبات الإنسان مرتبطة دائماً بضرورات بيولوجية ، بسموها أحياناً غرائز ، وأحياناً حاجات ، فقد كانت الأساطير تحدثني بأشياء أعني من العواطف البيولوجية للإنسان ، ومن يدري : لعلها كانت في أعماق الوجود المنولوجي نفسه . لقد وجدت نفسي أجزم من ثمة رغبة واحدة لسمسية للإنسان ، تبع منها كل الرغبات : تلك هي رغبته في الحرية . وما الحقيقة والخيال إلا وسيلتان للوصول إلى شعور بالحرية ، تتداخلان وتفرجان بحيث لا يمكن التمييز بينهما ، وسدحار راحنا حراساً ما - أسطورة أو دعة - بديع التكنولوجيا ، ليهمل أهم لانيسي : الأسطورة التي التكنولوجيا ؟ أنا لا أستطيع أن أجزم - للتجارب الحرة التي أراها صالحة لتقييم اختراعات الأساطير هو مقدار ما نتجده من الشعور بالحرية لأحد من الاعتراف بأن الإنسان - وأأسفاه - لم يولد حراً ، ولكنه ولد وفي راسه ، أو قلبه أو شيء آخر من كيانه الذي لا تعرفه على وجه التحديد ، شوق محرق إلى الحرية ، يتفق له بين الحين والحين شمع مؤلات ، فكلماً زلز الشيع أو ظل الوقت كان ذلك الفضل ، ولو أن الإنسان يعود فيردع - لاهنا ومفتوتا - وراء سرائر الحرية ، لهذا أقول ذلك الآن ؟ لأن رحلتني التي لم تعد رحلة ، بل أصبحت مجرد تجربة ، كانت هي حقيقة أمرها اختباراً لعننى الحرية

» ٣ «

لما أنا فاعل أن الهوس بفكرة الحرية هو الذي ولد التنظيرية العلمية ، ولعل من للتألف وعدم الدقة أن اسميها نظرية ، ولعل لطريق تقاسم لم يسعها بهذا الاسم ، ولعل الأصح أنها كانت مجرد احتمال ، وكان من الممكن أن نخبر صحة هذا الاحتمال بالف طريقة أخرى ، ولكن طريق اختار هذه الطريقة المباشرة ، ولو أنها كانت تخلط بشجاعة هائلة ، وإذا كان ما راء هي تلك

**لليلة حقيقة ولم يكن مساً من جنون** ، فإلتك أنه أصاب في اختياري . بدأت الكصة عندما كان طارق يقرأ لي « صفة جزيرة العرب » للسهماني ، دخل على ذات مساء ، أفتحت الشعر كعادته ، وفي عيني لعل أكثر من المحمود ، وصاح باندهال : - أسمع هذا : « ثم تضحى في بطن الفقى ، وهو واه ، كثير النخل والإبار فلتنقى قارة بلعبر ، وهي مجله ، والفارة أكمة جبل مطمع في رأسه يتر على مائة بوع ، وحولها الضياع والنديل . قال راجزمه :

إنسا بينسا قارة وسط الفقى من الدبابيب ومن سسح المطى ... ههـهـهـه هاسيدى هو ما يسمونه جبل قارة . لقد ذكر الهمداني عدة جبال من هذا النوع ولكن بدأت أشك في صحة تسميته إياها جيلاً . أولاً : لاحظ أنه لم يذكر هذه القارات إلا في الأطراف الخصبة من شبه الجزيرة . ثم ما رايك في هذا الشعر : أنا منينا قارة ؟ ضعا يمكنك أن تقول إنه كقصر الذي يسمى إلى هو ثم لا يتوحد إلى يقول إن يخرت - خليفة هود - هو أول من تكلم بالحريية ، أنا لا تهمنى صحة الشعر وإنما تهمنى الأسطورة التي ديويها . فالأسطورة إلتعشا من القدم - ودائرة الأسطورة واضحة : أن هذه القارة - ولعل هناك قارات أخرى مثله - ليست جملاً إلا بقدر ما يمكن أن تتساقط الأهرام جملاً . إنها مدن بالغة التحصين ، بناما الأحياء ليحافظوا على حياتهم ، كما متى قدماء المصريين الأهرام ليحافظوا على موتاهم . وشهد يصبره إلى الألف المصطبغ بما يشبه الشفق الدائم ، لتونه شعل العلز قتي شعلها مدائن جملة في حقول النفط ، وتمتم .

- تخيل أن هذه المدائن التي ترمز لعصر النفط ، يمكن أن تكون مجاورة لأثر من القدم ما خلفه الإنسان ؟

شعرت بالقلق . فليست هناك حدود لما يمكن أن يطلح إليه خيال هذا الفقى . وقد عظمى استلتنى العظام إلا اتصرع في استخلاص الخناج ، وخصوصاً حين يتعلق الأمر بالتاريخ ، مع إنني أجد متعة خاصة في فلسفة اللغة ، ولكن هذه الفلسفة تتعلق بوقائع ذهنية ، الدليل الوحيد على صدقها هو أن يجدها الآخرون مقبولة . أما الوقائع الخارجية ، والوقائع للادية ، فتش : أخرى ! قلت له :

... لا نتجمل الحكم - إن كلمة واحدة وردت في الهمداني لا تصلح دليلاً على واقعة تاريخية .

احتجته ملاحظتي ، فقال بشيء من الضجر تعودت أن اغتالوه !

ومن لال لك إنني الآن بصدد البحث عن دليل ؟ نحن نكثف أولاً ، وعندما نأتي إلى مرحلة البحث عن دليل ، فلن نقنع إلا بالدليل القاطع الذي نستطيع أن نكسبه ما يدينا .

لاشك أن الصورتين المختلفتين معنا نواترا خلفية في نفسه : صورة القارة - الحصن ، وصورة الشعلة التي لا تخبو ليلاً أو نهالاً في رأس المدخنة السامقة ، أي معنيين للحرية : الحركة المكتفية بنفسها ، التي تختار أن تقطع كل صلة لها بالعالم ، ألقاً أن يمسها ظلم لا تقدر على رفعه ، ولا تطبيق السكوت عليه ، والحرية التي تنفض أغلالها وتطلق طلائها الحبيسة وإن هي ذهبت بدءاً ، الحرية التي تطبخ الصلصال صخراً يصعد بهوج العواصف وعدوان البشر ، والحرية التي تتعلّق من سجنها الأرضي وتخرج لسابح الأحمر للسماء ، اهذه هو الذي أشعل خيال طائر أم معان أخرى لا أدريها ، ولعله عي نفسه لا يحسها بوضوح ؟ كان طريق من أولئك الأشخاص الإنشائيين الذين يعانون كثيراً من مشاعرهم الناطفية ، أو بالأحرى من عجزهم عن إعطاء هذه المشاعر فتشكّل الملبس في عبارة أو سلوك . وبعد تراهم دائماً مستوفري الأعصاب ، سائحطين على أنفسهم إلى على أقرب الناس فيهم .

... هنا بعض المشكلات الخفية التي يمكنك أن تساعدني في العثور على حل

لها : سح المظي - بقصد مها ولاشك الجمال أو النوق المغيرة التي تهبط عليهم أرسلا كما يسبح المظ ، وهنا مسألة مهمة : يبدو لي الحرب استعملوا الجمال والنوق في الحرب قبل أن يستعملوا الفرس ...

كلمة المظي يمكن أن تنطق على الجيد أيضاً ، ومع ذلك فانت على حق ، فالاستعمال يربطها غالباً بالنوق ، وزهير ابن أبي سلمى رمز للحرب بشعلة هائلة ، وجدت بعض النقول أيضاً ...

... حسن جداً ، سجدتني عن هذه النقوش فيما بعد . ولكن هناك مسألة ثانية : كلمة «الديابيب» : بحثت عن معناها فوجدت أنها لا يمكن إلا أن تكون جمع ديابة ، وكانت ديباً ألة من آلات الحرب تستخدم في عدم الحصون ، والظاهر أنها كانت أشبه بترس عظيم يختبره تحته المهاجمون . ولكن متى عرفت «الديابة» في هذه المناطق ؟

بعد مباحثات طويلة ، وبحث في معجم قلعة وكتب التاريخ ، كان الفرض الذي بدا لنا معقولاً جداً هو أن المازة - أو هذه القارة سلاطت - هي فعلاً نوع من المدن الحصينة التي نشئت في عصر قديم منشاط حرسه عدد كبير ، وقد شو لدر تركيز من الأساطير ، الذي لا يمتص إلى بطلي به داء الفئران أن لهذه الأسطورة أصلاً في الواقع التاريخي على الإطلاق . أنا أدركت للحرب ... كقصة الديابيب أو المظي ... تفصيلات قد يكون من المشوق بحثنا على اعتبار أنها جزء من ذلك الأصل القديم ، ولكن من الجائز أيضاً أن تكون إضافات قتلها الراجز المجهول ، وكنا نسلم ضمناً بأنه لا بد أن يكون متأخراً عن عصر الأسطورة بزمن بعيد .

يقال تخمين العصر الذي ينسب فيه هذا الأساطير المصيب ، رجع طريق أول الأعراس إلى حوالي القرن السادس قبل الميلاد ، عندما كانت جيوش الآشوريين تثير الذعر وتنتشر الخراب في المنطقة كلها . ولكنه ما لبث أن جاء بفرض أكثر جرأة : أن ما نعرفه عن تاريخ البشرية جد قليل . لقد أصبح من شبه المؤكد الآن أن الإنسان ( الهوموسا بييس ) عاش على ظهر هذا الكوكب منذ قراءة خمسين ألف سنة . هذا ما تبلى عليه الحفريات ، أما النقوش المكتوبة فلا تصعد إلى أكثر من سبعة آلاف سنة ، ولذلك نسمي عشرات الآلاف من السنين التي سبقت هذه الفترة عصور ما قبل التاريخ . لأنها مجهولة لدينا جهلاً تاماً ، ولكنها إذا نسبنا الحفريات الجيولوجية والمعدنية التي نكتشفها في المتوافرة لدينا الآن أمكننا أن نصل إلى نتيجة من فرض ممكن على أقل تقدير وهو أن هذه المنطقة من العالم شهدت حضارة مزدهرة أثناء العصر الجليدي الأخير ، والتي تغيرات كونية هائلة حدثت هذا لتاريخ محواً يوشك أن يكون تاماً .

... تصور ما يحدث لو أن حرباً ذرية قامت الآن في أوروبا وأمريكا الشمالية ، ولنفرض أيضاً أن تأثيرها كان محدوداً بالنفسية لأغلب البعيدة عن هاتين القارتين ، هذا يمكن ، ليس كذلك ؟ ... لاشك أن الحضارة ستقود إلى عصر الزراعة البدائية والصناعة البدوية . ولكن الأجيال التالية ستعرف ... على الأقل - على وفق أفكاره وكيف ، لأن سكان القارات المختلفة للحفظ - أيهم من يمكنه أن يسجل ما حدث ، أما إذا كانت الكارثة الكونية قد حدثت في أثناء العصر الجليدي الأخير أو أعقبه فستبقى الحقيقة مطمورة تحت ركام الأساطير . لأن الأقاليم الأخرى كانت خالية تقريباً من الجنس البشري ، وإذا كانت قد وجدت في بعضها كائنات قريبة الشبه بالإنسان ، فقد كانت كائنات بلا حضارة ، وهكذا يمكن أن تمر الكارثة الكونية الأولى بدون تسجيل ، فلا يكون لدينا إلا مصدر واحد لدراستها ، وهو قراءة الأساطير ، وأردف بعد تفكير :

... وربما أيضاً بعض الحفريات . انشطقت عليه من الإسترسل في مثل هذه الفروض ، فهمت مبسماً : - لاشك أن قراءة الأساطير لمعبسة مسلبة . ولم يلقه معنى البصري في أيتساعتي وكلعلي ، فاضاف كالمعتاد . - أعلم أن لغة الأساطير ليست شفرة



أخيرة جاء اليوم :

— لابد أن أدخل .

وكان من العبث أن ألقنه بتأجيل الفكرة فقد بدا أن هذه هي أقرب وسيلة لتحقيق صحة فرضه . ليس من الجائز أن يجد على الجدران كتابة ما ، نقوشاً ، ربما أيضاً أن يعثر على نية أو أدوات أو ... عظام بشرية ؟

دع ... هذه هي القرب طريقة لاختيار « الفرض » . لم أستطع أن ألقط طريق مائه يعرض نفسه للخطر لا يمكن التنبؤ بها . وحاولت أن أخفي جزءي من قضاء ليلة بمفردي ... الحق أن الأمر ، بالنسبة لي أيضاً ، لا يمكن يخلو من نشوة ... تذكرت ذلك الصبي الذي كان يتسلل مع جماعة قليلة من رفقاءه إلى المقابر القديمة ، التي لا يعرف أحد تاريخها بالذقة . حتى ولا عجلان القريه ، وهناك ينشئ القبور ، ويلقى عظام الموتى ، طمعا في الحصول على كنز محدود ..

عندما سكتت الأصوات مبهمة ، وشعرت أني منقطع عن العالم ، تلكمات الكشاف ، صار ضلام حالك ، وجدت نفسي أحسب دى وسألتى ووجهي ورأسى ، كأنى ماذا رأى ؟ آل ... كعبر غريبه فاجري وملتفتا الحدين الأول ، تلك الفيلسوف : أنا أفكر أننا موجود ... لقد كنا إلى كنت طول عمرى أعقد انى موجود إلى الآخرين يرونى . كنت دائما أنكر أنى نفسى بمعون الآخرين . حتى عندما اعتزل ، عندما أخبئهم من الناس . هم حوس دائما ، الآن وقد أصبحت لطعم من الضلام دامت كيومتى فيه ، مازلت أفكر ، ولكننى لم أعد وأثقا من وجودى . وهانذا أفس اطراعى مرة أخرى ، يبدو اننى ساحتاج إلى فترة كي أتأقلم مع هذا الوضع وعضت في ذهنى فكرة غريبة . لعل المشكلة الكبرى التى يعانها المهيمن ليست عدم رؤيتهم لما حولهم ، بل الانقراض بأن الآخرين يرونهم فعلا ، مسع انهم ، لا يرون الآخرين . من هنا يأتى شعورهم بالاختلاف قد يكون هذا الشعور عزلة ، قد يكون استهزاء ، ما نسيمه عقدة الفقص — قد يكون خيافا أو دهاء أو قسوة . لا لابد لى أن أضيء هذا الكشف .

بالكاد أفلحت في منع يدي من تحريك القرب الصمغى . أن أنوب في الضلام فلانفاسي . هذه أيضا تجربة يجد أن انفصها — أو تمنعني — حتى النهاية . أغمضت عيني وكلفت عن تحسس اطرافى شعرت أنى اصغر واصغر حتى أصبحت

يمكن تحديد رموزها بشكل قاطع ، ولكن هل دعيت أنى القدم نظرية علمية ؟ هذا مجرد فرض ... احتمال ... هل تستكثر أن اسميه كذلك ؟

وشعرت انى يجب أن اتصطب أكثر ، فلتت .

— إن الفروض أو الاحتمالات التى من هذا النوع لا يمكن أن تحصى . وكلما زاد عددها قلت قيمتها . بالطبع أنت تعلم هذا .

قال :

— أنت تبالغ . لدينا بعض الأدلة

فسالته لاجزئه :

— كم تقدر عمر هذه القارة — الحصن كما

تقول :

اجاب :

— عشرين ألف سنة تقريبا . لقد عاش لهم الأكبر أكثر من خمسة الاف سنة . والمرجح انه سيبنى إلى نهاية عمر الأرض متطقتنا مطبولة من هذه الناحية ، لأن جفاف الطبيعة يسمح لناثا الاستسقاء بالبقاء ، حتى توشك أن تصبح جزءا من الطبيعة نفسها .

قلت له وأنا أحواره :

— وراء كل كشف علمى دافع ما . يقال إن فرويد كان يعاشى هو نفسه من عقدة أوديب وأما أسأل نفسي الآن : ترى ما الدافع الذى يجعلك تسفل نفسك بهذه القضية ؟ لا يذيق عن لطفك أن تحقيق هذا الفرض أو الاحتمال — سعة مثلثك — صعب جدا . ولكن في استطاعتك أن تخلص مشكلة أخرى أكثر تشجعا لتباحث . كان بإمكانك أن تدرس فترة تاريخية سبقت دراستها فعلا ، وتقرآن بين بعض الأقوال وترجع إلى بعض المصادر ، وتحصل على الدتقواء — فعذا تلام وتصححو على التفكير فى حضارة إجماعها هؤلاء — إن صح انهم وجدوا ، وأنهم أجادنا ؟

لم يجب عن تساؤلى . ولم أهدأ أنا إلى تفسير مغال . وأخيرا أيلست أنها فكرة مسطلة لا سبيل إلى ربحها إلا «بفعل» . ما ، لم ... كان هناك اعتقاد ينشع من كيان كه بان ثمة حقيقة غائمة ستجلى له يوما !

اصغر في الحجم من درة . وإذا بهذه الذرة تكبر كأنها تحولت إلى الحبة الغازية . سبحت في الفضاء بسرعة هائلة كأنى نيزك وعن يمينى ويسارى نطوى مساحات شلسعة متوهجة من مبدآن متراضة ويقع معتمة لابد انها الكواكب . كان حلما وأما زويها تملكنى وأنا فى تمام اليقظة ، صحت من وأنا واقف فى مكانى ، ممسك بكشاشى . التصيب عرقا . وما زلت أردد كلما تذكرته ، أى عنى استطلعت أن استرجع حالات كانت أشبه بارهاصات لهذا الحلم الكبير . عندما كنت أغمض عيني وانقطع عن العالم ، وأدما كان ثمة وعى عادى ساطع يقول لى إن الثار الحسابات المصرية عند إغماض العينين تكون أشبه بومضات من الضلام . يمكن أن يتخللها لحسن المريض نجوموا وشها .

بعد أن هدأت أصوات الكشاف وأدته حولى . كنت فى شبه ممر ضيق ينسج للخصمين أو ثلاثة على الأكثر . ووقع صوء للصباح على جانب من الجدار لاحت عليه كشفا . خفق قلنى بشدة ، الفترت ، وقرأت :

الفضة بطل الدوى

محمد الفرخان

١٣٧٨

إذن فما زلت عند الأبواب . لعل هذا الدرخان توغل إلى هنا معتمدا على كشافه وأدوات رفاته . ولكن المؤكد انه لم يجاوز حدود النقطة . وأقدر أنها لا تبعد عن فوهة الكهف بأكثر من مائة متر .

أهل الجدة يتحدثون عن هذا الكهف دائما بنوع من الخمر . كلما جاءهم سلاح طافوا به حول القارة . ثم أخذوه إلى هناك . وبعد مدخل مكن من صلور غير متقلبة ، يبلغ طوله خمسة عشر مترا تقريبا يقوده إلى فوهة صغيرة معتمة ، لا تكاد تزيد مساحتها عن حجرة متوسطة . ويقولون : بدوع من الزهو : ما رايك ؟ وإذا كان جابلا . فسروا له السؤال : كيف تشعر بحال ججو ؟ وإذا كان الفصل كشاف فيجب أن يقول لهم إنه أدها كثيرا من الخارج . وإذا كان صيفا فيجب أن يقول لهم إنه لطف كثيرا . وقد كان ذلك صحيحا إلى حد ما ، ولكنهم — كعادة الناس جميعا — يبالغون . ولعلم أطبوا أكثر مثلا إلى الملمعة بعد أن عرفوا أجهزة التكيف . وإذا كان الزائر طمعا . وأراد أن يتوغل أكثر ، فتدروا وأشاروا إلى الظلمة المتكاثفة في الدالح . وربما حكوا له حكاية الفرنسيين السدة الذين قرروا أن يستكشفوا أعمال الكهف ، ولكنهم لم يستطيعوا الخروج منه . وقد اهتم طريق بهذه الحكاية . وتحاول أن يستلقى خبر الفرنسيين السدة المزعومين



لعلهم جمعوا - قبل الاقدام على مغامرتهم - بعض المعلومات التي يمكن ان تفيده ، ولكنه لم يهتد إلى شيء ، وبقي حائرا : هل قصة كلها من اختراع العفلة لتحذير اهله ، أو أن لها أصلا من الواقع ؟ ولعله ذكر قصة الفرنسيين الستة حين رأى تلك الكتائب السخيفة في اول رحلة ، ولعله خاف أن يكون اكتشفه الثاني مجموعة من القمصان والثوبينات والباشناريات مع كومة من العظام يرجع تاريخها إلى عشرين سنة أو ثلاثين ، بدلا من عشرين أو ثلاثين ألفا . ولكنه لم يشر إلى هذه القصة إطلاقا في الأوراق التي خلفها .

كأن طروق في رجوعه إلى المنابر الحية ملزمها جانب الحذر ، لاسيما لمهومة : فاستأجل عن مثل هذه الأمور يمكن أن يلقى مالفارج المهورسين ، ولكن ابتداء الحرب لا يهتمون بالكهوف والجبال إلا إذا كان لديهم معلومات عن كنز مخبوء ، أو في نيتهم ارتكاب جريمة ما . ولذلك وضع خطة عملية بسيطة للرحلة التي قرر أن يقوم بها وحده ، وبكيفية لا يمكن أن يخلطها أحد . ذهبا إلى الكهف قبل الغروب بصاعدا . وهي فترة يقل فيها المنحرجون . ولو سكر مغفلونا يوحى بأية رغبة : فلهيأت في ملاسك إلى رغبة خفية ، يحمل كل منهما حقيبة يد متوسط الحجم . غريمان جاءا للزحف ، و للفرجة على المكمل ، الانحنيا وكما في الحوة الكهف وترعنا كمن يستريحان بعد جولة طويلة ، ثوبين أن يستمتعا بعض الوقت بجوه اللطيف المشهور . والمخرج طريق تطيرتين وعليشي عصير من حقيبتيه ، وأخذنا نأكل ونشرب على مهل . وفتبدل بين الحين والحين كلمات قليلة لا صلة لها بما قدما من أجله ، بينما كان كلانا منسغولا

شواطره . كنت أفكر في سخافة الأمر كله ، وبدأت أشعر بالخوف . أما طارق فكان وجهه جامدا ، وعيونه تنظران إلى الفراغ . فططعت الرجل ، واشتدت العتمة ، وسمعا أصوات الزازير في الحقول المجاورة ، وتمتد لو أسرع بالخروج لأرسل عيني في قنوجو والسماء والأفق ، وأغسل وجهي بمطر الليل اللعاع ، ولكن طارق وقف وأخرج طرف الحبل من الحقيبة التي كنت اغتلبا بكتفي ، وربطه حول وسطه ربما محكما . ثم أخرج الكشاف من حقيبته هو ، وضغط على الزر وراح يجرح دائرة الضوء حتى اقتلعا الظلام ، فسل متعبدا في تلك الاتجاه

قال لنا الملائع وهو يشير إلى اللغة الضخمة : هذه أكبر واحدة ألف متر .



الخطاط ، والجيش العروم لا يمكنه أن يتقدم إلا الذين الذين ، وببطء شديد ، بحيث يمكن أن يتصيد عند فتحة الممر ولو لم يكن لدى المدافعين من السلاح إلا الفؤوس أو العصي . وكان الخطر الأكبر الذي لم يبرح ذهني هو احتمال أن يحتوى على هوة أو أكثر ، كويسلة إضافية من وسائل الدفاع . ولذلك كنت أسير ببطء متحسسا مواقع قديمي ، مخنيا رأسي ، متحسسا جانبي النفق بدوي . وكنت أشعر أحيانا أن النفق لا يسير في خط مستقيم وخصوصا حين كنت أضيء الكشاف وأوجهه إلى العمق فأجده يصنم بالسلف أو الأرض أو أحد الجانبين . ولم أعرف الحكمة من ذلك . ولكن تأثيره في كان واضحا ، وهو أنني سرعانا فقدت الشعور بالاتجاه . غير أنني لم أهتم بذلك كثيرا ، فقد كل الحبل في وسطى يؤم عودتي متى شئت .

شعرت بتصلب في اعطالي ، فجلست معيدا سالي ، مسندا ظهري إلى جدار النفق ، مندهشا مما فعلت وما يجري . عندما كنت أتحرك ، كان لكبري محصرا في الاحتساسات التي اقتلعاها من الخارج . كانت خلايا المخ تعمل بطريقة تلقائية في ترجمة هذه الاحتساسات وإصدار ردود الأفعال المنفسية . عندما جلست تركيز إحساسي في باطني ، سمعت نغمت قلبى ، فلدت بنفث الدم في عروقي شعرت بظرب في وسط فخذي لمعومي وتصلب العصابة في معدتي . أخرجت شظيرة وجعلت الوكها ببطء وتلذذ ، استنشقت بقوة وشعرت بهواء عجيبي الطعم والرائحة يتخلل خياشيمي . خيل لي أن الهواء سفل وأنى سمكة وأنى الرزق فيه بعمومة . لم يساورني أي خوف : على العكس ، كل يملؤني شعور بالرضى والاكتمال ، وأفغس تام في اللحظة التي ذاتي ، حتى خلت أن أنام وأما جلست في مكانتي .

●●

بعد هذه الصلحة يصف طارق خروجه من الطبق ، وهنا يبدأ الشطر العجيب حقاً من رحلته لو من تجربته كما قال . إلى طارق نفسه لا يستطيع أن يحدد لنا مصيب الحقيقة ونصيب الخيال فيما راه ، وحتى في أحيائه متى لم يستطع أن يميز شيء ، مع أن الذي جمعه من أوراقه وأقواله ليس مستحيل ولا حتى خارقا للعادة . إنه لأشبه قصص آل ليلية وإيلية ولا يميز تحويله إلى قصص علمي ، ولكنه كان يتكلم عنه بفعل شديد ، كما كانت كآبئه مضطربة

فرغمها طروق وكانت ثقيلة . وسأله إن كانت لديه واحدة بيضاء ؟ فقال له إن هذه اللغة الوحيدة عنده من هذا الحجم . وكانت بنفسجية استطعنا بعد لأي أن نعتز على الطرف الآخر للحبل كي نربطه حول وسطى . وهكذا كان في استماعه طروق أن يتحرك داخل الكهف في دائرة نصف قطرها كيلومتي ، وهو مطمئن إلى أنه سيسمع الخوض كما ينادي كيسيوس من كهفنا الأبيض .

كانت شديد الخوف والاضطراب . نظرت إلى طارق وهو يجيب عن عيني في الظلام ، وكأنني أنظر إلى لؤلؤ صغير يهوى في الموج .

« ٥ »

كانت الساعة نضيء في معصمي ففريتها عن عيسى وفرات الشمس وعشر دقائق . لم يعد الظلام يرجعني ، بل على العكس كنت أشعر بما يشبه الفزع كلما أضأت الكشاف لأطرح حواسي ولوقي واسفل متى . لا أزال في لغم الضيق . كانت هذه الملاحظة تردني أطمئنا إلى صحة الفراضي التي هنا في حصن ولست في كهف طبيعي . فقد رأيت بعض هذه الكهوف في ليمان والجزائر ، والشيء الذي استرعى نظري فيها هو تلك الخشونة الطبيعية التي تتشكل هنا وهناك عن أعجوبة من أعجيب الجمال الهندسي : تلك التكوينات البلورية التي تتدلى من السقوف ككثيرات . أما هذا المكان فلا يمكن أن أسميه إلا نفقا . وهو بهذه الصورة عمل تكتولوجي محكم في باب الانشاءات الدفاعية . فسح المحي يقف أمامه عاجزا حتى يلج الجمل في سم

احياء : على مثلا ، يروعون ويحصدون  
ويتناولون .  
ولكن كيف يصل اليهم ؟  
٦٠

قررت ان اناى حتى الصباح ، فليتفضل سليم .  
فلتنتظر الدنيا كلها ، فليجتمع اهل القرية  
بقصدهم وقصصهم عند باب الكهف ، فما عاد  
يعينى شيء ولا احد ، ولا حتى الكهش المسمى  
العظيم . كلى شوق الى ان ارى هؤلاء الشجعان  
الذين استطاعوا ان يفلوا لا قبل الالف السنين ،  
ول ربما قبل بضع عشرات من الالف السنين ،  
ويروا هيا خلفا بعد خلف - رافضين ، ولكهم  
يعيشون ؟ بينهم وبين مواكب الحياة التى تدعو  
وتروح مسافة اقل من نصف كيلومتر - ولا  
يعينهم شيء ؟ لم يفلوا بحسب من جازلر -  
يروعون ، وكهش اللؤلؤ ايضا من جازلر  
المؤرخين ، واقتحلم الجفرافيين ، وحسب  
الجنيين لا يراهم احد من ارض ولا سماء ،  
ولا تما يديهم ادم غريبة ! هنا انقضت قلبى  
هزجة : ما ادرانى كيف يستقبلونى ؟ لعلنى انا  
قيلهم بلا قيد ولا شرط ، ولكن هم ... ؟ اصبر  
واعدا يا فتى ، ليس للصبح مرقوب ؟  
كنت شديد الانفعال ، ومع ذلك ابقى فى مغمضى  
شعور غريب يلهجنى والاشلاء . وضعت نثار  
ليس من موى الكفر اليهضجى الذى كان يسيل من  
الشغاف - كما يتحدر الماء عن شمع صلب - نمت ،  
ولكى اشدت على شىء عظيمه تحسبه وحسبته  
ورقة بلا وزن ولا شجر ، ولكنه كان اجمع واكثر  
ليما . عديم الحفظه كنت عاكف على حافس مطبات  
اخري لم اسعد لها :

لعلها فوجئت عابعد يدها عن حبيس  
وترجمت قليلا ، واخلفت انها كانت تتمد  
بتمعة تشبه العناء ، ولكن عسيما الواسعين  
نظيتا شاخصين الى .  
لم يكن فرعى اقل من فرعاها ، ولكن قوة لا قبل  
لما مقلومتها كانت تنفع كلا منا نحو الآخر . من  
الحاجة ان اسمعها حيا ، إما هى رغبة عارمة  
فى الاكتشاف .

كثرت عينها شديدي السعة شديدي  
الاجوار ، فى وجه مسنور الملامح شعى  
البياض ، رقيق البشرة حتى انى ابصرت ادم  
يجرى تحتها فى الشعيرات . كذلك كانت ابراعها  
- لفتت انحسر عنها الكمال - ظرافين من نور  
ناصع يلفان عن مثل تعاريج الخراف . من  
لصعب ان اصف المشاعر الجملة المختلطة  
التي صاحت فى نفسى ، ولكن اجسمانى  
الجسمية كثفت واضحة كل الوضوح . كان قلبى  
ينقب دقا شديدا حتى لكك الخشن من عصف  
ضربته ، وكنت احس انما شديدا فى اطرافى  
الكلابا اصابت لغشال حادة . وكنت احدث  
واكثما من ذلك الكش العجيب ، واخلفت ان  
كل شىء فيها باهت : يشرتها الشمعية اليباض ،  
شعرها الكشنى الصفرة . عينها اللؤلؤ لم يكن

وموشة ، ولذلك اجدنى مضطرا لال اقولى عنه  
مهمة السرد فى هذه المقطع بالذات . ومع ان  
الكثابة ترهقنى ابرعافا شديدا - انما الذى كنت  
اعد نفسى لاكون كاتبا - فلا افسنى قلبا على  
الوقوف الآن ، لا من اجل - الحليفة والتاريخ -  
- اعترف انها فلدا اهمة فى المقاسبة الى -  
بل لان هذه المقصة احدث على بما فيه الكفاية .  
واجاد وسيلة للخلص من القلق سوى ان  
احويه اليك .

● ● ●

ادرك طروق انه وصل الى اخر النفق عندما  
لاحت له فتحة كبيرة يسيل منها من ينضجى  
باهت . كان القعر فى اوائل الترميع الثالث ،  
وكثت ساعته تشير الى العشرة وخمس  
وثلاثين دقيقة ، ولدر انه قطع حتى الآن ،  
يقرب من ثلثه مرمى . ما زال لديه سماعة من  
ليرى ويكتشف ، وهى تعنى الكثير ما دام قد  
خرج من قلعة النفاق الى ما يبدو انه مساحة  
واسعة يمكن ان يعثر فيها على بعض النثر  
الحياة .

طوقت عيناه مشدة ، لمع ان الضوء كان ليما  
واخلفت قد سقط كاشلال على مقبضته القثير  
افقا ظلمة البقي ، وعندما استطاع ان يجهلها  
حواله ، مدت منه صرعة دهشة .  
كانت املعه مساحة ممتدة غير منتظمة الشكل ،  
ولكنه قدر ان مساحتها تقرب من كيلومتر مربع ،  
وكثت مؤلفة من تجاويف مختلفة السعة ،  
تظنها طفوف ثلثة تشعاع للجلل ، وكانها  
اعتد لمراقبة اى غار يمكن ان يتسور الحص  
اما الذى راعه فهو الارض كانت مكسوة بكاروا  
متفاوتة بين الخضرة والصفرة ، وعندما دخل  
المطر استطاع ان يبين عيدان الشجر والوراق  
الكروم ، وكانها اراد ان يثبت لنفسه ان ما يراه  
حليفة وليس وهما ، فاندفع يقطف عابوها  
مكثرا حتى يبلثهم حياة حية وهو مهوور منتش ،  
وكانه باكل من ثم الجنة .

لا يزال يسال نفسه : اجم هذا ام حليفة ؟  
ولكنه يتفانى مع نظريته كل الاتفاق . فلم يعد له  
شك ان هذا حصن بناء البشر ؟ علم قائم برسه  
إنما الامر العجيب - بل كان يجد ان متوقعه  
على الاقل ليكون مطافيا مع نفسه - ان هها  
شرا : احياء : سالة اولئك القوم الذين تحدث  
عنهم الهمدانى ؟

لم يعد يفكر فى مقوش او عظام بحرة ! هنا

لها لون واضح ، فهما اشمه بحلق من الصبح كان  
يدرك ، يميل مع الريح فثخنط خضرته الشاحبة  
بصفرته الباهتة . لعلنى لو رايت صورتها على  
لوحة رسم لقلت انها جميلة ، وتمكنت فقط لو  
انه عبق الصفرة الباهتة ليكون لها بريق الذهب  
وسحره . ولكنى انا اتمل شخصها سيطر على  
احساس عجيب بانها حية . بعد قليل تمتد ان  
اعلمها ، فى شوق مستبد الى الهلاك بين  
ابراعها .

ارتكت ان تمتعها الممتعة كانت راقية سحرية  
وانها تنمجت حين رأت ان لسانها الاولى لم  
تخترنى الى ايدائها . لعلها شعرت ايضا انها  
الطرف الاولى ، كفت لفتها عن القصة  
ولاخلفت انها رافيلان جدا وبافانلر جد ،  
غلبى المور من جديد .

انشرت بجمعها الى بعدى ورفعت حاجبها  
الكثيبين وجهدت حديدا ، فارتكت انها  
تسالى . هل حدث من هدا ؟ فاجرت اومات  
براسى عاد تسال بانسنة من سبيلها . وحدا ؟  
اومات مرمى مرة اخرى ، فزالت الجاعيد  
من حبيدا ، ولاح على وجهها طيف ايبسالة ،  
واحسست على عينيها نوع حرارة . ولاخلفت  
انها تنظر الى وسطى ، وكنت قد بسيت اهر  
الحد ، ففكت وضحت . واومات براسى  
عند مرات ( جمع ) يمكنى العودة فالتصت بس  
وعنقتنى بلا كلفة .

فهمت انها تقول : ساذب مك ،  
اناس يا فتاتى ، كل شىء ممكن ، ولكن ليس  
قبل ان نعلم ما جئت لاجله . حاولت ان افهمها  
بالاشارة انى يجب ان اعرّف عليها قبل ان  
اخذها الى علفى ، فاجلخت متى فرعة وهى تشير  
ببيديها ان اذهب ، اذهب .

ارتكت انها تحدرنى من خطر محقق ولكن  
لمّا تخرس على سلامتى ، الى حد انها ثرّكت  
هى رافيتها الاولى فى الانضمام الى ؟ هل معنى  
هذا انها احببتنى ؟ انما نفسى لم اعد اظنها او  
انشر بانها حية . ولذلك قررت ان اهر الجسر  
الانثير الذى يوصل بيننا حتى يكون لنا معانا  
كلما . وضعت يدي على صدرى وقلت :

- طابق .  
- فاورات براسها .  
فلتستجبت ، وشارت الى كربة قريبة . وقلت :  
- كربة .

فاومات براسها لانية وهى تبسم .  
فجملت اليى وانطق : ارض ، مساء ، قم ،  
نجمه ، ويسعته تزداد اتساعا ، حتى اغربت  
فى الضحك . ولفلسنى انها لم تلحق الى ترويد  
كلمة واحدة ، بل عدت الى هذا الضحك  
السيف كالى تلميدة غيبة . واهمت بان  
اوبسها ، ولكنى لم ادر كيف افعل ، ولعلها  
ارتاحت منى فقلت عن الضحك ، ولكنى  
وجهها سيماء اجد ، وانشرت الى التكلل الذى  
نجلس عليه . وقلت ببطء وتمعن :



دليلاً بليبيا واحدا، وإن اعتقم هو أنه يملك هذا الدليل. هناك شيء واحد استطيع أن لشهد مصححة أمام الملا: وهو أن طارق وحيد دخل ذلك الكهف مساء الخميس الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ١٣٩٧، الموافق للثاني من يومية ١٩٧٧، الساعة السابعة والنصف مساء زوالى، ولم يخرج منه إلا فجر اليوم التالي، وإن كنت لا أستطيع تحديد الوقت لمساعة والدقيقة، لسبب سوء إنسيبه بعد قليل. ولكننى لا استطيع أن أشهد على صحة ما ادعى أنه راه داخل الكهف، فقد قرأت فى نظريات التحليل النفسى عند فرويد ويونج ما كفت قدرتى على تصديق مثل هذه الرؤى، وإن كنت أجدنى غير قادر على تكديبها أيضا. فعن التجاير جدا أن طارق كان يعانى من حدة أوديب. ويحيل إلى أن معظم الكائنات فى الزمعة والقدرة كانوا كذلك. هذه على الأقل هى نظورتى الخاصة. وسواء صحت أم لا: تصح فإن عقدة أوديب لا تلمس المكشفت والمطعرات ولا تكتب أحداث التاريخ، وكذلك يلزم من كون طارق مصفاة لعقدة أوديب أنه لم ير داخل الكهف سوى أوهام عقله البياض وليكن رايته لحظة خروجه من الكهف لاستطيع أن أصف حاله بدهة، فإن ذلك كان حريا أن يلقى بعض الضوء على ما رواه فى هذه الأوراق، نقر قضيت عند باب الكهف ما يسمونه ليلة ليلية، لم يك يجر الهزيع الأول من الليل حتى سمعت أصوات ملات وى متحابين فى الحقول المجاورة، وعواء ديك ياتى من بعيد. كان الناس فى فريضة يوقوس، إلى الزبد يشم رحة الأمسى، وإنه - أكثر من ذلك - يهرب أن كان وحيدا أو فى جماعة، وهكذا ليئت استجابة ها منيت به نفس من اتى سوف أنام عندما يحين موعد ذومى المعتاد، فليت يلفان وإيمسا على زر كشلى الذى لم أكن أملك سلاحا غيره. فطرت ابى ساعتى مرات لا أحصيها، وكنت أجاهد كل مرة لم أتنظم إلا دليقة أو دليقتين، فاجها واقفة أو كى علبك الثوانى متانرا على حركته الدويع، وأخيرا، عولت على أن اتنى أمر الساعة بهليتا حتى التكن من ضبط أعصابى، وعندما سمعت صياح الديكة اللخى عرفت أن الليل قد انتصف فتكثرت الصعفاء، فقد غمغمتى سنوات التدريس أن النصف الثانى من كل شى يجر دائما بسرعة، أو هكذا كنت أرمع لنفسى، ومع اتنى هذات ليليا فقد نلى النوم احتمالا غير وارد، لأنى حتى لو شعرت

بالمعاش - ولم أشعر به - لقد كنت مصمما على أن أوقفه نفسى خوفا من عدوان الذئب. فاجذت القمع الوقت بمحاولة ترتيب الأحداث فى ذهنى، فمدا اتنى ساجلس يوما لاكتيها. وهنا فطت فكرت فيما عساه يجرى لطارق الآن داخل الكهف. وتحدثت اللغة فوجدت أنها لم تنقص إلا قريبا من نصفها. وأرجحت عليها بدى فوجدتها تبتت عند هذا الحد. معنى هذا أن طارق توقف بعد أن قطع ما يقارب من نصف كيلومتر (هذه الحليفة تنلق مع القصة التى رواها، ولكننى أكرر أنها ليست مدليل الكلى). بدأت أشعر بالقلق. إذا كان قد أصابه مكره فمدا أقول حين أعود وحدي إلى المدرسة؟ القيس من الجائر أن التهم بقلته وإخطاء جلته؟ بل هذا هو الأرجح، فزايه مؤكدا أنه غوبية لا إلا أن يطرح راسى بالنسياف. سمعت صياح الديكة الثلاث، وببت غيشة خليفة عند الفحة الخارجية. ذهب رعب المبل وجاء رعب المبلر. أموشى الانفعال فغوب. وحين أتمنت كل طارق معددا بجوارى. لم يك يندو بلنعا ولا مقشبا عليه، ولكنه كان أشبه ببيت. لم أصدق أن مقارنتنا الصبائية أنثيت سلام إلا حس وصحت بدى على صدرى وسعرب سحرته. حركة مضطربة بدم، ولش حس. به بعد ذلك كل فى نفسى أن أعتقل أى شى. تبهت مضطربا واستلقيت متوكسا. حينئذ وقعت عمو بومه منديا فى جالسى غير الودع بر حبيب مرقى. ولما استقيت ذهنت بر ريتانور التمسير لم يكت بنبيليا إلى القلى القهى فى الفجة. وطارق يجلس بجامى. ممدد الساقين، وكأنه استيقظ من فورة، وهو يجيل ليما حوله عييين راضعين. أسمى من ذراعى وفزنى بشدة وهو يسلتى: - أين هى؟ - ألهم شيئا، فشرط كفا بكف وصاح بصوت كاهول: - كنت نائما عندما خرجنا من الكهف، وأنا سقيت من الإخاء فلم أشعر بشى. ولكننى كنت معى: كانت معى حتى باب الكهف! أين تراها ذهبت؟ هذا ما كنت أخشاه أن لا تعاقب الانتظار لحظة أخرى! أن أجن حين ترى الأفق وأسمع إلى هذا الحد: أن تذهب بليها روعة السماء حين تتجلى دنون حجاب، أن تاذهاها الشدة بمنظر الحقول غتطلق مع زرواح الأربع! ضاعت الساعات!

نكس بصره كمن يقرأ شيئا فى الأرض، ثم يلفه فجأة ولا تغيرت ملامح وجهه فارتست عليها دغشة مفعمة بخيبة الأمل: - أم تراها دعت حين وقفت على عتبة الكهف؟ حين أوشكت أن تطرح زرواحا مضطربا كاه؟ أم لعلها شعرت بأرواح أسلافها متاعين فى تلك المظلمة المظلمة، لأنها حثت إلى لست الأسمى، تبعت الرعشة فى أعصابها كأنها تخلق من جديد؟ أيكون عاذلنا كاه، وهذه

الليلة التى تشيب الوليد، قد ذهب باطلا وقبض الرمح؟

واردادت تلمسته وهو يريد: - لويتى استطيع أن أوق على الآلال أنى رايته وجدته! لئلا لم تكن مطولة من وهم! فحاد تلمعت عيناها كعشى مجلوى، وراح يلفس فى حقيبته ويبحثس حوله. الكشاف! الكشاف!

نائلته كشلى، وأنا أشعر بالفرح، فذبح بدى بحركة عنيفة وهو يريد: - كشلى أنا! أنا أصبحت عن كشلى أنا! قلت له مهينا: - وما يعنله منه إلا؟ نكك لمحاته داخل الكهف! فاجاب بعنف لم أدر له سببا: - لا أبكى تأكيد لم الفدا! لقد أصرت على أن تمسكه. وتعلقت كيف تشعله ونحن نقطع الخلق! كان بيدها طول ألوات! وهاذا لا أجده! إذن لهى حليفة! حليفة!

صمت طويلا، ثم قال وهو يهز راسه بحكمة: - إن كنت قد خرجت فلن يسكها احد. وإن كانت قد بقيت فى الكهف فلاند أن نخرج من يوب. معها الكشاف، وقد تعلمت كيف نستعمله.

واررد بعد هنيهة: - لا عيها نتخذة لمة. ثم أضاف مؤكدا: - مستخرج من الكهف قبل أن تشد كرهامه.

● ● ●

كان هذا الحديث كله يندو لى مرعا وغير مفهوم. ولكننى أحسبى كنت أسمع أهل الأرض حين عدنا إلى شقتنا، صباح يوم الجمعة ١٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٩٧، وحين ذهبتا إلى المدرسة معا فى اليوم التالى. كنت سعيدا إلى درجة أنى لم ألاحظ التغير الكبير الذى طرا على رايلى. بعد أيام كنا مستعد لفسر فاد وعنا عاما دراسيا اخر ويداها تطبع لعلقة تقضيها بين أهلنا، وإن طارق قرر أن يتخلف بغير الوقت. ومع أنه روى لى كل ما حدث لى فى تلك الليلة، وسع لى بأن أشرح صورة من ملكاته التى أوردت بها اجزا منها - أو ما لأخرى شجعتنى على ذلك - فهذه لم يصح به بما أنشؤى عمله فى تلك العطفة، إلا قوله ندى إلى يعود إلى هذه المظلمة مرة أخرى ولذلك يود أن يتحول فى إحلالها جولة الخيرة، وحين سألته - سؤالا أصبحت به المتحذير - هل يكر فى العودة إلى الكهف، انكر ذلك بشدة. ولكنى مزلت أشك فى أنه فعل، وحين كتبت له النصحة. بعد أن قصت عليه ثلاث سنوات المتنى أن يطرح عليها، وعساه يكتب لى، حتى أطمئن إلى أنه لا يزال - كما يقولون - حيا يبرز أو حتى لا يبرز.

د. تىكرى محمد عياد

# دعوة العاشق

شعر: حسن طلب

أ « صَبَابَاتُ » رُويدا  
أَعْيُونُ « صَبَابَاتِ » حَنَانِيكَ  
أَسْلُطَانُ عَيُونِ « صَبَابَاتِ » أَمَانَا  
كُونُوا فِي الصَّدِّ

كما كُنَّا فِي الْوَصْلِ  
وَحَلُّوا أَسْرَكُمْ يُطْلِقُ أَسْرَانَا  
نَحْبِيتُكُمْ وَاسْتَضْفَيْنَاكُمْ أَبَدًا  
فَاجِبُونَا وَاسْتَضَفُونَا أَحْيَانَا  
قُولُوا : نَعِشْكُمْ

قُولُوا صِدْقًا

أَوْ كَذِبًا قُولُوا  
إِنَّا لَا نَطْلُبُ مِنْكُمْ بَرَهَانًا  
تَلَفْتُمْ مِنْهَا الْكَذِبَ

وَحَلَفْتُمْ فِي عَيْنَيْنَا الرَّمَدَ  
أَلَا فَلْيَتَلَفَّكُمْ مَعْشَرُوقٌ

وَيَخْلَفُ فِي عَيْنَيْكُمْ  
فَتَصِيرُونَ سِوَاءًا فِي الْوَجْدِ وَإِيَانَا  
فَإِذَا شَرَقْتُمْ غَرَبَ

أَوْ أَتَاهُمْ أَنْجَدُ  
أَوْ بِالنُّوحِ هَمَمْتُمْ  
.. يَتَوَانَى

فَتَكُونُونَ - وَصَالًا :

مَا وَوَصَلْتُمْ قَوْصَلْتُمْ  
وَنَكُونُ - وَصَالًا : مَا وَوَصَلْنَا قَوْصَلْنَا  
وَيَكُونُ شَهِيدًا فِي الْعِشْقِ كِلَانَا



## أول فنانة تسجل

# تراث الخليج في لوحات



سفينة - محار - التي أبحر بها الصليبيون حتى الصين

الكويت ، الإمارات ، عمان ، واستتحت جولتها في دولة قطر التي جاءت إليها مدعوة من وزارة الإعلام ، لتقديم معرضها ، الذي قام بافتتاحه سفيره الأستاذ عيسى غانم الكواري وزير الإعلام والأستاذ محمد عبد الرحمن الخليفي وكيل وزارة الإعلام ..

لقد ضم المعرض ٤٤ لوحة زيتية للعديد من شخصيات الرعييل الأول مثل عبد الوهاب القطامي الذي قاد سفينة إلى الهند وهو حازر من السادسة عشرة ، ومنحته البحرية الملكية البريطانية شهادة تقدير نتيجة لجهده في تأليب العديد من الكتب عن الطرق البحرية في ذلك الوقت بين الخليج والهند ، ويحمد العالم الذي لقب بإمها بالطبيب لاشتهاره بعلاج مرضاهم بالإعشاب ؛ وغير هؤلاء هناك هلال بن فحجال المطيرين وهو من أكثر تاجر اللؤلؤ

### البحث عن الماضي

وقد دفعها حبها لتسجيل التراث إلى البحث والتقصي لدراسة كل ما يتعلق بالماضي ، هجعت المعلومات ، وقلقت الشخصيات ، كما سافرت عدة مرات إلى بعض بلدان الخليج مثل قطر والبحرين وعملت لدراسة انتماء السطن في ذلك الوقت ، والاحتاطة بحقوق العام الذي كان الرواد الأوائل يعيشون فيه ، واستقرت تلك الدراسة عامين ونصف ، لتكون عقب ذلك وتسجيل ما اختزنه ذاكرتها في لوحات فنية

### لوحات الرعييل الأول

وقد قامت الفنانة موضي الجحى بحولية خليجية لمعرضها ، معرضت في البحرين ،

فنانة خليجية انشابة ، عربية الانتماء .. اختارت المرساة والألوان لتجزي في خلالها تحديقاً اجتماعياً لتسجل به واقع حياة الخليج قبل النفط .. والواقع المتمثل في الصراع مع البحر ومواجهته أثناء العواصم

اختارت الفنانة الكويتية موضي الجحى هذا الطريق أيماناً منها بضرورة المحافظة على تراث هذه الفترة من التاريخ الخليجي ، وحرصاً على أن يعرف المشـء ما هي الأجـداد قبل أن يضيع .. ولذلك استلهمت الفنانة فكرة الغامـة معرض يضم صور الرواد الأوائل ، والحد الذي كلوا يعيشون فيه ، من خلال خطف لسمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير الكويت الذي طـبق فيه مغلفاء لإسماء الرعييل الأول الذين قامت على اكتـافهم وسواعدهم الحضرة الحديثة .



فرك القديم - فتح الكريم - الماء إعدادها إحدى الرحلات



موشي الحجي مع لوحة للشخ أحمد الصالح



أحمد الصالح - واحد من الرواد الأوائل



لوحة بيت م - بيت

في الأسابيع القليلة الماضية بالعراق ومباريس .  
والطبعة الكويتية موشي الحجي بدأت  
انتاجها الفني بالأسلوب التجريدي لم التعهيري  
التأثري . وهي الآن لا تتمتع مدرسة فنية معينة ،  
بل موضوع التوجه هو الذي يفرض الأسلوب  
لدى تتبعه ..

وتتميز لوحات معرض موشي الحجي  
بالأسلوب التجريدي ، مع استعمال الألوان  
الباهجة الرقيقة التي توحى بدفء المنطقة ،  
وخطات واضحة لإبراز دلالة كل صورة .

وتستعد لاهامة بعد انتهائها من تلك الجولة  
الخطية لعمل معرض يضم كل شخصيات  
بلدان الخليج التي كان لها فضل المساهمة في  
بناء ملهى وحاضر ومستقبل المنطقة :

نادية رزق

ومن ثانياً الموج الحالي ، وبين الرياح القلبية  
التي تعمد الرجال ومراكبهم :

#### المعرض القادم

ولا يبقى إلا أن ألقى الضوء على الفنانة  
الكويتية موشي الحجي . فهي حاصلة على  
مكالمة فنانة جميلة بعد تخصصها في  
التصوير الزيتي عام ١٩٦٩ من القاهرة . كما  
حصلت على دبلوم الفنون والتصميم عام  
١٩٧٥ من بريطانيا .. وقد شاركت في معارض  
عربية واجنبية مثل معرض الكويت السادس  
والسابع للفنانين التشكيليين العرب عامي  
١٩٧٨ و ١٩٧٩ .. كما شاركت في معرض الخليج  
للفنون التشكيلية بالعجوة عام ١٩٨٠ وفي  
معرض بالعراق عام ١٩٨١ . وعرضت لوحاتها

وصم المعرض صوراً للعديد من مراكب  
العصر التي كانت تبحر في ذلك الوقت ، ومن  
تحتها سفينة صخر التي يسمي مثلها العماليق  
سفينة مائلة في وقتنا الحاضر ، وابتعدوا بها  
إلى الصين لينتقلوا إلى المراكب الطنجية وصلت  
إلى هناك .. وبعد السفينة لا تحتوي على مسمار  
واحد بل صنعت كلها بواسطة الإبر !

#### ذكريات البحر

وقد لاقى المعرض نجاحاً كبيراً في دولة قطر ،  
وكان الشيء اللفت للنظر هو إقبال العديد من  
كبار النقاد الذين رعدت انتقادهم على جودهم  
فسوة الإمام ، لقد جاءوا وكابهم يتذكرون بعضاً  
من ملاح الماضي عندما كانوا يبحرون تلك المراكب  
ليواجهوا الموت القاتع خلف محاربات اللؤلؤ ،







لذات الليل - بعكس ما يظن كثيرون فقد نلت البحوث التي أجريت في هذا الصدد على أن نوم الظهر لا يحول دون النوم الهادئ، فيلا إذا كانت مدته لا تزيد عن الساعة بل أن بعض الاختصاصيين الآن يهدون النوم علاجاً مفيداً للأرق، لأن المرء حين يسترخي مرة أثناء النهار، يصبح من السهل عليه أن يسترخي بسرعة ساعة النوم ليلاً .

### نوم العالقة

ولنستمتع بنوم صحي هادئ، ينبغي مراعاة الأمور الآتية :  
أولاً : ينبغي تناول العشاء قبل النوم بوقت كاف .

ثانياً : تنظيم مواعيد النوم ليصبح النوم عادة يجرى الذهاب للفراش، ولا يمكن تكوين هذه العادة إذا ذهب الإنسان إلى فراشه في أوقات مختلفة .

ثالثاً : الامتناع عن تناول الشاي والقهوة قبل النوم، مع تجنب الإفراط فيها

رابعاً : الامتناع عن استعمال العقاقير المنومة حتى ولو كان المقدار ضئيلاً، إلا إذا نصح بها الطبيب، مع استعمالها لمدة محدودة من الزمن إذ أن الاستعانة بالعقاقير المنومة يجعلها عادة لا يمكن العود عنها، وفي ذلك كل الضرر .

خامساً : إقلام غرفة النوم لخفضه بـأسد النوم ويقلل التألم .

سادساً : يفضل النوم على الجانب الأيمن لأنه يسهل عمل القلب ويمنع ضغط فكيد على المعدة . وليس من المعتاد أن يبقى الثالث السليم البنية في وضع واحد، ساعداً : يجب أن يثقل كل فرد لسطاً كافياً من النوم يتناسب مع سنه .

يحتاج الفرد البالغ إلى نوم ثمان ساعات يومياً وتطول هذه الفترة عند الصغار - ويمكن في هذا الصدد الاستعانة بالجدول التالي :

العمر	عدد الساعات
في السنة الأولى	١٨ - ٢٠ ساعة
٢ - ٤	١٤ ساعة
٤ - ٨	١٢ ساعة
٨ - ١٢	١١ ساعة
١٢ - ١٤	١٠ ساعات
١٤ - ١٨	٩ ساعات
١٨ - ٢٠	٨ ساعات

### النوم على الجانب الأيمن

يدعونا نبي الإسلام إلى النوم على الجانب الأيمن .. ونقل الصحابي الجليل البراء بن عازب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل اللهم أسلمت وجهي إليك وألتجئ إليك أليك يا أرحم الراحمين »  
هذا ما يتفق به رسولنا الكريم من أربعة عشر قرن من الزمان معانيه العله :  
١- كان الموت رجداً .  
٢- لم يزل يردد : « يا أرحم الراحمين »  
٣- علمنا : سلام .  
٤- لم يزل يردد : « يا أرحم الراحمين »  
٥- لم يزل يردد : « يا أرحم الراحمين »  
٦- لم يزل يردد : « يا أرحم الراحمين »  
٧- لم يزل يردد : « يا أرحم الراحمين »  
٨- لم يزل يردد : « يا أرحم الراحمين »  
٩- لم يزل يردد : « يا أرحم الراحمين »  
١٠- لم يزل يردد : « يا أرحم الراحمين »  
١١- لم يزل يردد : « يا أرحم الراحمين »  
١٢- لم يزل يردد : « يا أرحم الراحمين »  
١٣- لم يزل يردد : « يا أرحم الراحمين »  
١٤- لم يزل يردد : « يا أرحم الراحمين »  
١٥- لم يزل يردد : « يا أرحم الراحمين »  
١٦- لم يزل يردد : « يا أرحم الراحمين »  
١٧- لم يزل يردد : « يا أرحم الراحمين »  
١٨- لم يزل يردد : « يا أرحم الراحمين »  
١٩- لم يزل يردد : « يا أرحم الراحمين »  
٢٠- لم يزل يردد : « يا أرحم الراحمين »

الوضع الثاني : وهو النوم على الظهر بسبب زيادة التنفس في الدم، لأن الهواء يمر إلى الشعيرات الدموية فيه فتدفقه والمتنفسون من أنوفهم إلى تنفسهم في لقشاة لاصقة بالركام من المتنفسين من هواهم .

والمناسبة لمن يتنفس من فمه أن يدهنوا لثة الأسنان الإمامية العلوية منها والسفلية بالزيت حتى لا تتعرض اللثة للجفاف .. وعموماً النوم على الظهر يعوق مجرى التنفس، فيكثر أصحابه من الشخير والتعطيش المرجح .

والوضع الثالث : حيث يكون النوم على الجانب الأيسر وضع غير مقبول .. لماذا ؟ لأن القلب في الجانب الأيسر وهذا يجعل الكبد وهو أثقل الأعضاء يضغط عليه ويثقل البركة التيمنى الكبيرة تضغط على القلب وتثقل من نشاطه .

والوضع الرابع : هو النوم على الجانب الأيسر وهو الوضع العلمي الصحيح بعد أن ثبت عدم وجود عيوب الأوضاع السابقة .

وما لنا إليه العلم والطب إلا هو الذي تأتيه نبيها الكريم من أربعة عشر قرناً في الزمان .

والنوم الهادئ يريح الأعصاب . وحتى ارتاحت الأعصاب وهدأت كان هذا من العوامل الرئيسية لصحة النفس وسلامة الأعصاب من الأمراض العصبية .

وإذا كانت وسائل الضجة الحديثة كالسيارات والميكروفونات والراديو والتلفزيون لم تعرف في عصر النبي الكريم، فقد جاء الإسلام بالأسس العامة التي تصلح لكل زمان والتي تبين أن من يحدث الضجة أو يزجج غيره .. إنسان قد ضاعت عنده مبادئ التعاطف مع الناس والمراعاة لخلقنا غيره .

ويشترط في غرفة النوم أن تكون واسعة نسبياً، وأن يتخللها الشمس والهواء النقي، مع خلوها من الشقوق والفتحات وعدم ازدحامها بأثاث وفير، هذا مع وجوب اختيارها في موضع هادئ، لا ضوضاء فيه ولا تتصاعد منه روائح أم فراس هذه الغرف فيجب أن ينفذ على الدوام مع تعرضها للشمس والهواء مدة كافية لتنظيفها .

٤- غذا مع جعل « ملة السرير » ثابتة، فلا تهدأ الحشمة - المرقعة - تحت ثقل الجسم فيعسر مع يهوق الدورة الدموية ويصير للمعذور المفقور .

والواقع أن اللين الزائد مضر للجسم، فهو يعطيه أوضاعاً كثيراً ما تكون غير صعبة الشكل . وكذلك الفراش الجيد به غير مريح . وخير الأمور الوسط دائماً .

وعلاج لين سريرك اللين، يكون يار تصع تحت المرتبة . الواحاً من الخشب تم جرب النوم أياماً، لتري ما اثر ذلك في حمل جسمك . بهذا كثيراً ينصح أغلب الأطباء . والمخدة اللينة، الزائدة اللين تضر . ويجب أن تكون المخدة لا واطنة جداً فتضر، ولا عالية جداً فتضر . إنها يجب أن تملأ الفراغ الذي بين راسك والفرش . ولتأتمن على جنبك - أي تكون بارتفاع كتفك عندما تنام على جنبك .

ويجب أن تكون الأغشية كالتي وتغطي العالم من القدم إلى الرقبة وأن تكون قباطين خفيفة ومن الصوف . ويجب ألا يلام عرش الفراش للشخص الواحد عن متى . ويفضل نوم كل شخص في فراش مستقل .

أجرى الحوار : نادر أصفهاني

فنان وليد حجار



# هل قامت أوربا بالسطو على الفن العربي الإسلامي؟

برج - جيلو - الأسلوب الإسلامي فيه فلكل وليس بحاجة للتأكيد

● ● ● وليد حجار ، فنان قدم لوحات رائعة في مجال الوجود الإنساني ومعالجة الحرف العربي ، والحرف الإسلامي ، وهو كاتب روايات صدرت له حتى الآن روايتان كبيرتان : السقوط إلى أعلى ، ومسافر بلا حقلاب .. ، وهو ناقد فني ، استطاع عبر برنامجه التلفزيوني - روعة الفن - الذي يقدم منذ سنوات أربع ، أن يقدم وجهات نظر جديدة كل الجدة في مجال النقد الفني ، إضافة إلى أنه استطاع أن يعرف بالاتجاهات العالمية للفن التشكيلي من خلال الأسماء الأكثر قيمة وشهرة . والذي أيضا الضوء بقوة على الفن الإسلامي ، وعرف بأعمال كانت شبه مجهولة من الغالمة العظمى لتتلمس الفن المصوغ الذي يثيره وليد حجار أكثر من غيره هو السرقات التي قام بها الفنانون العربيون من الفن الإسلامي ونسبوه إلى الحضارة الأوروبية . واهتم بتكثيف العداء لدعائن المسموم من قبل المستشرقين لكل ما هو عربي وإسلامي ؟ !

وليد حجار متميز بأفكاره العلمية البعيدة عن أي تعصب ، يتميز بدقالة موسوعية تتيح له أن يناقش الآراء التي تطرح عليه بشمولية واضحة ، حول آرائه الهامة في مجال الفن التشكيلي ... كان لما معه هذا الحوار :

● استأذن وليد حجار ... ن موسوعة « اللاروس » الفرنسية تعرف المذبح على أنه شرح ، وإطلاق حكم على العمل الفني أو الأدبي ... ما هو رائدك حين تناقشت هذه الأعمال ؟ ... سيما وأن ما نقوله من نقد يقدم وجهة نظر لم نألفها فيما نقرأ من نقد



أو ما س من قواعد الذوق والجمال ! والبره  
حين يقول : ما أجمل هذا أو ما أقيح ذلك ،  
لنما يزيد ما لتفاعل في نفسه ، مما فرض  
عليه من ثقافة ، أو ثقافات ، لم يكن له شأن  
في اختيار أوائلها ، وهي حال بيته كبيتنا ،  
ثقافة لا شأن لتاريخنا أو حضارتنا بها !  
سعيدة هي المجتمعات النابضة  
بالتفاعل ، الذي من خصوصيته أن يساعد  
على التحرر من قيود الذوق المتعارف عنه  
لا سيما حين تكون هذه القيود تسميعات  
وفيما لا تمت لبيئتها بصلة ! فمغامر هي في  
شرقنا العربي اليوم ، خلاصة ثلاثة قرون  
من الإهمال ، وفربين آخرين من الاستعمار  
للغربي الثقافي ، مباشر ، كان هذا  
الاستعمار أو غير مباشر

## حرب الفن والجمال

وهنا قلت له : إن ما نقوله يتوافق مع  
ما كتبه أدوار سميح حول تحيز  
النسقيين الواعي الغربي ، وكرههم  
للثمن المسموم لكل ما هو عربي وإسلامي ،  
بأن شمل هذا التحيز الخائب الفنية  
كذلك ... ؟

قال : إن أوروبا اللاتينية ... هي  
سنواتها لحرب آخر محتل من مصالحي  
تدبرطيه والإندلس ، في القرن الخامس  
عشر ، وصعدت لتفانها قيود ، فبها جعلت  
صارمة ، قيوداً مدروسة هادئة ... فرفضت  
الفن الإغريقي الروماني ، لتخلص مما  
كانت القسطنطينية ثم صقلية . قد  
دخلتهما على الفن المصري من تأثير  
لحضارات الشرقية والإسلامية المجاورة !  
كانت حرباً لدوداً مع الشرق ؛ فظاهراً  
عبدان الفن والجمال ، وناطها خوف الغرب  
مما يخشى وراء قيد الجمال الشرقي من  
جذور روحية وفلسفية ؛ ثم يكن شاعر  
الغرب الكبير بترارك ، قد نادى :  
« ايها الإغريقون متى تتخلصون من عقدة  
ل لا فن أو أبداع إلا فيما هو عربي ، أو من  
أصل عربي » ١٤ .

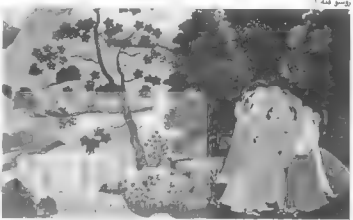
إن النهضة الأوروبية قامت على انشاء  
حضارة الغرب والإسلام في الإندلس ، وشاء  
القدر أن يزأمن عصر النهضة ، ذاك الحصر  
حصول الحرب الحضارية ، على يد الموعول  
وسقوط غرناطة ، آخر كعول الرقي والثقافة  
في الإندلس ، على يد القاصب والهجية !  
ليس مثلك في الغرب من يذكر موضوع



من روائع الفن الإسلامي ابتداء من بعد عهد كثير  
من القصور الخرمي



لوحة لـ روسو ، الذي صاغ اللون لاسلوبه ، وليس  
هناك ما يشير إلى المصدر الإسلامي لدى استلهم منه  
روسو نفسه



لوحة تشكيلية رائعة من الفن الإسلامي الذي سركه العربيون وسودوا إلى التحصير الأوربي

قال : إن في التراث الإسلامي أعمالاً  
فائقة الروعة الفنية .. أعمال تكاد لم يبق في  
الغرب من تتك في شعة الإبداع فيها الكثر في  
لشرق مثقفين لا يملكون موهبة الاكتشاف ؛  
تعلموا أن الغرب هو كعبة جميع الفنون ،  
فباتوا يكرهون هذا الأسلوب التشكيلي  
الغريب على ثقافتهم الهجينة .. يكرهونه  
دونما تحيز واع ، يروى في الأسلوب  
المصطح في الرسم الشرقي سطحية في  
الإحساس الفني ، وفي أعمال الحركة  
لطبيعية للأجسام ، نقصاً في الدرامية  
التي تريح الحركة . هؤلاء لا يزالون  
يحملون أفكار العرب في القرن التاسع عشر  
فهم مع الغرب في ثقافتهم ، لكنهم متأخرون  
عن ثقافة الغرب المتطور اليوم بمائة عام !!  
ما من نالذ ابتكر أصول الفن من مذات  
فكاره ، أو وضع مفردة أساساً مطلقة من  
مفاهيم الجمال ... إن جميع ما يقال ، أو  
ما نقاس به أي عمل اداعي ، من مفاهيم  
لما هو حلقه نصاب إلى سلسلة حلقات  
مرتبطة مع ما حولها ، وما أليها مما قيل ،



الساوون الفن الإسلامي داخل تشهر كيميعة في المغرب

غربي . وأخص بالذكر اهتمامك متفند  
للزاعم المألوفة حول سمو درجة الإبداع في  
الفن الغربي وتخلطها الفني لدى مالي  
للشعوب .

## هل قامت أوروبا بالسطو على الفن العربي الإسلامي؟

### مآزالت الجذور

● إن المرء يلهم أن أوروبا الناهضة في  
عقر الحسد غير أرادت لنفسها حضارة  
متكاملة عريضة لا علاقة بها بالشرق  
الإسلامي أو البيزنطي الختيني - السدي  
تأسيمة العدة ، ( ولا يخفى على أحد أنها  
اضطرت لثقل إحدى الحملات الصليبية  
الاحتلاليه هذه هذه المستعيطيه  
لنسيجه التي كاد سجنها قد ستمها  
عند دوبرين ، كذا ان سة سفة  
النيحيه انجاز إلى المسلمين في بعض  
الحروب ضد الحملات الصليبية ) ، لكن ،  
لماذا تعيرت معالم الفن الزرية في أوروبا ؟  
وكيف ابتعدت عن الرمز ، واتخذت شكلها  
الحس المعروف الذي نشاهده في اللوحات  
الكلاسيكية ؟

قال : أن الفن العربي قد استقى من  
المجاولونجا - الإغريقية ، أو الأساطير  
السلالة فلا غربة أن سيطرت قيم هذا الفن  
في أوروبا عصر النهضة ، على ابداعها ،  
فتصارح فيها نمو ، فن الشكل ، أو ما  
قلبه اليوم - بالفن التشكيلي ، منذ مرحلة  
الكلاسيكية ، وغير مدارس الواقعية -  
والانطباعية والتجريدية .

إن جميع الحضارات تناولت جميع  
الخلوقات في فنها ... نحتت ، أو رسمت  
تشكلها بصورة رمزية ، لكل من هذه  
الحضارات أسلوب وطابعه الفني المبدع  
... إن السهم في الفن الغربي يكمن في  
جنوره ... وبنائه ، إنه فن يود لنفسه أن  
يكون ساميا كاملا ، ولا يغرم في طريق  
للكمال سوى الصورة الطبيعية للانسان ،  
لكن يلفها فوق صفات البشر ( ... ) هنا  
نكم عقدة الفن الغربي ، لذلك ركز الفن

ما سرفته أوروبا من تراثها ، لقد غنمت أوروبا  
من الإندلس أثرا حضاريا غنيا ، وأديبا ،  
وفلسفيا ، مضمتة في بطء ، وتغلثه ، ثم  
راحت تفاخر الكون بغيرها ... مدعية أنه  
من ابداعها .. بعد أن انطلقت على سرفتها  
تسميات غريبة ( ... )

● إذن هل لك أن تذكر لنا أمثلة على  
ذلك ؟

— نعم .. فمعظم الفلاسفة الغربيين  
يجمعون على أن أجمل ما ابدعته أوروبا بعد  
عصر النهضة هو الفن القوطي ،  
إن الفن القوطي الذي تفاخر به أوروبا  
والذي كاد يسيطر على أسلوب بناء جميع  
كنايسها وكاتدرائياتها على مدى ثلاثة قرون  
ليس إلا امتدادا لمفاتيح للفن العربي  
الإسلامي الذي اقتبست أوروبا أسلوب بنائه  
وزخرفته من بعض جوانب الفن العربي  
الإسلامي في الإندلس ، بعد أن أصقلت  
القول الشائع - إن أوروبا ، حين أخذت  
الفلسفة من المسلمين ، جاهدت في اظهار  
للمصادر الفلسفية الإغريقية الأولى التي  
استلقت منها الفلسفة الإسلامية ، ذلك  
يهدف نفي ما للأعلام من فضل على  
فلسفة ، فلماذا لا يذكر الغرب اليوم نسب  
الفن القوطي التي جنوره الإسلامية  
فواضحة ؟ والجواب على ذلك قد يبدو  
بسيطا في ظاهره ، لكنه مذهل في مدى  
عمق معناه . إنه بكل بساطة يعني أن أوروبا  
لو جردت من فنها القوطي ، لما بقي لها من فن  
معناري يذكر ، فلماذا ؛ أي أن خمسمائة  
عام من الحضارة الصناعية لم تسفر  
في النهاية إلا عن قبح وبيرونة تخطت  
المساحات التي لا روح أو فن فيها ، والتي  
تجذرت منها الحضارة العربية في  
أمريكا .

الغربي جهوده على صورة الانسان  
فما تزعرت هذه العقيدة ، حتى اهتز  
بيدال الفن العربي ، وراح الفنان الغربي  
يهيم في البحث عن قيم مجردة شخصية ،  
لا تعكس سوى لمثلته الفكرية والروحية .  
لقد فاضت عبقرية الصنعة عند فنان  
أوروبا على مضمون فهم الضحل ، لمطعت  
وهذه كالجمل الخارجي ، وسرت فحواه  
مالصنعة المقلقة ، إلى أن تحررت أوروبا من  
هذه القيود ، قيود الشكل المبالغ فيه  
للانسان ، لكنها كانت ، حتى القرن التاسع  
عشر قد فرضت هذه القيم على معظم سكان  
الأرض ، على أنها القيم الأقوى ثباتا ،  
والأكثر حضارة ، لأنها قيم أوروبا ، الأقوى  
عسكريا ، والأكثر تقدما صناعيا .

لقد كانت أوروبا الشمالية قد اكتشفت  
لصطب .... وهل كان لها أن تفعل ذلك لولا  
أن الحديد والحجم يفيضان من مناجيها ،  
لقد سيطرت بصناعتها على معظم بقاع  
الأرض ، وأرضت على سكانها ، إلى جانب  
الافيون والاحساس بالمهابة والضعف ،  
أفرضت نظم مؤسساتها ، وجميع مفاهيمها  
الاجتماعية والاقتصادية والإبداعية ،  
لأنك إن ما نحن بصدده الآن هو الفن ،  
لنيس محاضرة عن الاستعمار . لكن هذا  
الاستعمار السياسي إن زال ، أو كاد أن  
يبحر عن معظم بقاع عالمنا ، فلجنوره  
الثقافية مارالت في أرضنا ، تهيم على  
ما لا حصر له من تصوراتنا الاجتماعية ،  
وتسيطر تملأ ، باسم الحداثة على  
مفاهيمنا الجمالية والإبداعية ... والا  
فعمدا يظهر بشرا إلى النليس الشرقي ؟  
والفن الشرقي ؟ كأنهما من مظاهر المتخلف  
ولا يقبل العديد من مثقفينا إلا قواعد  
الاناقة ، وأطر مفاهيم الفن الغربي . المقلقة  
في المرحلية ، والمقلقة في الملية الحسبة  
والمباشرة .

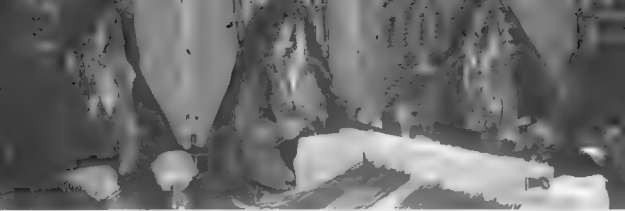
ثم عادت جيوش أوربا إلى بلادها ..  
ويسيت أن تأخذ أفكارها معها

### اللوحات المنقولة

وسكت الفنان وليد الحجار قليلا ، ثم  
استمر في الإجابة على سؤالي السابق  
قائلا

لكن أوروبا قد تثلثت عن هذه الأثر  
الحديثة في الفن ، وليس من يعايش ازمتها  
الحضارية من لا يعرف مدى الضياع الذي  
تجرى لإهتة فيه ، تدعى نفسها من سبيل  
لداعية حديثة الإصالة ، فلا تجد ... أنها





الآثار في سيناء تظهر لكافة أبعاد الحضارة المصرية التي من أهمها صناعة الإكلمة والسجاد الكثير مالماتوان الراحبة

# سيناء

أرض - سيناء - شرب بيبيرس !  
التي عبرتها  
بقلوبكم

(سرايتت الخادم) الذي يجد به كهفا  
لسيدة سيناء (حتحور) وبه رسم للملك  
سفرور الذي عاش في عام ٢٧٢٠ قبل  
الميلاد ، وفي وادي المغارة حيث مناجم  
الفيروز يجد أن الفراغة سجلوا معص  
اعمالهم التي من بينها رسما للملك  
(سمرطت) من الأسرة الأولى في عام  
٣٠٠٠ قبل الميلاد ، وهذا بخلاف وادي  
لكناب الذي يعتبر من الأودية الهجبية  
حقا . حيث تعثر جوانبه سجلا للهجات  
وللغات القديمة المختلفة كالمصطبة  
والأغريقية وغيرها ..

## أرض الديانات

وقد جاء ذكر سيناء في مواضع عدة  
من القرآن الكريم ، وفي سورة الطور جاء  
تكر مصطبة الطور بجانب سيناء ، وفي  
سورة الأعراف ذكرت عيون موسى  
وتحدثت الآية عن حمل الطور في  
سيناء ..  
ولسيناء أهمية دينية لكافة الأديان ،

## أهم الآثار

وقد عرف الأقدمون سيناء باسم  
لوتويت . أي الأرض الجديدة ، واختلفوا  
حول تسميتها . فبال معصهم أن اسم  
سيناء اشتق من اسم جبل . وقال آخرون  
أن سيناء تعني الحجارة ، غير أن أغلب  
المؤرخين أكدوا أن سيناء أو سينين . كما  
جاء ذكرها في القرآن الكريم ، ترجع إلى  
سين . الذي كان يجده السامريون قبل  
نزول الأديان السماوية !

وكما نعرف ، كان لسيناء اتصال وثيق  
بمصر القديمة قبل التاريخ ، غير أنها  
ليزيس مملكة عن حمل زوجها اوزوريس  
وتناب فيها الفراغة العظام بحثا عن  
الذهب والنحاس والفيروز وسموها أرض  
الفيروز ، واقتلوا بها الحصون لحد  
لفترات على حدودها ، ومن الأثار  
الحالية حتى اليوم في شبه الجزيرة ،  
فهيمن الكبريتية السبع التي تسمى  
حمام فرعون والتي يندر وجود مللها في  
هذه الطبيعة الخلابة . وأيضا هيكل

كان لسيناء أهمية خاصة لدى المصريين  
منذ فجر التاريخ ، وكانت جزءا لا يتجزأ من  
جسد مصر ، وفي أوقات كثيرة كانت مدينة  
غزة نفسها قلعة أمامية لحماية أمن مصر .  
وقد أطلق على وادي العريش في الثوراة  
اسم وادي مصر ، وعندما وصل عمرو بن  
العباس بجيوشه - بعد فتح سوريا - إلى  
رابع اعتنق نفسه في أرض مصر .  
وكانت سيناء دائما مصدرا للثروة مصر  
للعددية الهامة مد أيام الأسر المتعاقبة في  
مصر القديمة .. وكانت مصابة مفلح مصر  
الشرقي ، فقد عبرتها قوافل التجار وموجات  
الهجرة العربية القديمة والحديثة ،  
وجيوش الإسكندر وفي في طريقها إلى  
مصر ، وجيوش صلاح الدين أثناء حملتها  
لإطرد الصليبيين من الشام واسترداد بيت  
القدس ، وجيوش السلطان قطز والظاهر  
مبارك لصد جيوش التتار ، وأيضا جيش  
نابليون ، وجيش الجيرال للنس الذي كان  
مكلفا - من قبل إنجلترا - بتصفية النفوذ  
التركي في البلاد العربية أثناء الحرب  
العالمية الأولى !



المسجد الفاطمي بجوان دير سانت كاترين



فيلات النيل في سيناء من المشاهد التي ظلت محصورة في أعماق الذاكرة

لرؤسها ، بهدف إقامة وطن قومي لهم .. ولكن امكانية إقامة تلك المستعمرات لم تقم ، فقد تنه لها المصريون ، ولقاوموا مقاومة شديدة .. وقد ذكر هرتزل في مذكراته تحت عنوان «نهاية مشروع» كيف أن اللورد كرومر أبلغ «جولد شميث» مندوبه الشخصي معارضة الحكومة للصربية للأهداف التي تقدم بها ، وبذلك انهارت خطة إقامة هذه المستعمرات في سيناء ، وتراجع الإنجليز في ذلك الوقت واعتنوا أنهم لن يسمحوا لليهود بآية شروعات إقامة أو استيطان في الأراضي للصربية :

### مؤامرة العزلة

وعقب ذلك بدأت إنجلترا تخطط لسياسة جديدة لها في المنطقة ، فتمثلت فلتجنية إلى مصلحة أقسام الحدود التي كانت تخضع لآشرافها ، وبذلك عزلت مدن سيناء عن مصر ، ووجدت تبريراً لذلك فعزل بقولها أن النظام الجديد ما هو إلا محاولة لتأمين سلامة الحدود ومحاربة عمليات التهريب :

وكانت مدن سيناء طوال الفترة السابقة - وحتى عام ١٩٤٦ - تخضع لآشراف محافظ سيناء الإنجليزي ، إلا أنهم اضطروا ونحت أزمياء غضب الإلهي وثورتهم على ذلك النظام إلى أن يسمحوا لوكيل المحافظة بأن يكون مصرياً وأعطوا ذلك المنصب للمصريين بصفة دائمة مع وضع قيود تجعل من المنصب حيراً على ورق ، وتعمل للسياسة البريطانية النفوذ الأولى في سيناء كلها

ومنذ ذلك الحين فرضوا العزلة على شبه جزيرة سيناء التي تبلى مساحتها ٢٦ ألف ميل مربع ، وتلق بين نراعي لمحر الأحمر ، وترتبط وادى النيل مغرب

للعالم ، فداخله تحف تقدر بمليونين من الجنيهات وبه مكتبة نفيسة تحوى آلاف المخطوطات والمجلدات بلغة اليونانية والسريانية والعربية والحشمية وغيرها ، والوصول إلى هذا الدير يمر عبر طريق طويل يبعد ٢٠٤ كيلو متر عن السويس ، لتصل إلى (فزان) حيث يجد الحبيب واحات سيناء ، إذ يمتد منها يبع بحرى بين الحمايق والاشجار والتخيل وبحف بها جبل المنجاة ، وإلى جوار الدير نجد مسجد يقف في أخوة وتسامح في مدر للكلار ، وهذا المسجد يحوى القريب حامين احدهم كرسى خشبي نقش على كنفه بالخط الكوفي ، والآخر عرش فاطمي فاطون ، وكلا الأعراس ، يوصف إلى الأمير (ابونتيتين) الأخرى) أحد أتباع المحنر سابع خلفاء الدولة الفاطمية - وإن كان الجامع نفسه بنى في عهد الحاكم بأمر لله (٣٦٨ - ٤١١ هـ) من واقع المخطوطات للحفوط في دير سانت كاترين :

### نهاية مشروع

وقد كانت كل أراضي سيناء امتداداً جغرافياً وبشرياً لديرية الشرقية ، إلى أن خاضت مصر أول حرب هجومية عليها بعد ١٢ سنة من الفتح لقناة السويس ، وانتهت الحرب باحتلال بريطانيا لمصر في عام ١٨٨٢ ، وأصبح سكان سيناء منذ ذلك التاريخ يخضعون لإرادة المخابرات البريطانية حتى عام ١٩٠٦ ، وإلى قل تبعية سيناء مباشرة للمخابرات البريطانية ، جاءت إليها في عام ١٩٠٤ لجنة - تودور هرتزل - في مهمة لحاينة الساحل الشمالي في سيناء عقب إدن من اللورد كرومر الحاكم البريطاني في مصر ، وذلك لاكتشاف امكانية إقامة عدة مستعمرات في سيناء لتجميع الشعب اليهودي على



شرم الشيخ - معمر سمارة بمواجهة المسفة جدا

فهي التي اجتازها أبو الأنبياء إبراهيم مع زوجته سارة وهو في طريقه من أرض كنعان إلى مصر ، واجتازها سيدنا يوسف بعد أن انقضى من الحب بعض السيرة وبعاده إلى عزيز مصر ، وفيها ولد سيدنا موسى على لمة علية من جبل الطور ليكلم ربه

وهي - كذلك - الأرض التي عبرها السيدة مريم مع ابنها عيسى عليه السلام لاصدة مصر ، هرباً من بطش الرومان وكانت هذه الأرض الطيبة مثلاً للمسيحيين الأوائل من وحشية اضطهاد الرومان ، فلر بعضهم إليها ووجدوا في هودلها مجالاً للثامل وفسحة للتفكير وصفاء النفس ..

ومازال دير سانت كاترين الذي تم تشييده من أجل ذكرى الشهيدة كاترين التي عذبت وماتت بالاسكندرية في القرن الثالث الميلادي يعتبر مقصداً لكل سياح

## سيناء أرض الأثام

لسيا ، وتحدثنا قناة السويس من الغرب والحدود الفلسطينية من الشرق .. ولم تكن عملية عزل سيناء عن بقية مناطق مصر من قبيل الصدفة ، فقد أدت مؤامرة فرض العزلة الى مرور اهلى وادى النيل بسلسلة من الاجازات المعقدة إذا ما اردوا زيارة اية مناطق فى سيناء ، وادى هذا بدوره الى شعور اهلى المنطقة بالغرابة والحرمان من اية مشروعات اقتصادية !

### اهلى سيناء

ومضت سياسة عزل سيناء بخطه محكمة ، أدت الى تدهور احوال مدن سيناء ومصلحتها من الاهمال وسوء الخدمات بصورة مستمرة ، إلا انه فى السنوات الاخيرة التى سبقت يونيو عام ١٩٧٧ بدأ اتجاه جاد لضرورة فتح بظفرة عمرانية واصلاحية تتناسب مع أهمية سيناء التى تنتج لمليون فى المائة من اجمالي نفترول مصر كله ، بخلاف ثروات المنجنيز والحديد والفوسفات والاحجار الكريمة والرمال البيضاء ومصايد الاسماك والبلسطين ، وايضا بخلاف مكناتها السياحية ودورها الدفاعى فى حماية مصر كوابية شرقية !

وكان اهلى سيناء من أكثر المذاهب بلهاء عزلة سيناء ، كما كان لهم دور يجانى عظيم أثناء فترات اشتداد مقاومة الاحتلال الانجليزى فى القناة .. ثم هل بنس دورهم البطولى عندما قاموا بسواك الاحتلال أثناء عمواسى عام ١٩٥٦ وعام ١٩٦٧ !

لقد قام اهلى سيناء باضرابات عديدة عقب نكسة عام ١٩٦٧ ، عبروا فيها عن تصميمهم على التحرير ، وانضموا لكتيرون منهم الى الجمعيات السرية ومنظمات المقاومة التى قامت بمدة عمليات ناجحة فى سيناء أثناء حرب الاستنزاف وسقط منهم فى تلك العمليات شهداء كتيرون ..

وعندما تعود مخيلتى الى الوراء ، لأمسى أتذكر ذلك اللقاء الذى تم بينى وبين اهلى سيناء الذين اجبرهم المحتل

على الرحيل .. كان ذلك اللقاء فى عام ١٩٧٧ ، وولتها عدت لاول :

— إنهم فى القصرى التى هاجسروا فيها واستوطنوا فيها بصورة مؤقتة ، لاتسرح مخيلتهم لحظة واحدة رمال سيناء .. ونسجت سيناء .. وعادت سيناء ..

إن أرض الآباء والأجداد تعيش فى وجدانهم .. ولهذا فهم يعيشون على صير ومضى انتظار ليوم خلاصها .. يوم أن تحطم أحلام العسكرين والمفكرين الاسرائيليين وعباراتهم التى تطالب باستغلال كل فرصة والبحث عن اى بريقة لعدم الترحيز من شبه جزيرة سيناء اذا ما اردوا ان تتحول اسرائيل فى دولة هامة (!!!) ..

وكنى المهجرون فى قرى مديرية قنطرة لا يقيمون وزنا لنصريحات العدو .. ويؤمنون ان اسرائيل تسعى الى الاستحلال .. وقد رايت صدى الفعل العدو على وجدانهم من خلال انفعالهم للارباط على اى مظنة او اى مميزات تدرب عليهم امامهم الابواب .. كما اننى كثيرا ما رايتهم يسجلون عبارات — تطالب بالحق فى سجيل الله لاسترداد الارض — على الجيوب وعلى الياكوب لتلك .. وايضا كثيرا ما رايتهم فى ساحة سوتيفد لسجل منحنى لاد والمقاومة والاستيسال وعدم التركز الى قباى ..

وكان من أبرز الاشعار التى مالت فرى للمهجري وحفظها الاهلى عن ظهر قلب ، هى اشعار محمود سالم الذى يعيش فى معسكر عثمان بن عفان ، والذي اهدته فلسطين الاسرائيلية من سيناء بعد قضائه خمسة اشهر فى سجونها ..

وفى تلك الاشعار كان يتحدث عن الارض .. وعن لؤلؤ العدو وولائه التى تزرع الموت فى كل مكان .. وعن اصرار العرب على المقاومة ووضوح حسد لؤمة الغرور التى ميظرت على عقول صفور الحرب فاعتمده :

### طرد السكان

وكان من بين من التفتت بهم وقتلده محمود اليماني شيخ قبيلة اليماني فى سيناء الذى حدثنى باعتزاز وفخر عن ترحيل الآباء ووطنيتهم التى هربت الاستعمار وجعلته لا يجد مكانا للفتة او الكفافة بين صفوفهم .. فعندما ذهب الى سيناء فى عام ١٩٨٢ ، الجاسوس التلجيزى هنرى بلار ، منتحلا اسم — الشيخ

عبد الله — وبصحبته ثلاثة مرافقين احدهم يهودى اسمه ، يخور حسون ، ومعه ٢٠ لف جميعه من الذهب لتوزعها على شيوخ قبيلته حتى لا يساءوا للآخر عرابى ، فان قشيش الترفيع لم يعد من الجنوب ، وقلته سكتن سيناء حتى يتأكد الانجليز ان البدوى لا يفتقر الىهم ان يقيموا عرابى باى حال من الاحوال :

وبالفعل الشيخ محمود وقتها وهو يقول : واذا حارب اهلى سيناء ضد الاستعمار فى معارك كثيرة .. ولهذا المهنه ان يياسوا وان يتركوا سيناء فريسة سهلة فى قبضة المحتل ، لن يتركوا الارض التى كتبت طريق الرسالات الدينية الى مصر ، والتي كانت المصح الدينى وملجأ الملتجئين فى الاميرة والمغدير .. لن يتركوا اند فريسة لاسرائيل وقها انهم يتركون ان سيناء هى درع مصر وقها الفولاني .. والدليل على ذلك ان القوات الاسرائيلية قتلت مائة على اوامر من وزير الدفاع الاسرائيلى طاهر عدة الاف من البدو من الاراضي التى كانوا يقيمون فيها بالقرب من ربح على الحدود بين سيناء وغزة ، واجتمع ديار مرقبها العدو وانخرع عليهم دلع التضييشت وتوطيهم فى مناطق بحرى لا اهم رفضوا التضييشت ورفضوا نصب الاقتراح :

كانت تلك هى الصورة التى سجلتها فى سنسبر عام ١٩٧٢ ، عقب لفتنى بمجموعة كبيرة من مهجري سناء .. وهى صورة اكدت اليام مدى ما فيها من صدق واصرار على طوفى المعركة واسترداد الارض ..

فقدما بدأت حرب أكتوبر ، اسرع اهلى بساركون الاطفال فى القضاء على الجيوب الاسرائيلية الدالية التى علوا من سوسة حودها .. ففكرت حود الاحتلال لالاب لهم .. ولا تفرقة عدمه بين الطفل وكراة والشيخ .. وفى البداية واثناء اعلان الاهلى للمتمردين والعصيان الممنه ، انشروا العدو بنسور الارهاب فى القلوب .. مرة على طريق ضمع بعض الاهلى امام العدو لنطوحهم هو كما يفعل امري .. مرة اخرى على طريق هو كجود اسرائيل وترويههم على اطلاق الرصاص على رؤوس المواطنين العزل من السلاح :

### عزل سيناء

وقبل عام ١٩٧٧ كانت قد زرت مدن سيناء الهامة فى مسلات كثيرة ، وكعد دائما اتوق الى العودة لديها ما بين كل حين وآخر .. فطلعا عنت اياما فى مدينة العريش التى تعتبر من أهم مدن سيناء وتلق على شاطيء البحر الابيض المتوسط ، وكانت تسمى هذه المدينة فى الزمن القديم مدينة مطقوى الانوف ، واستمرعها تلميون لعام واحد ، ويقال ان الذى ابتاعها هو الملك الحشى — اكسيسن — أثناء غره جيشه لسيما : وطلعا نعت الى مدينة الطور فى موسم الحج وفعل سفر الحجاج ، وزعم ان هذه المدينة فقدت







## محطة اتوبيس الكترونية



● قد يمثل الميكرومتر وسيلة انتقال المستقبل في مدن الولايات المتحدة والعديد من الدول الأوروبية ولكنها ليست ميكرومتر بل صلات عادية فهي تستخدم نظام اتصال الكتروني بين الراكب وسائق الحافلة إذ ليس لها خط سير محدد سلفاً وإنما تحكمها نقطة بداية ومحطة وصول في آخر الخط المحدد لها .

ومن ثم فكر يتم ادخال السائق من هناك كما ينتظره في إحدى المحطات القادمة في منطقة تخصصه يوجد جهاز الكتروني يضع فيه الراكب بطاقة معدنية بحيث يرسل الجهاز إشارة لاسلكية لسائق الميكرومتر فيضطرهم ممكن وجود الراكب واتجهه الذي يريه الوصول إليها . وبـ على ذلك إشارة تصل إلى طرف سيارة للمحطة التي يرسل منب إشارة بشرط أن تكون محببة إلى نفس الوجهة لكي يروى

## الضمادة الكهربائية

لكي يلتئم الجرح في عشرين دقيقة بدلاً من يومين يمكن استخدام الضمادة الكهربائية وهي عبارة عن جهاز كهربائي يستخدم الموجات اللاسلكية في تضخيم الجرح .

إذ لاحظ الباحثون أن بعض ثدييات هذه الحيوانات تنفخ خلايا الجسم إلى تكوين مادة الكولاجين . وهي مادة مرونية تدخل في تكوين النسيج الضام .

ولاستخدام هذه الضمادة المبتكرة نثبت قطب رقيقة على جدار الجرح بحيث تتصل هذه الأقطاب بمصدر للموجات ذات الترددات العالية .



## المقعد المبرمج

● لقد غزا الميكروكمبيوتر العديد من مجالات الحياة اليومية ومن ثم فلا مجال للدمية إلا ما زود مقعد المكتب بميكروكمبيوتر صغير . لهذا المقعد الأمريكي الصنع صمم لتوفير أكبر قدر من الراحة والشروط الصحية ليضطرهم معهم إلى قضاء ساعات طويلة جالس على المقعد . ولتحقيق ذلك تمت تحت ذراع المقعد دائرة الكترونية ترصد الوضع وتضبط المقعد على مائل زاوية الجلوس والارتفاع وميل الظهر . وتتصل هذه الدائرة الإلكترونية بجهاز هيدروليكي غير مرئي يمثل قلب هذا المقعد الصحي حيث يعمل على تغيير زاوية المقعد تبعاً لجلسة المدير بعد أقصى أربع درجات .

وتعمل هذه الحركة المستمرة بالرغم من أنها غير محسوسة على تقادي الضغط المتراكمة نتيجة للاستمرار في وضع الجلوس مدة طويلة وما يبعث عنه من احتقان بالأعراق وضعف الدورة الدموية وفقدان العضلات لثروتها بالإضافة إلى الآلام الظهر المبرحة .

ولقد ثبتت التجارب التي أجراها مختصون في مجال السبولوجي في جامعة كوسيدان صلاحية هذا المقعد . إذ يعتقد هؤلاء الباحثون أن الفضل وضع الجسم أثناء الجلوس هو أن يتحرك .

ويتراوح سعر هذا المقعد العجيب ما بين ٨٠٠ دولار و ١٢٠٠ دولار .

## الطاقة من قلب الصخور



الارض . لكن الجديد هو محاولة الاستفادة من هذه الحرارة الكامنة في الإيجار التربة مثل الجرانيت .

وتحقيق ذلك يتم من شبكة من الأنابيب تمر فيها سوائل بين أفاق صلبة محفورة في صخور الجرانيت بحيث تنقل السوائل حرارة الصخر إلى سطح الأرض لاستخدامها في الأغراض المختلفة .

ويجرى حالياً الباحثون الفرنسيون أواى تجاربهم في هذا المجال وذلك ضمن مشروع متكامل يعتمد على الطاقة المستمدة من القشرة الأرضية .

● يواصل العلماء البحث عن مصادر جديدة للطاقة وفي الوقت الذي يذهب البعض بعيداً في الفضاء في محاولة لتسخير الطاقة الشمسية يعود البعض الآخر إلى الأرض للحصول على الطاقة الحرارية الكامنة في باطنها . فيجد استخدام المياه الجوفية للحصول على طاقة كافية لتدفئة المنازل في المناطق الباردة توصل العلماء إلى طريقة أبسط وأسهل للحصول على الطاقة

فمن المعروف أنه كلما تعمقنا في باطن الأرض كلما ارتفعت درجة الحرارة . فبسط عمق عشرات الأمتار تزيد الحرارة بمعدل درجة مئوية لكل ثلاثين متراً وذلك بسبب الحرارة الداخلية للاب

## وقود من قشر الميسقندي



● سمعت إحدى شركات السيارات اليابانية محركا يعمل بزيوت مستخرج من قشر ثمر اليوسفندي وكانت نتائج التجارب التي أجريت على هذا المحرك مرضية للغاية .  
ولقد استخدم في هذه التجارب نوعان من الوقود ، النوع الأول مستخرج بالكامل من قشر اليوسفندي اليابسي ، أما النوع الثاني فهو خليط من الوقود المتروكي وزيوت اليوسفندي ، وقام هذا الوقود الفعالي بتشغيل محرك سيارة صغيرة أو موبوسيكل ودراجة بخارية .  
[لا أن أنتاج مايسقندي لثلاثين المليونير يحتاج إلى عشرة آلاف ثمرة يوسفندي !]



## الأشعة المقترى عليها

● إلى أشعة الليزر التي وصفت قلما بأنها أشعة الموت نظرا لطاقتها الضخمة وإمكانية استخدامها في الأسلحة التدميرية والتي أوحث بعدد كبير من الأفكار لكتاب الخيال العلمي في مجال الحروب الفضائية . هذه الأشعة المقترى عليها قدمت وقدمت خدمات جليلة للطب والجراحة فبعد نجاح هذه الأشعة في إجراء أدق العمليات الجراحية في العين بدأ أطباء الأمراض الجلدية يستخدمونها في علاج بعض الأمراض المستعصية التي تظهر في القدمين مثل عيب السمكة والصدفية .  
ويتميز العلاج بهذه الأشعة الصوتية القوية بفعاله علاج جدي إذ لا تعود هذه الأمراض للظهور مرة أخرى بالاصطافه إلى أنه لا تسبب أي ألم وتيسر لها أي آثار جانبية على عكس الأشعة السينية .



## تليفون بدون أسلاك

● تليفون المستقبل سيكون بدون أسلاك فهو سيعتمد على موجات لاسلكية خاصة وعلى الموجات تحت الحمراء ومن ثم يمكن جعل تليفونك أينما ذهبت والاتصال واستقبال أية مكالمات على راقم تليفونك العادي .  
كما سوف يزود تليفون المستقبل بشاشة تلفزيونية تستعمل من خلالها رؤية محدثك ولكن هذا الاتصال المرئي يحتاج إلى بعض المعدات .  
لوحة إرصاد لتكوين الرقعة المطلوب والتحكم في العمليات المختلفة مثل فتح الخط والنداء في الإرسال والاستقبال للصوت أو قطع إرسال الصورة مع الاحتفاظ بالاتصال الهاتف العادي .  
كما تشمل هذه المعدات وحدة طرفية مزودة بنظام تلفزيوني مستقل للصوت وللرؤية بالاصدار إلى كاميرا فيديو وجهاز للتحكم ورصد كل جسيم العناصر معا .



## صيد الميكروبات



● يقدم اليابانيون جهازا جديدا يساعد على تشخيص الأمراض الباشية المرتبطة بالجهاز الهضمي بدقة بالغة . فهو يتكون من كيس من السليكون حجمه لا يتعدى ريع السجاجة وهو مفتوح عند أحد طرفيه . ويحتوى هذا الكيس على مادة مسعة لتساعد الأضواء على توجيه الجهاز وتتبع مساره .  
وعندما يصل إلى الأمعاء يبدأ في جمع الميكروبات وبيكتيريا الموجودة فيها حيث يتم تحليلها بعد عودته من رحلته داخل الجهاز الهضمي .



## جهاز للتعامل مع جميع الصور !



● إنه جهاز لتحويل الصور السلبية العادية إلى صور حية يمكن استغلالها على شاشة تلفزيونية وإرسالها في الوقت نفسه إلى أجهزة استقبال خارجة .  
إذ تسمح الأشعة تعريض الصورة السلبية لتتسبب على الفور على شاشة تلفزيونية في دائرة مظلمة . كما يستطيع الجهاز إرسال نفس الصورة وفي نفس اللحظة إلى أجهزة استقبال أخرى خارج المبنى .  
ويمكن للجهاز التعامل مع جميع أنواع الصور : الأبيض وأسود وصور ملونة وصور النقط بواسطة الأشعة تحت الحمراء أو صور رادارية كما يتعامل مع كل مفاسد أفلام ابتداء من ١٦ ملميمترا إلى ٢٤ ملميمترا .  
وفعل أهم ميزات هذا الجهاز أنه بمجرد إسقاط الصورة على الشاشة يستطيع تكبير أي جزء منها ثلاثين مرة وتقريب أي قسم من هذا الحجر المكبر لإظهار تفاصيله . بالإضافة إلى أن الجهاز بإمكانه إرسال اشعرات وتحليلات بصورة ورسوم سداسية وخرائط .



عملت الأمريكية ميري ستروس بطولة فيلم روجة  
للأمة الفرنسي



# جوائز السينما من يستحقها .. وكيف؟



ميرد مونسو اسمه خير موند و وجهه في  
فيلم كذا في مصر

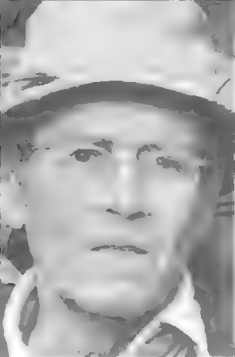
## أغريه للمقاييس

وربما كانت أغرب مقاييس جوائز  
الأوسكار لهذا العام .. في حصول فيلم  
عربات النار .. على جائزة أحسن فيلم (١)  
.. بالرغم من أن نصيبه من الترشيحات كان  
قليل بكثير من نصيب ثلاثة أفلام أخرى هي ..  
فيلم « حمر » أخراج وارن بيثي .. وكان  
مرشحا لأكثر عشرة جائزة ( أكثر نصيب  
من الترشيحات ) .. وفيلم « على المحبرة  
الذهبية » وكان مرشحا لعشر جوائز .. وفيلم  
قراءة القوس المفلود .. وكان مرشحا لثمان  
جوائز .. بينما فيلم « عربات النار » رشح  
لستة جوائز .. منه قسم « أدنى التايك  
ورشح بخمس جوائز وأصدا فيلم روجة  
للأمة الفرنسي قد رشح لخمس جوثر  
والمعروف أن ترشيحات الجوائز تكون في  
العناصر الفنية للفيلم .. من أخراج ..  
وتمثيل وسيناريو وتصوير وموسيقى .. الخ  
أي أن الحساب المنطقي يقول لما .. إلى  
الفيلم الذي رشحت عناصره الفنية لأكثر  
عدد من الجوائز .. هو الفائز أحسن فيلم ..  
ولكن حسابات المخرجيات والمسابقات  
شيء آخر !!

من أهم الأحداث السنوية العالمية  
جوائز مسابقة .. الأوسكار .. الأمريكية  
ومهرجان .. كان .. السينمائي الدولي  
ومع بداية كل عام .. تبدأ التكهات  
الفنية .. والترشيحات .. للأفلام الجديدة  
بدخول سباق الأوسكار .. وما أن تعلن  
نتيجة هذا السباق مع آخر شهر مارس من  
كل عام .. حتى تندفق التحليلات والصحة  
الإعلامية لمناقشة هذه الأفلام .. وهل تستحق  
المفعل .. شرف الأوسكار ..  
ولا تنتهي هذه الضجة .. إلا بحلول موعد  
مهرجان كان .. السينمائي في منتصف مايو  
لتبدأ الإنظار الفنية لتحته إلى حصيلة  
أعظم ما أنتجته السينما العالمية .. خلال عام  
وهي تدخل سباقا كبيرا وطويلا مدته  
أسبوعان .. ثم تعلن النتيجة بعد ذلك ..  
لتظهر من جديد مزيدا من التفسيرات  
والتحليلات !

وهكذا .. تعيش السينما العالمية .. على  
مدى نصف عام تقريبا .. بين مقاييس نتائج  
الأوسكار ومقاييس عروض مهرجان كان

فهناك عوامل أخرى تدخول لمعمل  
« المنطق » يتراجع .. ليأتي في المرتبة الثانية  
بينما تنصدر الاعتبارات السياسية  
والضغوط الاقتصادية والتي تعطل مصالح  
مؤسسات ومفكرات كبرى !!



جورج هاريسون في فيلم «عربات النار»



جورج هاريسون في فيلم «عربات النار»

وفيلم «عربات النار» - كما تناولته بالتحليل والمناقشة في عدد سبتمبر ٨١ من الدوحة - فيلم يدافع عن العنصرية اليهودية .. ويقوم أساساً على تحجيد اليهود ، والإشادة بكفالتهم ، لتعويض عدة الاضطهاد التي يعانون منها .. وهكذا يقدم الفيلم - بكل الصراحة والوضوح - ذلك الشاب الذي يلتحق بمحاكمة كمريديج الانجليكانية ، والذي يشعر بالخوف لانه يهودي .. فيجند نفسه لانتراع البطولات في مسابقات العدو .. وهو يفعل هذا كنوع من التحدي وإثبات الوجود .. وهو لا يخفي هدفه .. بل يعلنه في عبارات صريحة جاءت في حوار الفيلم .. فهو يقول « انني ادافع عن نفسي كغوي يهودي » انسى ارحم .. مستعمل معنى .. وهناك هذا الأستاذ بالجامعة والذي مدى معاملته مع هذا الشاب ، فيعلق بكل الإعجاب ، ان اليهود هم شعب الله المختار ، ويصل للفيلم الى نهايته .. وهذا الشاب يتزعم البطولة لـ «جولتر» في اولمبياد عام ٢٤ مارسيس .. ويقدم الانجليزى هيو هودسون مشاهد هذا الفوز في لقطات مثيرة وإخاذة ، يستخدم كل التلاعب



▲ بورت إكسستر في فيلم «عربات النار»

▼ انظر الى نسخة كاملة من فيلم «عربات النار»





للملحة كثرين هيمورين وديو رفا مخرج مارك ريدل ، الماء تصوير فيلم النخلة الذهبية

لدور بيرت لامسكتر ) مع عصابة لتهرب  
وتجارة الهيرويين .. والمخرج الاسريكي  
ستيفن سبيلبرج - الذي حطم الارقام  
القياسية في الإيرادات في تاريخ السينما  
الامريكية بفيلمه - غزاة القوس المفلود -  
والمخرج الامريكي - مارك ريدل - الذي قدم  
معزوفة شاعرية عن عالم الحجابز في فيلمه  
على النخلة الذهبية -

وهكذا يتفوق واحد من اشهر ممثلين  
امريكا على محترفي الاخراج .. ويحصل  
على جائزة الاخراج .. ولكنه يمتنر في  
الحصول على جائزة احسن ممثل والتي  
شهدت إلى - هنري فوندا -

#### اسماء لها تقدير خاص

وعند اسم - هنري فوندا - تتوقف قليلا ..  
لنظام هذه الحفلة الإنسانية المؤثرة ،  
عندما يسهى الفنان طوال عمره ، للحصول  
على تقدير - الاوسكار - .. ومع الأيام  
الاخيرة من حياته .. نأثى له هذه الجائزة ..  
فلا يقدر على التهوؤ من فراش المرض ،  
للقوف تحت الاشواء الباهرة لتسليم  
الجائزة !!

وربما لهذا السبب الاساسي .. كانت  
الاصدا المدوية لفرز - هنري فوندا - بجائزة  
احسن ممثل .. و - كثرين هيمورين - بجائزة  
احسن ممثلة عن دوريهما معا في فيلم - على  
نخلة الذهبية

وسبب هذا الفرح ، الذي يبدو واضحا في  
قنططية الاعلامية لحياة كل من هذين  
الممثلين الكبارين ، ار حشرة الاوسكار هما  
تدبر لى يستحقها بالفعل !



جيك نيكولسون كما يبدو في لقطة من فيلم حمر

وقد فاز الفيلم بجائزة احسن اخراج ..  
وتصوير .. واحسن ممثلة في دور ثان ..  
ويحق للممثل المخرج - ارن بيتي -  
الاممية التي طالما سعى إليها ، فقد رشح من  
قبل لاوسكار عام ٧٩ .. عندما تقدم بفيلمه  
( السماع يمكنها الاستظار ) الذي شارك في  
تراجعه مع - جاك هنري - ولكنه لم يحصل  
على الجائزة .. ففكر المحاولة بهذا الانساج  
الضخم ( بلغت تكاليف الفيلم ٢٥ مليون  
نولار ) وتحمل مسئولة الاخراج مفردة  
لأول مرة .. ودخل في منافسة مع نجوم  
الاخراج السينمائي - الفرنسي - لوى مال -  
مخرج فيلم - مدينة اللانتيك - الذي تناول  
موضوع تورط عجز طيب القلب ( لعب

لتكنيكية في التصوير البطيء والمونتاج  
لحسن ، والموسيقى المتدفقة بالمشاعر ..  
وكان هذا الفوز .. هو في معناه الحقيقي فوز  
لل قضية اليهودية !

ولاشك ان حصول هذا الفيلم على اهم  
جائزة في مسابقة الاوسكار .. وهي جائزة  
احسن فيلم .. هو تدعيم لنفس المخرز ،  
وتأكيد للانتصار اليهودي :

وقد نستطيع ان نفس فوز هذا الفيلم  
بهذه الجائزة الهامة - على انه نوع من  
المنازلة وارضاء القوى اليهودية المستمرة  
على صناعة الاعلام والفن في امريكا .. ولكن  
مهما اختلفت التقسيمات .. الا اننا  
لا نستطيع ان نقول .. ان الجائزة كانت  
لوجه الفن فقط !

واعتقد ان الجائزة الوحيدة التي  
يستحقها - بالفعل - ذلك الفيلم .. هي  
جائزة الموسيقى والتي ألفها وورعه  
الموسيقار اليوناني - فانجيس بابانداسيو -  
وقد فاز فيلم عربات النار ايضا بجائزة  
فيسناردو - كولين ويلاند - وجائزة  
اللايس - ميلينا كانوميري -

#### فن السينما الحقيقي

اما إذا أردنا ان نتحدث عن فن السينما  
الحقيقي - بدون تدخلات او ضغوط  
سياسية او اقتصادية - فاننا نجد امامنا  
فيلم - حمر - للمخرج - ارن بيتي - الذي  
يقدم على ثلاث ساعات ونصف جزءا من  
حياة - جوى ريد - الصحفي الامريكي  
صاحب الكتاب الشهير - عشرة أيام مرز  
العالم - الذي تناول فيه أحداث الثورة  
الروسية .. ويقتل الفيلم بين مجتمع  
الكتاب والكتاب في امريكا - وواقع الثورة  
في روسيا .. وهذا الجو الزاخر بالاحداث  
والشخصيات والافكار والعلاقات المعقدة



## جوائز السينما من يستحقها وكيف؟

### عودة الجائز للأضواء

والثابت تماماً أن المخرج الجماهيري ليلم على البحيرة الذهبية - أعاد حسابات شركات الإنتاج السينمائي .. وبدأوا يفتنوا تماماً بأن جماهير المشاهدين تجد حينها خاصاً في مشاهدة أفلام يلعب فيها كبار الفنانين سنناً .. مهم هنا يستعيدون بعض دكرياتهم .. وأيضاً يجدون أنفسهم في موضوعات تهم مستقبلهم عندما يتقدم بهم السن !!

وأكدت احصائيات صناعة السينما الأمريكية .. أن 53٪ من الأمريكيين الذين تعودوا أن يذهبوا إلى السينما .. هم الآن فوق سن الـ ٢٩ عاماً .. وهكذا نتوقع أن نشاهد موجة من الأفلام التي تتناول موضوعاتها مشاكل ومشاعر كبار السن ومن الأبطال السينمائية المؤكدة أن الممثل الأمريكي والرائع الشهير « فريد ستير - ٨٣ عاماً - سيعود للشاشة في نهاية هذا العام !

### أحسن فيلم أجنبي

ومن المفاجآت الطيبة في جوائز الأوسكار لهذا العام .. فوز الفيلم المجرى - ميفيستو - بجائزة أحسن فيلم أجنبي ، ورغم أن هذا الفيلم - كان ينافس الفيلم المولدى الشهير - رجل من حديد - للمخرج أندريه فايدا .. والذي يطرح من خلاله جذور الحفيلية كشافة ثقافة النضال العمالية في مولندا .. وظهور - فالبيسا ( راجع مقال السينما في عدد يناير ٨٢ من لدوحة ) .. وأيضاً كان ينافس الفيلم الإيطالى - الأخوة الثلاثة - للمخرج

« فرانشيسكو روزي » والذي يتناول الوضع الحالي في إيطاليا ، من اضطرابات وعنف وإرهاب ، داخل إطار قصة أسبانية مليئة بالشاعر والحب ( راجع نفس مقال السينما للشتر إلىه ) .. إلا أن فوز الفيلم المجرى - ميفيستو - هو امتصار جديد للسينما الجادة

فالفيلم يقدم دراسة عن الشيطان في عصرنا الحالي .. من خلال صعود ممثل مغرور إلى أن يصبح أهم ممثل في ألمانيا النازية وكل الأساليب الجذيمية التي اتبعها هذا الممثل لكي يكون قريباً من سلمة لأوسم الفيلم مأخوذة من شخصية الشيطان في مسرحية فاولست لجوته .

### ماذا فعل ذلك الممثل ؟

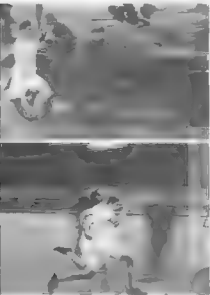
والفيلم يضعنا في فترة ظهور وجبروت هتلر في ألمانيا .. دون أن يتورط الفيلم في تكرار مشاهد التنازلة والحرب .. بل اكتفى بأن يقدم انعكاس التنازلة على المثقفين والوليس الفنى .. وما كان يدور وراء الأبواب المغلقة .

ومرح المخرج المجرى « ستيفان زاسو » في تعميق هذا الإحساس بالفساد السياسي من خلال رحلة هذا الممثل للارتباط بالسلطة

فهذا الممثل كما قدمه الفيلم .. بدأ كممثل مغمور في فرقة مسرح هامبورج .. ولأن طموحه ملا حدود .. فقد وجد أن الطريق للبلج في الممكن أن يكون بزواجه من ابنة هذا الأستاذ اللامع الذى له ارتباطات بالجماح اليسارى في ألمانيا .. وفعلنا تحقق له ما تمناه .. فقد نكح لأن يكون عضواً

بالسرح القومى في برلين مع بداية الثلاثينات .. وانتقل من قوة إلى قوة .. وأصبح الضيف المرحب به في أماكن متنوعة لشدة من الخلف اليسارى إلى عسرف الأرستقراطية .. وعندما بدأت الحشود النازية .. اكتشف أنه في مفترق الطرق

للفيلم « فريد » فريد الفيلسوف الجاد





474 —





ضحكات الشهر

صالح النسي

TEL وبالحرى

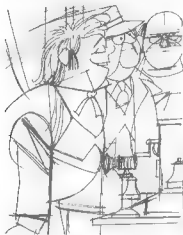
طائف ومترقب  
وبينها صليخ



رما بطنه المستمعون

.. ويحد سنع به ..

.. اسمع .. كلام .. !!



.. اعطال التليفونات ..

جرامام بيل مخترع الهواتف - يمكن انا غاكر .. لما  
اخترعته كان يتكلم .. !!



سيده - طالبة الصحة ... والستر ... هيه رقمهم  
ك . ٧



سعد باشا قال ما فيش فليده .. لان القليده ..  
ريسا وحرام !!



( خنقات الاسر )

- قل للجيران اللي ميعزعو ابرعقوا قوي .. لان الصوت  
غير واضح .. !!

ARCHIVE



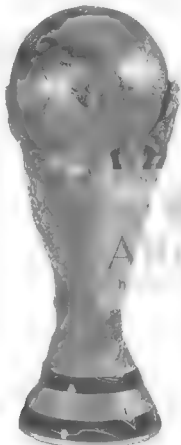
.. تعضل .. هاتف لسعادتك .. !!



.. اسف .. طلبت « النمرة » ... خطا .. !!

● ليست كرة القدم مجرد رياضة ولكنها سياسة وثقافة وعادات حضاريه  
متنوعة تربط بين الشعوب ● ● قالوا زمان اخترعت الصين : البارود وكرة القدم  
● ● ● وافق الانجليز على نصف الحقيقة السابقة ورفضوا النصف الثاني لانهم  
- وحدهم - الذين اخترعوا كرة القدم

---



١٩٨٢ عام كأس العالم  
لكرة القدم

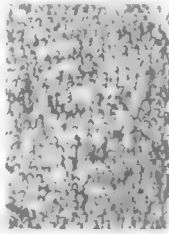
---

# قصة الكرة مع الناس .. على مر الزمان

بقلم : عادل شريف

---

في الفترة من ١٣ يونيو حتى ١١ يوليو القادمين .. سنستضيف أربع عشرة مدينة اسبانية بانى  
اعظم مهرجان رياضى فى كوكب الارض .. وهو بطولة كأس العالم لكرة القدم ..  
وكرة القدم هي اللعبة التي جن بها ذو البشر .. في معظم انحاء العالم الواسع الارحاء .. بل كل  
انديا بعد ان سقطت اخر معاقل مناهضة كرة القدم هي الولايات المتحدة واليابان !  
وبمناسبة هذا العيد الرياضى الكبير النهيغ .. هيا معا نستكشف قصة الكرة مع سكان الكرة  
الارضيه . وكيف تطور استخدامها . وكيف اصبحت كرة القدم اللعبة السعيب الاولى في عالم .  
وكيف اصبح نجومها اكثر شعبية و ثراء من نجوم الفنون والاداب والعلوم ؟؟



جواهر الكرم : مصحف البرد في كل شكل تتنوع معدات كلغة الفارسية وتختلف أسماء النسخ المخطوطة

يقول راي ان سر حب الاسرار من قديم الزمان للكرة هو كوسيا مستديرة .. كالشمس ؛ بينما تقول لقضية تداعب هذا الرأي .. ان الكرة مستديرة .. كالكرة الأرضية التي يسكنها الإنسان مد مطلع الزمان .. ومن ثم جاء ذلك الحب وتلك العلاقة الحميمة ؛ والتيه الثابت الاكيد هو ان الإنسان .. سواء كان طفلا صغيرا .. او رجلا كبيرا .. يحب ان يلعب بالاسماء المستديرة لانها تجرى ويستجيب .. وتترد ؛ وتلش الاسرار القديمة هذه العلاقة القديمة على الحجر .. وكذا ما يؤكده لاجيال الفلكية . وفي مصر الفرعونية - عهد الحضارة البشريه - نقش المصريون القدماء على جدران مقارنات الامير حيشي والامير حاكنت . رسوما مألوفان لنسوة يلعبن مكرات مستديرة . وأكد علماء الآثار ان هذه النقوش تعود الى عام ٢٠٤٠ . قبل الميلاد .

وتكاد ايضا ان يلاذ قسيس الفرعونيه (في شمال شرق البلاد المصرية) كانت تشبهه مصنع الكرات الجديدة .. ويلك كد مسمى المؤرخين الحديثين من اسم تلك المدينة .. هو الاسم الذي أطلقته أوروبا في العصور الوسطى على لعبة التنس ؛ ولكن الشيء الذي اجمعوا عليه .. انه رغم استمرار استخدام الكرات في التنس واللعبة والمارح والترويض .. فل استخدام الإقدام في كل الكرات .. كما هو معروف في كرة القدم الحديثة .. لم يكن معروفا في صلاف الزمان !

### الامراطون .. والكرة !

وقد مرت لعبة كرة القدم الحديثة سلسلة طويلة من التحولات .. مع مر الأيام وكر الاعواد عند وضع هواجس .. في امراطون الصين في سنة : ٢٠٠ م . فواين لعبة اسمها تنسو - تنسو وبمعنى كلمة تنسو ركل الكرة بالقدم .. بينما تسمى كلمة تنسو الكرة المصنوعة من الجلد .. والخشوة بغير السداس ؛

ومن هنا كانت البداية .. بداية حكمه الحب لعبة امي قلوب كوكب الارض ؛ لعبة كرة القدم .. صاحبة التسوية الاولى في مجال الألعاب الرياضية .. في كل الكرة الأرضية ؛ وغارت اليال جرة الصين .. فطرس اليابانيين لعبة كروية شبيهة بالتنسو - تنسو

وتقال الرومان لعبتهم الى كل انحاء امراطوريتهم .. بل غيروا بها المثلث ومطوفا الى .. برطانيا !

### مهد كرة القدم !

تقول عبارة تاريخيه شهيرة : لقد اخترعت اصغر .. البارود ؛ وكرة القدم .. ولكن للانجليز رابا مخلفا في هذه العمارة الشهيرة فهم يوافقون على تصفها الاولى .. ويمزجون تصفها الثاني ؛ ببساطة لانهم يؤكدون انه هم الذين اخترعوا كرة القدم ؛ وجدوا .. وطوروا .. وشربوا .. وقنوا .. كرة القدم !! وهذا صحيح

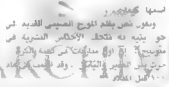
صحيح برغم ان مدينة سيسن اليونانوسلافية على ساحل الدانشيا .. تعكز بمثل من القرن الثاني الميلادي لشباب يمسك بكرة مصنوعة الاصراع ؛

وصحيح .. رغم ان الايطاليين يقيمون مهرجانا سنويا كرويا في شهر شوارع مدينة فلورنسا وهو يبيّن دليلًا سميّما . تكريما لتعديهم التي مارسوها في العصور الوسطى وكما اسمها الكاشيو الشعبية بكرة القدم .. المعصرية ؛

فللتاريخ كتبت معارسة لعبة الكرة في الصين واليابان والكميل ونورما .. بل في برطانيا دانها معارسة ملا هود ولا غوسن موحدة معهم . وكنت معارستها بها الكثير من القوس والعنف لي حد .. الاسكتنديين تعود مروس لفسا الانجليز مع معركة بين النصارى من قبل فساد لوجوده منهم كك لعب الانجليز مروس غراهم انجليك الخافدين من اسكتندنيا

ومن فرط الخسار في شوارع برطانيات مسبق معارسة كرة القدم .. اصغر عدد كبير من طوك وملكات إنجلترا اذوار ملكيه خذرع معارسة هذه اللعبة .. وكان علف من يفتش عليه مكسبا بقميصها .. يتراوح بين الجلد .. والسجن .. والنسق

وتار طوك إنجلترا يمسدون الماس الاصمعا لمعارضيه مجلسا دلا من معارسة كرة القدم . وكيف لا يسود امصوى . وتكد اراء الفرق كقول ملا حدود . ويصل احيانا الى حسمامة شائبة ؛ وكانت الفاريت معاركة وخشية



أولئك الذين تلك لغاريه : ارفعها لما جاء بعد

بالد من معاريت دوليه محدده فيها المناهضة الى حد قيام الحروب .. كما حدث فعلا بين السلفادور وهندوراس في عام ١٩٦٩ .. بينما كتبت معارسة الكيماري اليابانية . تقوم على الاحترام والود والتجمل وتقديس التقليد القديمة الهذبة المرمية

ومن المصريين القدماء مثل القبيقيون سكان بر الشام القدماء (سواحل سوريا ولبنان) ولطسيين الى بلاد الاغريق (الضوايل القديمة) اللعب الكرة .. فانتشرت في اليونان لعبة اسمها امبيسيكروس .. وعندها انتقلت الى امراطورية الروم في مرحلة توسعها بلاد الاغريق . اخذ الرومان عن الاغريق تلك اللعبة وطوروها لتصبح الهاليسكوم الرومانية .. التي عشتها يوليوس قيصر عند معركه .. وكان يراهن عليها .. ويل انتزع من صحنه سيسيوليوس خمسين تالبا وهو عمت روما القديمة .. في إحدى زفانيتها القديمة ؛

واقصد شعراء وهوو روما حول الهاليسكوم .. فخر منها وغرناها فيرجيل وهوراس .. بينما شك بها اوفيم وار نصح النساء بعدم معارستها .. لخشوتها وعنفها . وعدم معارستها .. لحواء الرقيقة !



١٩٨٢ عام كأس العالم  
لكرة القدم

مجموعة قوانين مكتوبة، فكرة القدم .. هي محاولة لتوحيد قوانين اللعبة التي جن بها الإنجليز .. وخاصة العمل الذين تصاعد عنهم بسبب النهضة الصناعية .

وفي عام ١٨٦٤ أصدر امواردين ترينج باطر مدريسي انجنيان ١٨٦٤ مجموعة قوانين من عشرة بنود اسموها اكثر الاعمال بساطة .

اول سہ گوی !

[illegible]

وكان أطراف البنود الجديدة التي اعتمدها  
الاتحاد الوليد .. منع ركل سيقان المنافسين  
واسفلخهم على الأرض عن عمد .. كما يتحدث في  
لعبة الرجبي !  
وقد حمله توحيد قانون كرة القدم وتعميمه  
النشيطين جيمس ونشارال الكوك ، في حملة  
مفولة .. ولا كل من

وعمل نشاز سكرتيرا لاتحاد الكرة الانجليزى لمدة قرين من الزمان من عام ١٨٧٠ حتى ١٩٤٥. ودخل التاريخ من اوسع ابوابه عندما اقترح القائمة -اول- بطولته كدم فى ١٩٤٥ لفتح لقعة كاس القادى -وهى بطولة كاس الجول- التى بدأت فعلا فى ١٨٧١ فى اقليم. وهى تقضى فلسفة الكاس فى ١٦ مارس ١٨٧٢. وحضى ذلك المهنى الثانى من عشاق القادى -دفع كل واحد منهم شيئا واحدا، ليكمل ملعب. اوفال ليجمهم فى لندن -ما تهنئ كاس العالم ١٩٨٢ فى مدرسته مستقلة الاصل الصناعية الى نصاب سكران كوكب

يجوز فيها كل شيء .. وإي شيء .. لأنها كانت لعبة "حرة" .. بلا لوائح أو قوانين أو حكم أو مرمى أو شباك للمرمى أو فترة لعب محددة وقت .

وورد في وثيقة تاريخية في عام ١٩٢٩ هذه المعلومة بعد مباراة كرة قدم في داربي شير .. اضحى من الصعب .. احصاء عدد الفئوت المحطمة والروؤس المشجوة .. والاسترات المرمقة ..

ترويض السمرة :

وقد اُقيم منتصف القرن التاسع عشر بدات  
 في إنجلترا حالات تشبهت بوبوس في القدم  
 واستمرت فيها .. وكثيرا ما في الوحشية والعنف  
 وقد ظهر ذلك الاتجاه في جامعات وكليات  
 إنجلترا المشهورة ودارسها الغربية  
 واستهدفت الطلبة المستعربين تخليص اللمعة  
 من اثر اخطار مفلساتها وهي لمعة الرجس ..  
 والقولن الرجس يسبح بلحم الكرك بدخلها  
 والجرى رها .. وعارسة العف .. بيتها كان  
 شائق كرك القدم يرتلون ممارسة لعنة  
 والادغام والروس : حسب : واستغرق عدة  
 الانصاف والانتقال حوالى خمس ابرق  
 الزمان .. وهي العملية التي جسها طالب مرج  
 في جامعة اكسفورد عام ١٨٧٢ اسمه تشارلز  
 دالون .. لقد سلكه بقاءه يوما

— هل ستكعب يا تشالتر معنا اليوم لعدة  
الرجوع ١٩

والى تلقائية داعبهم تشاغل قائلًا :  
- لا .. سامرنا اليوم لعبة السوكر .  
و «الوجز» هي لعبة الرجبي العلمية .. اما  
«السوكر» .. فهي كرة القدم المعروفة في  
المجتمعات الانجليزية .. الفوتبول .

وبدأت حركة خرويض النمرة الموجهة لفضل جاهد الحريش الإنجليزي لشهين تونس في الربول بعد عشرة ايام في عام ١٩٨٢ الذي طابق في حخته بند العف وعرس الحب . وبوجدوا قوانين كره القدم . فقد اوصلت القوس الحكي الى وضع مصحف بعد ذلك لكل مدرسة ومطبعة وقوانينها الكرهه الخاصة . والى سبين المال حرك في بعض الجامعات والدراسات تقني تقنيير الفريق وكان الناس لنصف ملهبا بعد احرار كل هذه ! وكانت رميات الفصل حربي . بعد واحد . وكان طول وعرض اللص . بعد المساحة الختاه . وكان الحكم جهر مستشال يجلس في المدرجات ؛ ولما جلعة كمبريدج ختاه ثورية . بعد اوصت لجنة في عام ١٩٨٦ .

اللعبة .. وعلميتها محليا .

وفي يوم ٢٦ مايو عام ١٩٠٤ شهد «الفيلا

الدور في» مدينة النور» ا

و «الفيلا» هو الاتحاد الدولي لكرة القدم .

و «مدينة النور» هي العاصمة الفرنسية ..

باريس طمحا :

وقبل تكوين «الفيلا» معاصري قدم الكونت

الديجيكي فلان من ستراسبين يونوي «..أول القترح

بمنعظم ..بطولة عالمية .. لكرة القدم .. وسأبده

فيما بعد الخلبوير لولوندي كوريبيلويس

هينريشان الذي أصبح فيما بعد سكرتير عام

للفيلا .. وكذلك الفرنسي هنري جيرار رئيس

الاتحاد العام الرياضي الفرنسي .

ومع الفكرة الخلاقة المشكورة الوليدة .. جاءت

المعارضة الشديدة العنيفة .. وعلى رأسها

انجلترا «مهد كرة القدم» : لأن امر صفات

الإنجليزي هو «الفتك في كل ما يخرب خراج الجور

البريطانية .. وتقبله في جذر وتحطش شديدا ..

فقد غار الانجليز من مبادرة «الانجلي» الى

تكوين الفيلا «فرنسا وبلجيكا والدمرك والسويد

وهولندا ولبنانيا وسويسرا .. وغاروا في

مجرد تفكير «الانجلي» في تنظيم بطولة عالمية

والغريب إلا ان الإنجليز لم يشتركوا في بطولة

كأس العالم إلا في عام ١٩٥٠ .. أي بعد مدة

المطولة .. يعتبرين علما

وللدلالة على شعبية اللعبة .. فقد تصاعد

عدد الدول الانضمام في «الفيلا» من سبع دول

في عام ١٩٠٤ الى مائة وست وأربعين دولة في

عام ١٩٧٧ !

وانطلاقا من هذه الشعبية للتصاعدة النمو

.. ودعما لارتباط الالبيات الحديثة التي

احتياها الداور الفرنسي بيير دي كوبرينان عام

١٩٦٦ .. اصفاوا خرد انهم الى لمراميج

الرياضي الالبيمي منذ دورة لندن الالبيمية

عام ١٩٠٨ .

ولكن فلسفة الالعب الالبيمية تقوم على

انه ليس للرياضة سوى حبيب واحد فقط .. وهو

الانجاب «الهوى» وليس «الجنون» :

وكان معني ذلك حرميل «الجنون» من

الانشارك في الالبيات الالبيمية رغم انهم اربع

من «الوادة» وامر .. ولهم شعبية اكثر : وكان

ذلك الحريان من افضى اسسجة الحامي الفرنسي

الحجيل النجيل جول ريمي في كلفاه المير

والطويل .. من اجل تمثيل بطولة كأس العالم

لكرة القدم .. الس لا يعزى بر لوه و «المحترفين

.. والمهنة» لخصين «في جميع

ورغم ان جول ريمي كان رئيسا للاتحاد

الفرنسي لكرة القدم و «الفيلا» ايضا «مذ عام

١٩٢٠ .. فقد سار على طريق من الانضمام من اجل

تحقيق حلمه الكبير .. تنظيم بطولة كأس العالم

## لكرة القدم :

### صدقة .. عجيبة !

وعلى بطولة كأس العالم لكرة القدم يطلبون

خفى اعظم مهرجلى ريفي بعد الاعقاب

الالبيمية .. في كوكب الأرض : ! من اجل

الحصول على موائلة «الفيلا» لبدء تنظيم هذا

العيد الرياضي الكبير .. «ماخ جول ريمي السبع

نوجات على مدى عشرة اعوام يرغم نابيد

صديقه الولي هنري بيلوني (سكرتير عام الاتحاد

الفرنسي لكرة القدم) .

ولكن .. من سار على الدرب وصل : وواصل

جول ريمي ورفيق عمره مداومة الطريق بقوة

واصرار حتى اذهلت ما وسعته المعارضة من

صعاب واسوار : وهكذا جاء النصر بعد الصبر

.. بعد عشر سنوات من الكفاح والجهاد من اجل

الحصول على موافقة «الفيلا» لبدء بطولة كأس

العالم .

ولكن بعد الموافقة ظهر مطلب طريف : اير هي

الدولة التي توافق على استضافة أولى بطولات

كأس العالم : ! وبجهد واصل «جول ريمي»

«سيرة» «الفيلا» «جول ريمي»

«تكوين» «الفيلا» «جول ريمي»

في عام ١٩٣٠ ..

او وتكريرا لقولها بمناسبة كرة القدم الالبيمية

اي بطولة العالم للوادة «مرتين» «الفيلا»

عامي ١٩٢٤ .. ١٩٢٨ .

والمع الاختيار على

اوروجواي لتستلم أولى بطولات كأس العالم .

ولكن أوروبا كانت تغار من امريكا اللاتينية ..

ذلك القوة الكروية الصاعدة الواعدة ..

المشوعة :

«تعددت كثير من الدول (وخاصة الأوروبية)

عن عدم تلبية دعوة اوروغواي .. وبالتالي عدم

الانشارك في أولى بطولات كأس العالم .. بسبب

بعد المسألة وما تستحقه رحلة الاسفلية من

وقت وتعيب .. وارثاها نظفت ارسال الفرق

الاممية الكروية الى اوروغواي .. للبيعة !

وواجه جول ريمي مهمة صعبة .. وهي مهمة

الاعاد اوروغواي الصغيرة المتواضعة الموارد ..

متحمل نفقات سفر وإقامة «كل الضيوف

.. وكانت الايام تمر .. وموعد الولى بطولات

كأس العالم يقترب .. وعبد الضيوف يتكلم ..

وتبريرات الاسباب او عدم الاستجابة بترزايد :

«واشدي لرمه شفرحي

فلى احدى مقاصف جديف المشهورة كان جول

ريمي يضع يده على خده وقد راح في تفكير

عيني .. وبني تناول قهونه حتى يرتد .. عندما

رست على كتفه صديق قديم .. وهو الديبلوماسي

الاوروجواي الدكتور «امريك ميرو» الذي كان في

وزارة خاتمة لجنيب ، والذي كان مثل جول

ريمي .. يعيش كرة القدم عشقا مبرحا :

وامس جول على صديقه قصة علقه التحويل

التي تجعل تحقيق حلمهما المشترك امرا شبه

مستحيل : وبعد اترك صديقه سلك كل مساعيه

الجيدة لدى مسؤولي اتحاد اوروغواي لكرة

القدم لاقتاعهم بتحمل نفقات سفر وإقامة الفرق

المستضافة - ولولى امريك بوعده ونجح في

مهمته الصعبة بديبلوماسيته البارعة ولياقته

الماهرة . وفي «كرم عريسي حلتهم» .. وجهت

اوروجواي الصغيرة ذات الموارد القليلة ..

الدعوة الى جميع الفرق القومية الكروية في

قارات العالم الخمس للاشتراك في أولى

بطولات كأس العالم الدمية .

ومع ذلك لم تستجب للدعوة سوى إحدى

عشرة دولة .

## الجزائر والكويت

وبدأت القفلة مسيرتها .. واحتلت بطولة

كأس العالم لكرة القدم مكانة سامية في دينا

الرياضة .. التي حد ان عدد الدول التي اشركت

اتخصصات بطولة كأس العالم عام ١٩٨٢ ووصل

الى مائة وستة دول «ووصلت منها عريبتان الى

عريبتان الى الادوار النهائية التي يبلغ ٢٤ دولة

وصما «الجزائر والكويت» .. وهذه هي أول مرة في

تاريخ كأس العالم تصل فيه دولتان عريبتان الى

الادوار النهائية للبطولة .. وكانت مصر في

بطولة ١٩٣٤ هي أول بلد عربي يدخل النهائيات

وحققت المغرب نفس الانجاز في بطولة ١٩٧٠ ..

وكذلك تونس في بطولة ١٩٧٨

وهذه هي أول مرة أيضا يصل فيها عدد الدول

المتشاركة في النهائيات الى ٢٤ دولة من ١٦

دولة حسب التقاليد القديمة .. ولذلك كان

اساسيا مضية بطولة ١٩٨٢ .. ستواجه مهمة

شاقة وصعبة .. وبكفي ان عدد مباريات

النهائيات ارتفع من ٢٨ مباراة الى ٥٢ مباراة :

ستقام على ١٧ ملعبا في ١٤ مدينة .. وان عدد

رجال مهمة البحث عن المتابع .. أي الاعلام !

وهو سعة الال وخمسمائة اعلاميا واعلامية !

ليقوموا بتغطية احداث «اللعبه الجميلة

.. بسط «اللعاب» .. وإن كانت كرة القدم

مستديرة .. وبوت نتائج مثيرة .. واجليا مبررة :

فهك حبت قديما .. مقطعة من الجسد يملأها

الهواء

«عادل شريف»

# قنديل قافلة الليل..



إلى صلاح عبدالصبور  
شعر: د. أنس داود

لم رقرقت الحنين ؟  
لم أنت بهذا الزمان الغريب  
تمثل معنى « البراءة »  
يصغر حولك كل الرجال ، وتكبر فيك « البساطة »  
يعدهو النقاء « طبيعة قلبك » أسلوب يومك  
منح الهدير ، ومنح الضياء  
إذن أنت - حقل - من الياسمين  
إذن أنت - قنديل - قافلة الليل ،  
« وأنت » حيلة من المتعبين  
تكيف تكوّن الهجير بدونك  
تهزم زحف الرمال  
ويهرم علم الرجال  
وكيف نراها بدونك  
« قاهرة » الصيف  
لو امسيات الشتاء  
« بدونك »  
ما اتخس القلب حين يقول : « بدونك »  
ليس هناك معنى للفظ « صديق »  
بدونك ، لفظ « إخاء » ولفظ « عطاء » ..  
ولفظ « البراءة » و « الحب » و « الليل »  
و « الكبرياء » ..

...

زريد مكاننا على البحر  
تهدا فيسه الرياح ،  
وتغفو العواصف  
لارسم طيفك فوق المساء

زريد مكاننا على البحر  
تهدا فيسه الرياح ، وتغفو العواصف  
لارسم طيفك فوق المساء  
واوقف جرحك ؛  
كيف انظمت خفيفا  
ذهبت بعيدا  
وخلفت دفا العواطف  
والف صديق يضعك في حبة القلب ..  
لو يفتدي الشماسع العذب ؛  
من كان أحسن من الظل ،  
لندي من الظل ،  
لرهف من نسيمت الخريف  
ومازال ينبض بين الجوانح  
كيف اكتملت مثالا فريدا  
وكيف تصالح فيك التواضع والكبرياء  
وكيف التقى وهج العبقري بتلك العذوبة ،  
كيف تمازج في ضوء عينيك  
حزن النفوس الكبار ، مراح الطفولة ،  
عطوية البسطاء  
أنت ؟  
- اكاد اكذب قلبي في لحظات اللقاء  
وأنت كمروحة الياسمين  
تخبيء همك بين الضلوع ،  
وتأسو جراح رفاك .. عبر السنين  
أنت ؟  
الصديق السوفى ؟  
أم الشماسع الفذ ؟

# دوحة الماضي

مجلة ثقافية علمية أدبية صناعية زراعية

منشئها ومحررها  
صلاح الدين المقرئ

مقتطفات مما كان يقرؤه  
منذ ١٠٠ عام جدًا إليك

ARCHIVE

<http://Archivebeirut@akhril.com>

## عزيزي القارئ ..

يُكاد هذا العدد من «دوحة الماضي» يكون  
عدداً خاصاً بالأسرة ، وهو يطرح قضايا  
أدبية ، ولكنها جديدة ، تاريخية لكنها  
معاصرة ..

فعمد قرن كامل كانت قضية تثقيف المرأة  
مطروحة ، وكلنا يعلمون أن القضية ليست  
مجرد التعليم ، فالتثقيف شيء مختلف عن  
معرفة القراءة والكتابة وحفظ بعض  
النصوص ، وهي قضية تطرحها قارئة  
سورية مجهولة في رسالة مملوكة كتبها  
لصديقة لها ونشرت في المقتطف :

منذ قرن كامل كانت الدوريات الثقافية تهتم  
بديكور الغزل ، وتعتبره دليلاً على شخصية  
صاحبه ، وتطرح أفكارها حول تنسيقه  
وترتيبه ..

« المحرر »

العدد العاشر - يونيو/حزيران ١٩٨٢



## دوحة الماضي

### اعترافات فتاة متفقة منذ قرنت

تعلمت الفرنسية والانكليزية  
ولكنني لم أقرأ بهما بل تزيت البضات  
للمتعلقات لا تزين عن اجهل .. بنات  
العصر في علمهن بأحـواله  
وسياساته ..

« جانت الرسالة الإنثى وهي رسالة  
بعثتها صبية من الصبابة المهادية لرفيقة  
لها أثناء المباحث التي جرت في مسألة  
للراة على ما يظهر فادرجناها لبيان فضل  
صاحتها المجهولة عندنا ولتعلم فوائد  
البحث ويرى أهل سورية أن بفهمهم لنس  
دون ابتلائهم في طيب الجيلة وسمو الهممة  
والإنفة من عار الجهل والكسل ..

حسرة صديقتي المخلصة ..  
... اعرض لك ولابد قد اطعنت على  
ما جاء في هذه الأيام من البحث والمحاورة  
في موضوع يتعلق بي وبك وبين كل فتاة  
أكثر ما يتعلق بغيرنا وهو النساء  
وارتقاؤهن في الهيئة الاجتماعية والمراتب  
العقلية ومزتلون في العيال وفائدتهن في  
الجيل الحاضر . وقد بلغ ولا ريب ما قيل  
فيما من أنا لتعدي البيان المعارف ولا تخعو  
ونزوي بماء الأدب ولا تنضروا ولو مهما  
تيسرت لنا الوسائل وتوفرت أسباب  
التعذيب نبقى نؤن الرجل إلى لأهمل منا  
أو لنقص في جبلتنا إلى غير ذلك مما  
انفتحت عليه عيون أبناء البلاد في هذا  
الزمان وحان للوطن أن يدعونا إليه على  
ما نرى من أن كما ينبغي أن يكون . هذا  
واعترف لك بأنها الصبيغة المخلصة أني  
كثيرا ما رددت مثل هذه الأقوال في ذهني  
ووددت لو فلتحت لي عوائد هذا الجيل باب  
للمناقشة فالتقى من بنات جنس جهرا  
واحتش على العلم والأدب والتمدن  
والتهذيب ولو كنت دون ذلك قوة واقتدارا  
على أن أرايت ما نحن عليه من القصور  
وما تهافتنا إليه من دنابا الأمور كالملبس  
والزينة بدلا من التحلي بجواهر التمدن  
العلم والأدب عدلت عن الجاهرة في  
الحدارة ووجهت قلبي نحو رفيقتي من

بنات جنس اكتبيهن ويكتبيهن لمرى أن كما  
تلام عدلا فتصلح ما تلام عليه وتتمتع من  
الفضائل ما تلام إليه .

لا يخفك أيها الودودة أن وساطتنا في  
العلم والتهذيب لا تقل عن وساطتنا في  
الرجال ولكنك تفرين معي أننا لا نحصل  
منها ما يحصلون من الفوائد ولا نسعى كما  
يسعون لم المعرفة بل فرد إلى فرد حتى  
يزداد قوة على قوة في ارتقاء سلم الكلمات  
واطلائ سمعنا من أختونا الذين يخشرون  
نوي الطبقات العليا في العلم والأدب  
واللطف والتهذيب في الهيئة الاجتماعية  
أنهم لا يذلون بمعشرنا ولا يلقون في  
الفسهم بالأعلاء علينا كما يمتدح أحدهم  
على الآخر . هذا وأنت تعلمين أن أختي  
يجوزني محبة فالفلة ويلدمون لي من  
الاعتماد على ما يحق لي مطالبتهم ولكن  
تتبع من نفسي أني لا أعيش ضمن الدائرة  
التي يعيشون هم فيها سواء كان في التفكير  
أو في الحاصلات . وذلك يشق على جدا  
ولكنني لا أفكر فيه إلا وأجد أني أنا الملامة  
لا لم أجد كما يجب أن يسبح درجتيهم  
واعترافهم كأنني واحدة منهم إلى أن  
فصيت في المدارس ما فتتوا هم من الزمان  
وكلفت والدي من الملققة والشفقة على  
تهديتي ما كلفها كل منبر . ولعل حكمة  
بكمثل هذا تترش في الكسل والقصور  
ولا أفكر إلا في تعديل احتجابي فأجوزني  
مع أي عيبك قدوس في تعدي بنات جنس  
بيدته المصيبة التفكير مخالفة الفرنسية  
واللغة الانكليزية ولكني انصرفت على ذلك  
ولم أجد بدى لتتلق جوهره من الجواهر  
العديدة المذفونة عني في كثرتي تيتك  
فلختين . وكلاهما تقر أنا نجهل أكثر العلوم  
أن لم تقل كلها وأنا في البحث عن مسائل  
هذا العصر والوقوف على حوادث هذه  
الأيام من عملية وسياسية وغيرها لا تزيد  
رغبة واجتهاد عن اجهل بنات هذا العصر  
والذين تهذيبا وأنا لا أعني إلا أقل اللعين  
من المعارف العامة التي هي في احاديث  
الهيئة الاجتماعية كالتلح والأقوال في  
الطعام . ولذلك تريتنا إذا حضرتنا محلا  
لا نتكلم إلا بملايس هذه وزيت تلك  
واعملها بالبرية والصنارة وما شاكل كل لم  
يفتح لنا لباب الحديث فيها أو فيما شغلها  
نركم الصمت ونقضي الوقت في التلحوب  
وبرك العيون حتى يمل الحاضرون  
والحاضرات من مجلسنا ويودوا لو  
تكنوا من مفارقتنا .

أنت تعرفين أن ... الإفرنجية لا تزيد عنا  
سنا ولا تيسرت لها أسباب العلم أكثر مما  
تيسرت لنا ولا هي أبرح منا ( أن لم أقل إنها  
دوتنا ) فيما تعلمناه معا في المدرسة ومع

ذلك فقد حضرتنا كلانا معا في محفل منذ  
مدة فهاهنتي كما أعجبت من حضر إما  
جاءت به من الفكاهات العديدة التي يلقظ  
العقل بها وتطرب للنفس من سماعها وكنت  
أنا صامتة أكثر الوقت اتعجب من أن ...  
التي كانت في الصف تستلقي من معارفي  
افحت في الهيئة الاجتماعية تستفي من معارفي  
معارفها . وأحييت الليلة من خلجي المكثر  
في أسباب تآخري وتقديما فكنت تارة الأول  
كما كنت اسمع المعشر يقولون أننا نحن  
قصوريين جبل قديم من الناس وقد بلغنا  
حدنا من النمو فإذا نما الفرد منا إلى درجة  
قوة النماء . وتارة أقول أن رجلا من  
لا يحسنون الإنفاقات البينة فلا يجولون لنا  
مدوحة للتدعيم . وتارة أقول أننا نحن  
تنبهي بصغار الأمور عن عقائدها حتى  
تقويت أخيرا أن وقتي الذي كان ينبغي على  
أن أقضيه على استقاء المعارف من بحر  
اللغة الفرنسية واللغة الانكليزية قضيت  
في العمل بالكراسة والافتداء بزيئة هذ  
والنعود بعوائد وردة والاستماع لرثبة نور  
حتى كلف الليل الذي تروبي في المدرس  
وتلثيف العقل يموت مني وجرومونه تضرر  
وتتبد . ولذلك فكرت في الصليح واستعت  
أثر ذكرها وسالتها عما تفعل في صلاتك  
الطاعة فأرثني كتبها عديدة في فؤون  
مخالفة جوارها وتلثيف للصليح بكل ما  
يلقي العقل ويكمل الإنسان ويلذ للسامع  
والفكر . معا . فعمرت من ساعاتي على أن  
النفس عني غبار الكسل والخصص جانبها  
بن أوقتي بالطمعة والتمعن في ما تعلمت  
مبادئ التوسع في مباحثه لتتلف على  
وتهذيب أخلاقي وأن اخصص جلتي آخر  
ملها بالكتابة لرفيقتي والحث لهن على أن  
يشركنني في هذا الأمر وأن أعين والدتي  
في البيت في أمور كثيرة قد اعتدت أن تقتر  
فيها بعين الاحتقار وتعددها مما يحط بنا  
ويخصم بين من دوننا والحال لهن من  
أعظم ما يظن منسأ اعتبارا وفائدة .  
وسأكتب لكم في تحرير آخر عن أمور كثيرة  
عرضت لي خلافا لما كنت أنظن بعدما  
عزمت على ما عزمت وإما الآن فالواجبات  
تقتضي أن اختم تحويري هذا . وقبل ذلك أذكرك  
بالجمعية التي سيقفنا إليها أعشي بها  
جمعية باكورة سورية وبالمخبط التي  
تشرتها منذ بضعة أشهر . ألم تجدي فيها  
كلما يعبر عما يهيج في فؤادك من  
العواطف فلا لا تظنين أنه يجب علينا  
الانضمام إليها والنسعي في التخلي عن  
اعتدائنا بغيري رفيقتي في الدعوة فيها  
، أن مكتوبي هذا يختلف عما جرت لي

## ديجور

الشخص الأشر ولا يستحسن على الأسمر وهم جزا . ومهما كان ذلك البيت فخرا وليس الإنسان تميذا فلا يبرقان للفرح ما لم تراعى شيئا شروط موافقة الألوان ومضادتها . فإذا كان خشب الكراسي والموائد من الأحمر يوافقها من الواسك والأخضر الأخضر على أنواعه ولا يوافقها الأحمر الفاتح ولا القرمزي لأن الأحمر ممتد الأخضر يظهر حدود كل منهما وذلك من شروط الجمال في الأثاث . وإذا كان خشبها أصفر كخشب الليمون والسندباد يوافقها الأزرق الفاتح والبني الفاتح . وما قيل في الواسك والأخضر يوافق في البسيط والنفائس أيضا .

### الوان المستتارت ( البرديات )

احسن لون الأخضر الفاتح لانه يوافق لون الكراسي والموائد التي تكون غالبا من الموكشي ويوافق أيضا براون الصور التي تكون غالبا مذهبة وهيئة الناس سواء كانوا صفر اللون أو كانت ألوانهم غريبة بالدرجة . اما الأحمر والبني فليسوا يوافقون لون البشرة . والبرتقالي وكل الألوان البسيطة تعجب المصير .

### اختلاف الوان الاثاث باختلاف الغرف

في البيت الرطب غرفة للقعود وأخرى للاكل وأخرى للمكتبة وما بقي من الغرف فليتمتع به وقد يكون فيه قاعة كبيرة يستقل فيها الكبار والذين زيارتهم عزيزة . ويجب أن يختار لكل واحد من هذه الغرف من الفخار والأثاث والحزوق ما يناسبها لونها غرفة الأكل يكون لون أثاثها معتما مثل لون خشب الجوز الذي تصنع كراسيها منه والقاعة يكون لون أثاثها زاهيا بهيجا وأكثر انفرادا من لون الحيطان والسقف . وغرفة للقعود يكون لون أثاثها بين غرفة المائدة والقاعة . والمكتبة يكون لون أثاثها معا بدل على الهبات والوقار ويختار فيها كل الألوان الفاتحة البهيجة . وغرف الخدامة تكون الوان أثاثها بهيجة زاهية . وما قيل في هذه الغرف لا يقتصر على الأثاث بل يطبق أيضا على الحيطان والسقف إذا كانت مدهونة .

### الاعتبار الأول ليس للمال

الناس يتفاوتون في القيم متفاوتهم هي قيمهم والبيوت تتفاوت في البهجة يتفاوتها في الترتيب فكم من غنى لا قيمة له ولا اعتبار لضعف ماله وكم من فقر له المنزل الأول في عيون الناس لعلو ماله . وكم من بيت انفتحت عليه قناطير مقطرة من الأموال ولا ترتيب في بيته ولا ذوق في أثاله . وكم من كوخ لا يسع غير سكلته والعميل لا تسع من الفخر إليه وإلى ما فيه لحسن ترتيبه ونظافته .

### الوان الكراسي والموائد وما يوافقها من الوان الاثاث

كل ذي ذوق سليم يشعر من لونه ان بعض الألوان يوافق بعضها وبخلاف بعضها فلا أحسن مثلا يوافق الأخضر ولا يوافق الأزرق . والأزرق الفاتح يستحسن على

العادة أن ابعث به اليك فلا تستغري واعلم أن لك عندى منزلة رفيعة من الاعتبار لما أعده لك من الهمة وجودة الرأي وحسن السعي فأرجو أن تتأمل ما كتبتك إليك وتؤازريني بمساعدته لنفخد سنتج حينما ولو بالليل الذي عندنا والبني منى التحيات الخ ... وطال بلاؤك لأختك ..

## الضر في تعليم الصغار

كل عضو من أعضاء الجسد إذ اتعب كثيرا قبل أن يبلغ حد من النمو يشتد . فالطفل الصغير إذا أجبر على الوقوف قبل أن يقوى قمار ظهوره وشدته عظامه وتحتل يحدوب ظهره وتنفوس سلفه وتختل بنية كذا . والدماغ كثير من أعضاء الجسد فإذا أجهد الصغير بالعلم حدث فيه شيء من الخل واختلت بنيته كلها . لذلك يجب أن لا يجبر الصغير على الاستعمال العقلية الشاقة ولا يحرضون بالمسافة والجوائز على الدرس فوق طاقتهم كما يجب أن لا يجبر الأطفال على الوقوف والمشي .

## قلما يجد إنسانا في عينايت لا يحسن القراءة والكتابة

من وكيلنا في عينايت : من جملة مدارس عينايت

المدارس الكلية المركزية أنشأها المرسل الأمريكي النسر تروبرج وتم بناؤها سنة ١٨٧٨ في أرض مربعة طولها نحو مئة أتراف وقد بلغت ثلثة بنايتها ستة آلاف ليرا منها ستة ليرا هدية من جانب فرانظر افندي الأرمني ومئة وستون ألف غرش من الطائفة الانجيلية منا . وهي ثلثة اقسام على وطني واستعدادي وعدد تلامذتها خمسة وثمانون تلميذا منها اربعون اجانب والبقون وطنيون . وعدد اساتذها ومعلميها اثنا عشر . ويدرس في القسم العلمي الطبيعيات والرياضيات والعقليات والأدبيات والتاريخ والإنكليزية والتركية والأرمنية . والمختلن أن يدرس فيها أيضا العربية واليونانية والفرنسية . ثم يعقب ذلك فصل طويل في نظام المدرسة ونروشها اضربنا عز ذكره

# كتيب.. أولاد كيب..

بقلم: حسني شحادة

لا يقوم سلطان الكتب ، على كمية المعلومات التي يضمها بين دفتيه ، بل يقوم على الاستكافية التي يقدمها لنا ، طريقاً للبحث الدائم عن المعرفة . وعلى هذا ، فإن القيمة الأصلية لأي وسيلة من وسائل الثقافة ، لا تقاس بكمية المعارف التي تقدمها للفكر ، بل تقوم — قبل كل شيء — على نوعية التعمق للشخص ، وعلى مجال البحث الذي تميزه هذه الأداة للفرد ، قراءة ، وبحثاً ، وتحصيلاً ، فللتقليد هو محصلة الجهد الشخصي ، والإبداع هو استخلاص نتاج ذات قيمة للإنسانية .

ويحضرني في هذا المجال ، مقولة البروفيسور ميرتشرج ، صاحب تجربة التثقيف الذاتي ، عندما أتم كتبه الشهير ، «الثقافة العامة» : «هذا كتاب القته ، وإن ما علمته ، يستطيع كل شخص أن يجعله ، لذلك فلنكم قرون على عمل خير منه وأحدث ..»

• •

عصرنا هذا ، عصر إلغاء المسافات ، في الزمان والمكان ، والجمود عند أسلوب حياة معين ، بعيداً عن الكتب التي تحمل الفكر القديم ، وأساليب التطوير والتجديد ، تجعل المجتمع ركاماً ، ولا يملك المتعلمون فيه حيث هم — عند حد معين من المعلومات — بل إن المعلومات والمعارف التي يحتفظون بها ، تتبدد تباعاً ، أو يفوتها الزمن ويتعدها ، ليسود المجتمع تخلف وتناحر ، يتقدم فيه الإبداع ، وينقرض فيه التقدم ، ولذلك قلوا :

«إن مجتمعاً قليل الكتب ونادر الكتاب والقراء مجتمع يستحق الرحمة ، حيث تضعف القوى العقلية عند الرأفة ، وتنتك الروابط الفكرية بين بنيته ، فيسبون بخطى سريعة نحو التناحر والزوال ، أما المجتمع الذي يقرأ ويكتب للكتاب ، فعنده اعتبار ، ويتقبل الرأفة الأكثر والأزاء ، هو مجتمع قادر على الحياة والتطور والتقدم والإبداع ..»

عالم الكتب علم متسع لتساع العلم ، يارضه ومثله وسئلته ، لأنه علم المعرفة المتجدد ، ملائم تلك حياة .

في كتاب «الكتب وفنلن والإسكنة» يقول مؤلفه جيلبرت هيت : «عبارة لا تزال تذكرها : «إن قراءة الكتب لذّة ومثمة ، ولكن الأكثر إمتاعاً ، الحديث عنها» .

صحيبي مع الكتب كتلت منذ ثيف وعشرين عاماً ، فكثت صحبة انقلبتي الى لغة ، لصحة لغتي ، وعاشق الكتب اسمي وأربع من كل العاتلين ، فلا يكف يفسلي عن حبه ، حتى يدفعه الشوق الى حب جديد ، حد قول الشاعر :  
وذا الشوق القديم — وإن تمسلي  
منسوق حين يلقى الغائب

وقد يتولى صاحب الحياة عن ثقافة ، ويقع على كثير من جهة ، لا علق الكتب ، فإن حول العهد يزيد ثقلها بها وإحساناً عليها ، لذلك ، لأن كتبيسب طباع المعرفة ، والمفردية كثر الحياة ، ويثوب السعادة فيها ، وكلما زاد الإنسان شوقاً إليها ، أحبها ، وشغل في البحث عنها ، وسعى لإرائها ، أصبحت حيث أعق معني ، وأوسع مدى ، وأعظم أثر ، وأجل قدرا .

إن الكتب عندى مثل — أولادي  
... اكسباد تمشي على الأرض

• •

لم يكن الإنسان — في أي وقت مضى — مسلحاً بمعدات ثقافية الفضل مما هو عليه اليوم ، فوسائل الثقافة كثيرة وكثيرة — من سمعية وبصرية ، ومطبوعات ، ولكن بالرغم من كل هذا ، يبقى الكتاب ، مادة المطبعة الرئيسية ، لماذا ؟ لأن الكتاب هو عصارة العقل البشري ، ونتيجة الجهد الإنساني ، ولمرة الفصح الفكري وخاصة تجارب الإنسانية في ترويضها الطويل ، منذ غابر الزمان ، وحتى مدي حياة الإنسان . الكتاب يضم بين دفتيه ، تاريخ الماضي ، ومعالم الحضارات السالفة ، ومشعل الطريق للحضارات الآتية . فهو يحتوي أمل البشرية وآلامها ، ومآثر انتصاراتها ، وأسباب هزانتها ، إنه الإبداع الذي يفيض عليه صرح المستقبل ، ثقلة وحضرة .

